

الحركة القومية الكوردية التحررية



دار سپريز للطباعه والنشر

صاحب الامتياز: حافظ قاضى

رئيس التحرير: مؤيد طيب

- \* التسلسل (١١)
- \* الكتاب: الحركة القومية الكوردية التحررية
- \* تأليف: عزيز حسن عزيز البارزاني
- \* الاخراج الفني والغلاف: نزار رشاد
- \* الاشراف على الطبع: زاكروس محمود
- \* الطبعة الاولى
- \* رقم الايداع: ( ٤٣ ) لسنة ٢٠٠٢
- \* مطبعة وزارة التربية- هه ولير
- \* عدد النسخ (١٠٠٠)

(حقوق الطبع محفوظة)

**الحركة القومية الكوردية التحررية**  
**في**  
**كوردستان العراق**  
**١٩٤٥-١٩٣٩**

**عزيز حسن البارزاني**

# الاهداء

الى

- روح الملا مصطفى البارزاني الخالد الذي ناضل قرابة نصف

قرن في سبيل الحقوق القومية المشروعة لشعبه.

- ارواح جميع شهداء الحركة التحررية الكوردية في كردستان.

- ضحايا الشعب الكوردي من عمليات الانفال السيئة الصيت.

هذا الكتاب بالاصل رسالة ماجستير نوقشت في كلية

الاداب / جامعة صلاح الدين / اربيل في نيسان ٢٠٠٢

وكانت باشراف الدكتور عبدالفتاح علي بوتاني

# المقدمة

## حدود البحث ونظرة في المصادر

### أ - حدود البحث:

تشكل الفترة التاريخية ما بين سنتي ١٩٣٩-١٩٤٥ نقطة تحول مهمة في تاريخ شعوب العالم، لاسيما تلك التي كانت تعاني من الظلم والاضطهاد على يد الحكومات الرجعية والاستعمارية، ومنها الشعب الكوردي، نظراً لما شهدته تلك الفترة من وقوع أحداث خطيرة ومهمة تمثلت في اندلاع الحرب العالمية الثانية، وما أعقب ذلك من عقد مؤتمرات دولية لبحث القضايا التي خلفتها الحرب ومنها قضية حق تقرير مصير الشعوب التي لم تنل استقلالها.

لقد انعكست أحداث وتطورات تلك المرحلة على الحركة التحريرية الكوردية لاسيما في كوردستان الجنوبية (العراق)، فقد شهدت هذه الحركة خلال تلك الحقبة تطوراً ملحوظاً قياساً إلى الفترات السابقة، سواء على صعيد تنامي ظاهرة الوعي القومي لدى العديد من الأفراد والطبقات في المجتمع الكوردي، أو على صعيد تصاعد النشاط السياسي للتنظيمات والأحزاب الكوردية بشكل ملفت للنظر، إضافة إلى ما شهدته تلك المرحلة من اندلاع حركات كوردية مسلحة ذات طابع قومي مثل الانتفاضة التي قادها الملا مصطفى البارزاني والتي أجبرت الحكومة العراقية على التفاوض والاعتراف ببعض الحقوق القومية الكوردية، على الرغم من عدم التزامها بتلبية تلك الحقوق.

لقد تطرق عدد من الباحثين والمؤرخين إلى بعض الأحداث والوقائع الداخلة ضمن نطاق الحقبة التي نحن بصددنا، إلا أننا نعتقد ان تلك الأحداث لم تنل الاهتمام الكافي إلى الآن، وهي بحاجة إلى دراسات أكاديمية رصينة وقد تمكنا بفضل الوثائق والمصادر التي حصلنا عليها من إلقاء مزيد من الضوء على ذلك.

إن المشاكل والصعوبات التي تواجه الذين يختارون الكتابة في أحداث التاريخ المعاصر،

تكاد أن تكون متشابهة، لأنها تفترض المتابعة الزمنية والإحاطة بجميع أحداث الفترة التي يكتب عنها وتداعياتها، وبالاعتماد على الوثائق والمذكرات والمقابلات الشخصية، والحصول على هذه المعلومات الوثائقية ليس بالأمر السهل.

إن ما كتب عن مدة هذه الرسالة في حينها كان من وجهة نظر حكومية، باعتبار الكورد عصاة ومرتدين، أي معظم الذين كتبوا عنها مثلوا وجهة نظر السلطة، ثم ان الكتابة عن هذه الفترة من تأريخ الحركة القومية الكوردية كان اصلاً محظوراً، حتى ان الحكومة العراقية حجبت عن الباحثين الكثير من الوثائق التي تتعلق بالكورد وكوردستان، وعلى الرغم من الصعوبات التي واجهتني، فقد بذلت جهداً في غرلة الكثير من الأخبار والمعلومات وتنقيتها، وإهمال ما لا ينسجم مع الواقع ومنطق التاريخ.

تتألف الرسالة من مقدمة واربعة فصول وخلاصة، تناول الفصل الأول، وهو فصل تمهيدي موضوع نشأة القضية الكوردية في العراق وتطورها منذ تأسيس الدولة العراقية عام ١٩٢١ حتى قيام الحرب العالمية الثانية، إن هذا الفصل يلقي ضوءاً على التطورات السياسية التي وقعت في كوردستان الجنوبية (العراق) قبل سنة ١٩٣٩ مثل ظهور المملكة العراقية وحركات الشيخ محمود، ومشكلة الموصل، وإنقلاب سنة ١٩٣٦ وميثاق سعد آباد، هذه الاحداث والوقائع التي انعكست اثارها وتداعياتها بشكل او بآخر على الاحداث اللاحقة والواقعة ضمن فترة الرسالة.

أما الفصل الثاني فقد كرس لتوضيح الظروف الاقتصادية والسياسية التي مرت بها كوردستان العراق خلال سنوات الحرب العالمية الثانية، مع التأكيد على سياسة الحكومة العراقية تجاه تدهور الوضع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي في كوردستان، فضلاً عن الإشارة إلى التنظيمات السياسية الكوردية التي برزت أثناء سنوات الحرب، والتي لعبت دوراً في تعميق الوعي القومي الكوردي، وتوسيع الحركة القومية الكوردية.

وتطرق الفصل الثالث للحركات والانتفاضات الكوردية المسلحة التي وقعت خلال سنوات الحرب مثل حركة الشيخ محمود سنة ١٩٤١، وانتفاضة بارزان ١٩٤٣-١٩٤٤، مع التأكيد على مواقف التنظيمات السياسية الكوردية من تلك الحركات، فضلاً عن الإشارة إلى الموقف الإقليمي والدولي منها، مع التركيز على المفاوضات التي جرت بين الملا مصطفى البارزاني والحكومة العراقية والتطورات السياسية التي أعقبتها.

أما الفصل الرابع فقد تناول التطورات التي طرأت على الحركة القومية الكوردية بعيد الحرب العالمية الثانية، وتم فيه الإشارة إلى تنصل الحكومة عن عودها للكورد، والتي



قطعتها لهم اثر مفاوضات شباط ١٩٤٤، وإلى العلاقات بين الحكومة العراقية والحركة القومية الكوردية والتي أفضت بدورها إلى استئناف الانتفاضة الكوردية في أب ١٩٤٥، مع التطرق إلى دور البريطانيين في دعم الحكومة العراقية مادياً ومعنوياً من أجل القضاء على تلك الانتفاضة.

## ب: - نظرة في المصادر

اعتمدت الرسالة على مجموعة من المصادر والمراجع هي :

### ١- الوثائق غير المنشورة:

وتعد من أهم مصادر كتابة البحوث التاريخية لاسيما تلك التي تتناول مواضيع التاريخ الحديث والمعاصر، نظراً لما تحوي من معلومات قيمة قد لا تتوافر في مصادر أخرى، وقد اعتمدت الرسالة على مثل هذه الوثائق في الكشف عن بعض خفايا الأحداث وتوضيح سياسات الحكومتين العراقية والبريطانية تجاه القضية الكوردية، وهذه الوثائق تتضمن ملفات البلاط الملكي ووزارة المالية ووزارة الداخلية ووثائق بريطانية (وثائق وزارتي الخارجية والظيران)، وقد حصلت على نسخ مصورة من هذه الوثائق من المشرف على الرسالة الدكتور (عبد الفتاح علي يحيى).

### ٢ الوثائق المنشورة:

هذه الوثائق عبارة عن وثائق حكومية منشورة مثل مذكرات المجلس التأسيسي العراقي و الموسوعة السرية الخاصة بالحزب الشيوعي العراقي التي أصدرتها مديرية الشرطة العامة سنة ١٩٤٩، وأدبيات ومنشورات الأحزاب والجمعيات السياسية. إن مثل هذه الوثائق لها أهميتها وقيمتها في الدراسات التاريخية المعاصرة، ومع ذلك يجب التعامل معها والاستفادة منها بحذر لأنها تمثل إلى حد ما وجهات نظر مصدريها.

### ٣ المذكرات الشخصية:

تعد المذكرات الشخصية مصدراً آخر من المصادر المهمة التي لا يمكن للباحثين الاستغناء عنها، فهي تمد الباحث بمعلومات قيمة، مصدرها أشخاص شاركوا إما في صنع الأحداث التاريخية أو راقبوها عن كثب أو كانوا معاصرين وشهود عيان لها، وقد تم الاعتماد

على هذه المذكرات التي تنقسم إلى قسمين: منشورة وغير منشورة، وضمن هذا السياق لابد أن نشير إلى أننا قد استفدنا كثيراً من مذكرات نوري شاييس أثناء كتابة الفصلين الثاني والثالث. وما يقال عن الوثائق، يكاد ان ينطبق على المذكرات الشخصية، لأنها تعبر عن وجهات نظر أصحابها، وعن رؤية أحادية للحدث أو الموضوع.

#### ٤ الرسائل الجامعية:

إضافة إلى ما سبق، فقد تم الاعتماد على العديد من الرسائل الجامعية (دكتوراه وماجستير)، وقد كان لبعض تلك الرسائل أهميتها في إغناء بعض الجوانب من الرسالة، وهنا نشير إلى رسالة الدكتوراه للباحث أسامة عبد الرحمن نعمان الدوري والموسومة (العلاقات العراقية الأمريكية ١٩٣٩ - ١٩٤٥) والتي افدنا منها كثيراً في كتابة الفصل الثالث من الرسالة، كما اعتمدنا كثيراً على رسالة الدكتوراه للباحث اسماعيل شكر رسول و المعنونة (اربييل. دراسة تاريخية في دورها الفكري و السياسي ١٩٣٩ - ١٩٥٨) في اغناء جوانب من الرسالة.

#### ٥ المقابلات الشخصية:

وتوازي في أهميتها المذكرات الشخصية ولأهميتها، فقد أجريت العديد من المقابلات مع شخصيات ساهموا في الأحداث التاريخية الداخلة ضمن نطاق البحث أو كانوا شهود عيان لها، وقد تمت الاستفادة من معلوماتهم في سد بعض الثغرات في الموضوع.

#### ٦ الكتب:

اعتمدت الرسالة على مجموعة كبيرة من الكتب العربية والمعرية و الكوردية والانكليزية و الفرنسية و الروسية و التركية، وينبغي ان نذكر قيمة وأهمية عدد من تلك الكتب في إغناء الرسالة بالمعلومات القيمة، وهنا نشير إلى كتاب السيد مسعود البارزاني المعنون (البارزاني والحركة التحررية الكردية. ثورة بارزان ١٩٤٣ - ١٩٤٥)، الذي يحوي معلومات مفصلة عن أحداث انتفاضة ١٩٤٣ - ١٩٤٥ كما ينبغي ان نذكر مؤلفات عبد الرزاق الحسيني التي لا يمكن الاستغناء عنها عند التصدي لتاريخ العراق المعاصر مثل (تاريخ الوزارات العراقية) وكتاب (تاريخ الأحزاب السياسية العراقية) وغيرها، وتمتاز مؤلفات الحسيني بمعلومات غنية

و مفصلة عن تاريخ العراق المعاصر، كما لابد من الإشارة إلى كتاب الباحث :

وكتاب الباحث :

□

٧ الدوريات:

واعتمدت الرسالة على مجموعة من البحوث والمقالات المنشورة في الصحف والمجلات، وتكمن اهمية هذه الصحف والمجلات ان بعضها عاصرت الأحداث التاريخية كمجلة ( گهلاويژ) و (دهنگی گیتی تازه) و (يهكيتي تي كوشين).  
ومن الجدير بالذكر أنني استعملت كلمة (المصدر) في هوامش الرسالة لجميع المصادر و المراجع التي أعتُمدَ عليها بناءً على ان المراجع هي مصادر ثانوية.  
واخيراً، أرجو ان أكون قد وفقت في كتابة بحثي هذا، ومن الله التوفيق.



## الفصل الاول

نشأة القضية الكوردية في العراق وتطورها ١٩٢١ ١٩٣٩

- نشأة الدولة العراقية و موقف الكورد منها
- معاهدة ١٩٣٠ والحقوق القومية الكوردية
- الشيخان محمود البرزنجي واحمد البارزاني يعلنان حركتهما المسلحة
- القضية الكوردية ومسألة دخول العراق عصبة الأمم
- الحركة القومية و انقلاب سنة ١٩٣٦
- الحركة القومية الكوردية وميثاق سعد آباد

## نشأة الدولة العراقية و موقف الكورد منها:

ظهرت القضية الكوردية في العصر الحديث نتيجة لتقسيم كردستان، ومصادرة حق شعبها في تقرير مصيره، وفرض سياسة الاضطهاد الاستعماري والاضطهاد القومي على الجماهير الكوردية.

إن الدولة العراقية هي دولة حديثة التكوين، وجاء قرار تأسيس هذا الكيان في اعقاب الحرب العالمية الاولى وبموجب مؤتمر القاهرة الذي عقدته بريطانيا في القاهرة في اذار ١٩٢١ لبحث شؤون الشرق الادنى، حيث توصل المؤتمر إلى قرار نص على إنشاء دولة ملكية في العراق برئاسة الامير فيصل بن الحسين الذي نصب ملكاً على العراق في ٢٣ اب ١٩٢١ بعد إستفتاء لم يرحب به معظم الكورد<sup>(١)</sup>.

كانت هناك عدة عوامل تقف وراء قيام بريطانيا بتشكيل المملكة العراقية أهمها الرغبة في تقليل نفقاتها الباهضة<sup>(٢)</sup> في العراق، التي ارهقت دافعي الضرائب البريطانيين، وسببت للحكومة البريطانية انذاك إنتقادات في البرلمان الانكليزي، كذلك للحيلولة دون وقوع إنتفاضات شعبية جديدة بوجهها كالتى حدثت في سنتي ١٩١٩ - ١٩٢٠، وكان ذلك لا يتم

---

(١) م. م. س. لازاريف، المسألة الكردية (١٩١٧ - ١٩٢٣)، ترجمة د. عبيد حاجي، دار الرازي، ط١، بيروت، ١٩٩١، ص٢١٨ "غسان العطية، العراق نشأة الدولة ١٩٠٨ - ١٩٢١، ترجمة عطا عبدالوهاب، لندن، ١٩٨٨، ص٤٧٤ - ٤٧٦.

(٢) وصلت النفقات السنوية للجيش البريطاني في العراق قبل منتصف سنة ١٩٢٠ إلى (٢٤٠٠٠٠٠٠) جنيه استرليني.

ينظر: حنا بطاطو، العراق، الكتاب الاول، الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية، ترجمة عفيف الرزان، بيروت، ١٩٩٠، ص٣٦.

إلا عن طريق حكم هذه البلاد بشكل غير مباشر<sup>(١)</sup>.

واجه الكيان الجديد منذ تأسيسه مشاكل عدة، فقبل كل شيء لم يؤلف سكان الولايات العثمانية الثلاث (الموصل، بغداد، البصرة) التي تكوّن منها العراق كياناً سياسياً واجتماعياً متماسكاً<sup>(٢)</sup>، إذ تميزت الولايات الثلاث بخصائص قومية وطائفية خاصة تختلف كل منها عن الأخرى، فكان هناك العرب الذين ينقسمون مذهبياً إلى شيعة وسنة، ونادراً ما اختلط هؤلاء فيما بينهم، وكانوا يعيشون في أحياء منفصلة حتى في المدن المختلطة<sup>(٣)</sup>.

أما الكورد الذين كانوا يشكلون غالبية السكان في ولاية الموصل<sup>(٤)</sup> أو كردستان الجنوبية<sup>(٥)</sup> فقد كانوا مختلفين قومياً عن سكان ولايتي بغداد والبصرة، وأهم ما كان يجمعهم بالسكان العرب هو الدين الإسلامي<sup>(٦)</sup>، إلا أن الدين في ذلك الحين لم يكن كافياً لتوحيد سكان هذه الولايات<sup>(٧)</sup> لاسيما الكورد بسبب غلبة الشعور القومي عليهم، حتى أن خطباء المساجد في بعض المناطق الكوردية عارضوا بشدة فكرة الإنضمام إلى الدولة العراقية، وتركوا في خطبهم تأثيراً كبيراً في عواطف الجمهور<sup>(٨)</sup>، وسعى بعض كبار علماء الدين في كردستان إلى

---

(١) عبد الرحمن البزاز، العراق من الاحتلال حتى الاستقلال، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٧، ص ١١٤ .

(٢) العطية، المصدر السابق، ص ١١١ .

(٣) بطاطو، المصدر السابق، الكتاب الأول، ص ٣٦ .

(٤) وكانت تضم الموصل واربيل وكركوك والسليمانية. راجع: فاضل حسين، مشكلة الموصل، دراسة في

الدبلوماسية العراقية - الانكليزية - التركية وفي الراي العام، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٩٥٥، ص ١٢٠ - ١٢١ .

(٥) كردستان الجنوبية: مصطلح جغرافي اطلق على معظم أراضي ولاية الموصل.

ينظر: فؤاد حمه خورشيد، القضية الكردية في المؤتمرات الدولية، مؤسسة موكرياني، اربيل، ٢٠٠١،

ص ١١ .

(٦) شاكر خصباك، الكرد والمسألة الكردية، منشورات الثقافة الجديدة، بغداد، ١٩٥٩، ص ٧٩ - ٨٠ .

(٧) العطية، المصدر السابق، ص ٣٦ .

(٨) سي. جي. آدموندز، كورد وترك وعرب، ترجمة جرجيس فتح الله، دار نارس للطباعة والنشر، اربيل،

١٩٩٩، ص ٣٠٨ .

تحقيق الطموحات القومية الكوردية، فعلى سبيل المثال صرح الملا محمد كويي الملقب بـ(مهلاي گهوره)<sup>(١)</sup> اثناء لقائه في بلدة كويسنجق بأحد الضباط البريطانيين في صيف سنة ١٩٢٠ انه "لا امل في خلاص كوردستان الا تحت الحماية البريطانية"، و شدد على ضرورة تنصيب حاكم كوردي لكوردستان<sup>(٢)</sup>، وفي الوقت ذاته نشط عدد كبير من الزعماء الوطنيين من اجل نيل الحقوق القومية الكوردية، ففي تموز ١٩٢٠ بعث (٦٢) زعيماً من زعماء العشائر الكوردية في كوردستان الجنوبية رسالة الى المندوب السامي البريطاني في العراق و مما جاء فيها: "اننا نحن قادة الشعب الكردي نعبر عن رغبتنا في انه ينبغي ان تشكل دولة مستقلة تحت انتداب الحكومة البريطانية..."<sup>(٣)</sup>.

والشيء نفسه يقال بالنسبة للسكان العرب في الجنوب، فعلى سبيل المثال عارض وجهاء البصرة الانضمام إلى الدولة العراقية الجديدة، وقاموا بإرسال عريضة إلى المندوب السامي البريطاني السير برسي كوكس في ١٣ حزيران ١٩٢١ أي قبل وصول فيصل إلى العراق بعشرة أيام، طالبوا فيها بانشاء إدارة سياسية مستقلة في البصرة<sup>(٤)</sup>، وعليه يمكن القول أن الكيان العراقي كان كياناً مصطنعاً، وقد لخص أحد الكتاب قيام هذا الكيان تلخيصاً رائعاً بقوله "لقد كان العراق من صنع تشرشل (وزير المستعمرات البريطانية حينذاك) الذي خطرت له فكرة جنونية، وهي الجمع بين حقلي نطف متباعدين ...، وذلك بدمج ثلاث فئات من الناس وهم: الكورد والسنة والشيعه"<sup>(٥)</sup>.

---

(١) ولد سنة ١٨٧٦ في بلدة كويسنجق، تلقى تعليمه في المدارس الدينية، تقلد عدة وظائف دينية في بلده، و اختير عضواً في المجلس التأسيسي العراقي سنة ١٩٢٤، وكان يحظى بمكانة كبيرة في كوردستان، و توفي سنة ١٩٤٣. للتفاصيل ينظر: عبد الخالق علاء الدين، مهلاي گهوره زانا و نهديب و شاعير، ههولير، ١٩٩٤، ص ١٥-١٥.

(٢) احمد عثمان ابوبكر، كردستان في عهد السلام، السليمانية، ١٩٩٨، ص ١١٥-١١٦.

(٣) ينظر نص الرسالة في: المصدر نفسه، ص ١٢٨-١٢٩.

(٤) ينظر نص المذكرة في: سليمان فيضي، مذكرات سليمان فيضي، من رواد النهضة العربية في العراق، تحقيق وتقديم باسل سليمان فيضي، ط ٤، بغداد، ٢٠٠٠، ص ٣٠٨-٣١٠.

(٥) بيار سالنجر و اريك لوران، المفكرة الخفية لحرب الخليج، رؤية مطلع على العد العكسي للازمة، ط ٤،



وتأكيداً على ما سبق، يستنتج انه لم يكن هناك ما يشد الأواصر بين هذه المجموعات المتعددة التي كانت ذات اثر حاسم في مجرى حياة البلاد السياسية، وقد أدرك هذا الملك فيصل نفسه، بعد عشر سنوات من جلوسه على العرش، وبعد أن عجز عن مقاومة قوى التجزئة والانقسام، فقد كتب في شهر كانون الاول سنة ١٩٣١ مذكرة اوضح فيها مدى الرؤية العميقة والمفهوم السياسي للمجتمع العراقي، ومما جاء في تلك المذكرة: "أن البلاد العراقية هي من جملة البلدان التي ينقصها أهم عنصر من عناصر الحياة الاجتماعية ذلك هو الوحدة الفكرية والمالية والدينية فهي والحالة هذه مبعثرة القوى، منقسمة على بعضها، يحتاج ساستها إلى ان يكونوا حكماء مدبرين، وفي عين الوقت أقوياء مادة ومعنى غير مجلوين لحسيات أو أغراض شخصية أو طائفية أو متطرفة، يداومون على سياسة العدل والموازنة والقوة معاً، على جانب كبير من الاحترام لتقاليد الأهالي، لا ينفقوا إلى تأثيرات رجعية أو إلى افكار متطرفة تستوجب رد الفعل، في العراق أفكار ومنازع متباينة جداً ، وفي هذا الصدد وبالاختصار اقول وقلبي ملان اسى انه في اعتقادي لا يوجد في العراق شعب عراقي بعد، بل توجد كتلات بشرية (يقصد العرب السنة والعرب الشيعة والكورد) خالية من أي فكرة وطنية ، لا تجمع بينهم جامعة ، هذا هو الشعب الذي أخذت مهمة تكوينه على عاتقي"<sup>(١)</sup>.

والاهم من كل ذلك، أن اسم (العراق) الذي اختير اسماً للدولة الجديدة، كان اسماً غريباً إلى حد ما في ذلك الحين، إذ لم تكن لكلمة (عراقي) معنى محدد، فكان يقال هذا بغدادي وهذا بصراوي وهكذا<sup>(٢)</sup>.

بيروت، ١٩٩١، ص ٢٣-٢٤.

(١) تضمنت لمذكرة خلاصة تجارب الملك فيصل و تقييمه للوضع آنذاك، و عرضها على ساسة العراق البارزين الذين عاصروه و تعاونوا معه أو عارضوه و طلب اليهم ان يدرسوها بدقة و ان يكتبوا ملاحظاتهم و انتقاداتهم عليها. ينظر نص المذكرة و عدد من الردود عليها في : عبدالكريم الازري، مشكلة الحكم في العراق، لندن، ١٩٩١، ص ٣٦١-٣٦٧ " ناجي شوكت، سيرة و ذكريات ثمانين عاماً

١٨٩٤ ١٩٧٤، منشورات مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٩٠، ج٢، ص ٦٢٢ ٦٣١

(٢) العطية، المصدر السابق، ص ٣٦. في الحقيقة إن تسمية (العراق) كانت غريبة حتى في أوروبا، خير مثال على ذلك ما ذكره جعفر العسكري في إحدى جلسات المجلس التأسيسي العراقي حيث قال: عندما مررت من بعض بلاد أوروبا، قلت إنني عراقي وافتخر بذلك وبيدي (بسابورت) مكتوب عليه (العراق) فكانوا يسألونني

مهما يكن الامر، فقد تم ضم الجزء الجنوبي من كردستان، او ما يعرف اليوم بـ (كوردستان العراق) إلى الكيان الجديد في سنة ١٩٢٥، ومنذ هذه السنة اصبحت القضية الكوردية إحدى المسائل الأكثر إلحاحاً التي واجهت الحكومات العراقية المتعاقبة، والامر الذي زاد من حدتها هو الفشل المتواصل لتلك الحكومات في تهيئة حل مرضٍ لها، وهذا الاستعصاء في ادراك الخصوصية الكوردية دفع الاستاذ الجامعي ورئيس وزراء العراق السابق إلى القول أن: "المشكلة الكردية بحق كانت ولا تزال من اهم مشكلات العراق الداخلية واكثرها خطورة"<sup>(١)</sup>، وبالمؤرخ اوريل دان إلى القول: "لم يكن العراق قط وحدة سياسية ذات ماضٍ مستقل، فالحدود الحالية رسمت في زمن يتذكره الاحياء جيداً، بإرادة دول اجنبية على الاكثر ليخدم مصالح خارجية"<sup>(٢)</sup>.

لقد كانت سياسة بريطانيا تجاه القضية الكوردية متذبذبة حتى عقد معاهدة لوزان في ٢٣ تموز ١٩٢٣، حيث توضحت وافصححت بريطانيا عن رغبتها في الحاق كردستان الجنوبية بالعراق والابتعاد عن الترويج لفكرة (الدولة الكوردية)<sup>(٣)</sup>. دفعت عدة عوامل بريطانيا إلى ذلك منها:

اولاً ارادت الحكومة البريطانية ابقاء كردستان الجنوبية ضمن العراق، لانها رأت ان السيطرة على حقولها النفطية ستكون اسهل فيما لو ضمت إلى تركيا<sup>(٤)</sup>.

ثانياً كانت بريطانيا تعلم ان تركيا وايران لن تقبلا بدولة كوردية مجاورة، قد تصبح منطلقاً لاثارة الكورد في هاتين الدولتين مستقبلاً، وهذا مالم تكن ترغب به بريطانيا التي

---

ما هو العراق، فمن هذا نفهم أن ليس للعراق موجودية سياسية خارجية ودولية مع أن له تأريخاً جيداً وملوكاً معروفين " ينظر: الحكومة العراقية. وزارة الداخلية. مجموعة (مذكرات المجلس التأسيسي العراقي) لسنة ١٩٤٢، الجلسة الثالثة للمجلس التأسيسي المنعقدة في ٣١ آذار ١٩٢٤، ص ٣٧.

(١) البزاز، المصدر السابق، ص ٢٨٣.

(٢) اوريل دان، العراق في عهد قاسم. تأريخ سياسي ١٩٥٨ - ١٩٦٣، نقله إلى العربية وعلق حواشيه جرجيس فتح الله المحامي، دار نيز للطباعة والنشر، السويد، ١٩٨٩، ص ١٨.

(٣) عبد الرزاق الحسيني، تأريخ العراق السياسي الحديث، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٩، ج ٣، ص ٣٠٧.

(٤) جرجيس فتح الله (المحامي)، النفط قرر مصير كردستان السياسي، "الثقافة الكردية"، المجلة، العدد (٢)،

لندن، آذار ١٩٩٠، ص ٢٧ - ٢٨

كانت حريصة على حفظ الاستقرار في هذه الدول ضماناً لمصالحها الاستعمارية<sup>(١)</sup>.  
ثالثاً ان وجود دولة عراقية تضم المنطقتين العربية والكوردية سيكون افضل، لان ذلك سيضمن لبريطانيا السيطرة عليهما معاً من خلال معاهدة ثنائية واحدة وليست معاهدتان<sup>(٢)</sup>.

رابعاً كانت المنطقة الكوردية معروفة بشهرتها في إنتاج الحبوب الغذائية، لذا فان ضمها إلى الدولة العراقية سيضمن لولايتي بغداد والبصرة مورداً غذائياً دائماً على المدى البعيد<sup>(٣)</sup>.

خامساً رغبة الحكومة البريطانية في ايجاد حالة من التوازن بين نسبة السكان من السنة ونسبتهم من الشيعة في الدولة العراقية، فمن المعروف أن الدولة العراقية تشكلت اول الامر من ولايتي بغداد والبصرة، وكانت بريطانيا قد فرضت منذ تشكيل الدولة العراقية الاقلية السنية من العرب على الاغلبية الشيعية، علماً ان الشيعة كانوا وما يزالون يشكلون نحو ٨٠٪ من عرب العراق، بينما لم يشكل السنة سوى أقل من ٢٠٪، لذا وجدت بريطانيا ان ضم كردستان الجنوبية إلى العراق، سيكون افضل علاج لهذه المشكلة، حتى تصل نسبة السنة في العراق على الاقل إلى ٤٠٪<sup>(٤)</sup> والجدير بالذكر ان نسبة سكان الكورد في العراق كانت تصل إل نحو ٢٣٪ من مجموع سكان العراق واغلبهم مسلمون سنة<sup>(٥)</sup>.

يتضح من العوامل التي ذكرناها أن الحكومة البريطانية نظرت إلى القضية من زاوية

---

(١) عزيز شريف، المسألة الكردية في العراق، مطبعة الشهيد جعفر، ط٣، د.م، ١٩٨٧، ص ١٣.

(٢) منذر الموصللي، الحياة السياسية والحزبية في كردستان، ((رؤية عربية للقضية الكردية))، لندن قبرص، ١٩٩١، ص ١٤٤ - ١٤٥.

(٣) خورشيد، المصدر السابق، ص ٣١.

(٤) رفيق صابر، الدور المذهبي في ضم كردستان الجنوبية إلى العراق، "القافلة" (المجلة)، العدد (٢)، اربيل، ١٩٩٣، ص ٤٦ - ٤٩. وبموجب إحصاء السكان الذي قام به الإنكليز في سنة ١٩١٩ في (العراق) تبين ان عدد الشيعة بلغ ١,٤٩٣,٠١٥ نسمة، وعدد السنة ٩٩٢,٢٨٥، وعدد اليهود ٨٦,٤٨٨ والمسيحيين ٧٨,٦٩٢ والطوائف الأخرى ٤٢,٣٠٢. ينظر: عبد الله فهد النفيسي، دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث، بيروت، ١٩٨٦، هامش ص ١٦٧.

(٥) مارتين فان برونه سن، ناغا و شيخ و دهولت، كورد وله ئەلمانیه وه كردوويه به كوردی، دهزگای سهردهم، سليمانى، ١٩٩٩، ل ٣٧.

مصالحها السياسية والاقتصادية فقط، دون الاخذ بمراعاة مشاعر السكان الكورد ومصالحهم، فكان من الطبيعي أن تواجه محاولات الحكومتين البريطانية والعراقية الهادفة نحو ضم المنطقة الكوردية إلى نفوذ الحكومة العراقية مقاومة عنيفة في بعض المناطق، لاسيما في السليمانية التي لم تشارك في انتخابات المجلس التأسيسي العراقي<sup>(١)</sup>، ونظراً لعدم وجود تكافؤ في ميزان القوى بين الكورد من جهة والحكومتين العراقية والبريطانية من جهة اخرى، فقد لجأ زعماء الكورد إلى طلب المساعدة من الدول الاخرى، مثلما فعل ذلك الشيخ محمود البرزنجي (١٨٨١ - ١٩٥٦) الذي بعث بعدة رسائل إلى حكومة روسيا السوفيتية طالباً فيها الدعم ضد بريطانيا<sup>(٢)</sup>. كما كان للشيخ محمود مراسلات مع زعماء الشيعة في الجنوب لتوحيد مواقفهم مع الكورد ضد الحكومة العراقية<sup>(٣)</sup> فضلاً عن انه قاد عدة حركات مسلحة ضد الدولة العراقية الجديدة<sup>(٤)</sup>.

لم تعط تلك المحاولات نتيجة ملموسة، ولم تؤثر كثيراً على جهود الحكومة العراقية المدعومة من بريطانيا، إذ تمكنت من إيصال نفوذها إلى اغلب مناطق كردستان الجنوبية، ففي يوم ١٩ تموز ١٩٢٤ دخلت قوات الحكومة العراقية بدعم من سلاح الجو البريطاني مدينة السليمانية<sup>(٥)</sup> وفي كانون الاول من السنة نفسها رفع علم الدولة العراقية في اربيل وكركوك<sup>(٦)</sup>.  
إنتهجت الحكومتان العراقية والبريطانية، فضلاً عن استخدامهما القوة العسكرية، اساليب اخرى في التعامل مع اجواء الاستياء التي عمت كردستان الجنوبية اثر محاولات ضمها إلى

---

(١) محمد مظفر الادهمي، المجلس التأسيس العراقي، دار الشؤون الثقافية العامة، ط٢، بغداد، ١٩٨٩ ج٢، ص٩٨ - ٩٩.

(٢) جليلي جليل واخرون، الحركة الكردية في العصر الحديث، ترجمة د. عبدي حاجي، دار الرازي، بيروت، ١٩٩٢، ص١٣٥.

(٣) وليد حمدي، الكرد وكردستان في الوثائق البريطانية، لندن، ١٩٩١، ص١٣٥.

(٤) خصباك، المصدر السابق، ص٣٧. وللتفاصيل عن هذه الحركات التي قام بها الشيخ محمود ينظر: محمهد رهسول هاوار، شيخ مهحمودي قارهمان ودهولهتهكهى خواروى كردستان، بهرگى دووههم، لهندن، ١٩٩١.

(٥) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، منشورات مكتبة اليقظة العربية، ط٦، بيروت، ١٩٨٢، ج٣، ص٢٧٦.

(٦) المصدر نفسه، ص٢٤٦.

العراق، حيث لجأت الحكومتان إلى اصدار بعض البيانات والتصريحات حول التمسك بضمان حقوق الشعب الكوردي كتصريح ٢٤ كانون الاول ١٩٢٢ الذي يقول: "إن حكومة صاحب الجلالة البريطانية وحكومة العراق تعترفان بحقوق الاكراد القاطنين ضمن حدود العراق لتأسيس حكومة كردية في المناطق التي يؤلف الاكراد فيها الاكثرية"<sup>(١)</sup>، لكن هذا التصريح لم يصدر إلا لغرض تحقيق بعض الاهداف السياسية، ويعلق ادموندز الذي كلف بابلاغ هذا التصريح في المناطق الكوردية قائلاً: "ولكن مع الاسف ان اكثرية هذه البيانات والوعود اعلنت وصرفت للتغلب على ظروف حرجة ومواقف صعبة سرعان ما طواها النسيان بمجرد انتفاء الحاجة إلى المصالحة"<sup>(٢)</sup>.

والواقع أن سياسة الشدة والوعود حققت بعض أهداف السلطات العراقية والبريطانية، إذ يشير تقرير بريطاني إلى أن القضية القومية الكوردية لم تصبح عائقاً أمام انتخابات المجلس التأسيسي العراقي أثناء تسجيل الاقضية الكوردية، ويعزو التقرير ذلك إلى الضربة القوية التي وجهت إلى الشيخ محمود في السليمانية وتبدد الآمال بتأسيس دولة كوردية<sup>(٣)</sup>. وكانت الحكومة قد بذلت جهوداً كبيرة من اجل فوز مرشحيها في هذه الانتخابات التي أجريت في نهاية سنة ١٩٢٣<sup>(٤)</sup> وقد حصلت على ما أرادت إذ كان اغلب مندوبي الكورد في المجلس التأسيسي من المؤيدين لسياسة الحكومة العراقية فعلى سبيل المثال يقول أحد هولاء المندوبين: "أقول بكل صراحة أننا ابناء العراق الشمالي، اعني الأكراد لا نريد الانفصال عن العراق بوجه من الوجوه، لان الأكراد لا يعيشون بدون العراق قطعاً"<sup>(٥)</sup>.

ومن المفيد أن نذكر هنا، أن الكورد غبنوا حتى في مسألة نسبة تمثيلهم في المجلس التأسيسي، فقد فاز في تلك الانتخابات (٩٥) عضواً مثلاً النصاب الكلي لعدد أعضاء المجلس التأسيسي، من بينهم (١٨) عضواً من الكورد، أي بنسبة ١٨,٥٪ من مجموع عدد

(١) الحسنی، تاریخ العراق السياسي ، ج٣، ص٣٠٧-٣٠٨.

(٢) ادموندز، كورد وترك وعرب، ص٢٨١، المشكلة الكوردية، محاضرة لادموندز أقيمت في لندن في الجمعية الملكية لآسيا الوسطى، د.م، د.ت، ص١٠.

(٣) الادهمي، المصدر السابق، ج٢، ص٩٩.

(٤) إبراهيم خليل احمد وجعفر عباس حميدي، تاريخ العراق المعاصر، الموصل، ١٩٨٩، ص٣٨.

(٥) مذكرات (المجلس التأسيسي العراقي)، الجلسة العشرون المنعقدة في ٣ حزيران ١٩٢٤، ص٢٤٣.

الأعضاء وهي نسبة ضئيلة التمثيل للكورد، بالنسبة لمناطق العراق الأخرى<sup>(١)</sup>.

المهم في الأمر، أن كوردستان الجنوبية ألحقت بالعراق خلافاً لرغبة سكانها، وقبل أن تحل مشكلة الموصل<sup>(٢)</sup> بين تركيا من جهة والعراق وبريطانيا من جهة ثانية، وكانت المشكلة قد رفعت سنة ١٩٢٤ إلى مجلس عصبة الأمم للنظر في حلها، فشكل مجلس العصبة في يوم ٣٠ أيلول ١٩٢٤ لجنة تحقيق دولية لدراسة المشكلة وتقديم التوصيات اللازمة حولها إلى المجلس<sup>(٣)</sup> وبعد مجيء اللجنة إلى ولاية الموصل ودراسة الموضوع، أيدت اللجنة في نتائجها النهائية ضم ولاية الموصل إلى العراق بشرطين:

الأول أن تبقى هذه الأراضي تحت الانتداب الفعال لمدة ٢٥ سنة، والشرط الثاني أن تؤخذ بنظر الاعتبار رغبات الأكراد بتعيين موظفين أكراد في المحاكم والمدارس وبيان تكون اللغة الكردية اللغة الرسمية فيها<sup>(٤)</sup>، وتجدر الإشارة إلى أن لجنة عصبة الأمم اقترحت إيجاد دولة كوردية مستقلة في ولاية الموصل في حالة الاستناد على الحجج العنصرية باعتبار أن الكورد كانوا يشكلون غالبية السكان في تلك الولاية<sup>(٥)</sup>.

قرر مجلس عصبة الأمم في ١٦ كانون الأول ١٩٢٥ بعد دراسة تقرير اللجنة الحاق ولاية الموصل بدولة العراق مع التأكيد على تطبيق توصيات اللجنة الخاصة بالكورد<sup>(٦)</sup>، وبذلك انتهت مشكلة الموصل التي لم تؤخذ فيها إرادة ومصالح الشعب الكوردي بنظر الاعتبار<sup>(٧)</sup>.

---

(١) ينظر: الادهمي، المصدر السابق، ج٢، ص ٣٠٩ - ٣١٠.

(٢) نشأت مشكلة الموصل بعد الحرب العلمية الأولى، نتيجة لاندحار الدولة العثمانية، عندما عقدت هدنة مودروس في ٣٠ تشرين الأول ١٩١٨، احتلت بريطانيا الموصل مستندة إلى تفسيرها لشروط الهدنة التي لم تكن تحوي ما ينص على (التخلي عن الموصل)، لذا نشأ ما عرف بـ (مشكلة الموصل) فاخذ الأتراك يطالبون بضم ولاية الموصل إلى أراضيهم بحجة أن احتلالها كان عملاً غير قانوني ونقضاً للهدنة. للتفاصيل ينظر: فاضل حسين، المصدر السابق، ص ٢٣.

(٣) المصدر نفسه، ص ٥٩ - ٦٠.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٣٠.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٠٢.

(٦) فاضل حسين، المصدر السابق، ص ١٧٤ - ١٧٦.

(٧) فؤاد ساكو، الأسس القانونية لحق الشعب الكردي في تقرير المصير، مطبعة الهدف، ديترويت الولايات المتحدة الأمريكية، ١٩٨٧، ص ١٤٧.

لم تهدأ الحركة القومية الكوردية بعد الحاق كوردستان الجنوبية بالعراق، فقد شهدت هذه الحركة تطوراً ملحوظاً، وظهرت القضية الكوردية مجدداً، بفعل عدة عوامل منها عدم مراعاة الحكومة العراقية للحقوق القومية للشعب الكوردي التي اقراها مجلس عصبة الامم في ١٦ كانون الاول ١٩٢٥<sup>(١)</sup> فقد كان من المؤمل ان تطبق توصيات عصبة الامم بشأن الكورد ابتداء من سنة ١٩٢٦، الا ان ذلك لم يحدث<sup>(٢)</sup>، ولتوضيح ذلك يمكن الاستناد على بعض الارقام والاحصائيات في اهم مجالين هما الادارة والتعليم، التي تبين عدم تطبيق تلك التوصيات بالشكل المطلوب، فبخصوص الموظفين كان من المقرر ان يكون غالبية الموظفين في المناطق الكوردية من الكورد انفسهم، الا ان ذلك لم يحصل، ففي سنة ١٩٣٠ بلغ عدد الموظفين الكورد في كوردستان - العراق (٣٢٤) موظفاً، في حين بلغ عدد الموظفين من غير الكورد (٤٠٧) موظف، منهم (١٦٥) موظفاً عربياً و (١٨٠) موظفاً تركمانياً و (٦٢) موظفاً مسيحياً ويهودياً<sup>(٣)</sup>.

اما بالنسبة لقطاع التعليم في كوردستان العراق فقد شهد تاخراً ملحوظاً من عدة اوجه قياساً إلى المناطق الاخرى في العراق، حيث عانت المدارس الكوردية من قلة عدد المعلمين، ففي سنة ١٩٢٧ بلغ عدد المعلمين في كل منطقة السلیمانية (١٤٩) معلماً، رغم ان سكان هذه المنطقة بلغوا في ذلك الحين ما يقارب (١٥٥) الفاً، لقد كان عدد المعلمين هذا اقل بمقدار مرتين من عددهم خلال العهد العثماني، واقل بمقدار ثلاث مرات من منطقة الرمادي التي كانت حينذاك اكثر مناطق العراق تخلفاً<sup>(٤)</sup> كما كانت هذه المدارس محرومة من كثير من المستلزمات المدرسية<sup>(٥)</sup>.

وقد برر المسؤولون في وزارة المعارف العراقية (التربية و التعليم حالياً) هذا الاهمال بعدم توفر ظروف سياسية ملائمة في كوردستان، وبأن الميزانية لا تسمح بزيادة عدد

---

(١) عبدالفتاح علي يحيى البوتاني، وثائق عن الحركة القومية الكوردية التحررية، ملاحظات تاريخية ودراسات اولية، مؤسسة موكرياني للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠٠١، ص ٥٠.

(٢) محمّد نهمين زهكي، دوو تهقلاي بي سوود، چاپخانه ههلويس، لندن، ١٩٨٤، ل ٦٥.

(٣) حمدي، المصدر السابق، ص ٢٢٣.

(٤) عبد المجيد كامل عبداللطيف، دور فيصل الأول في تأسيس الدولة العراقية الحديثة ١٩٢١ - ١٩٣٣، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات القومية والاشتراكية - الجامعة المستنصرية، ١٩٩٠، ص ٢٣٤.

(٥) رفيق حلمي، مقالات، مطبعة اسعد، بغداد، ١٩٥٦، ص ٧٢.

المدارس في تلك المنطقة<sup>(١)</sup> إلا أننا لو نظرنا إلى مصاريف المعارف، لوجدنا ان الحكومة العراقية خصصت مصاريف قليلة للمدارس الكوردية نسبة إلى مصاريف مدارس الجنوب والوسط، ففي سنة ١٩٢٧ خصص ١٪ من واردات السلطانية على شؤون المعارف، اما اربيل فقد خصص ٢,٥٪ لامور المعارف، عكس البصرة حيث تم صرف ٢١٪، وكربلاء ١٨٪ من وارداتها على المعارف<sup>(٢)</sup>.

ومع ان الحكومة اظهرت ميلاً ما بين سنتي ١٩٢٧ ١٩٢٩ إلى معالجة امور المعارف في كوردستان، عندما فتحت بعض المدارس وسمحت لعدد من الطلبة الكورد بالقبول في دار المعلمين العالية ببغداد، الا ان ذلك لم يستمر طويلاً<sup>(٣)</sup>، فعاد التدهور الى قطاع التعليم في كوردستان، حتى انه اصبح لبعض الطوائف الدينية حقوق اوسع من الكورد في مجال التعليم، ففي سنة ١٩٣٠ بلغ عدد المدارس الكوردية في كل العراق (٤١) مدرسة، بينما وصل عدد المدارس المسيحية إلى (٤٧) مدرسة واليهودية (١٩) مدرسة<sup>(٤)</sup>.

ان عدم تنفيذ توصيات عصبة الامم شمل المحاكم ايضاً، إذ لم تهتم الحكومة العراقية باستعمال اللغة الكوردية في قضايا المحاكم، حيث كانت المحاكم تستخدم اللغة العربية في لوائي (محافظة) اربيل والموصل وقضاء خانقين، اما محاكم لواء كركوك فكانت تستخدم اللغة التركية، فكان على اصحاب القضايا والحالة هذه ان يبحثوا لهم عن مترجمين<sup>(٥)</sup>.

ان عدم تنفيذ توصيات عصبة الامم الخاصة بالحقوق السياسية والثقافية للشعب الكوردي، وعدم التزام الحكومتين البريطانية و العراقية بوعودهما ازاء تلك الحقوق، كانت محركاً للحركة القومية الكوردية.

لقد ظلت سلطات الانتداب البريطاني والسلطات العراقية الحاكمة تعمل جاهدة على

---

(١) إبراهيم خليل احمد، تطور التعليم الوطني في العراق (١٨٦٩ ١٩٣٢)، البصرة، ١٩٨٢، ص ٢٣٣ ٢٣٤.

(٢) زهكى، المصدر السابق، ص ١٠٩.

(٣) حلمي، المصدر السابق، ص ٧٢.

(٤) عبداللطيف، المصدر السابق، ص ٢٣٤.

للمعلومات عن التعليم في كوردستان في فترة الاحتلال والانتداب البريطاني على العراق، واستقلال العراق

الشكلي، ينظر: عبد الفتاح علي بوتاني، مدرسة ١١ آذار اول مدرسة كوردية في مدينة الموصل مع نبذة

تاريخية عن التعليم في كوردستان - العراق، اصدارات جريدة برايه تي، اربيل، ١٩٩٩.

(٥) زهكى، المصدر السابق، ص ٧٩.



تهدئة الكورد، وتضليل الرأي العام عن طريق المشروعات الجزئية واطلاق البيانات والتصريحات حول تطمين الاماني القومية للشعب الكوردي، ولكن ظلت القضية الكوردية قائمة ودون حل جذري<sup>(١)</sup>.

بعد ان قمعت فكرة (اقامة كوردستان مستقلة) بحد السيف والمناورات الاقليمية والدولية، رافق ذلك ظهور وتطور التنظيمات السياسية القومية الكوردية لتشكل الطليعة الصاعدة والمثقفة لحركة التحرر الكوردية وتعمل جنباً الى جنب مع الانتفاضات الكوردية المتلاحقة.

لقد ظهرت التنظيمات السياسية الكوردية في كوردستان الجنوبية اثر نشأة النظام الملكي في العراق في ٢٣ اب ١٩٢١، ونشط المثقفون والطلبة الكورد وبدعم من شخصيات كوردية من بيوتات قبلية ودينية معروفة، في تشكيل المنظمات السياسية والاجتماعية والثقافية السرية والعلنية بغية استحصال الحقوق القومية المشروعة للشعب الكوردي.

ففي تموز ١٩٢٢ تاسست جمعية كوردستان في مدينة السليمانية برئاسة مصطفى عزيز باشا الياملكي<sup>(٢)</sup>، وفي اوائل ربيع سنة ١٩٢٦ تأسست في السليمانية ايضاً جمعية زانستي (العلوم)، وعلى غرارها تأسست في حزيران من نفس السنة جمعية اخرى تحمل اسم (زانستي) في كركوك<sup>(٣)</sup>، كما كانت هناك جمعية باسم پيشكهوتن (التقدم)<sup>(٤)</sup> كما تحولت مدينة الموصل، خلال المدة (١٩٢٤ - ١٩٢٧) إلى مركز من اهم مراكز نشاط جفاتا خورسهريا كورد (جمعية استقلال الكورد)<sup>(٥)</sup> السرية، إذ تشير الوثائق البريطانية إلى ان الضابط امين معروف حسن الرواندوزي كان رئيساً للفرع، الذي كان له علاقة وطيدة مع جمعية

---

(١) البرت م. منتشاشفيلي، العراق في سنوات الانتداب البريطاني، ترجمة د. هاشم التكريتي، مطبعة جامعة بغداد، بغداد، ١٩٧٨، ص ٣٣٢.

(٢) عبد الستار طاهر شريف، الجمعيات والمنظمات والاحزاب الكردية في نصف قرن ١٩٠٨ - ١٩٥٨، بغداد، ١٩٨٩، ص ٨٨.

(٣) حمدي، المصدر السابق، ص ٢٠٤ - ٢٠٦.

(٤) عبد الستار طاهر شريف، المصدر السابق، ص ٩١.

(٥) اسس هذا الحزب الجنرال خالد بك جبيري في ولاية ارضروم سنة ١٩٢٢، ثم فتح الحزب له فروعاً في معظم المدن الكوردية، وكان هذا الحزب وراء انتفاضة الشيخ سعيد بيران في شباط ١٩٢٥، للتفاصيل ينظر: البوتاني، وثائق عن...، ص ٥٠٤ - ٥١١.

پيشكهوتن، وترأس جمال بابان فرع هذه الجمعية في الموصل سنة ١٩٢٧، وكان من اعضائه البارزين معروف جياووك<sup>(١)</sup>.

كما تشكلت جمعية سياسية سرية هي جمعية هه لستان وبلندي كوردستان ( نهضة وترقي كوردستان) في كانون الاول سنة ١٩٢٧، والتي دعت الى التحرر من سيطرة العرب ، فقد جاء في بيان اصدارته الجمعية مايلي: "لا يمكن مطلقا وفي اي وقت قبول سيطرة العرب تحت اسم (الحكومة العراقية)"<sup>(٢)</sup>.

وفي ١٥ تموز ١٩٢٧ تشكل تنظيم سياسي اخر باسم حزب پشتيوانى (الظهر) برئاسة الضابط الكردي المتقاعد مصطفى شوقي<sup>(٣)</sup> ، وفي سنة ١٩٣٠ تأسست جمعية الشباب " كومهلهى لاوان" التي اصدرت مجلة يادگارى لاوان (ذكريات الشباب)، وبين سنتي ١٩٣٥ و١٩٣٦ تشكلت في السليمانية أيضا جمعية باسم (فدائي الوطن) برئاسة حمه اغا عبد الرحمن، فضلا عن ذلك تأسست جمعية أخرى هي كومهلى ئازادى كورد أي (عصبة حرية الكورد) وكان يرأسها محمود ازادي<sup>(٤)</sup>.

لقد حصل هذا التطور الفاعل في التنظيمات القومية الكوردية في الوقت الذي كانت الحكومتان البريطانية والعراقية تسعيان إلى عقد معاهدة رابعة بينهما هي معاهدة ١٩٣٠<sup>(٥)</sup> ومن المناسب ان نذكر هنا، ان اكثر هذه التنظيمات السياسية تشكلت اثناء وبعد حركات الشيخ محمود واجباره على الإقامة في كوردستان ايران سنة ١٩٢٧، وانها كانت في الحقيقة

---

(١) للتفاصيل ينظر: (د. ك. و)، ملف تشكيل دولة كردية ، كتابي دائرة الخدمات الخاصة في الموصل ب٩/س/٣٨٩ في ٢٦ تموز ١٩٢٦ "٣٣/٣٠٧ في ٤ مايس ١٩٢٧ . البوتاني، المصدر السابق ، ص ٥٠٤ ٥١١

(٢) د. ك. و ، ملف تشكيل دولة كردية مستقلة ١٩٢٤ - ١٩٢٦، الوثيقة رقم (٨٢) " ينظر نص البيان في : البوتاني ، المصدر السابق ، ص ٥١٥-٥١٦.

(٣) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الاحزاب السياسية العراقية، بيروت لبنان، ١٩٨٣ ، الهامش ص٣١٥.

(٤) عبدالستار طاهر شريف، المصدر السابق، ص٩٢ "نوري شاويس ، من مذكراتي ، من منشورات حزب الشعب الديموقراطي الكردستاني ، د.م ، ١٩٨٥، ص١٠.

(٥) سبق للعراق ان عقد معاهدة ثالثة مع بريطانيا في ١٨ كانون الاول ١٩٢٧، وتضمنت في احدى بنودها وعود بريطانيا بمساعدة لعراق للدخول في عصبة الامم، الا ان الاختلاف بين الحكومتين العراقية والبريطانية حول تعديل الاتفاقيتين المالية والعسكرية قد ابطل العمل بها.

تشكيلات سياسية بسيطة تتلائم وتلك الحقبة التاريخية.

وفي خضم هذا النشاط السياسي الكوردي، لعب بعض النواب الكورد دورهم، والتف هولاء النواب حول عبدالمحسن السعدون نظراً لمواقفه الايجابية من القضية الكوردية<sup>(١)</sup> وانتهز هولاء النواب الفرصة عندما كان السعدون رئيساً للوزراء في سنة ١٩٢٦، حيث قدموا مذكرة إلى الحكومة العراقية طالبوا فيها " بفصل اوضح بين عراق العرب والاكرد"<sup>(٢)</sup>، الا ان السعدون اوضح لهولاء النواب الذين كانوا في نفس الوقت أعضاء في حزبه (حزب التقدم) أثناء اجتماعه بهم في مطلع شباط ١٩٢٦ ان مذكرتهم لم تلق الموافقة والتأييد<sup>(٣)</sup>.

كما نشط النواب الكورد من اجل تشكيل حزب كوردي، وبرز في هذا الخصوص ابراهيم الحيدري وكذلك معروف جياووك الذين اتصلوا بعدد من الشخصيات الكوردية المعروفة امثال الملا افندي في اربيل للحصول على تأييدهم لهذه الفكرة<sup>(٤)</sup>، ويذكر ضابط الخدمات الخاصة البريطاني في الموصل وهو احد الذين كانوا يراقبون تحركات هؤلاء النواب ان معروف جياووك كان مخلصاً في جهوده لتشكيل هذا الحزب الكوردي<sup>(٥)</sup>.

---

(١) عن موقف السعدون من القضية الكوردية ينظر: البوتاني، وثائق عن...، ص ٢٧ ٢٨.

(٢) للتفاصيل ينظر: د. ك. و، ملف تشكيل دولة كوردية ، الوثيقة رقم (٦٧) البوتاني، وثائق عن...، ص ٢٩  
٣٢.

(٣) البوتاني، وثائق عن...، ص ٣٠.

(٤)

(٥)

وفي الوقت الذي كان عدد من النواب الكورد يطالبون بتطبيق توصيات عصبة الامم الخاصة بالحقوق القومية الكوردية، كان الشعور القومي لدى البعض الاخر ضعيفاً إلى حد رفض مقترحات لصالح الشعب الكوردي. للتفاصيل ينظر: معروف جياووك، نيابتي في ١٩٢٨ ١٩٣٠، مطبعة الزمان، بغداد، ١٩٣٧، ص ٢٣٧.

ربما لان عدداً منهم كان يسكن في بغداد بعيداً عن كوردستان، ولاننسى ان الحكومات العراقية كانت تتدخل في الانتخابات النيابية وتوصل إلى مقاعد البرلمان الاشخاص الذين يؤيدون سياستها، اي انهم على حد قول ناجي السويدي: "يفرضون فرضاً على الشعب ويعينون قبل ان تنظم مضابطهم الانتخابية "

## معاهدة ١٩٣٠ والحقوق القومية الكوردية

كانت صفقة الحاق كوردستان الجنوبية (ولاية الموصل) بالدولة العراقية الجديدة، قد اقترنت بتوقيع الحكومة العراقية مع بريطانيا على معاهدة ثانية جديدة في ١١ كانون الثاني ١٩٢٦، وكانت هذه المعاهدة قد قررت استمرار الانتداب البريطاني لمدة خمس وعشرين سنة.

قدمت الحكومة البريطانية هذه المعاهدة في ٢ اذار ١٩٢٦ إلى سكرتير عام عصبة الامم على شكل رسالة ارفقت بها مذكرة تناولت ادارة المناطق الكوردية في العراق وفي ظل الانتداب، الا ان فحوى هذه المذكرة يدل دلالة واضحة على دمج الكورد في الادارة الحكومية العراقية وبتمثيل نسبي متواضع في مجالس الاعيان والنواب والوزراء، كما تضمنت المذكرة وعوداً مبهمه وغامضة، ظهر بعدئذ انها لم تطبق بصورة جادة ومخلصة، بل كانت سبباً اساسياً من اسباب التذمر والانتفاضات الكوردية المتلاحقة، منها الوعد الذي قدمه عبدالمحسن السعدون في خطاب القاه في مجلس النواب في ٢١ كانون الثاني ١٩٢٦، قال فيه: "يجب على الحكومة العراقية ان تمنح الاكراد حقوقهم، وان يكون الموظفون منهم، وان تكون الكردية لغتهم الرسمية" في حين قال الملك فيصل وبالمناسبة ذاتها: "من واجبات العراقي الصادق تشجيع اخيه الكردي على التمسك بقوميته"<sup>(١)</sup>.

ولغرض اتمام الصفقة وفصل كوردستان الجنوبية عن كوردستان الشمالية ابرمت معاهدة ثلاثية بين الحكومة العراقية وبريطانيا وتركيا في ٥ حزيران ١٩٢٦، وجاء في مقدمتها ان غرضها "تسوية الحدود بين العراق وتركيا" ونصت المادة الاولى منها على ان خط الحدود بين تركيا والعراق قد عين بصورة نهائية بالخط الذي وافق عليه مجلس العصبة في ٢٩ تشرين الاول ١٩٢٤ (خط بروكسل)<sup>(٢)</sup>، وقد اعتبر عبدالمحسن السعدون رئيس الوزراء هذه المعاهدة بانها "صفقة رابحة" و"ان العراق احتفظ نهائياً بولاية الموصل" وحصيلتها اعتراف

---

ينظر: مجيد خدوري، نظام الحكم في العراق، نقله مع المؤلف إلى العربية فيصل نجم الدين اطرقجي، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٤٦، ص ٨٩.

(١) فاضل حسين، المصدر السابق، ص ١٧٨ - ١٨٠.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٨٤ - ١٨٦.

تركيا بالعراق "كدولة مستقلة"<sup>(١)</sup>.

وفي الوقت الذي كانت تنجز فيه هذه "الصفقة الراححة" كانت القوات الحكومية العراقية والبريطانية، وبالتعاون مع الحكومة الايرانية تشدد من قبضتها للقضاء على اي مطلب للكورد في تاكيد حقوقهم القومية بالاستقلال وحق تقرير المصير، وذلك باخمادها حركة الشيخ محمود بضرارة وقسوة، ففي حزيران سنة ١٩٢٧ ارغم الشيخ محمود على التفاوض والاقامة داخل الاراضي الايرانية، وعدم التدخل في شؤون العراق السياسية<sup>(٢)</sup>.

اقدمت حكومتا نوري سعيد المتعاقبتان الاولى والثانية (٢٣ اذار ١٩٣٠ - ٢٧ تشرين الاول ١٩٣٢)، وبدعم من الملك فيصل الاول واسناد من لدن المندوب السامي فرنسيس همفريز، على انجاز حدثين رئيسيين يتعلقان بمستقبل العلاقات بين العراق وبريطانيا، وبالتالي بمستقبل الكورد في العراق، الاول: التصديق على معاهدة ١٩٣٠ التي اطلق عليها (معاهدة صداقة وتحالف) بين العراق وبريطانيا في ٣٠ حزيران ١٩٣٠، الثاني: دخول العراق عصبة الامم (كدولة مستقلة) في ٣ تشرين الاول ١٩٣٢، والغاء الانتداب.

لقد كان لهذين الحدثين المهمين وقعهما المؤثر والمباشر حينئذ في اوساط الحركة القومية الكوردية في العراق، لاسيما وان بنود معاهدة ١٩٣٠ لم تتضمن عند الإعلان عنها أية إشارة إلى الامتيازات التي وعد بها الكورد من قبل سلطات الانتداب البريطاني والى قرارات عصبة الأمم.

كان الشعب الكوردي بفئاته المختلفة قد نشط قبل عقد المعاهدة الجديدة في إرسال العرائض والمذكرات الى الحكومة العراقية والمندوب السامي البريطاني طالبت بإدخال حقوق الشعب الكوردي في المعاهدة المزمع عقدها، وعشية المفاوضات حول هذه المعاهدة، ومنذ عام ١٩٢٩، قدم لفييف من الكورد مضبطة طالبوا فيها بتطبيق قرارات عصبة الأمم الخاصة بالحقوق القومية الكوردية، ولكن دون جدوى<sup>(٣)</sup>.

وفي ٢٠ كانون الثاني ١٩٣٠ بعث الوزير والمؤرخ الكوردي محمد امين زكي رسالة إلى الملك فيصل الاول، اكد فيها ضرورة ايجاد حل معقول ومناسب للمسالة الكوردية، ووضح

---

(١) لطفي جعفر فرج، عبد المحسن السعدون. دوره في تاريخ العراق السياسي المعاصر، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٨٨، ص ٢١٤ - ٢١٥.

(٢) حمدي، المصدر السابق، ص ١٩٩ - ٢٠٢ "منتشاشفيلي، المصدر السابق، ص ٣٢٩ - ٣٣٢.

(٣) الحسني، تاريخ الوزارات ، ج٣، ص ٦٤ " للتفاصيل ينظر: حمدي، المصدر السابق، ص ٢٢١ - ٢٢٦.

ان اهمال هذه المسألة قد يؤدي الى خلق مشاكل سياسية للحكومة العراقية<sup>(١)</sup>، ووجه النائب الكوردي معروف جياووك في الجلسة المنعقدة في ١٣ شباط ١٩٣٠ لمجلس النواب، سؤالاً إلى رئيس الوزراء ناجي السويدي، حول المعاهدة التي تنوي الحكومة عقدها مع بريطانيا، فسأله فيما اذا كانت الحكومة عازمة على تثبيت الشروط التي اقرتها عصبة الامم بالنسبة لحقوق الكورد، فكان رده ان الحكومة لا تفكر في ذكر شيء من هذا القبيل في معاهدة دولية<sup>(٢)</sup>.

وخلال المدة نفسها وجه عدد من وجهاء ورؤسا العشائر في منطقة بادينان<sup>(٣)</sup> نداءً إلى الكورد بشأن عقد المعاهدة الجديدة، ومما جاء فيه: "نحن مثل اهالي السليمانية نطالب بحقوقنا ونحن اذا لم نتحد في طلب حقوقنا فان وضعنا سيسوء"<sup>(٤)</sup>.

وخلال المفاوضات حول المعاهدة في نيسان ١٩٣٠، قدم كل من محمد الجاف (نائب كركوك) ومعرف جياووك (نائب اربيل) مذكرة إلى المندوب السامي في بغداد، بدأت بعبارة "نحن مندوبو الشعب الكردي نرى من اللازم ان نعرض على فخامتكم ما يجيش في صدر كل كردي من المطالبات" كما اشارت المذكرة إلى ان "حقوق الاكراد ضعيفة جداً"، وانه اعتماداً منهم على "وعود الدولة البريطانية" انضموا إلى "المملكة العراقية الجديدة" وبهوية مزدوجة أي "جنسية عراقية وقومية كردية"، وبتأثير ذلك اقرت عصبة الامم التزامات وشروط على الحكومة العراقية تنفيذها وهي:

- ١ أن تكون لغة التدريس باللغة الكوردية.
  - ٢ ان يمنح الكورد إدارة واسعة في مناطقهم.
  - ٣ تظل كوردستان تحت اشراف الحكومة البريطانية لمدة (١٥) سنة.
  - ٤ في حالة حصول اي تغيير في الادارة في العراق يجب أن يمنح الكورد (الحكم الذاتي).
- كما اضافت المذكرة بان هذه الشروط لم تطبق الا جزئياً، لا سيما في مجال الادارة والتعليم، فضلاً عن إهمال وزارة المعارف لمسألة استخدام اللغة الكوردية في كوردستان - العراق، واختتمت المذكرة قولها بالطلب من المندوب السامي مراعاة "تثبيت حقوق الاكراد

(١) زهكى، المصدر السابق، ص ٦٤ - ٦٥.

(٢) جياووك، المصدر السابق، ص ٢٣٠.

(٣) تشمل منطقة بادينان محافظة دهوك برمتها و بعض المناطق الكوردية الواقعة شرق دجلة و التابعة ادارياً لمحافظة نينوى.

(٤) احمد خواجه، چيم دى، بهرگى سى يه، سليمانى، ١٩٧٠، ل ٨٠.

كما رفع ستة من النواب الكورد مذكرة اخرى اكثر تفصيلاً ووضوحاً من المذكرة السابقة، تضمنت مطالب الكورد، وهي اشبه ما تكون بنوع مبسط من (الحكم الذاتي)، إلى رئيس الوزراء الذي رفعها بدوره إلى المندوب السامي البريطاني، وهذه المطالب هي:

١ تشكيل لواء كوردي يكون مركزه دهوك وتلحق به اقصية (عقرة ، زيبار ، عمادية، زاخو)، على غرار الالوية الشمالية الاخرى مع مراعاة جعل اللغة الكوردية لغة رسمية.

٢ تشكيل مديرية معارف عامة للالوية الكوردية مع مراعاة الاهتمام بترجمة وتاليف مايلزم من الكتب.

٣ توحيد ادارة الالوية الكوردية الاربعة (السليمانية وكركوك واربيل ودهوك) وتشكيل مفتشية عامة يرأسها احد الكورد الكفاء ليقوم بمراقبة تلك الالوية ومرجعاً للمتصرفين (المحافظين) وذو صلاحيات تامة، ويكون حلقة الاتصال بالعاصمة وممثلاً لكافة الوزارات في الالوية الكوردية ولديه (هيئة استشارية) لمساعدته في الامور الادارية والمالية والاقتصادية والعدلية وغيرها، كما تضمنت المذكرة قضايا اخرى تتعلق بتسجيل الاراضي (الطابو) والميزانية المالية وواردات الكمارك<sup>(٢)</sup>.

لم تؤخذ سوى جزء قليل من مطالب الكورد هذه بنظر الاعتبار، فبعد التصديق على المعاهدة ونشرها لم يجد الكورد ما طالبوا به من ضمان للحقوق الكوردية فيها، حينها ساد الاستياء العام في صفوف الكورد وشرعوا في تقديم العرائض والمذكرات وبرقيات الاحتجاج إلى المندوب السامي والملك فيصل فضلاً عن مضابط عديدة قدمت إلى سكرتارية عصبة الامم، وتطور الأمر بعدئذٍ من الدعوة إلى الحصول على شكل من أشكال (الحكم الذاتي) إلى الدعوة لتشكيل (حكومة كوردية مستقلة) تحت اشراف بريطاني أو عصبة الامم، وافزع هذا التوجه

(١) د. ك. و ، الملف ٣١١/١١٩٣، القضايا الكردية، مجلس الوزراء (سري)، كتاب مجلس الوزراء السري رقم

(١١١١) في ٥ نيسان ١٩٣٠.

(٢) البوتاني، وثائق عن...، ص ٥٦ ٥٨.

كان النائب اسماعيل الرواندوزي قد رفع مذكرة بتوقيعه المنفرد مشابهة لهذه المذكرة، الا انه افتتحها

بقوله: " ان الوحدة العراقية دعامة قوة الامة العراقية والامة الكردية ، وان كل فرد من افراد الشعب

الكرد يعلق الامال على لطف الحكومة لتحقيق رغائبه المشروعة" ينظر: الحسني، تاريخ الوزارات، ج٣،

ص ٦٤ ٦٦.

القومي الكوردي الحكومتين العراقية والبريطانية فشرعنا باتخاذ الوسائل الكفيلة لاحتوائه، وبدأت هذه الوسائل باستخدام الدهاء وبذل الوعود، ثم انتهت كالعادة باستخدام القوة العسكرية، وبالإمكان تتبع هذه المسالة باستمرار الكورد في تقديم مطالبهم القومية وبالتدابير الحكومية العراقية والبريطانية لاحتواء تلك المطالب، وبقمع انتفاضة السليمانية في ٦ ايلول ١٩٣٠ وحركتي الشيخ محمود البرزنجي والشيخ احمد البارزاني.

ومما له دلالاته ان الحكومة العراقية المدعومة من الحكومة البريطانية، استخدمت حتى الدين الاسلامي كسلاح لمناهضة أو احتواء مطالب الكورد القومية وتمثل ذلك في ظهور منشورات وزعت في السليمانية في ١٩ اب ١٩٣٠ وموقعة باسم "المسلم الموحد الكردي" ويظهر من لهجتها انها دينية الاتجاه، فقد نددت هذه المنشورات بالشخصيات الكوردية التي حملت في حينه لواء المطالب القومية الكوردية، ووصفتهم بنعوت بغیضة وقاسية منها "قلة مبالاتهم بالدين الاسلامي" و "ذوي الافكار المشوؤمة" و "المفسدين" و "ليس لهم اية صلاحية لتمثيل امتنا الكردية" المهم في الامر، ان تلك المناشير تضمنت دعوة صريحة إلى الزعماء الكورد إلى مصالحة السلطات الحكومية العراقية والتخلي عن مطالبهم القومية، لاسيما من خلال العبارة التي تقول " ومؤيدين للوحدة العراقية، وبأذلين موجوداتنا في سبيل توحيد مكانة الاسلام، واستعلاء أعلام حكومتنا الفتية الاسلامية"، لا بل نددت تلك المناشير بالمضابط التي رفعها الزعماء الكورد للسلطات العراقية بقولها: " فينبغي ان لا تنظروا إلى مضابطهم وبرقياتهم بنظر الاعتبار، حيث أن بلادنا الكردية بلاد اسلامية"<sup>(١)</sup> وظهر بوضوح انها كانت تركز في دعايتها على (الدين) وتسقط من حسابها (القومية).

وعندما اصدرت حكومة نوري السعيد في الاول من تموز ١٩٣٠ قراراً يقضي بحل مجلس النواب والاعلان عن اجراء انتخابات نيابية لمجلس بديل يكون بمثابة الضمانة الاكيدة لها للتصديق على معاهدة ١٩٣٠<sup>(٢)</sup>، وجرت الاستعدادات لهذه العملية الانتخابية بين ١٠ تموز ١٠ ايلول ١٩٣٠، تكتلت المعارضة السياسية في بغداد وبقية الالوية (المحافظات) معلنة

---

(١) ينظر نص هذه المناشير في : د.ك.و(بغداد)، رقم الملف ٣١١/١١٣٤، قضايا كوردية، كتاب ديوان البلاط الملكي، العدد ١٢٥/١ في ٢٥ ايلول ١٩٣٠، رقم الوثيقة ٨٤، ٨٣.

(٢) هذا ما جرى بالفعل حيث صادق هذا المجلس على المعاهدة في ١٦ تشرين الثاني ١٩٣٠، وسط اجراءات امنية مشددة ووسط معارضة صاخبة داخل المجلس وخارجه.



شجبتها لهذه الانتخابات<sup>(١)</sup>.

ونشطت التنظيمات السياسية الكردية، مثل حزب پشتيوانى (الظهير) الذي قام بتوزيع منشورات في بغداد تدعو الكورد إلى مقاطعة انتخابات المجلس النيابي الذي سيصادق على المعاهدة<sup>(٢)</sup>. امام هذا الوضع، اراد المسؤولون العراقيون تهدئة حالة الاستياء عن طريق القيام بزيارات إلى الالوية الكردية، ففي شهر آب سنة ١٩٣٠ زار جعفر العسكري وكيل رئيس الوزراء العراقي يرافقه الميجر يونك وكيل المندوب السامي<sup>(٣)</sup> المناطق الكردية، وادلوا باحاديث تؤكد على التزام الحكومة العراقية بتنفيذ تعهداتها تجاه الشعب الكوردي حتى بعد استقلال العراق في سنة ١٩٣٢، من جهة اخرى هدد العسكري بالقضاء على اية حركة تخل بالوحدة العراقية على حد وصفه<sup>(٤)</sup> الا ان تلك الزيارات لم تسفر عن نتيجة، فقد استمر الوضع في التازم، واندلعت تظاهرات في اربيل سرعان ما انتقل تأثيرها إلى السليمانية التي انتفضت في ٦ ايلول معلنة استنكارها لعملية الانتخابات ومنذدة بالمعاهدة لتجاهلها لمطالب الكورد القومية<sup>(٥)</sup>.

لم تزد حوادث ٦ ايلول المأساوية الكورد الا اصراراً على التمسك بمطالبهم القومية، فقد ارسل العديد من الوجوه والشخصيات الكوردية برقيات احتجاج على الاساليب القمعية القاسية التي اتبعها السلطات الحكومية، إلى عصبة الامم طالبين منها انصاف الكورد والعمل على انجاز الوعود التي قطعتها لهم، كما رفع بعضهم عريضة إلى المندوب السامي البريطاني فرنسيس همفريز في ١٠ تشرين الاول ١٩٣٠ نددوا من خلالها بالمعاهدة واوضحوا ان اجابة

(١) الحسنى، تاريخ الوزارات، ج٣، ص٦٧-٦٨ "منتشاشفيلي، المصدر السابق، ص٢٩٣ ٢٩٤.

(٢) كهمال مهزهر، ماموستا بهشير له بهلگه نامهيهكى نهينى بهريتانى، "رهنگين" (گوڤار) ژماره (٢٧)، بهغدا، ١٩٩٠، ل٢٧.

(٣) كان رئيس الوزراء العراقي نوري السعيد والمندوب السامي البريطاني همفريز قد سافرا إلى لندن لاتمام المفاوضات الجارية بصدد معاهدة ١٩٣٠.

(٤) عن جولة العسكري والميجر يونك ينظر: الحسنى، تاريخ الوزارات ، ج٣، ص٥٨-٦٠. وللتفاصيل ينظر: اسماعيل شكر رسول، اربيل دراسة تاريخية في دورها الفكري والسياسي (١٩٣٩ ١٩٥٨)، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب جامعة صلاح الدين، ١٩٩٩، ص٣١ ٣٦.

(٥) للتفاصيل عن انتفاضة السليمانية ووقائعها ينظر: شاويس، المصدر السابق، ص٢٨ ٢٩ "جهمال شالى، شورشى شهشى ئهليلول، "روژى نوى"، (گوڤار)، ژماره (٦)، سالى٢، ١٩٦١، ل١ ٦.

السلطات على مطالبهم تمثلت بقمعها بوحشية لانتفاضة ٦ ايلول في السليمانية، ولم يكن هناك من رد على الاساليب الحكومية هذه سوى الانفصال التام عنها، كما دعوا الحكومة البريطانية التي قبلت الانتداب على العراق باقناع الحكومة العراقية بمشروعية عدة مطالب هي:

- ١ تشكيل دولة كوردية ضمن الحدود الطبيعية الممتدة من زاخو إلى ما وراء خانقين.
- ٢ ابقاء المنطقة المذكورة اعلاه تحت الانتداب البريطاني كدولة كوردية إلى ان تصدر عصبة الامم قراراً في هذا الشأن.
- ٣ اطلاق سراح المسجونين والمنفيين اثر انتفاضة السليمانية.
- ٤ نقل جميع الضباط والموظفين الكورد من المناطق العربية إلى المناطق الكوردية<sup>(١)</sup>.

### الشيخان محمود البرزنجي واحمد البارزاني يعلنان حركتهما المسلحة.

كان لمناورات الحكومتين العراقية والبريطانية في تجاهل مطالب الكورد في معاهدة ١٩٣٠ وسعيهما لشق صفوف الكورد واعتبارهما صنفان (متطرف) و (معتدل) إلى جانب مجزرة السليمانية المأساوية، الاثر الواضح في تحرك الشيخ محمود البرزنجي من جديد وعلان انتفاضته المسلحة لدعم وتأييد مطالب الكورد القومية، على الرغم من تحذير الحكومة العراقية له من مغبة التحرك.

تجاهل الشيخ محمود التحذير الحكومي، وشرع بتعبئة قواته ولاقت حركته المسلحة تاييداً من بعض الضباط الكورد حيث التحق بصفوفها كل من الرائد محمود جودت والملازم الاول حامد جودت والملازم الثاني كامل حسن<sup>(٢)</sup>، وفي الوقت نفسه ارسل الشيخ في ١٧ ايلول ١٩٣٠ رسالة الى همفريز (المندوب السامي البريطاني في العراق)، ندد فيها باعمال القمع الدموي التي ارتكبتها القوات الحكومية تجاه اهالي السليمانية، كما اوضح بلهجة ملؤها الغضب والاسى بأن من " المستحيل تعايش الاكراد والعرب " بعد هذه الكارثة المأساوية،

(١) الحسن، تاريخ الوزارات...، ج٣، ص٦٧ - ٧٢.

(٢) محمهد عهبدوللا كاله سوور، رولى سياسى وكهلتورى ئهفسه رانى كورد له بزاقى كودايهتى كوردستانى باشوردا (١٩٢١ - ١٩٤٥)، چابخانهى وهزارهتى پهروهده، چاپى يهكهم، ههولير، ٢٠٠٠، ل٦٧.

واختتم الشيخ رسالته هذه مطالباً، وباسم الشعب الكوردي، تشكيل حكومة كوردية مستقلة تحت الحماية البريطانية<sup>(١)</sup>.

ارسل همفريز بنسخة من رسالة الشيخ محمود إلى نوري السعيد طالباً منه عدم الاجابة عليها لحين عودة الشيخ إلى مقر اقامته في قرية بيران منذ سنة ١٩٢٧ في ايران، وتجاهل مطالبه القومية بالاكيد على الثوابت السياسية البريطانية التقليدية ازاء الكورد، واقترح على نوري السعيد، بأن يضمن جوابه التاكيد على فكرة "تاخي الشعين العربي والكردى" و"ابعاد حلم الاستقلال الكردى عن اذهان الشيخ محمود" وعلى ان "رخاء الشعب الكردى وازدهاره مرتبط برخاء وازدهار وسعادة العراق باجمعه"<sup>(٢)</sup>

هكذا شددت السلطات الحكومية وبالتعاون والتنسيق مع المندوب السامى على وجوب التزام الشيخ محمود بشروط العفو الممنوح له سنة ١٩٢٧، بعد ان اتهمته بالاخلاق بها، ومن جهة اخرى شرعت السلطات الحكومية بتهيئة قواتها بالتعاون مع القوة الجوية البريطانية لحمل الشيخ محمود على الابتعاد مسافة معينة عن حدود العراق في حالة عودته إلى محل اقامته الاجبارية في ايران، كما عملت هذه السلطات بالتنسيق مع الحكومة الايرانية تحت ذريعة المناسبات الودية وحسن الجوار بين الحكومتين على اتباع الاساليب ذاتها ضد من وصفتهم بـ "الاشخاص الذين طلبت الحكومة الايرانية ابعادهم عن الحدود" خشية ان تكون للحركات التي يقوم بها الشيخ علاقة بـ "اضطراب الامن على الحدود" على حد زعمها<sup>(٣)</sup>.

ثم عاد وزير الداخلية العراقي وكرر انذاره للشيخ في ٢٠ تشرين الاول ١٩٣٠ بالكف عن التجوال في جهات لواء السليمانية، والعودة إلى مقر اقامته في بيران، كما انذره باستخدام القوة ومصادرة املاكه في العراق في حالة امتناعه عن تنفيذ هذا التحذير<sup>(٤)</sup>.

لم يصغ الشيخ لهذا الانذار، ففي ٢٩ تشرين الاول تمكنت قواته من السيطرة على جزء من قضاء بنجوين والتلال المحيطة به، وفي ٩ كانون الثاني ١٩٣١ استطاعت ان تحرر خورمال وشانهدر، وفي ٢١ اذار ١٩٣١ بعث الشيخ برسالة إلى عصبة الامم، ومما جاء فيها: "واذا كنا

(١) الحسنى، تاريخ الوزارات ، ج٣، ص١٢٧.

(٢) الحسنى، تاريخ الوزارات ، ج٣، ص٧٣، ١٣٣ " حمدي، المصدر السابق، ص٢٢٩ - ٢٣٠.

(٣) د.ك.و. (بغداد)، الملف ١١٣٤ / ٣١١، كتاب وكيل وزير الداخلية (شعبة المخابرات السرية) إلى وزارة الخارجية، العدد س/٣٤٥٩ في ١٦ تشرين الاول ١٩٣٠.

(٤) الحسنى، تاريخ الوزارات...، ج٣، ص١٣٣ - ١٣٧ " حمدي، المصدر السابق، ص٢٣١ - ٢٣٢.

قد حملنا السلاح فما ذلك الا بسبب انهم ارغمونا على ذلك...، والذي نريده هو الاعتراف باستقلال بلادنا كردستان الجنوبية وقطع جميع علاقاتنا بالدولة العراقية العربية<sup>(١)</sup>.

لم تقو قوات الشيخ محمود بامكانياتها المتواضعة من الصمود سوى بضعة اشهر امام القوات الحكومية المدعومة بالقوة الجوية البريطانية، وبتنسيق وتعاون مع الحكومة الايرانية، ففي ١٣ مايس ١٩٣١، قدم الشيخ محمود دخالته إلى السلطات العراقية، الا انها اقدمت على نفيه وتغيير مكان اقامته السابقة ونفيه من مكان إلى اخر: السماوة، الناصرية و عانه، ومن ثم سمحت له اخيراً بالاقامة في بغداد، بعد مصادرة املاكه<sup>(٢)</sup>.

لم تهدأ الأوضاع بعد أحداث السلیمانية وحركة الشيخ محمود، فقد تجددت حركات المقاومة الكوردية في انحاء اخرى من كردستان، ففي منطقة بارزان وقف البارزانيون<sup>(٣)</sup> بقيادة الشيخ احمد البارزاني (١٨٩٢-١٩٦٩) ضد الحكومة العراقية التي ارادت ان تبسط سيطرتها على هذه المنطقة باستخدام القوة العسكرية بحجة اقامة الادارة المدنية فيها<sup>(٤)</sup>، ولكن الحقيقة ان تحركات الشيخ احمد ونشاطاته وتوسع نفوذه، وحسب التقارير الحكومية، قد اثارت مخاوف السلطات العراقية والبريطانية، ففي مايس ١٩٢٩ كان قائد معسكر الغزلاني بالموصل ابراهيم فهيم قد حذر السلطات الحكومية من قيام الشيخ احمد بحركة معادية ضد الحكومة، مقترحاً قيام الجيش العراقي بمهاجمته<sup>(٥)</sup>، واكد تقرير آخر كتبه ضابط الخدمات الخاصة البريطاني في الموصل في شهر كانون الاول سنة ١٩٢٩، ان الشيخ احمد

---

(١) نوشيروان مصطفى امين، عصر القلم والمراجعات ١٩٢٨-١٩٣١، ترجمة حمه صالح، مطبعة خاك، ط١، السلیمانية، ٢٠٠٠، ص ٢٠٠.

(٢) الحسني، تاريخ الوزارات...، ج٣، ص ١٣١.

(٣) تقع منطقة بارزان في اقصى شمال كردستان-العراق، وكان لشيوخ بارزان علاقات مع التنظيمات القومية الكوردية التي ظهرت في استنبول بعد اعلان الدستور العثماني في ٢٣ تموز ١٩٠٨ ومنهم الشيخ عبد السلام البارزاني الذي اعدمه الاتراك في كانون الاول ١٩١٤ بسبب مطالبه القومية، كما تصدى البارزانيون بقيادة الشيخ احمد لقوات الاحتلال البريطاني سنة ١٩١٩ للتفاصيل ينظر: مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية، انتفاضة بارزان الاولى ١٩٣١-١٩٣٢، كردستان، ١٩٨٦، ص ٦٦-٢١.

(٤) المصدر نفسه، ص ٣١.

(٥) علاء الدين سجادي، شوڤشهكاني كورد، چاپخانه مه عاريف، به غدا، ١٩٥٩، ل ١٦٥.

يستلم على الدوام رسائل من مناطق زاخو ورواندوز حول موضوع استقلال الكورد<sup>(١)</sup>.  
و مما زاد من مخاوف الحكومتين العراقية و البريطانية التقارير التي تحدثت عن محاولة  
الشيخ احمد البارزاني مع الشيخ محمود الاتصال بالفرنسيين من اجل الحصول على دعمهم  
ضد الحكومة العراقية و نيل الاستقلال<sup>(٢)</sup>.

و يشير مؤرخ العراق الملكي عبدالرزاق الحسني الى ان الحكومة الفرنسية خلال هذه  
الفترة كانت ترى في انتهاء الانتداب البريطاني على العراق خطرا على مصالحها في سوريا، لان  
السوريين ايضا قد يطالبون بالغاء الانتداب الفرنسي خصوصا ان الانتداب على سوريا كان  
قد فرض في نفس اليوم الذي فرض فيه الانتداب البريطاني على العراق<sup>(٣)</sup>، و كان السوريون  
ارقي من العراقيين ثقافيا و علميا، فلم يكن يعقل ان لاتطالب سوريا بالغاء الانتداب<sup>(٤)</sup>، لذا  
فمن المرجح ان فرنسا قد سعت الى اثاره حالة عدم الاستقرار في العراق، كي لا تتوفر في دولة  
العراق الشروط اللازمة للتححر من نظام الانتداب خاصة ان احدي تلك الشروط تقول: "يجب  
ان يكون القطر قادرا على حفظ النظام و الامن العام في كل انحاءه"<sup>(٥)</sup> و يبدو ان عدم وجود  
تكافؤ في ميزان القوى بين الكورد من جهة و الحكومة العراقية التي تساندها بريطانيا من  
جهة اخرى، كان سبباً رئيسياً دفع بالقادة الكورد الى طلب المساعدة من الدول الاخرى و  
منها فرنسا.

على اية حال لم تكن منطقة بارزان بمعزل عن النشاط السياسي الذي عم كوردستان  
الجنوبية (العراق) بعد عقد معاهدة ١٩٣٠، حيث طالب الزعماء البارزانيون بحكم ذاتي  
للكورد<sup>(٦)</sup> ففي نيسان ١٩٣١ رفع الشيخ احمد البارزاني طلبا الى عصبة الامم حول منح الكورد

---

(١)

(٢)

(٣) تم فرض الانتداب البريطاني على العراق بقرار اصدره مجلس الحلفاء الاعلى المنعقد في سان ريمو في يوم  
٢٥ نيسان ١٩٢٠.

(٤) الحسني، تاريخ الوزارات...، ج٣، ص ١٩١-١٩٢.

(٥) فاضل حسين، تاريخ العراق المعاصر، بغداد، ١٩٨٠، ص ٨٠.

(٦)

الحكم الذاتي<sup>(١)</sup>. بعد كل هذا كان من الطبيعي ان تفكر الحكومة العراقية بالتعاون مع السلطات البريطانية في العراق في تنفيذ خطة للسيطرة على منطقة بارزان و القضاء على نفوذ شيوخها، بانتهاج كافة الوسائل و منها استخدام الدين او (السلاح الديني) اذا جاز التعبير، فعلى سبيل المثال بعثت الحكومة برسالة الى الشيخ احمد البارزاني تطلب منه الاستسلام، و قد كتب في اعلى الرسالة آية قرآنية ﴿يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله و اطيعوا الرسول و اولي الامر منكم﴾ و كتب في اسفل الرسالة هذه العبارة: "من الافضل ان تسلم نفسك للحكومة"، لكن هذا الاسلوب لم ينجح مع الشيخ احمد الذي ادرك ان الانكليز يستخدمون الدين لإذلال الشعوب<sup>(٢)</sup>.

من جهة اخرى سعت الحكومة الى الاستعانة بوساطة بعض الشخصيات الكوردية لاقناع الشيخ احمد بالاستسلام، فقد كلفت ماجد مصطفى<sup>(٣)</sup> لهذا الغرض، الذي ذهب الى بارزان و التقى بالشيخ احمد البارزاني<sup>(٤)</sup>.

على أية حال قررت الحكومة استخدام القوة العسكرية تجاه الحركة، و في اول محاولة لها في ٩ كانون الثاني ١٩٣١ منيت القوات الحكومية بهزيمة كبيرة راح ضحيتها عدد كبير من

---

(١) حامد محمد عيسى، المشكلة الكردية في الشرق الاوسط منذ بدايتها حتى سنة ١٩٩١، مكتبة مدبولي، بورسعيد، ١٩٩٢، ص ١٥٥.

(٢) "خهباتي نهتهوهي كورد/شورشهكهي بارزان وهك جهنابي شيخ نهحمهدي بارزاني نه يغيريتهوه"، "نازادي" (رؤثنامه)، ژماره (٧)، نازاري ١٩٥٩، ل ٢.

(٣) ماجد مصطفى: شخصية كوردية معروفة، ولد في السليمانية سنة ١٨٩٦، درس في المدرسة العسكرية باسطنبول و تخرج منها برتبة ملازم ثان، و بعد عقد هدنة موندروس في ٣٠ تشرين الاول ١٩١٨ عاد الى العراق و انخرط في صفوف الحركة الوطنية الكوردية، الا انه صار بعد ذلك احد ابرز الشخصيات الكوردية ممن تولوا المناصب الادارية في الدولة العراقية، فشغل منصب المتصرف (المحافظ) في عدة الوية العراقية، كما اصبح وزيراً بلا وزارة في الوزارة السعيدية الثامنة (٢٥ كانون الاول ١٩٤٣ - ٣ حزيران ١٩٤٤)، و تولى عدة مناصب اخرى و توفي في بغداد سنة ١٩٧٤. ينظر: مير بصري، اعلام الكورد، لندن، ١٩٩١، ص ٢٢٣-٢٢٤.

(٤) فؤاد عارف، مذكرات فؤاد عارف، تقديم و تعليق د.كمال مظهر احمد، مطبعة خهبات، دهوك، ١٩٩٩، ص ٢٣١.

الجنود<sup>(١)</sup> و تسبب ذلك في نشوب خلاف حاد داخل الحكومة عندما طلب الملك فيصل من وزير الداخلية ناجي شوكت تقديم استقالته<sup>(٢)</sup> بعدها اصدر مجلس الوزراء العراقي في ١٢ كانون الثاني ١٩٣٢ قراراً بشن هجوم واسع النطاق على منطقة بارزان<sup>(٣)</sup> و بدعم من سلاح الجو البريطاني الذي كان لتعاونه مع القوات الحكومية أثر كبير في حسم الموقف لصالحها، ومن نجاح الجيش العراقي في اجبار البارزانيين على ترك قراهم في حزيران ١٩٣٢ و اللجؤ الى تركيا التي حددت مكان اقامة الشيخ احمد و مساعديه في مدينة ادنة التركية، ثم ما لبثت السلطات العراقية ان اعلنت الاحكام العرفية في مناطق الحركات الكوردية، و في سنة ١٩٣٤ عاد الشيخ احمد الى العراق و حددت الحكومة العراقية محل اقامته في مدينة الموصل ثم نفته الى جنوب العراق<sup>(٤)</sup>.

على الرغم من احتلال المنطقة و تدمير القوة الجوية البريطانية لاكثر من (١٣٦٥) منزلاً<sup>(٥)</sup>، فإن اعمال المقاومة لم تنته، حيث بدأ اخوة الشيخ احمد وهما الشيخ محمد صديق و الملا مصطفى البارزاني مع مجموعات مسلحة بشن حرب الانصار على مراكز الجيش في المنطقة<sup>(٦)</sup> و قدر عدد هؤلاء المسلحين باكثر من (١٥٠) فرداً، و كان يلتحق بهم يوميا افراد جدد، الامر الذي اقلق السلطات العراقية التي طلبت مساعدة تركيا للقضاء على هذه المجموعات قبل ان تتوسع نشاطاتها، و قد جرت بالفعل مراسلات عديدة بين المسؤولين في كلتا الدولتين<sup>(٧)</sup>.

---

(١) البارزاني، المصدر السابق، ص ٣١.

(٢) ناجي شوكت، المصدر السابق، ج١، ص ٢٠٠-٢٠١.

(٣) البارزاني، المصدر السابق، ص ٣١.

(٤) منتشاشيفيلي، المصدر السابق، ص ٣٤١-٣٤٢.

(٥) بي رهش، العراق دولة بالعنف، المقاومة الكوردية ضد عملية الحاق كوردستان الجنوبي بالعراق على ضوء ارشيفات الحكومة البريطانية فيما بين الاعوام ١٩١٨-١٩٣٧، مطبوعات كردولوجيا، د.م، ١٩٨٦، ص ٦٣.

(٦) كريس كوجيرا، ميژووي كورد له سدهي (١٩-٢٠) د، وهرگيراني محمد ريانى، تاران، ١٣٦٩، ل ١٩٨-١٩٩.

(٧) د.ك.و، الملف ٣١١/١١٣٤ القضايا الكوردية، صورة كتاب متصرفية لواء الموصل المرقم ٣٣٧٩ في ١٥ مارت ١٩٣٣ الموجه الى والي حكاري.

استمر البارزانيون في مقاومة القوات العراقية المرابطة في منطقة بارزان، وبرز دور خليل خوشوي احد ابرز انصار الشيخ احمد، مما اضطرت الحكومة إلى اعلان حالة الاحكام العرفية في منطقة بارزان في ٥ اب ١٩٣٥<sup>(١)</sup> وخلال مدة الادارة العرفية فرضت السلطات على عدد من البارزانيين احكاماً مختلفة ما بين الشنق والسجن والنفي<sup>(٢)</sup> كما لجأت إلى اخلاء القرى من سكانها وتوطينهم في قرى تعينها الحكومة<sup>(٣)</sup> اضافة إلى ذلك عمدت إلى ابعاد الشيخ احمد واخوته من الموصل إلى جنوب العراق بحجة وجود اتصالات سرية بينهم وبين خليل خوشوي<sup>(٤)</sup> ولم تكتف الحكومة العراقية بهذه الاجراءات، بل سعت إلى طلب المساعدة مجدداً من الحكومة التركية التي ارسلت قواتها لتقاتل إلى جانب القوات العراقية<sup>(٥)</sup>.

لقد اقلقت نشاطات خليل خوشوي الحكومة البريطانية ايضاً، ففي برقية من السفير البريطاني في بغداد همفريز إلى وزارة الخارجية البريطانية في ٩ كانون الثاني ١٩٣٥، يبدي السفير البريطاني مخاوفه من ان يحتل خوشوي مركز الزعيم القومي قائلاً: "وحتى هذا اليوم لم يرتفع خليل خوشوي إلى تمثيل دور الزعيم القومي الكردي، ولا يتعدى ان يكون انساناً يعمل لمصلحته الشخصية..."<sup>(٦)</sup>.

على أية حال، تمكنت القوات الحكومية وبالتعاون مع المرتزقة الكورد امثال كلحي آغا الريكاني من تطويق خليل خوشوي وعدد من رفاقه، وبعد اشتباك بين الجانبين لقي خوشوي مع عدد من مقاتليه مصرعهم في شباط سنة ١٩٣٦<sup>(٧)</sup>، وبذلك انتهت حركة المقاومة الكوردية المسلحة في كردستان خلال فترة الثلاثينات.

---

(١) عبد الرزاق الحسني، اسرار الانقلاب، صيدا- سوريا، ١٩٣٧، ص ١١١ "للمزيد من التفاصيل عن هذه الحركة ينظر: رسول، المصدر السابق، ص ٣٢ - ٤٣.

(٢) المصدر نفسه، ص ١١٢ "بي رهش، المصدر السابق، ص ١٠٦ - ١٠٧.

(٣) عارف، المصدر السابق، ص ١٢٨.

(٤) ينظر تقرير متصرف لواء الموصل في : البوتاني، وثائق عن...، ص ٥٣٥.

(٥) نجدة فتحي صفوة، العراق في الوثائق البريطانية سنة ١٩٣٦، البصرة، ١٩٨٣، ص ١٢١.

(٦) بي رهش، المصدر السابق، ص ٩٣ - ٩٤.

(٧) البارزاني، المصدر السابق، ص ٥٢ - ٥٣.



## القضية الكوردية ومسألة دخول العراق عصبة الأمم:

لقد تزامن تجاهل المطالب الكوردية، و القسوة في قمع الحركات الكوردية التحريرية المسلحة، مع رفض عصبة الامم كذلك للمطالب الكوردية في (الاستقلال) او (الحكم الذاتي) كما سبق الاشارة، في وقت كانت سلطات الانتداب البريطاني تعمل و بتوافق و انسجام مع الحكومة العراقية لوضع اللمسات الاخيرة لمسألة دخول العراق (دولة مستقلة) عصبة الامم، كما غدا مفهوم (الجنسية او المواطنة العراقية) عن طريق (عرقنة الاكراد) بجعلهم اقلية لغوية و ثقافية الى جانب الاقليات الاخرى ثم دمجهم ببقية الاكثرية العربية، هو التوجه الثابت و المعول عليه لانجاز هذه المسألة<sup>(١)</sup>.

و من المفارقات حقا ان يقدم المندوب السامي البريطاني في العراق فرنسيس همفريز تقريره الخاص عن "مدى تقدم العراق و نضجه السياسي" الى عصبة الامم، لغرض تأهيله لدخول هذه العصبة في يوم ١٣ مايس ١٩٣١، وهو اليوم نفسه الذي قدم فيه الشيخ محمود دخالته للسلطات الحكومية- كما سبق القول- بعد قمع حركته بقوة السلاح. و كانت (لجنة الانتدابات الدائمة) في هذه العصبة قد خصصت قسما من وقتها في جلستها العشرين لفحص هذا التقرير المذكور، وقد حضر همفريز هذه الجلسة لغرض الاجابة على استفسارات و اسئلة هذه اللجنة، و مما قاله همفريز في معرض ذلك "ان الحكومة العراقية قامت بما عليها من اعمال" بخصوص "حفظ حقوق الاقليات كقانون اللغة المحلية" و "السعي لازالة الاختلاف بين العرب و الاكراد". وهنا تجاهل همفريز الإشارة الى مطالب الكرد، كما تجاهل تحيز حكومته الى جانب الحكومة العراقية في قمع الانتفاضات الكوردية، كما ان تصريحه يظهر الكورد (أقلية لغوية) و ليسوا (قومية)، علماً انه كان على دراية بكل تفاصيل ما حل بالكورد و ماكان يريدونه بالضبط، و هنا يكون همفريز قد قدم شهادة هي اقرب الى الزور و البهتان منها الى الدقة في قول الحقائق. و هذا يعطينا فكرة عن رغبة بريطانيا وقتئذٍ في إنهاء الانتداب بأسرع وقت ممكن و بالتفاهم و بالتنسيق مع الحكومة العراقية، بعد ان ضمننت مصالحها الحيوية و الأساسية في معاهدة ١٩٣٠<sup>(٢)</sup>.

(١) غانم محمد الحفو، عبدلفتاح علي يحيى، الأكراد و الأحداث الوطنية في العراق خلال العهد الملكي ١٩٢١-

١٩٥٨، بحث غير منشور بحوزة كاتبه، ص ٣٥.

(٢) للتفاصيل ينظر: المصدر نفسه، ص ٣٥-٣٦ مجيد خدوري، تحرر العراق من الانتداب، مطبعة العهد،

و يظهر هذا الأمر واضحاً، حينما اعترض همفريز على المقترح الذي تقدمت به اللجنة بـ(تعيين ممثل عن عصبة الأمم في العراق) بغية (الإشراف على تنفيذ الضمانات المتعلقة بالاقليات) فقد ادعى همفريز بان ذلك سوف يقلل من سيادة العراق و عدم الثقة في كفاءته، و يؤدي الى اثاره الضغائن و الخلافات الدينية، كما يجعل حالة الانتداب باقية عليه<sup>(١)</sup>

عندما اثارته لجنة الانتدابات (مسألة الاقليات في العراق) سافر نوري السعيد الى جنيف في حزيران و كانون الاول ١٩٣١ لمتابعة المسألة عن كثب، رافضا كل دعوة تستهدف تحديد اماكن معينة للاقليات الدينية في العراق، كما حاول التاكيد على ان هناك موادا كثيرة ضامنة لحقوق الاقليات منصوص عليها في القانون الاساسي العراقي (الدستور)<sup>(٢)</sup>.

ان مناورة نوري السعيد و همفريز بشأن الاقليات الصغيرة و الدينية، لم يكن غرضها بالتاكيد الا التغطية السياسية على المطالب القومية الكوردية باحتوائها، و من ثم دمجها في خانة الاقليات اللغوية و الثقافية، و اخيرا معاملة الجميع كرعايا عراقيين، بعد اسقاط الفكرة القومية الكوردية من قائمة التداول السياسي في العراق، و هذا ماجرى بالضبط حينما وضعت لجنة الانتدابات الدائمة (شروطاً من خمسة نقاط) و (ضمانات من سبعة نقاط) يقدمها العراق كتعهدات ضامنة لقبوله في عصبة الامم و من ثم انتهاء الانتداب عليه، و كانت الضمانة الاولى من هذه الضمانات السبعة قد نصت على (حماية الاقليات العنصرية و اللغوية و الدينية بصورة فعالة)<sup>(٣)</sup>.

قدمت الحكومة العراقية، في ٥ ايار ١٩٣٢، تعهداتها الى مجلس عصبة الامم، جواباً على قرار لجنة الانتدابات المتخذ في ٢٨ كانون الثاني ١٩٣٢ بهذا الخصوص، و جاءت هذه التعهدات على شكل (مذكرتين) و الذي يعيننا هنا هو (المذكرة الاولى) التي كانت اشبه ماتكون بجواب تفصيلي على الضمانة الاولى المذكورة انفا و المحددة من قبل لجنة الانتدابات أي المسألة المتعلقة بـ(الاقليات).

---

بغداد، ١٩٣٥، ص ٢٥ - ٢٦.

(١) فاروق صالح العمر، المعاهدات العراقية-البريطانية و اثرها في السياسة الداخلية ١٩٢٢-١٩٤٨، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٧، ص ٣٠٤-٣٠٥.

(٢) ينظر التفاصيل في: عبدالرزاق احمد النصيري، نوري السعيد و دوره في السياسة العراقية حتى عام ١٩٣٢، منشورات مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٨٧، ص ٢٩٥-٢٩٦.

(٣) للاطلاع على تفاصيل هذه الشروط ينظر: خدوري، تحرر العراق ...، ص ٢٩-٣١.

اعتبرت المذكرة (الكورد) و (الاقليات العنصرية و الدينية) بمثابة (رعايا) و اكثرت من ترديد عبارة (الرعايا العراقيون) دلالة عليهم و على صهرهم بـ(الهوية الوطنية العراقية) و تسري عليهم بالتساوي جميع القوانين. و من جهة اخرى تجنبت المذكرة الاشارة الى الكورد كقومية لها ثقلها السكاني بعد الاكثرية العربية مباشرة، كما انها لم تشخصهم بالاسم الا في (الفقرة: ٥ من المادة : ٤) الا انها عاملتهم هنا كعائلة لغوية الى جانب التركمان، " ... يعطي (الرعايا العراقيون) الذين لغتهم غير اللغة الرسمية (أي العربية) (تسهيلات مناسبة) لاستعمال لغتهم شفهيًا و كتابة امام المحاكم ". ان هذه المذكرة التي احتوت على (عشر مواد) و بعض هذه المواد متفرعة الى (فقرات)، تبدو انها كانت جاهزة و مرتبة سلفاً، لان معظمها مقتبس نصاً و روحاً تقريباً من مواد و فقرات منصوص عليها في القانون الاساسي العراقي (الدستور) و قانون الجنسية العراقية، و قانون انتخاب النواب، او قانون اللغات المحلية الصادر في ١٠ نيسان ١٩٣٠<sup>(١)</sup>.

و يستنتج من استقراء المذكرة و تحليلها امور اخرى، مثل، انها حذفت كلمة (القومية) ليحل محلها كلمة(العنصر) الذي قد يحمل معاني اخرى تدل على اقلية عرقية او دينية ليست كوردية ايضاً، و هذه المغالطة هي بالتأكيد محاولة لتميع القضية القومية الكوردية، و ذلك بجعل الكورد (اقلية) كباقي الاقلية الاخرى و ليسوا (قومية) لها ثقلها الخاص بعد القومية العربية، هذا الى جانب اعتبارها الكورد (رعايا عراقيين) على ان يحمل الجميع في خاتمة المطاف الهوية او الجنسية الوطنية العراقية<sup>(٢)</sup> و على هذا الاساس بقيت عبارة (القومية

---

(١) ينظر النص الكامل لهذه المذكرة في: الحسني، تاريخ الوزارات...، ج٣، ص ٢٠٣-٢٠٥.

(٢) هذه هي طبق الاصل السياسة التي دعا اليها و اكدها الملك فيصل الاول، لاسيما خلال زيارته للمناطق الكوردية يومي ٣-١٤ حزيران ١٩٣٢ اثر قمع حركة الشيخ محمود بقوة السلاح، ففي المأدبة التي اقامتهال بلدية السليمانية مساء ١١ حزيران، حاول فيصل تمرير سياسته القائمة على "المواطنة العراقية الجديدة" بلغة دبلوماسية اراد من ورائها كسب ود و خواطر الكورد لغرض غرس القناعة لديهم بصواب سياسته هذه، لاسيما في معرض تعليقه على الكلمات التي القاها بعض الخطباء بالمناسبة بقوله " ... فهمت جميع ما قالوه بالكوردية بدون ترجمان !!!" ان هذه النكته السياسية او الكلام الدبلوماسي المبطن البسيط جداً في صياغته، و العميق في معانيه السياسية، هو جوهر السياسة التي سار عليها الملك فيصل و الحكومات العراقية لاحقا ازاء الكورد و حقوقهم القومية المشروعة،: "لا للقومية الكوردية... لا للاستقلال ... لا للحكم الذاتي، لا للفدرالية ... نعم للناطقين باللغة الكوردية في اطار المواطنة العراقية"، و هذا هو

الكوردية) ممنوعة من التداول في الاوساط السياسية الرسمية العراقية، و حتى في الاوساط القومية العربية المتطرفة<sup>(١)</sup>.

المهم في الامر، انه في ٣ تشرين الاول ١٩٣٢، صوت في مجلس عصبة الامم، الى جانب قبول العراق في هذه المنظمة الدولية، و بموجب هذا القرار انتهى الانتداب البريطاني على العراق و دخلت معاهدة سنة ١٩٣٠ حيز التنفيذ، و اذا كان دخول العراق عصبة الامم قد حقق بعض المكاسب السياسية للدولة العراقية، الا انها بقيت مكبلة بقيود معاهدة ١٩٣٠، و اذا كان هناك من ضحية لهذا الاجراء السياسي الذي حيك بعجالة، فعلى رأس القائمة يوضع الشعب الكوردي، و لهذا بقيت جذوة الحركة القومية الكوردية مستعرة تحت الرماد، سرعان ما تظهر شعلتها متقدة بين الحين و الاخر، بعد ان خاب امل الكورد في الحصول على حقوقهم القومية المشروعة، و بعد ان احبطت الحكومتان العراقية و البريطانية و بالتنسيق مع الحكومتين الايرانية و التركية، امنيتهم في نيل (الاستقلال و الوحدة) بالمناورات الدبلوماسية و الدس بين صفوف الكورد، و القهر بقوة السلاح.

### الحركة القومية الكوردية و انقلاب سنة ١٩٣٦:

في ٢٩ تشرين الاول ١٩٣٦، اطاح انقلاب عسكري- قاده الفريق بكر صدقي (قائد الفرقة الثانية) بالتنسيق و التعاون مع الفريق عبداللطيف نوري (قائد الفرقة الاولى) و الجناح المدني المعتدل من جماعة الاهالي<sup>(٢)</sup> الذي كان يمثله (حكمت سليمان و محمد جعفر ابو التمن و كامل الجادرجي)- بحكومة ياسين الهاشمي الذي كان مهيمنا على السلطة بقبضة

---

طبق السياسة التي باركتها و ايدتها الحكومة البريطانية في تعاملها مع الكورد. ينظر: الحفو و يحيى،

المصدر السابق، هامش ص ٩٧.

(١) المصدر نفسه، ص ٣٨-٣٩.

(٢) برزت هذه الجماعة في العراق في اوائل الثلاثينات من القرن المنصرم، و ضمت عدداً من الشباب المثقف ممن

أكملوا دراستهم في الخارج و تاثروا بالافكار الديمقراطية هناك، دعت الجماعة إلى اصلاح الاوضاع السياسية

و الاقتصادية و الاجتماعية في العراق وفق مبادئ الشعبوية القريبة من الاشتراكية و برز من قادتها كامل

الجادرجي و جعفر ابو التمن و محمد حديد و غيرهم. للتفاصيل ينظر: فؤاد حسن الوكيل، جماعة الاهالي في

العراق، بغداد، ١٩٨٦، ص ٥١، ص ١٠٤، ص ١١١، ص ١٢٤، ص ٢٥٧ و غيرها.

قوية، ثم تشكيل حكومة بديلة لها برئاسة حكمت سليمان.

لاقى الانقلاب في بداية عهده تاييداً شعبياً واسع النطاق، وبدا كما قيل وكأنه (حركة شعبية) تستهدف الإصلاح وتعزيز الديمقراطية ومن هنا عقدت عليه القوى السياسية الشعبوية والتقدمية الامال الكبار، على خلاف القوى القومية العربية العسكرية منها والمدنية التي كانت تنال دعماً واضحاً من لدن ياسين الهاشمي، فأوجست خفية على توجهاتها السياسية من الانقلاب وقادته.

كان بكر صدقي وكتلته العسكرية هم الدعامة الأساسية لحكومة الانقلاب، ولهذا تركزت عليه وحوله الأضواء والانظار، وفي الوقت الذي اظهر فيه بكر انه يفضل ان يعمل في الظل، واختار وظيفة (رئيس اركان الجيش) كان له في الواقع شأن كبير في مصير ومستقبل هذه الحكومة الجديدة<sup>(١)</sup>.

الأمر الذي يعيننا هنا هو موقف ونشاط الكورد السياسي خلال فترة حكم الانقلاب الذي لم يدم سوى اقل من عشرة اشهر فقط، لاسيما بعد ان حامت بعض الشبهات السياسية حول بكر صدقي بالعمل بصمت وخفاء في التخطيط لاقامة دولة كوردية مستقلة، لانه كان كوردي الأرومة والقومية، وكيف تحول الأمر تدريجياً بعد ذلك إلى صراع سياسي خفي ومعلن، كما قيل، بين الوطنية العراقية الخالصة (العراق للعراقيين) وبين (النزعة الوطنية والقومية العربية- العراق جزء من الأمة العربية)<sup>(٢)</sup>.

وبقدر تعلق الأمر بالكورد لم يلحظ ذلك النشاط السياسي الظاهر والفعال للحركة القومية الكوردية في حينه بحيث تبدو المسألة وكأن بكر صدقي يميل إلى تبني هذه الحركة ويدعمها في العلن أو بشكل مبطن، وانما هو نشاط متواضع والمصادر عنه قليلة، وضمن التوجه الجديد لحكومة الانقلاب بالانفتاح على القوى السياسية المختلفة، ومن الجائز ان

---

(١) من المصادر الكثيرة التي عالجت موضوع هذا الانقلاب، واعطت فيه آراء مختلفة ينظر: صفاء عبد الوهاب المبارك، انقلاب ١٩٣٦ في العراق، ممهدياته، وأحداثه، ونتائجه، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب- جامعة بغداد، ١٩٧٣، يوسف إسماعيل، انقلاب ٢٩ تشرين الأول، بغداد، ١٩٣٦، عمر ابو النصر، العراق الجديد، بيروت، ١٩٣٧، يوسف إبراهيم يزيك، المحررون، بيروت، ١٩٣٦، محمد عبد الفتاح اليافي، العراق بين انقلابين، بيروت، ١٩٣٨، حازم المفتي، العراق بين عهدين، ياسين الهاشمي وبكر صدقي، قدمه الدكتور عماد عبد السلام رؤوف، بغداد، ١٩٩٠.

(٢) الحفو و يحيى، المصدر السابق، ص ٤٠-٤١.

العناصر القومية العربية وبالتعاون مع القوى السياسية المحترفة التي أطاح بها الانقلاب، قد بلغت جداً إزاء نشاط الحركة القومية الكوردية، كجزء من دعايتها السياسية للإطاحة بحكومة الانقلاب وببكر صدقي الدعامة العسكرية الضامنة لهذ الحكومة.

ولم يكشف بكر صدقي في أحاديثه الرسمية ونشاطه السياسي المعلن عن توجهات سياسية قومية كوردية صريحة. كما أجمعت اغلب المصادر، وحتى المناهضة له<sup>(١)</sup>، على انه كان ضابط ركن قدير وخبرة عسكرية كافية ورجلاً شديداً الطموح<sup>(٢)</sup>.

مع هذا، فقد أجمعت تقريباً آراء وطروحات العناصر القومية العربية من القادة الضباط والمدنيين المساندين لهم<sup>(٣)</sup> على انه كان لبكر صدقي (ميول قومية كردية)، فقد ورد في وثيقة بريطانية ان القوميين العرب اخذوا يشعرون تدريجياً بتنامي النفوذ الكوردي، وكان هؤلاء مقتنعين بان بكر صدقي هو الذي يدعم العنصر الكوردي، وعلى الرغم من تأكيد بكر صدقي في تصريحاته على إخلاصه للعراق، وبأنه وطني عراقي، فإن ذلك لم يقنع مجموعة القوميين العرب الذين قالوا ان السبب الذي جعل بكر صدقي يدلي بتلك التصريحات هو انه لم يثبت اقدمه بعد في الحكم<sup>(٤)</sup>.

المهم في الامر، ان هناك فرقاً كبيراً بين من يميل إلى قوميته بشكل اعتيادي وبين من يعمل في صفوفها ضمن توجهات سياسية منظمة في حزب او كتلة سياسية معينة.

---

(١) ينظر مثلاً: فيضي، المصدر السابق، ص ٤١١-٤١٢.

(٢) طه الهاشمي، مذكرات طه الهاشمي ١٩١٩-١٩٤٣، دار الطليعة، بيروت، ١٩٦٧، ج١، ص ١٥٢-١٥٣ "صالح الدين الصباغ، المذكرات "من رواد العروبة في العراق"، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٣، ص ١٥٢ "فريتز غروبا، رجال ومراكز قوى في بلاد الشرق، ترجمة فاروق الحريري، مطبعة عصام، بغداد، ١٩٧٩، ج١، ص ٢٥٨.

(٣) ينظر على سبيل المثال: المفتي، المصدر السابق، ص ١٦٢-١٦٣ "الصباغ، المصدر السابق، ص ١٥٢" الهاشمي، المصدر السابق، ص ١٥٧.

(٤)

من الجدير بالذكر هنا، ان المصادر والصحف الفرنسية لا تشير إلى اية علاقة لبكر صدقي بالكورد أو بالنشاط السياسي القومي الكوردي، ينظر: غانم محمد الحفو، صدى انقلاب بكر صدقي في الصحف الفرنسية، "مهتين" (مجلة)، العدد (١٢٠)، دهوك، كانون الثاني ٢٠٠٢، ص ١٠٠-١٢٩.

هناك عوامل اخرى شجعت على ايجاد حساسية خفية ومعلنة اثرت في حينه بين العرب والكورد، وبين العناصر التي اطاح بمصالحها الانقلاب ومنهم العناصر القومية العربية، وبين التركيبة الاجتماعية والقومية والطائفية لقادة الانقلاب: بكر صدقي (كوردي)، رئيس الوزراء حكمت سليمان (تركي)، وزير الاقتصاد كامل الجادرجي (من ارومة تركية)، محمد جعفر ابو التمن (شيعي عربي)، ويقال انه من (ارومة فارسية)، وهكذا بدا الامر وكأنه صراع بين عناصر التركيبة العرقية والمذهبية في العراق<sup>(١)</sup>، ولم يكن هذا صحيحاً، فالامر بدا في حينه وكأن المبادئ الشعبية والديمقراطية قد انتصرت على (الدكتاتورية) وهنا يصف احد الباحثين المراقبين الحدث في حينه فيقول: "فجأة اختفت المزاغم القائلة بـ (مشاكل الاقليات) فالكورد والشيعية والسنة ومثلهم اليهود ساندوا حكومة الانقلاب، وساد الاعتقاد لدى الجماهير بان الامر سيؤول إلى وضع حد لتعاستهم<sup>(٢)</sup>".

ويبدو هذا واضحاً من خلال البيان الذي نشرته القوى الوطنية والشعبية الذي دعت فيه إلى ازالة المظالم ومظاهر الفقر واطلاق الحريات و "التمسك بالحقوق المتساوية لجميع العراقيين" وهذا بالتأكيد شجع العاملين في الحقل القومي الكوردي بان تستبشر هي الاخرى خيراً بهذا الانقلاب، وقد اكد هذا الامر ايضاً، ناجي الاصيل (وزير الخارجية في حكومة الانقلاب) في تصريح له حول "تحقيق المساواة بين افراد الشعب سواء اكانوا عرباً أم كرداً أم تركماناً"، ويعلق غروباً على هذا الموضوع بقوله ان الحكومة الجديدة باثارتها للمساواة بين مختلف القوميات و الاديان... لا بد انها ستتحوّل عن التعاون العربي الوثيق نحو تحقيق هدف آخر هو تقوية العراق نفسه<sup>(٣)</sup>.

بالفعل ظهر هناك نشاط متواضع للعناصر القومية الكوردية نتيجة لهذا التحول الجديد الذي استقطب جميع القوى السياسية و الديمقراطية خلال الانقلاب و بالاصح في الفترة الاولى منه، لاسيما منهم من كان واقعاً تحت تأثير الاتجاهات الاصلاحية و الديمقراطية لجماعة الاهالي<sup>(٤)</sup>، فضلاً عن دعوتهم لطرح المطالب القومية الكوردية، حتى ان وثيقة بريطانية تشير الى ان الاوساط القومية الكوردية في الموصل قد عبرت عن اعجابها الكبير ببكر صدقي، باعتبار

---

(١) الحفو ويحيى، المصدر السابق، ص ٩٨.

(٢)

(٣) غروباً، المصدر السابق، ج١، ص ٢٦٧.

(٤) كمال مظهر احمد، صفحات من تاريخ العراق المعاصر ((دراسة تحليلية))، بغداد، ١٩٨٧، ص ١٢٥

انه سينفذ الخطط القومية الكوردية، لكن ببطء<sup>(١)</sup>.

ولاننسى هنا و كما نعلم، ان الحركة القومية الكوردية او العاملين في حقل النشاط السياسي الكوردي، كانت تطرح مطالبها في أي وقت و خلال أي حدث مهم له انعكاساته على الاوضاع السياسية في العراق، و ليس خلال أو بعد الانقلاب فقط. عليه فان هذا الاستنتاج يحتم على الباحث في هذه المسألة ان يفصل بين موقف الحركة القومية الكوردية من الانقلاب، و بين شخصية بكر صدقي و الادعاءات التي ألصقت به بأنه كان يروم تأسيس دولة كوردية<sup>(٢)</sup>. وقد فند الدكتور كمال مظهر احمد في بحث قيم هذه الشبهات وعدّها مجرد ادعاءات و دعايات فارغة، و اعتمد في رأيه هذا على جملة قرائن و مصادر أكد من خلالها على ان بكر صدقي ليس ألا رجلاً طموحاً و ركناً من أركان النخبة السياسية الحاكمة و لاعلاقة له بالحركة القومية الكوردية<sup>(٣)</sup>.

ان ظاهرة العنف السياسي التي رافقت الانقلاب، اثارَت كذلك الحساسية الخفية و المعلنة بين العناصر القومية من العرب و الكورد، و التي تخفت برداء الدعاية السياسية، فألى جانب العناصر القومية العربية المناهضة للانقلاب، كان هناك بعض رجال النخبة السياسية التي اجبرها الانقلاب على مغادرة البلاد وهي ناقمة عليه. وهنا بدأت الدعايات المضادة و اللعب السياسية تفعل فعلها في حالة كهذه، فقد شاع في حينه ظهور جمعية كوردية سرية اطلق عليها (الجمعية الكوردية الاصلاحية) بعد ان تسلمت حكومة الانقلاب اعباء الحكم، فقد انهالت على حد زعم هذه الرواية على بعض الشخصيات (رسائل تهديد بالقتل) ان لم يغادر العراق ممن يتسلمها فوراً، و هذا نص احدى هذه الرسائل "يقتضي عليك ان تهجر العراق بظرف ثلاثة ايام من هذا التاريخ و الا تقتل"<sup>(٤)</sup>، و من الجدير بالذكر، ان سليمان فيضي المعاصر لهذه الاحداث، و من العاملين ومنذ وقت مبكر في حركة النهضة القومية العربية، قد تلقى تهديدا

(١)

(٢) و من الجدير بالذكر ان الوزير الالمانى المفوض في بغداد (غروبيا) ذهب الى أن بكر صدقي كان ينوي تأسيس دولة كوردية، و روايته تعد رواية يتيمة لاننا لم نجد لها صدى في المصادر التاريخية. ينظر مؤلفه: رجال ومراكز قوى...، ج١، ص ٢٧٢-٢٧٣

(٣) للتفاصيل ينظر كتابه: صفحات من تاريخ العراق المعاصر، ص ١١٧ - ١٣٠

(٤) الحسني، تاريخ الوزارات...، ج٤، ص ٢٦٠.



بالقتل من هذه الجمعية، و كتب بهذا الصدد يقول: "ان تلك الجمعية كانت جمعية موهومة و في الحقيقة كانت زمرة من اعوان الدكتاتور بكر صدقي"<sup>(١)</sup> و من المثير للتأمل ان فيضي لا يذكر اية علاقة لبكر صدقي بالقضية الكوردية او انه كانت له ميول قومية كوردية.

ان الصاق ظاهرة العنف السياسي هذه بالكورد مباشرة و بهذه الصيغة من الصراحة، قد أثار مشاعر بعض الشخصيات الكوردية التي استهجنّت هذه الظاهرة، معتبرة اياها محاولة دعائية غرضها تشويه صورة و سمعة الكورد في اعين المواطنين، فقد نشر توفيق وهبي (احد الشخصيات الكوردية المعروفة) بيانا بعنوان "الى اخواني الاعزاء العرب" اكد من خلاله ان هذه الجمعية هي جمعية "خيالية لا وجود لها" و الكورد هم "ابرياء من هذه الفرية- أي التهمة الباطلة"، كما اشار الى ان رسائل التهديد التي قيل بان هذه الجمعية كانت ترسلها، هي من تدوين و صنع اشخاص و صفهم بانهم "بعض اذئاب الوزارة السابقة، - أي حكومة ياسين الهاشمي"<sup>(٢)</sup>.

مهما يكن الامر، فان (حكم بكر صدقي) لم يمثل الا حدثاً قصيراً و عابراً بالنسبة للحركة القومية الكوردية، كما ان بعض النشاط الملحوظ للمثقفين و السياسيين الكورد خلال عهد حكومة الانقلاب التي انتهت في ١٧ آب ١٩٣٧، أي بعد مقتل بكر صدقي باسبوع كان غرضه اصال القضية الكوردية الى مسامع الرأي العام و التعريف بها، لاسيما بعد توقيع ميثاق سعد آباد. اما التصرفات الاستفزازية المبعثرة و الحساسيات القومية الانية التي ظهرت ابان حكم الانقلاب بين القوميين العرب و القوميين الكورد فليس لها ذلك القياس المؤثر، بل بقيت الحركة القومية الكوردية- كما سنرى ، تسير على النهج و الطريقة نفسها في طرحها للمطالب و الحقوق المشروعة للشعب الكوردي<sup>(٣)</sup>.

## الحركة القومية الكوردية و ميثاق سعد آباد:

تضاعفت الحساسيات بين العناصر القومية العربية و بين حكومة الانقلاب حينما ابرمت

---

(١) فيضي، المصدر السابق، ص ٤١٣.

(٢) ينظر: جريدة "البلاد"، العدد (٧١٧)، ٨ تشرين الثاني ١٩٣٦ في الحسني، المصدر السابق، ج٤، ص ٢٦٠

- ٢٦١.

(٣) الحفو ويحيى، المصدر السابق، ص ٥٢.

هذه الحكومة (ميثاق سعد آباد) في ٨ تموز ١٩٣٧ بين العراق و تركيا و ايران و افغانستان<sup>(١)</sup>، بدا هذا الميثاق محاولة لتحسين علاقات الجوار بين هذه الاقطار و تأمين (الحدود المشتركة) بينها، كما تضمن عشر مواد و مدته خمس سنوات تنتهي سنة ١٩٤٢ و قابلة للتجديد باتفاق الاطراف المعنية، لقد اثار الميثاق صدى واسعاً، وعدته الاوساط القومية العربية محاولة لعزل العراق عن الاقطار العربية، لاسيما و انه جاء في وقت كانت فيه تركيا تحاول ان تضم اليها لواء (الاسكندرونة) السوري<sup>(٢)</sup>. ان هذه المسألة، دفعت احد الباحثين الغربيين في التعليق عليها، بقوله "ان الكورد و الشيعة الذين كان لهم شان كبير في حكومة الانقلاب الجديدة، كانوا بالاحرى يدعمون اتجاهها سياسيا يميل الى الجيران الشماليين (يقصد تركيا و ايران) اكثر منه نحو الاقطار العربية"<sup>(٣)</sup>.

اما بالنسبة للحركة القومية الكوردية، التي كان الانقلاب سببا في ظهور نوع من الحساسية ضدها من قبل القوميين العرب، فقد استنكرت ميثاق سعد آباد كما استنكرته العناصر القومية العربية، و كان ذلك مدعاة شك للبعض في مسألة عطف بكر صدقي على الاماني القومية الكوردية باعتباره احد الاطراف المؤيدين للميثاق<sup>(٤)</sup>، لقد اثار الميثاق سخط و استنكار القوميين الكورد الوحدويين الذين اعتبروا بعض مواده و كأنها موجهة ضد الكورد بالذات لاسيما (المادة: ٢ و ٧ منه)، فقد نصت (المادة: ٢) على تعهد الفرقاء المتعاقدين بـ "مراعاة حرمة حدودهم المشتركة" في حين اكدت (المادة: ٧) على تعهد الفرقاء "كل داخل حدوده بعدم

---

(١) كانت جماعة الاهالي الاصلاحية قد استقالت من حكومة الانقلاب في ١٩ حزيران ١٩٣٧، لذا فان الذي اخذ على عاتقه مهمة التصديق على الميثاق هما بكر صدقي و رئيس الوزراء حكمت سليمان، كما ارتبط الخلاف الحدودي في شط العرب بين العراق و ايران في حينه بالتوقيع على هذا الميثاق كذلك، ففي ٤ تموز ١٩٣٧ جرى التوقيع في طهران على معاهدة الحدود العراقية- الايرانية. للتفاصيل حول هذه المسألة ينظر: غروبا، المصدر السابق، ج١، ص١١٨ الحسني، المصدر السابق، ج٤، ص٣٢٦-٣٣٢.

(٢)

(٣)

(٤) ينظر: كمال مظهر احمد، صفحات...، ص١٢٧.

اعطاء أي مجال الى تأليف العصابات المسلحة" و "الجمعيات" او "كل ترتيب غايته قلب المؤسسات القائمة" او قيامها باعمال لغرض "الاخلال بالنظام و الامن القائم" في أي قسم من بلاد الفريق الاخر سواء اكان في "منطقة الحدود او غيرها" او "الاخلال بنظام الحكم السائد في بلاد الفريق الاخر"<sup>(١)</sup>.

مما يلحظ في هذين المادتين من الميثاق المذكور، انها ركزت بشكل خاص على قضية الحدود، لاسيما وان الحدود المشتركة بين العراق وايران وتركيا هي منطقة كوردية، ومن هنا فقد اعتبر نوري شاويس وهو احد العاملين في حقل الحركة القومية الكوردية، بان الهدف الاساسي لهذا الميثاق هو "ضرب الحركة الكردية وقمعها" في هذه البلدان الثلاث<sup>(٢)</sup>. وهذا ما اكده احد الباحثين ايضا بقوله "كان الكرد على نحو خاص هم المطمع والمقصد" في هذا الميثاق. وازاف: بل انهم "غدوا بمثابة موضع للسيطرة الدولية"<sup>(٣)</sup>، اما صحيفة التايمز البريطانية المعروفة فقد اشارت هي الاخرى الى هذا الموضوع، ففي عددها الصادر في ١٠ تشرين الثاني ١٩٣٧ اكدت الصحيفة على ان ميثاق سعد آباد لم يفسح المجال لان تصبح المسألة الكوردية عائقاً امام إيران وتركيا والعراق<sup>(٤)</sup>، وهذا ما حصل بالفعل ففي اب ١٩٣٨ وطبقاً لبنود الميثاق المذكور اجرت الحكومة التركية مشاورات مع الحكومتين الايرانية والعراقية بشأن اجراء عمليات مشتركة ضد الكورد في البلدان الثلاثة، والجدير بالذكر ان الحكومات الثلاثة قد تعاونت فيما بينها اثناء قمع الحركة الكوردية في منطقة درسيم بكوردستان- تركيا خلال سنة ١٩٣٩-١٩٣٨<sup>(٥)</sup>.

كان من الطبيعي ان يظهر الوطنيون والقوميون الكورد معاداتهم لهذا الميثاق، وبالفعل اعلنت احدى التنظيمات السياسية الكوردية وهي كومه لي آزادي كورد (عصبة حرية

---

(١) ينظر نص الميثاق في: الحسني، المصدر السابق، ج٤، ص ٣٣٥-٣٣٨.

(٢) شاويس، المصدر السابق، ص ١٢.

(٣)

(٤) نقلاً عن: جهبار قادر، چهند بابه تيكي ميژووي گه لي كورد، دهزگای سهردهم، سليمانی، ١٩٩٩، ل ٦٨.

(٥) حنا عزو بهنان، (الحركة الكردية في تركيا ١٩٢٧-١٩٣٨) في خليل علي مراد واخرون، القضية الكردية في تركيا وتأثيرها على دول الجوار، جامعة الموصل-مركز الدراسات التركية، الموصل، ١٩٩٤ (محدود التداول)، ص ٧٥-٧٦.

الكورد<sup>(١)</sup> في حينه عن شجبها و استنكارها للميثاق، و اصدرت بيانا بهذا الشأن وزعته في ليلة واحدة على كافة فروع العصبة في كل من بغداد و خانقين و كركوك و اربيل و حلبجة، كما جرى توزيعه في السليمانية في الاسواق و المساجد ثم الصقت اعداد منه على جدران السراي و ابواب المدارس. فكان لذلك وقعه المؤثر في اوساط الراي العام، كما عقدت العصبة اجتماعا لها في السليمانية اوضحت من خلاله ابعاد و دوافع هذا الميثاق و تأثيره السلبي على الكورد كقومية مضطهدة، و انه لم يكن في فحواه الا "مؤامرة لقمع الامة الكردية"<sup>(٢)</sup>.

و لما كان للعصبة هدف مرحلي هو الحصول على (الحكم الذاتي) لكوردستان - العراق، و هدف استراتيجي هو توحيد اجزاء كوردستان في (دولة كوردية مستقلة) فمن المرجح ان تكون هذه العصبة او المتعاطفون معها من الكورد، هي نفس الجماعة التي نشرت رسالة جاءت على شكل (كراس) في عهد الانقلاب سنة ١٩٣٧ و بعنوان (الاكرد و العرب) و مما جاء فيه "ان الشعب الكردي كما الشعب العربي شعب مجزا الاوصال مشتت الكلمة...، و ان الثورات الكردية كالثورات العربية وليدة شعور عام لامة حية" تطلب "... حياة حرة سعيدة او تموت موتا شريفا خالدا ..."، كما اكد الكراس على مسألة المساواة بين القوميات، و مما جاء فيه "... اننا نريد ان نعامل على قدم المساواة، و لا نريد ان نكون اسيدا و لا عبيدا... ان الاكرد كاخوانهم العرب يريدون الانعتاق من قيود الذل و العبودية...، يريدون الاحتفاظ بلغتهم و ثقافتهم و عنصريتهم (قوميتهم)"، و هذا الامر "لا يضر بمصلحة شعب من الشعوب بل يفيد و ينفعه"، اما فكرة الاستقلال فقد اكد عليه الكراس ايضا، فاضاف: "اما القاعدة الاساسية التي تبني عليها العلاقات ليست بين الشعبين الكردي و العربي فحسب، بل بين شعوب الارض قاطبة، و التي بدونها يكون السلام العالمي و تاخي الشعوب و تعاونها تعابير جوفاء، هي: اعتراف كل شعب للاخر بحقه في الاستقلال..."<sup>(٣)</sup>.

يلحظ من نصوص الكراس المذكور، انها كتبت بلغة ثقافية عالية و فهم واضح للقضية الكوردية و مسارها التاريخي، كما انها تبدو وكأنها نفس الاهداف و المطالب التي كانت تدعو

---

(١) تشكلت هذه الجمعية في السليمانية في شهر تشرين الاول ١٩٣٥ برئاسة محمود آزادي، دعت الى تاسيس

دولة كوردية مستقلة. ينظر: شاويس، المصدر السابق، ص ١٠-١٣.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٣-١٥.

(٣) ابراهيم احمد، الاكرد و العرب، اصدره فريق من الشبان الكرد عام ١٩٣٧، مطبعة صلاح الدين، ط٢،

بغداد، ١٩٦١، ص ٢٨-٢٩.

اليها عصبية حرية الكورد وقتئذٍ، وهي امنيات و مشاعر قومية تنطبق على كل امة ترى نفسها مجزأة و مضطهدة، ويبدو ان الذي ساعد على ذلك هي اجواء الحرية النسبية التي دعت اليها حكومة الانقلاب. اما انها جاءت بمباركة من بكر صدقي او من المقربين اليه، فهذه مسألة يعوزها التوثيق و المصادر الكافية<sup>(١)</sup>.

يتضح مما سبق ان الحكومات العراقية المتعاقبة، لم تاخذ بنظر الاعتبار مسألة تطبيق الوعود الصادرة من جانبها كما لم تهتم بتنفيذ توصيات المنظمة الدولية (عصبة الامم) بالشكل المطلوب، و اتخذت اساليب العنف بوجه عام في التعامل مع القضية الكوردية و لعل اسباب ذلك يرجع الى:

- التعصب القومي لدى بعض الساسة العراقيين: حيث كان اغلب رؤساء الحكومات و الوزراء العراقيين قد تلقوا تعليمهم و ثقافتهم في الاكاديميات العثمانية في اسطنبول، ولذلك فقد ادخلوا اساليب الحكم العثمانية في ادارة الدولة العراقية<sup>(٢)</sup> تلك الاساليب التي كانت تتجسد في القوة و القمع و الاستبداد و مصادرة الحريات و غيرها<sup>(٣)</sup> و قد اختلط كل ذلك مع التعصب للقومية العربية لدى هؤلاء، و كان الملك فيصل الاول و عبدالمحسن السعدون قد حذرا من تأثير ذلك على وحدة الدولة العراقية، فقد قال الملك فيصل: " ولاشك في ان هذه الفكرة كانت من اكبر العوامل التي صارت سبباً لتمزق شمل الامبراطورية العثمانية، فهل يظن احد انه من الممكن لنا ان نقع في خطيئة رأينا سوء عواقبها رأي العين في حكومة اكبر منا واقوى، انني اعتقد ان اعظم واجبات العربي تشجيع اخيه الكردي العراقي للتمسك بقوميته<sup>(٤)</sup>، أما عبدالمحسن السعدون، فقد دعا عندما كان رئيساً للمجلس التاسيسي العراقي واثناء المناقشات التي جرت لوضع الدستور العراقي إلى مراعاة حقوق الكورد القومية، بعد ان اشار إلى الخطا الذي ارتكبه الحاكمون في الدولة العثمانية بحق القوميات غير التركية<sup>(٥)</sup>، ومن جهة اخرى لعب بعض رواد

(١) الحفو و يحيى، المصدر السابق، ص ٤٨.

(٢) ذنون يونس حسين الطائي، الاوضاع الادارية في الموصل ١٩٢١-١٩٥٨، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ١٩٩٨، ص ٦٦.

(٣) اديث وئى، أيف، بنيزون، العراق، دراسة في علاقاته الخارجية و تطوراته الداخلية ١٩١٥-١٩٧٥، ترجمة عبدالمجيد حسيب القيسي، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٨٩، ج١، ص ٢٦.

(٤) عبد اللطيف، المصدر السابق، ص ٢٢٥.

(٥) حسين جميل، العراق شهادة سياسية ١٩٠٨ - ١٩٣٠، لندن، ١٩٨٧، ص ١٤٢.

القومية العربية دورهم في حمل الساسة العراقيين على اتخاذ موقف متشدد حيال القضية الكوردية، خير مثال على هؤلاء امين الريحاني (ايب وكاتب لبناني) الذي زار العراق عدة مرات في عهد الانتداب (١٩٢٠-١٩٣٢) والتقى اثناء زيارته بعدد من كبار المسؤولين العراقيين، وقد كان يحمل افكاراً اشبه بالشوفينية تجاه القوميات الاخرى غير العربية ومنها القومية الكوردية، فقد عارض منح أي امتيازات للكورد، اعتقاداً منه ان ذلك سيعرقل تطور القضية القومية العربية، حيث اشار الى ذلك قائلاً: "وقد زيد في الضمانات للاكراد، فإن لهم الحق ان يعلموا اولادهم في مدارسهم الخاصة بلغتهم الكردية...، إن بعض الامتيازات كالمدراس الارسالية والطائفية، قد لا تتفق ومساعي الدولة الفتية في توحيد وتوطيد قوميتها وهي تعرقل في الاخص مسعاها في سبيل القضية القومية العربية...، اذن موقف الوطنيين من هذه المسألة هو موقف سديد وطيد، وهم فيه موفقون، في الحكومة كانوا او في المعارضة، بزعامة نوري او بزعامة ياسين- يقصد ياسين الهاشمي- بل قد تكون الحكومة هي السابقة فتسعى لالغاء هذه الامتيازات او بعضها عاجلاً ام آجلاً عملاً بسنة التطور..."<sup>(١)</sup>

- ارضاء تركيا وايران: سبق ان اشرنا الى ان احد العوامل التي جعلت بريطانيا تبتعد عن فكرة انشاء حكومة كوردية في كوردستان الجنوبية (العراق)، هو الخوف من اثاره الكورد في ايران وتركيا، وبقي هذا العامل يؤدي دوره السلبي بالنسبة للقضية الكوردية في العراق، فرغم الحاق كوردستان الجنوبية بالعراق بشكل رسمي، فان الحكومتين التركية والايرانية ظلتا قلقتين بشأن الوعود والامتيازات التي وعد بها الكورد في العراق سواء من جانب عصبة الامم او من جانب الحكومتين البريطانية والعراقية، وهذا ما اكده توفيق السويدي، الذي كان وزيراً مفوضاً للعراق في ايران خلال سنة ١٩٣١، في حديث له مع المسؤولين الانكليز: "انني اوضحت في المحادثة التي وقعت مع تيمور طاش"<sup>(٢)</sup> قبل يومين بشأن سياسة العراق الكردية، ان ما سمح به العراق للاكراد من مساعدات ورعايات ليس معناه تشجيعهم على (المختاربية) الكردية (اوتونومي) او الاستقلال الكردي او جعلهم عنصراً من شأنه وضع العراقيين في سبيل ايران وتركيا لذلك فالعراق عازم على ان يتخذ السياسة الصارمة ضد كل من يقصد "إساءة الاستعمال لتلك الحقوق"<sup>(٣)</sup> وهذا يفسر لنا حرص اصحاب القرار السياسي في العراق على

(١) امين الريحاني، قلب العراق. سياحة وسياسة وادب وتاريخ، ط٢، بيروت، ١٩٥٧، ص٢١٦-٢١٧.

(٢) كان وزيراً للبلاد الايراني في اوائل الثلاثينات.

(٣) توفيق السويدي، مذكراتي (نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية)، دار الحكمة، ط٢، لندن، ١٩٩٩،

تحسين علاقاتهم مع ايران وتركيا، فخلال لقائه بالمندوب السامي البريطاني في ٢٠ مايس ١٩٣٠، ابدى الملك فيصل الاول مخاوفه من تاثير نشاط الجمعيات السياسية في كردستان العراق على علاقات العراق مع ايران وتركيا<sup>(١)</sup>.

ويبدو ان هذه المخاوف كانت احدى الاسباب التي جعلت السلطات العراقية لا توافق على اعطاء الرخص لاية جمعية كردية ذات نشاط سياسي، لذا كان يجب على اصحاب الجمعيات التي ارادت ان تعمل بشكل علني، ان يظهروا للسلطات ان جمعياتهم لن تتدخل في امور السياسة، مثل يانهى سهركهوتنى كوردان (نادي ارتقاء الكورد) الذي حمل منهاجه اشارة ضمنية إلى هذا الموضوع<sup>(٢)</sup>، وكذلك كومهلهى لاوان (جمعية الشباب) التي لم تكن لها اهداف وبرامج سياسية<sup>(٣)</sup>.

وعلى الرغم من سياسة العنف وعدم الاهتمام بحقوق الكورد، التي سارت عليها الحكومات العراقية المتعاقبة، فان بعضاً من الشباب الكوردي المثقف دعا إلى الاخوة العربية الكوردية، وكان ذلك يرجع إلى ظهور الافكار اليسارية لدى هؤلاء، الذين كوّنوا في نفس الوقت علاقات متينة مع جماعة الاهالي في العراق<sup>(٤)</sup>، كما اكدت بعض الصحف والمجلات الكوردية مثل مجلة (روناكي) على الاخوة العربية الكوردية والوحدة العراقية<sup>(٥)</sup>، الا ان هذا لم يغير من الامر شيئاً، حيث استمرت سياسات الحكومة العراقية على ما كانت عليه، ففي سنة ١٩٣٨ عمدت السلطات الحكومية إلى نقل عدد كبير من الموظفين الكورد في السليمانية إلى المناطق الاخرى واستبدلتهم بموظفين من غير الكورد<sup>(٦)</sup> من جهة اخرى كان المسوؤلون لايراعون مشاعر الكورد القومية فعلى سبيل المثال كان متصرف السليمانية (مجيد يعقوبي) يحاول منع الكورد من

ص ٢١٠.

(١) لمزيد من التفاصيل حول ذلك اللقاء ينظر: حمدي، المصدر السابق، ص ٢٢٤ - ٢٢٥.

(٢) يانهى سهركهوتن، يادگار يانهى سهركهوتن (نادي الارتقاء)، باربو، پهيامى تبرعات، لهلايهن هيئتى ناوچهى يانهى سهركهوتن له چاپ دراوه، چاپخانهى نجاح، بهغدا، ١٩٤٣ - ١٩٤٤، ل ٣٩.

(٣) عبدالستار طاهر شريف، المصدر السابق، ص ٩٢.

(٤) جلال طالباني، كردستان والحركة القومية الكردية، دار الطليعة، ط ٢، بيروت، ١٩٧١، ص ١١٨.

(٥) "روناكى" (گوفار)، ژماره (٧)، هوليو، ٢٨ اذار ١٩٣٦، ل ١٧.

(٦) شاويس، المصدر السابق، ص ١٤.

الاحتفال بعيد نوروز بحجة انه ليس عيداً كوردياً<sup>(١)</sup>.

كان من الطبيعي ان تثير سياسات الحكومة العراقية الكورد لاسيما الوطنيين منهم، الذين تزايدت نشاطاتهم في نهاية الثلاثينات<sup>(٢)</sup>، وقد شعر المسؤولون العراقيون بخطر ذلك النشاط، خصوصاً نوري السعيد الذي توقع في سنة ١٩٣٨ اندلاع ثورة كوردية ضد الحكومة العراقية<sup>(٣)</sup>، وقد ادى تزايد النشاطات السياسية الكوردية إلى قيام السلطات العراقية في السنة نفسها بنشر وتوزيع عدد كبير من افراد البوليس السري في مناطق كوردية مختلفة وكان غالبيتهم من الكورد انفسهم<sup>(٤)</sup>.

وهكذا تبلورت القضية الكوردية في العراق وتطورت بشكل ملحوظ في حقبة الثلاثينات، وعندما اندلعت الحرب العالمية الثانية دخلت تلك القضية مرحلة جديدة.

---

(١) المصدر نفسه، ص ١٢.

(٢)

(٣) الهاشمي، المصدر السابق، ص ٢٥٠.

(٤)





## الفصل الثاني

الحياة الاقتصادية و السياسية في كردستان – العراق خلال  
الحرب العالمية الثانية.

- الحرب و الأزمة الاقتصادية.
- نظرة في التنظيمات السياسية الكردية.



## الحرب و الازمة الاقتصادية :-

اتسمت الفترة التي اعقبت الحرب العالمية الاولى بعدم الاستقرار السياسي، فقد وقعت سلسلة من الازمات السياسية لاسيما في حقبة الثلاثينات، كان اهمها قيام اليابان بغزو منطقة منشوريا في الصين سنة ١٩٣١، وغزو ايطاليا لاثيوبيا سنة ١٩٣٥، وعلى الرغم من وجود عصبية الامم الا انها لم تستطع ان تفعل شيئاً ازاء تلك الاحداث<sup>(١)</sup>.

وقد شجع هذا دولة اخرى هي المانيا النازية على التحرك للسيطرة على مناطق اوروبية مجاورة لها، فاحتلت النمسا في آذار ١٩٣٨<sup>(٢)</sup>، ولم يكتف الالمان بهذا، ففي الاول من ايلول ١٩٣٩ هاجمت القوات الالمانية بولندا، الامر الذي دفع بريطانيا وفرنسا الى اعلان الحرب على المانيا في ٣ ايلول، وهكذا اندلعت الحرب العالمية الثانية و التي تطورت بعد ذلك اثر اشتراك دول اخرى فيها كاطاليا و اليابان اللتين انضمتا الى جانب المانيا، بينما وقفت الولايات المتحدة الامريكية و الاتحاد السوفيتي الى جانب فرنسا و بريطانيا<sup>(٣)</sup>.

الحقت الحرب خسائر بشرية و مادية ضخمة بالدول المتحاربة، فقد جاوزت هذه الحرب كل الحروب فيما يخص الخسائر البشرية التي قدرت بنحو ٥٠ مليون شخص<sup>(٤)</sup>، أما الخسائر المادية فقد كانت هي الاخرى كبيرة جراء التدمير الذي اصاب البيوت و الحقول الزراعية و المعامل وغيرها<sup>(٥)</sup>، وواجهت الدول المتحاربة نقصاً حاداً في الايدي العاملة، ففي منتصف سنة ١٩٤٤، صار ثلث مجموع القوة العاملة في بريطانيا يعمل في خدمة المجهود الحربي<sup>(٦)</sup>،

---

(١) عبد الوهاب القيسي و آخرون، تاريخ العالم الحديث ١٩١٤ - ١٩١٨، مديرية دار الكتب للطباعة و النشر،

الموصل، ١٩٨٣، ص ١٢٣ - ١٢٦.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٤٥.

(٣) شوقي عطا الله الجمل و آخرون، تاريخ اوروبا الحديث و المعاصر من مؤتمر فيينا ١٨١٥ حتى الان، دار

الثقافة للنشر و التوزيع، القاهرة، ١٩٩٩، ج٢، ص ١٤٤.

(٤) براين بوند الحرب و المجتمع في اوربا، ترجمة سمير عبدالرحيم الجلبي، دار المامون للترجمة و النشر،

بغداد، ١٩٨٨، ص ٢١٤.

(٥) القيسي، المصدر السابق، ص ١٨٨.

(٦) بوند، المصدر السابق، ص ١٨٧.

ومن الطبيعي ان ينعكس هذا سلباً على القطاعات الانتاجية التي هي بحاجة الى الايدي العاملة.

ولم تقتصر التأثيرات السلبية لهذه الحرب على الدول المتحاربة فحسب، بل كان لاندلاعها تأثير سيء على اقتصاديات معظم دول العالم، نتيجة توجه الدول المتحاربة الى تخصيص اموال طائلة و تكثيف اقتصادياتها للمجهود الحربي، فضلاً عن ارتباك المواصلات الدولية، مما اثر ذلك على التجارة الدولية<sup>(١)</sup>.

و لم يكن بوسع منطقة الشرق الاوسط ان تبقى بمعزل عن تأثيرات تلك الحرب، فقد عانت دول هذه المنطقة من اوضاع اقتصادية مزرية تمثلت في مظاهر عدة كالتضخم النقدي<sup>(٢)</sup>، و ندرة المواد الغذائية و ارتفاع اسعارها الى حد كبير كما كان الحال في ايران على سبيل المثال التي ارتفعت تكاليف المعيشة فيها بنسبة ٤٠٠٪<sup>(٣)</sup>، وانعكس ذلك على الوضع السياسي للبلاد، حيث اصبح سوء الوضع الاقتصادي عاملاً وراء نمو المعارضة بين أبناء الشعوب غير الفارسية في إيران و منها الشعب الكوردي<sup>(٤)</sup>، الشيء نفسه يقال بالنسبة للعراق الذي تأثر اقتصاده جراء الحرب، خصوصاً وان العراق كان يعتمد على اقطار اخرى في سد قسم كبير من حاجاته<sup>(٥)</sup>، فبعد اندلاع الحرب العالمية الثانية، اعلنت الحكومة في ١٣ ايلول ١٩٣٩ قانوناً يقضي بتشكيل مجلس التموين المركزي الذي يهدف الى تنفيذ قانون تنظيم الحياة الاقتصادية في البلاد، و لاحتواء الازمة الاقتصادية التي حصلت فيما بعد اتبعت الحكومة نظام البطاقات التموينية<sup>(٦)</sup>، ومع هذا الإجراء توجه الاهالي في العراق نحو الاسواق لشراء ما يحتاجونه من المواد الضرورية خصوصاً الشاي و السكر، و العمل على خزنها

---

(١) محمد عويد محسن الدليمي، الاوضاع الاقتصادية في العراق ١٩٣٩ - ١٩٤٥، رسالة ماجستير غير منشورة،

كلية الاداب - جامعة بغداد، ١٩٨٨، ص ٤٤ - ٤٥.

(٢) حسن احمد سلمان، الاوضاع الاقتصادية في الشرق الاوسط عرض عام، مطبعة الرابطة، بغداد،

١٩٥٣، ص ٦٢ - ٦٣.

(٣) عبدالهادي كريم سلمان، إيران في سنوات الحرب العالمية الثانية، مديرية دار الكتب للطباعة و النشر،

الموصل، ١٩٨٦، ص ١٠٧ - ١٠٨.

(٤) المصدر نفسه، ص ١١٤ - ١١٥.

(٥) الدليمي، المصدر السابق، ص ٤٥.

(٦) الحسيني، تاريخ الوزارات ...، ج٦، ص ٧٨.

خوفاً من عودة ايام الغلاء و المجاعة التي اصابت مناطق من العراق خلال الحرب العالمية الاولى<sup>(١)</sup>، كما بدأ احتكار المواد الغذائية و ارتفعت اسعارها بصورة مفاجئة، و تم ايقاف الودائع في البنوك<sup>(٢)</sup>.

مع ذلك كانت الحياة الاقتصادية شبه اعتيادية، اذ لم تؤثر الحرب كثيراً خلال السنة الاولى و النصف منها على تجارة العراق، حيث كانت العلاقات التجارية لاتزال قائمة بين العراق و اقطار اخرى كاليابان والهند و ايطاليا<sup>(٣)</sup>، ولكن تأثير الحرب بدأ يزداد على الاقتصاد العراقي بعد دخول القوات البريطانية الى العراق و قمعها لانتفاضة نيسان مايس ١٩٤١، و قيام السلطات البريطانية بتزويد تلك القوات بما تحتاجها من العراق<sup>(٤)</sup>، و كان وراء تلك الازمة الاقتصادية الكبيرة، لاسيما في السنوات الاخيرة من الحرب، العديد من العوامل منها ضعف حركة العراق التجارية لارتباطه بالعملة الاسترلينية، و التوقف شبه التام للاستيراد، و رداءة موسم الزراعة، و احتكار السلع و ندرتها و سوء توزيعها، ثم التوسع في نطاق الحرب و خضوع النقل للاغراض الحربية، ثم التضخم النقدي الذي ساعد في ظهوره وجود اعداد كبيرة من قوات الاحتلال البريطاني في العراق، و مما ساعد على تفاقم هذه الازمة بروز ظاهرة التهريب و السوق السوداء و المضاربات في الاسواق التي مارسها التجار و المحتكرون و عدد من موظفي الحكومة، ثم اهمال الرقابة الحكومية و ضعف الجهاز الاداري و انتشار نزعة الارتشاء و عدم الخضوع للقوانين<sup>(٥)</sup>.

أدت هذه العوامل مجتمعة إلى ظهور موجة عنيفة من الغلاء و ارتفاع اسعار المواد الغذائية، لاسيما في كردستان، لان الاوساط العراقية الحاكمة كانت ترصد عادة اقل الاعتمادات لاحتياجات تطوير المناطق الكوردية، و في سنوات الحرب تقلصت هذه الاموال

---

(١) زهير علي احمد النحاس، التموين في العراق ١٩٣٩ - ١٩٤٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب - جامعة الموصل، ١٩٨٩، ص ٥٠.

(٢) جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١ - ١٩٥٣، مطبعة النعمان، النجف الاشرف، ١٩٧٦، ص ١١.

(٣) عبدالرحمن الجليلي، محاضرات في اقتصاديات العراق، مطبعة الرسالة، بغداد، ١٩٥٥، ص ٨٧.

(٤) الدليمي، المصدر السابق، ص ٥٢.

(٥) محاضر مجلس النواب العراقي، الجلسات: (٢) في ٣ كانون الثاني ١٩٤٤، ص ٤٦ و (٢٠) في ١٠ مايس

١٩٤٤، ص ٢٧ و (٢٣) في ١٥ مايس ١٩٤٤، ص ٢٨٢.



الحبوب الغذائية حتى انها وصفت "بمزرعة القمح في العراق"<sup>(١)</sup>، إلا ان ذلك لم يحل دون حدوث المجاعة بين سكانها، و لعل ذلك يرجع الى مجموعة عوامل اهمها:-  
اولاً / تعرض المناطق الكوردية الى كوارث طبيعية و آفات زراعية، ففي سنة ١٩٣٩-  
١٩٤٠ تعرضت تلك المناطق الى البرد القارس شتاءً والى غزو الجراد و الحشرات الزراعية  
صيفاً، مما ادى الى تلف محاصيل نحو (٧٠٠) قرية، فأثر ذلك على هبوط الانتاج السنوي  
للحنطة الى نصف ماكان عليه قبل نشوب الحرب، الامر الذي دفع بالحكومة الى استيراد  
الحنطة من الهند لسد حاجة المستهلكين<sup>(٢)</sup>.

ثانياً / وجود قوات الحلفاء في المناطق الكوردية، فبعد القضاء على انتفاضة نيسان -  
مايس ١٩٤١، تدفقت اعداد كبيرة من جيوش الحلفاء الى العراق، حيث بلغ تعداد القوات  
البريطانية وحدها حوالي (١٠٠) الف جندي<sup>(٣)</sup>، اما القوات البولندية التي تمركزت في منطقة  
خانقين فكانت اكثر عدداً من البريطانية، وكان وجودها سبباً في نفاذ المواد الغذائية و  
الضرورية في الاسواق المحلية في خانقين<sup>(٤)</sup>، و يروي شاهد عيان ان الانكليز كانوا يشترون  
خلال تجوالهم في اسواق السليمانية كل ما تقع يدهم عليه، كالأحذية المحلية، ملاعق، فرش و  
غيرها<sup>(٥)</sup>، و كان من الطبيعي أن يؤدي شراء تلك المواد الى تجمع ثروات نقدية لدى اصحاب  
الدكاكين و الحرف، الا ان ذلك كان يقود في الوقت نفسه الى حدوث ظاهرة التضخم النقدي،  
التي تؤدي الى انخفاض قيمة النقد، و بالتالي الى ارتفاع قيمة البضائع، و كان ذلك يلحق  
ضرراً باصحاب الرواتب الثابتة كالموظفين و العمال<sup>(٦)</sup>، خاصة اذا ما علمنا ان رواتب  
الموظفين كانت متدنية خلال سنوات الحرب، فنادرًا ما وصل الراتب الشهري للموظف في

---

(١) سناء العمري، انتاج واستهلاك الحنطة في العراق ١٩٥٠ - ١٩٨٠، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٠، ص٣٢.

(٢) النحاس، المصدر السابق، ص٨٦.

(٣) حميدي، المصدر السابق، ص١٠٢.

(٤) النحاس، المصدر السابق، ص٦٦ - ٦٩.

(٥) عهباس مهلا ئيبراهيم حافظ، سليمانى له بيره وهوريه كانمدا، سليمانى، ١٩٩٩، ل ١١٠.

(٦) الدليمي، المصدر السابق، ص٦١.



ثالثاً / سياسة الحكومة العراقية" ادت سياسة التمييز التي اتبعتها الحكومة العراقية تجاه المناطق الكوردية، دورها في ارتفاع الاسعار و ندرة البضائع في الاسواق الكوردية، حيث قلصت المخصصات الحكومية للالوية الكوردية كما لم تهتم الحكومة بتزويد تلك المناطق بالاغذية و السلع الضرورية<sup>(٢)</sup>، ولعل ابرز دليل على سياسة التمييز الحكومية تجاه المناطق الكوردية، وفي المجالات كافة، الحوار الذي جرى في نيسان ١٩٤٤ بين رئيس الوزراء نوري السعيد ووزيره الكوردي ماجد مصطفى<sup>(٣)</sup>.

رابعاً / بعد المنطقة الكوردية عن المواليء، ان بعد المنطقة الكوردية عن المواليء التجارية كان عاملاً آخر وراء ارتفاع الاسعار قياساً الى المناطق الاخرى في العراق، ويتضح هذا في الاجراءات التي اتخذتها الحكومة لمعالجة الازمة الاقتصادية في العراق، فعندما اصدرت الحكومة في كانون الثاني ١٩٤٢ بياناً لتسعير السكر والشاي، اصبح سعر السكر للحقة الواحدة (٢٥٠٠ غم) (٦٢) فلساً في بغداد و (٦٠) فلساً في البصرة و (٦٧) فلساً في الموصل اما سعر الشاي للحقة الواحدة، فحدد بـ(٤٩٠) فلساً في بغداد و (٤٨٠) فلساً في البصرة و (٥٠٠) فلساً في الموصل، ان انخفاض اسعار السكر في البصرة، يعود الى قربها من المواليء مما يخفف من اجور النقل<sup>(٤)</sup>، هذا يعني ان نقل البضائع إلى المنطقة الكوردية نظراً لبعدها عن المواليء ستكلف اجوراً اعلى، ويمكن القول ان الامر الذي زاد من مشكلة النقل، هو عدم وجود سيارات حمل كافية في الالوية (المحافظات) الكوردية مقارنة ببعض المناطق الاخرى، ففي سنة ١٩٤٤ بلغ عدد سيارات الحمل (١٩) في اربيل و (٢١) في السليمانية بينما في السنة

---

(١) كه مال مهزههر، هه لويستىكى جواميرانهه نافرته تانى سليمانى، "رهنگين" (گوڤار)، ژماره (٨٥)، بهغدا، ١٩٩٥، ل ٦.

(٢) ساكو، المصدر السابق، ص ١٦٦، جليلي، المصدر السابق، ص ١٨٧.

(٣) ينظر نص الحوار في ص ١٣٠ وحوار البارزاني مع الضابط البريطاني مالكوم في تشرين الثاين ١٩٤٤ في ص ١٣٨ من هذا الكتاب.

(٤) الدليمي، المصدر السابق، ص ١١٦ - ١١٧.

نفسها كان هناك (١٥٦) سيارة حمل في البصرة و (٤٣) في الدليم (محافظة الانبار حالياً)<sup>(١)</sup>.

على اية حال استمرت الازمة الاقتصادية في مناطق العراق ومنها كردستان طيلة سنوات الحرب، وتفاقت كثيراً خلال سنة ١٩٤٣، حيث شهد ذلك العام اشتداد المعارك، واندفاع الدول المتحاربة نحو تسخير كافة امكانياتها من اجل تحقيق النصر، فأدى ذلك الى شحة البضائع والسلع المستوردة<sup>(٢)</sup>، ولم تتمكن الاجراءات الحكومية من ايجاد حل للضائقة الاقتصادية التي كانت تعاني منها البلاد<sup>(٣)</sup>.

إن الضائقة الاقتصادية الخانقة والظروف المعيشية السيئة التي سببتها الحرب في كردستان-العراق، وعدم اكرث السلطات الحكومية وجديتها في معالجة الامر، قد شخصها السفير البريطاني في حينه، وحذر الحكومة العراقية من مغبتها، فقد كتب في احد تقاريره يقول "... في كثير من الوديان والتلال في الشمال والحدود الشمالية الشرقية حيث تزرع كميات قليلة من الحبوب، كان الحصاد هناك سيئاً، فقد تركت هذه الظاهرة اثارها على القرويين هناك، حيث غدوا في حالة يرثى لها" ثم يضيف قائلاً "وقد حذرت رئيس الوزراء ووزير الداخلية لكي يلتقيا مع المتصرفين لغرض مناقشة موسم الحصاد للسنة القادمة وما يمكن توفيره من غذاء لهؤلاء..."<sup>(٤)</sup>، كما ان فداحة الضائقة الاقتصادية التي عانت منها جماهير كردستان، ومن ثم ظهور بعض الحالات السلبية التي اثرت على الوضع الامني بين السكان نتيجة لهذه الظاهرة الاقتصادية الخانقة، قد شخصها تقرير اخر للسفير البريطاني حيث يصف فيه الوضع الاقتصادي في كردستان بين شهري نيسان وحزيران ١٩٤٣ قائلاً: "انتشرت حالات من الاستياء و عدم الرضا في الوية الموصل و اربيل و السليمانية، فقد عانت الكثير من القرى من شحة الغذاء... ازاء الغلاء الفاحش و عدم القدرة على شراء الحبوب في الاسواق المحلية، و بعد تأخير قليل تم تجهيز المناطق الشمالية بكميات من الشعير التي اخذت من المستودعات الحكومية...، ولذا فان معونة اكبر في العام القادم سوف تكون كما

---

(١) الحكومة العراقية. وزارة الاقتصاد. الدائرة الرئيسية للاحصاء. المجموعة الاحصائية السنوية العامة لسنة

١٩٤٩، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٥١، ص ١٣٤.

(٢) الدليمي، المصدر السابق، ص ١٢٠.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٦٢.

(٤)

يبدو ضرورية...<sup>(١)</sup>.

لقد انعكست آثار الازمة الاقتصادية على الوضع الاجتماعي في كردستان، حيث ادت الى تزايد عدد من المشاكل الاجتماعية، ان دفعت الأوضاع المعيشية السيئة بعض الأفراد الى سلوك طرق غير مشروعة للحصول على احتياجاتهم، كالقيام بأعمال النهب و السرقة، ففي مناطق دهوك على سبيل المثال أغار حوالي خمسون رجلا في ٢٥ آب ١٩٤٢ على عدد من قرى المسيحيين بهدف نهبها<sup>(٢)</sup>.

كذلك ولدت الازمة الاقتصادية ظاهرة البطالة بين صفوف الشباب الكوردي، فكان هؤلاء الشباب يتوجهون نحو ابواب المؤسسات و الدوائر الحكومية في سبيل الحصول على عمل ما، و يجدر الذكر ان هؤلاء لم يكونوا فقط من الطبقة الفقيرة، بل كان فيهم ايضا من طبقة الاغنياء<sup>(٣)</sup>، و يدل هذا على ان فرص العمل في المناطق الكوردية كانت محدودة، و لعل سبب ذلك يرجع الى عدم وجود مشاريع صناعية كبيرة كالمعامل و المصانع التي يمكن لها ان توفر فرص عمل للعاطلين، ان سبب افتقار المناطق الكوردية الى تلك المشاريع يعود بالدرجة الأولى إلى سياسة الحكومة العراقية التي استهدفت عدم إيجاد الصناعات الثقيلة في كردستان<sup>(٤)</sup>، لتوضيح ذلك انه في سنة ١٩٣٥ كان هناك تسعة معامل لصنع السكاثر في بغداد بينما كان هناك اثنان في الألوية العربية<sup>(٥)</sup> على الرغم من ان المصدر الرئيسي لانتاج التبوغ في العراق هي المنطقة الكوردية<sup>(٦)</sup> فكان من الافضل لو ان تلك المعامل اقيمت في الألوية الكوردية، باعتبار انها ستكون قريبة من موادها الأولية.

(١)

(٢)

(٣) "كه لاويژ" (كوڤار)، ژماره (٢)، سالی ٦، بهغدا، شوبات ١٩٤٥، ل ٢٢.

(٤) جهمال نهبهز، بیری نهتهوهی کوردی - نه بیری "قهومیهت" ی روژهه لآت و نه بیری "ناسیونالیزم" ی

روژاوییه، سوید، ١٩٨٤، ل ١٦١.

(٥) کاتلین ام. لانکلی، تصنیع العراق، ترجمه د. محمد حامد الطائي و د. خطاب صکار العاني، مطبعة دار

التضامن، بهغدا، ١٩٦٣، ص ٧٦.

(٦) "نزار" (كوڤار)، ژماره (٤)، ١٥ مایس ١٩٤٨، ل ٤.

اما الوضع الصحي فقد تأثر هو الآخر بالوضع الاقتصادي السيء في كردستان، اذ ادت المشكلة الاقتصادية الى حدوث معاناة صحية للمرضى خاصة الفقراء منهم، الذين واجهوا صعوبات في الحصول على الأدوية حتى من المراكز الصحية<sup>(١)</sup>.

و مما زاد من معاناة الشعب الكوردي ان المنطقة الكوردية كانت تعاني من قلة عدد المستشفيات و المراكز الصحية قياسا الى المناطق الاخرى في العراق، فبينما كان يوجد في اربيل في سنة ١٩٤٣ مستشفى واحد ينقصه الوحدات و المستلزمات، و في السليمانية مستشفين، نلاحظ انه في السنة نفسها كانت هناك ثلاثة مستشفيات في لواء الدليم و اربعة في الحلة و خمسة في المنتفك (محافظة ذي قار حالياً و مركزها مدينة الناصرية)<sup>(٢)</sup>.

اما وضع التربية والتعليم، فلم يكن بافضل من القطاعات الاخرى، فبسبب الظروف المعيشية لم تستطع الطبقة الفقيرة ارسال اولادها الى المدارس، لان شراء اللوازم المدرسية في تلك الفترة كانت تقع على عاتق الطلبة انفسهم، بينما كان باستطاعة ابناء الطبقة الوسطى من التجار و الحرفيين و اصحاب الدكاكين دخول المدارس<sup>(٣)</sup>.

المهم في الامر، ان الظروف المعيشية المزرية ولدت استياءً واضحاً بين صفوف ابناء الشعب الكوردي، وقد ارادت بعض الصحف الكوردية ذات الطابع اليساري استغلال ذلك الاستياء و توجيهه ضد الحكومة، فقد دعت مجلة يهكيتي تي كوشين (وحدة النضال) مثلاً، الشعب الكوردي الى الكفاح و النضال من اجل الخبز و الحرية<sup>(٤)</sup>، كما عبرت الجماهير الكوردية عن استيائها من خلال القيام بالمظاهرات احتجاجاً على الوضع<sup>(٥)</sup>.

و صفوة القول ان الشعب الكوردي في العراق كان يعاني في سنوات الحرب معاناة حقيقية جراء سوء الاوضاع الاقتصادية، فكان من الطبيعي في ظل هذه الظروف ان تتطلع الجماهير الكوردية نحو التغيير لاسيما اذا علمنا ان الضائقة الاقتصادية التي اصابت كردستان في الصميم، كانت تعطي انطباعاً او اعتقاداً، بأنه كان هناك نوع من الهمال او الحصار الاقتصادي قد تم فرضه على المنطقة، كما ان ملابسات الحرب، لاسيما تواجد

(١) "بيكتي تي كوشين" (گوڤار)، ژماره (٣)، سالی ١، ١٩٤٥، ل ٢٤.

(٢) موسيس ديرها كوبيان، حالة العراق الصحية في نصف قرن، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨١، ص ١٩٣.

(٣) مارف خزنده دار، ههوليرى نهو روژگار، "ههولير" (گوڤار)، ژماره (١١)، ههولير، ٢٠٠١، ل ١٠.

(٤) "يهكيتي تي كوشين" (گوڤار)، ژماره (٢)، سال ١، ١٩٤٥، ل ١١.

(٥) رسول، المصدر السابق، ص ١٠٩ - ١١٠.

القوات السوفيتية في كردستان- ايران و اثارها للمشاعر القومية الكوردية(١)، قد ولدت باجمعها مناخاً مساعداً للنشاط السياسي في كردستان- العراق، و اندلاع الانتفاضات فيها.

### نظرة في التنظيمات السياسية الكوردية:-

لم تبد الدولة العراقية أي اهتمام بشأن منح الكورد حق ممارسة العمل السياسي بصورة علنية سواء اكان ذلك ضمن اطار احزاب و جمعيات او نوادي وما شابه ذلك، رغم ان كردستان الجنوبية كانت قد اصبحت جزءاً من تلك الدولة، فلو نظرنا الى الاحزاب السياسية التي تألفت في العراق و اجيزت من قبل وزارة الداخلية منذ صدور قانون الجمعيات في ٢ تموز ١٩٢٢ و حتى سنة ١٩٣٥ حيث تم فيها تعطيل الحياة الحزبية من قبل وزارة ياسين الهاشمي الثانية<sup>(٢)</sup>، لوجدنا انه ليس هناك أي حزب او تنظيم كوردي ذو نشاط علني، باستثناء وجود بعض الجمعيات الثقافية مثل جمعية زانستي (العلوم)<sup>(٣)</sup>، لكن حتى مثل هذا النوع من الجمعيات و النوادي كان يجب ان تثبت للحكومة بأنها لن تتدخل في السياسة، و هذا يفسر ما جاء في المادة (٥) من برنامج جمعية زانستي السالفة الذكر، حيث أشارت تلك المادة الى ان "الجمعية لن تنشغل بأي صورة مع السياسة"<sup>(٤)</sup>، إلا انه في بعض الأحيان حتى مثل هذه الجمعيات الثقافية كانت تمنع من العمل، ففي شهر آذار ١٩٣٥ قدم مجموعة من المثقفين الكورد طلباً الى وزارة الداخلية من اجل الحصول على إجازة لفتح نادي باسم

(١)

(٢) ينظر الاحزاب التي تشكلت و اجيزت خلال المدة ١٩٢٢ - ١٩٣٥ في: عبدالرزاق الحسني، تاريخ الاحزاب السياسية العراقية، ط٢، بيروت - لبنان، ١٩٨٣، ص ١٠٠ وما بعدها "عبدالجبار حسن الجبوري، الاحزاب و الجمعيات السياسية في القطر العراقي ١٩٠٨ - ١٩٥٨، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٧، ص ٥٩ وما بعدها.

(٣) اجيزت هذه الجمعية في سنة ١٩٢٦ من قبل وزارة الداخلية و استمرت الى نهاية الثلاثينات.

للتفاصيل ينظر: غفور ميرزا كهريم، كومهلهي زانستي له سليمانى، (مطبعة دار الجاحظ)، بهغدا، ١٩٨٥، ل ١٨ - ٢٠.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٥ - ١٦.

(يانهى سمكوى شكاك) نسبة الى الثائر الكوردي اسماعيل شكاك الذي اغتالته السلطات الايرانية في تموز ١٩٣٠، مؤكداً ان غاية النادي هي نشر الثقافة الكوردية و عدم التدخل في السياسة، إلا ان السلطات المسؤولة رفضت ذلك الطلب<sup>(١)</sup>، الذي ربما كان يسبب لها حرجاً مع ايران، بينما سمحت في الوقت نفسه لنادي عربي وهو نادي (المثنى بن حارثة الشيباني) بالعمل، و لم تكثف السلطة الحاكمة باجازه هذا النادي بل قدمت له كافة التسهيلات<sup>(٢)</sup>.

ان من اهم اسباب عدم سماح الحكومات العراقية بتشكيل الاحزاب و الجمعيات السياسية الكوردية هي ان الاحزاب الكوردية ستنغلق على القومية الكوردية فقط، و يشجع هذا القوميات الاخرى غير العربية بتشكيل احزاب خاصة بها، فضلاً عن ان الساسة العراقيين لم يكونوا يؤمنون بوجود احزاب سياسية في البلاد بوجه عام، فقد كان نوري السعيد على حد قول احد زملائه<sup>(٣)</sup> "لا يتحمل تاسيس الاحزاب المعارضة"، اما ياسين الهاشمي في وزارته الثانية (١٧ آذار ١٩٣٥ - ٢٩ تشرين الاول ١٩٣٦) فلم يعطل نشاط الاحزاب المعارضة فحسب بل عطل كذلك حتى نشاط حزبه في ٢٩ نيسان ١٩٣٥ بحجة توحيد الكلمة و تكوين جبهة واحدة من اجل الوصول الى الاهداف الوطنية<sup>(٤)</sup>، فالحكومات العراقية المتعاقبة التي لم تنفذ توصيات عصبة الامم و قراراتها بشأن ضمان بعض الحقوق الكوردية كما سبق ذكر ذلك، لم يكن يتوقع منها ان تسمح بوجود نشاط سياسي كوردي، خاصة انه لم تكن هناك قرارات دولية تلزمها بذلك.

ان عدم سماح السلطات العراقية بوجود نشاطات سياسية كوردية بصورة علنية، دفع بالوطنيين الكورد الى ممارسة نشاطاتهم عن طريق تأليف احزاب و تنظيمات سرية، فظهرت

---

(١) كه مال مهزهر، لاپهريهكي ون لهخهباتى دهستهى روناكبيرى كوردي عراق ((يانهى سمكوى شكاك))

"رؤشه نبيرى نوى" (گؤفار)، ژماره (١٤٣)، بهغدا، سالى ١٩٩٩، ل ٧ - ١٢.

(٢) عماد احمد لجواهري، نادي المثنى و واجهات التجمع القومي في العراق ١٩٣٤ - ١٩٤٢، مطبعة دار الجاحظ، بغداد، ١٩٨٤، ص ٢٦ - ٢٧.

(٣) هو احمد مختار بابان الذي دخل وزارتي نوري السعيد السابعة و الثامنة.

ينظر: احمد مختار بابان، مذكرات احمد مختار بابان آخر رئيس للوزراء في العهد الملكي في العراق، إعداد و تقديم: دكمال مظهر احمد، مطبعة الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٩٩، ص ٥٨.

(٤) للتفاصيل ينظر: سامي عبدالحافظ القيسي، ياسين الهاشمي و دوره في السياسة العراقية بين عامي ١٩٢٢ - ١٩٣٦، بغداد، ١٩٧٥، ج ٢، ص ١٩٨.

في كردستان - العراق خلال مرحلتي الانتداب و الاستقلال الشكلي عدد من التنظيمات السياسية الكوردية السرية<sup>(١)</sup>، فضلاً عن انتماء الكثير من الوطنيين الكورد للحزب الشيوعي العراقي لاسيما في الثلاثينات و مطلع الاربعينات، لانه كان الحزب السياسي الوحيد الذي اقر في ادبياته حق تقرير المصير للشعب الكوردي<sup>(٢)</sup>.

و خلال الحرب العالمية الثانية، استمرت السلطات العراقية في تجاهل الحقوق السياسية الكوردية، فكان من الصعوبة بمكان ان يتمكن الكوردي من ابداء ادنى نشاط سياسي<sup>(٣)</sup>، ومما زاد من تضيق الخناق على الحريات السياسية في البلاد بوجه عام، ظروف الحرب العالمية الثانية التي جعلت الحكومة العراقية تصدر بعض القرارات التي عرقلت او عطلت الى حد ما الحياة السياسية و الحزبية في العراق، و منها مرسوم الامن العام و سلامة الدولة رقم(٥٦) لسنة ١٩٤٠ الذي خول وزير الداخلية صلاحيات عديدة، منها مراقبة الصحف، و منع الاجتماعات التي يخشى منها، و القبض على المشتبه بهم، و تفتيش الاشخاص و المنازل عند الضرورة<sup>(٤)</sup>.

ومع ان الحياة الحزبية العلنية في العراق كانت قد الغيت في نيسان ١٩٣٥ و شددت الرقابة على الاحزاب السياسية السرية، الا ان كل هذا لم يحل دون استمرار العمل السياسي في كردستان بشكل سري، حيث شهدت الحياة السياسية في المناطق الكوردية تطوراً ملحوظاً خلال الحرب قياساً الى الفترات السابقة، اذ برزت الى جانب التنظيمات السياسية التي كانت موجودة، تنظيمات اخرى ذات توجهات جديدة و نشاطات اوسع.

و قد تضافرت جملة عوامل لتلعب دورها في تهيئة الاجواء لنشوء تلك التنظيمات منها تبلور فكرة الوعي القومي نتيجة استمرار الحكومة العراقية على سياستها تجاه كردستان و التي تمثلت في الاضطهاد القومي و الاعتقالات و نقل الموظفين الكورد الى المناطق الاخرى و التفرقة و التمييز بين الكورد و العرب، فضلاً عن تأثر الشباب الكوردي بالافكار التقدمية و

---

(١) للتفاصيل عن هذه التنظيمات يمكن الرجوع إلى: عبد الستار طاهر شريف،، المصدر السابق، ص ٨٨ - ٩٢.

(٢) ينظر: مبحث الفرع الكوردي للحزب الشيوعي العراقي في الفصل الثاني من هذه الرسالة.

(٣) محمد شيرزاد، نضال الاكراد، القاهرة، ١٩٤٦، ص ٢٢ - ٢٣ " احمد فوزي، قاسم و الأكراد خناجر و جبال، القاهرة، ١٩٦١، ص ٩٩.

(٤) الحسن، تاريخ الوزارات العراقية، ج٥، ص ١٤٢ - ١٤٥.

الديمقراطية التي كانت تتشدد بها دول الحلفاء<sup>(١)</sup>.

ان سياسة الحكومة العراقية كانت واضحة جداً في التمييز بين كردستان و المناطق الاخرى في العراق، ففي مجال التعليم، مثلاً، و المؤثر اكثر على حالة الوعي السياسي و القومي، تتوضح هذه السياسة من خلال اجراء مقارنة بين عدد المدارس في الالوية الكوردية و عددها في الالوية الاخرى، فخلال سنة ١٩٤٣-١٩٤٤ كانت هناك (١٤) مدرسة ابتدائية في اربيل، كذلك يقال الشيء نفسه بالنسبة للسليمانية، بينما في نفس تلك السنة وصل عدد المدارس الابتدائية في الديوانية الى (٢٩) مدرسة اما في الكوت فكانت هناك (٢٠) مدرسة ابتدائية<sup>(٢)</sup>، كما لم تهتم الحكومة بتوفير الكوادر لتلك المدارس، فخلال سنة ١٩٤٤-١٩٤٥ بلغ عدد المعلمين في اربيل نحو (١٠٦) معلماً و عدد المعلمات نحو (٢٥) معلمة، و في السليمانية كان هناك (١٢١) معلماً و (٤٠) معلمة، بينما في نفس تلك المدة وصل عدد المعلمين في الديوانية الى (٢٤٣) معلماً و (٤٢) معلمة، و في ديالى وصل ذلك العدد الى (٢٦٢) معلماً و (٦١) معلمة<sup>(٣)</sup>.

كان من الطبيعي ان تولد سياسة الحكومة هذه شعوراً بالاستياء بين صفوف الجماهير الكوردية، و قد تزامن كل ذلك مع تنامي دور المثقفين الكورد الذين يبدو انهم شعروا اكثر من غيرهم بالاضاع السيئة التي كان يعيش في ظلها الشعب الكوردي، نتيجة احتكاك هؤلاء بمشكلات الناس بصورة مباشرة، و رغم قلة عددهم نظراً لقلة عدد المدارس كما اسلفنا، فان هؤلاء المثقفين و لاسيما خريجي الكليات، استطاعوا ان يلعبوا دوراً ملحوظاً في الحركة التحريرية الكوردية<sup>(٤)</sup>، لذا لا غرابة في ان نلاحظ التحرك الفعال الذي ابداه هؤلاء في تاليف الاحزاب و الجمعيات السياسية كما سنرى.

من جهة اخرى لعبت الصحف و المجلات الكوردية التي صدرت في سنوات الحرب دورها في تنمية الشعور القومي و الوطني لدى ابناء الشعب الكوردي، و كان لمجلة گهلاويژ(السهيل)<sup>(٥)</sup>

---

(١) خليل جندي، حركة التحرر الوطني الكردستاني في كردستان الجنوبي ١٩٣٩-١٩٦٨ ((اراء و معالجات))، ستوكهولم، ١٩٩٤، ص ٤٨.

(٢) هاشم جواد، مقدمة في كيان العراق الاجتماعي، منشورات جمعية الرابطة الثقافية، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٤٦، ص ١١٢.

(٣) المجموعة الاحصائية السنوية العامة لسنة ١٩٤٩، ص ٧٣.

(٤) رسول، المصدر السابق، ص ٨١.

(٥) گهلاويژ: مجلة شهرية ادبية، علمية و ثقافية، صدر العدد الاول منها في كانون الاول سنة ١٩٣٩ و استمرت



موقعها المتميز بما كانت تنشر من مقالات تحفز الجماهير الكوردية على العمل في سبيل خدمة قضيتها، ففي احدى مقالاتها، دعت المجلة الشعب الكوردي الى ان يستيقظ وان يعمل و الا فإن اسمه سيزول من التاريخ<sup>(١)</sup>، اما مجلة نشتيمان (الوطن) لسان حال جمعية (ث.ك)<sup>(٢)</sup> في كوردستان- ايران، فقد حظيت باهتمام المثقفين الكورد في كوردستان- العراق، وكانت اعداد المجلة تصل اربيل<sup>(٣)</sup> و السليمانية، وقد تطرقت المجلة في بعض اعدادها الى الاوضاع التي كانت تسود كوردستان- العراق، ففي احد اعدادها تحدثت عن نطف كركوك و كيف يستفيد منه العرب بدلاً من الكورد، و اكدت على ضرورة مراعاة الحقوق القومية الكوردية في العراق<sup>(٤)</sup> من جانب آخر كان الشعب الكوردي كغيره من شعوب العالم قد تأثر بتطورات الحرب العالمية الثانية و دعايات الدول المتحاربة، فظهرت توجهات و تيارات عديدة داخل اوساط الشعب الكوردي، فكان هناك من يتعاطف مع المانيا النازية ضد الانكليز<sup>(٥)</sup> كما كان هناك من يتعاطف مع الاتحاد السوفيتي. و اعتقد اصحاب التوجه الاخير انه يمكن للاتحاد السوفيتي ان يلعب دورا في دعم الحركة القومية الكوردية<sup>(٦)</sup>.

---

في الصدور حتى آب ١٩٤١، صاحب امتيازها كان المحامي ابراهيم احمد و كان يديرها علاءالدين سجادي.

ينظر: جبار جباري، تاريخ الصحافة الكوردية في العراق، مطبعة الامة، بغداد، ١٩٧٥، ص ٤٠ - ٤١.

(١) "گهلاويژ" (گوڤار)، ژماره ١١، بهغدا، تشريني دووهم، ١٩٤٣، ل ٢٦.

(٢) جمعية سياسية كوردية تأسست في ١٦ آب ١٩٤٢ في مدينة مهاباد، دعت الى تحقيق حكم ذاتي للكورد في

ايران، و تحرير كل كوردستان و تأسيس دولة مستقلة. ينظر: ياسن خالد حسن، كوردستاني ئيران (١٩٣٩

١٩٧٩)، ليكولينه وهيهكي ميژوويي له جولانه وهي رزگار يخوازي نهته وهيي گهلي كورد، نامه ي دكتورا

نه بلا و كراو، كوليزي ناداب، زانكوي سه لاهه ددين، ٢٠٠٢، ل ١٠٧.

(٣) رسول، المصدر السابق، ص ١٨٧.

(٤) "نشتمان"، (گوڤار)، ژماره (٥)، ريبه نداني ١٣٢٠ (١٩٤٣)، ل ٢٣.

(٥) مقابلة شخصية مع معروف خزندهار في ٢ آيار ٢٠٠١.

ولد معروف عبدالقادر خزندهار في اربيل سنة ١٩٣٠، انتمى الى صفوف تنظيمات (اشبال هيو)، تخرج في

كلية الاداب ببغداد قسم اللغة العربية سنة ١٩٥٧، يحمل شهادة الدكتوراه في الادب الكوردي منذ سنة

١٩٦٣، استاذ الادب الكوردي في جامعة صلاح الدين حالياً.

(٦)

نتيجة لكل الذي ذكرناه، ازداد الوعي القومي وبرزت تيارات فكرية على الساحة الكوردية، فكان لابد من وجود احزاب و تنظيمات لتعبر عن تلك التيارات، وبالامكان تقسيم تلك التيارات الى تيارين رئيسيين: <sup>١</sup> التيار القومي ب- التيار القومي الاشتراكي .  
اولاً: التيار القومي، مثل هذا التيار في كوردستان - العراق خلال الحرب العالمية الثانية تنظيمات مختلفة اهمها كانت جمعية برايهتي (التآخي) و حزب هيووا (الامل) و "يانهي سهركهوتنى كوردان" (نادي ارتقاء الكورد).

### جمعية برايهتي (١٩٣٧-١٩٤٣)

تشكلت هذه الجمعية اثر الجهود التي بذلها عدد من الشخصيات الوطنية الكوردية في السليمانية، ففي مساء يوم الخميس المصادف ١٠ آذار ١٩٣٧ اجتمع الشيخ لطيف ابن الشيخ محمود البرزنجي في بيته بالسليمانية مع سبعة من الشخصيات الكوردية و هم كل من ملا اسعد محوي، اسماعيل شاويس، صديق شاويس، فؤاد رشيد، احمد فخري، احمد محمود، الشيخ قادر سيد احمد، لبحث الوضع في كوردستان و تقرر في هذا الاجتماع استدعاء شخصيات كوردية اخرى باسرع وقت ممكن لعقد اجتماع موسع بهدف تشكيل تنظيم سياسي، و بالفعل عقد ذلك الاجتماع في مساء يوم الجمعة الموافق ١١ آذار ١٩٣٧، و فيه اتخذ المجتمعون بعد ان اقساموا على عدم خيانة قضيتهم القومية الكوردية (الكوردايهتي) قراراً بتشكيل جمعية سياسية باسم كومهلهي برايهتي (جمعية التآخي)<sup>(١)</sup> التي كان من اهم اهدافها تحرير كوردستان<sup>(٢)</sup> و تحقيق استقلالها<sup>(٣)</sup> و كان قادة الجمعية يؤمنون بان هذه الاهداف لا يمكن تحقيقها الا عن طريق النضال السياسي و النضال المسلح في آن واحد<sup>(٤)</sup>، و على الرغم من ان

---

(١) مهلا نوسعده محوي، كومهلهي برايهتي ١٩٣٧، (مخطوط بحوزة الدكتور عبدالله ناكرين مدرس الأدب

الكوردى في جامعة صلاح الدين/ اربيل)، ل ١ - ٢.

(٢) عبالستار طاهر شريف، ، المصدر السابق، ص ٩٢.

(٣) محوي، المصدر السابق، ص ٥.

(٤) شاويس، المصدر السابق، ص ١٦.

اسم هذه الجمعية قد اقترن بالشيخ لطيف ابن الشيخ محمود<sup>(١)</sup>، فإن الشخص الثاني في الجمعية وهو الملا اسعد محوي، يذكر انه كان يتم اختيار رئيس الجمعية عن طريق القرعة في كل اجتماع<sup>(٢)</sup>.

كانت لجمعية برايه تي فروع في بغداد و كركوك و كويسنجق<sup>(٣)</sup> و حقق قادة الجمعية اتصالات مع عدد من المثقفين و الوطنيين الكورد في مدينة اربيل لاسيما مع الضابط أمين رواندوزي و حسين حوزني موكرياني<sup>(٤)</sup>.

و لم يكتف قادة برايه تي بأقامة العلاقات مع الشخصيات الوطنية في كردستان - العراق، بل سعوا ايضاً الى الاتصال بالوطنيين الكورد في بقية اجزاء كردستان، وقد اكدت المادة السادسة من قانون قبول الاعضاء الخاص بالجمعية على اقامة العلاقات مع الكورد في ايران و تركيا و سوريا<sup>(٥)</sup>.

قامت برايه تي منذ تأسيسها بعدة نشاطات على الصعيدين الداخلي و الخارجي، فعلى الصعيد الداخلي اراد بعض اعضائها التقرب من المسؤولين الانكليز من اجل الحصول على تأييدهم للقضية الكوردية، و برز في هذا المجال دور الشيخ جلال الحفيد احد اقرباء الشيخ محمود البرزنجي الذي التقى بضابط ارتباط الجو البريطاني في السليمانية و تطرق الى ذلك الموضوع خلال لقائه به، الا انه اكد له انه ليس هناك شيء يمكن للانكليز ان يفعلوه للكورد<sup>(٦)</sup>.

اثارت نشاطات اعضاء جمعية برايه تي اهتمام الانكليز الذين بدأوا بمراقبة تحركات الشيخ لطيف و الشيخ جلال، و لم يكن البريطانيون متاكدين تماماً فيما اذا كانت قد تشكلت جمعية جديدة في السليمانية ام لا، لكنهم مع ذلك كانوا يشعرون ان هناك شيء غير طبيعي يحدث في المدينة<sup>(٧)</sup>. و مع هذا لم يمض وقت طويل حتى تأكد للسلطات البريطانية ان هناك

(١) كوچيرا، المصدر السابق، ص ٢١٨.

(٢) محوي، المصدر السابق، ص ٧.

(٣) عارف، المصدر السابق، ص ١٣٦.

(٤) رسول، المصدر السابق، ص ١١١.

(٥) محوي، المصدر السابق، ص ١٢.

(٦)

(٧)

حزباً قد تشكل بالفعل في السليمانية، فقد ورد في وثيقة بريطانية مؤرخة في ٢٩ نيسان ١٩٣٨ ان هناك تنظيماً سياسياً يقوده الشيخ لطيف و الشيخ جلال، الا ان المسؤولين البريطانيين في المنطقة الكوردية لم يكونوا يملكون معلومات مفصلة عن هذا التنظيم<sup>(١)</sup>.

استمر الاعضاء الناشطون في برايهتي في محاولاتهم الهادفة الى ايضاح القضية الكوردية للمسؤولين البريطانيين ففي بداية سنة ١٩٣٩ التقى الضابط الكوردي المتقاعد اسماعيل حقي شاويس<sup>(٢)</sup> بالسكرتير الشرقي في السفارة البريطانية ببغداد، و تحدث معه عن الظلم الذي يتعرض له الكورد<sup>(٣)</sup>.

فضلاً عن ما سبق، قامت برايهتي بنشاطات اخرى، ففي سنة ١٩٤١ وزعت منشورات في السليمانية ضد اولئك الذين كانوا يتلاعبون ببطاقات توزيع السكر و الشاي، الامر الذي كان ينعكس سلباً على اوضاع الفقراء، كذلك سعت برايهتي الى استخدام اللغة الكوردية في مرافق الحياة المختلفة، فعلى سبيل المثال طلب اعضاء من برايهتي من صاحب مطعم في السليمانية بضرورة كتابة عنوان مطعمه باللغة الكوردية<sup>(٤)</sup>.

وورد في تقرير لمديرية التحقيقات الجنائية: أن الشيخ لطيف، ومنذ عودة الشيخ محمود الى السليمانية، يتحدث عن العمل على احياء الحركة الكوردية مرة اخرى، وانه صرح بأن

(١)

(٢) ولد إسماعيل حقي شاويس في الموصل سنة ١٨٩٤، و التحق بالمدرسة العسكرية في استنبول و تخرج منها سنة ١٩١٢ برتبة ملازم ثان، و شارك في معارك الحرب العالمية الاولى، و بعد انتهاء الحرب عاد إلى كوردستان لينضم إلى الحركة الوطنية الكوردية، فشارك في انتفاضة الشيخ محمود سنة ١٩١٩ وكان ممثلاً للشيخ عندما فاوض الجنرال البريطاني (فرايزر) كما شارك في المؤتمر التاسيسي لجمعية خويبون سنة ١٩٢٧، و كان أحد الأعضاء المؤسسين لجمعية برايهتي، وفي سنة ١٩٤١ التحق بحزب هيووا، و توفي في السليمانية سنة ١٩٧٦. للتفاصيل ينظر: دلشاد محمود عبدالرحمن، ئيسماعيل حهققي شاوهيس (١٨٩٤ - ١٩٧٦)، تويژينه وهيهكي ميژووي له باره ي چالاهي سياسي و رؤشه نيرييه كاني، (بحث غير منشور بحوزة كاتبه)، ل ٧-١٥.

(٣)

(٤) محوي، المصدر السابق، ص ٢٥.

الحركة المقبلة ستكون متحدة، ويشير التقرير أن بعض المناشير الكوردية كانت قد وزعت على الكورد مضمونها "إنَّ الشيخ محمود الامس لا يشبه شيخ محمود اليوم، إنه سيعمل في هذه المرة مع الشبيبة المتعلمة ومع السياسيين منهم، لا مع العلماء و الاغاوات...، ممن ليسوا سوى سماسرة ووسطاء للحكومة"<sup>(١)</sup>

اما في المجال الخارجي فقد توجه الشيخ لطيف مع ملا اسعد محوي في سنة ١٩٤٣ الى كوردستان - ايران، و عقدوا هناك لقاءات مع شخصيات كوردية مثل حمه رشيد خان<sup>(٢)</sup>، وغيره، و في احدي تلك اللقاءات اقترح الشيخ لطيف تشكيل حكومة كوردية في (سردشت) بكوردستان - ايران<sup>(٣)</sup>، وفكر الشيخ لطيف ورفاقه في توفير الموارد المالية للحكومة المنوي تشكيلها، و تم تكليف ملا اسعد محوي باعلان تأسيس تلك الحكومة، وقد اعلن عن تشكيلها فعلاً في ٢١ ايلول ١٩٤٣<sup>(٤)</sup>، و تقرر اقامة مؤسسات لها، حيث تم الاعلان عن تشكيل محكمة باسم (محكمة حكومة كوردستان الحرة)، واصدر ملا اسعد اعلاناً جاء فيه انه يمكن للافراد الذين لهم مشاكل مراجعة محكمة كوردستان<sup>(٥)</sup>.

سعى الشيخ لطيف ورفاقه الى الحصول على دعم السوفييت المتواجدين في اذربيجان<sup>(٦)</sup> لكن القيادة السوفيتية اعلنت عن معارضتها لهذه النشاطات، فبعد ثلاثة ايام من

---

(١) ملفات وزارة الداخلية (م. و. د) التقارير الخاصة لمديرية التحقيقات الجنائية لسنة ١٩٤٢، الملف ٤٣٣٨، الشؤون الكوردية، تقرير مؤرخ في ٢٨ شباط ١٩٤٢.

(٢) حمه رشيد خان (١٨٩٨-١٩٧٤) احد ابرز زعماء العشائر الكوردية في منطقة بانه بكوردستان- ايران، برز دوره بعد دخول القوات السوفيتية شمال ايران في آب ١٩٤١، حيث استغل وجود تلك القوات وقاد انتفاضة مسلحة ضد الحكومة الايرانية استطاع خلالها السيطرة على بانه و سردشت و سقز ومناطق اخرى. للتفاصيل ينظر: كهيوان نازاد نهنور، حمه رهشيد خاني بانه، چاپخانه به درخان، سليمانى، ٢٠٠١، ج٣٩، ص٧٧، ج٨٢.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٨-٢٩.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٠.

(٥) المصدر نفسه، ص ٣٣-٣٤.

(٦) المصدر نفسه، ص ٣٢.

كانت القوات السوفيتية قد احتلت شمال و شمال غرب ايران في آب ١٩٤١، و كانت منطقة آذربيجان احدي المناطق التي توغل فيها الجيش السوفيتي. ينظر : عبدالهادي كريم سلمان، المصدر السابق، ص ٦٩.

تشكيل الحكومة الكوردية وجهت انذاراً الى الشيخ لطيف ورفاقه بأن يغادروا المنطقة خلال (٢٤) ساعة، لكن قادة برايه تي ارادوا ان يوضحوا اهدافهم للسوفييت، فالتقوا بجنرال سوفيتي للتباحث حول الموضوع، اراد الشيخ لطيف خلال اللقاء ان يقلل من مخاوف السوفيت بشأن حركته، لكن ظهر خلال اللقاء ان السوفيت لم يكونوا مرتاحين من اعلان تشكيل الحكومة الكوردية وتشكيل محكمة و ما الى ذلك<sup>(١)</sup>.

وبعد ان اخفق الشيخ لطيف ورفاقه في تحقيق ماكانوا يصبون اليه في كردستان - ايران، لاسيما بعد فشلهم في الحصول على دعم السوفيت، عادوا الى كردستان - العراق<sup>(٢)</sup>.  
على اية حال، استمر نشاط هذه الجمعية حتى سنة ١٩٤٣، حين انضم اغلب اعضائها الى حزب هيوا<sup>(٣)</sup>، ولم تقم بأي نشاط سياسي يستحق الذكر، و على الرغم من ان العمل الذي ارادت الاضطلاع به كان ارتجالياً و غير مخطط له، و نابع من حماس قومي و فيض من المشاعر القومية، الا ان هذا التوجه و مع نشاطات الجمعية الاخرى قد انعش الحركة القومية الكوردية التحررية على حد قول علي عبدالله<sup>(٤)</sup>.

### حزب هيوا (١٩٣٩ - ١٩٤٥) :

قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية بفترة و بالتحديد في ربيع سنة ١٩٣٩، سعى الوطنيون الكورد و المجموعات القومية الكوردية في كل المراكز بكوردستان - العراق الى تشكيل جبهة موحدة، او تكتل سياسي موحد ضد من تسميهم وثيقة بريطانية بـ "حكام العرب" الذين تورطوا في الظلم و هدر الحقوق القومية الكوردية<sup>(٥)</sup>، وقد تحقق ذلك بالفعل، ففي نيسان من

(١) محوى، ، المصدر السابق، ص ٣٤.

(٢) هاوار، المصدر السابق، ص ٨٠٨ - ٨٠٩.

(٣) الحسني، تاريخ الاحزاب...، ص ٣١٥.

(٤) ينظر: علي عبدالله، تاريخ الحزب الديمقراطي الكردستاني - العراق حتى انعقاد مؤتمره الثالث،

د.م، ١٩٩١، ص ١٦.

(٥)

السنة نفسها اتفق مجموعة من المثقفين الكورد مثل يونس رؤوف (لددار) و نوري شاويس و مصطفى عوزيري و غيرهم فيما بينهم على تشكيل تنظيم او حزب سياسي عرف باسم هيوا (الامل) في مدينة كركوك<sup>(١)</sup>، وفي الحقيقة ان التنظيم الجديد كان في الاساس امتداداً لتنظيم آخر عرف باسم داركهر (الخطاب) الذي كان قد تأسس في سنة ١٩٣٧ و انتهى بمجرد تاسيس هيوا<sup>(٢)</sup>.

وقع اختيار مؤسسي هيوا على شخصية كوردية معروفة في ذلك الحين وهو رفيق حلمي (١٨٩٨-١٩٦٠) ليكون رئيساً للحزب، و كانت تتوفر فيه بعض الصفات التي تؤهله لذلك المنصب اذ انه كان ذا تجربة و خبرة في مجال النشاط الحزبي، فقد كان له دور واضح في التنظيمات السياسية الكوردية خلال فترة العشرينات مثل كؤمهلهي كوردستان (جمعية كوردستان) و كؤمهلي پشتيوان (الظهير)<sup>(٣)</sup>.

كان منهاج هيوا منهاج "قومي كردي خالص" على حد تعبير وليم ايغلتن<sup>(٤)</sup> فانعكس هذا على اعضائه الذين اتخذوا لانفسهم اسماً او القاباً كوردية ذات طابع قومي و ليس عشائري او طبقي<sup>(٥)</sup> و انعكس ذلك حتى على القسم الذي كان يؤديه الاعضاء الجدد، اذ كان هؤلاء يقسمون بالقرآن و بعلم كوردستان و بالخنجر على ان يضحوا بانفسهم في سبيل امتهم<sup>(٦)</sup> و يتضح الاتجاه القومي لهيوا اكثر من خلال ملاحظة اهدافه التي سعى الى تحقيقها، فقد

---

(١) شاويس، المصدر السابق، ص ٢٠ - ٢١ "عزیز شه مزینی، جولانه وهی رزگاری نیشتمانی کوردستان،

وهرگيرانی فهريد نهسه سهرد، سهنتهري ليكولينه وهی ستراتيجی كوردستان، سليمانی، ١٩٩٨، ل ١٨٩.

(٢) مصطفى نهریمان، بيره وهريه كانی ژيانم، (دار الحریه للطباعة)، به غدا، ١٩٩٤، ل ٦٩ "موكهره تاله بانی،

كؤمهلهی داركهر و پارتی هیوا چؤن دامه زران؟ "رهنگین" (گوڤار)، ژماره (٥٢)، به غدا، ١٩٩٣، ل ١٨ - ٢٠.

(٣) عبدالستار طاهر شريف، المصدر السابق، ص ٩٩

(٤) وليم ايغلتن، جمهورية مهاباد، ترجمة و تعليق جرجيس فتح الله، دار نارس للطباعة و النشر، ط ٢، اربيل،

١٩٩٩، ص ٦٨.

(٥) تاريخ جامباز، لاپهريه كي شارواه له ميژووی (حزبی هيوا) له ههولير، "سهنتهري برايتهی" (گوڤار)، ژماره

(١)، ههولير، ١٩٩٧، ل ٢٩.

(٦) تاريخ جامباز، وشياری نهته وايه تي گه نجانى ههولير له كؤتايى سييه كان و ناوه پراستی چله كان له نيؤ

حزبی هيوادا، "ههولير" (گوڤار)، ژماره (١)، ههولير، ١٩٩٨، ل ٥٩.

دعا الحزب الى ان ينال الشعب الكوردي في العراق حقوقه القومية المشروعة<sup>(١)</sup> و في مقدمتها تحقيق الحكم الذاتي لكوردستان - العراق<sup>(٢)</sup>، و كان قادة هيووا يفهمون الحكم الذاتي بالشكل الاتي: "المطالبة بتشكيل ادارة ذاتية لمنطقة كردستان تشرف على الدراسة الكوردية و الثقافة الكوردية و اقامة المشاريع و فتح المستشفيات و فتح المدارس و مد الطرق و الشوارع في الالوية و النواحي ضمن مناطق كوردستان..."<sup>(٣)</sup>، كما كان لهيووا اهداف قومية استراتيجية متمثلة في توحيد اجزاء كوردستان و تشكيل دولة قومية مستقلة<sup>(٤)</sup>.

انضم الى صفوف هيووا خليط من المثقفين الكورد من محامين و معلمين و اطباء كما انضم اليه الضباط و الجنود<sup>(٥)</sup> و عدد من رؤساء العشائر الكوردية<sup>(٦)</sup>، و كان اعداد المنتمين اليه في تزايد مستمر فقد بلغ في مرحلة التأسيس نحو (١٥٠٠) عضو<sup>(٧)</sup>، الا ان هذا العدد ارتفع بعد فترة قصيرة الى نحو (٥٥٠٠) عضو<sup>(٨)</sup>، و كأى حزب سياسي حديث، لم تقتصر العضوية فيه على الرجال فحسب، بل ضم التنظيم بعض النسوة مثل ناهدة شيخ سلام<sup>(٩)</sup>، كما اهتم هيووا بالناشئة الكوردية، و تمثل ذلك في ايجاد تنظيمات له داخل المدارس الابتدائية و المتوسطة عرفت تلك التنظيمات باسم (بهچكه شيرانى هيووا) أي (اشبال هيووا)، و كان بعض اعضاء هيووا مكلفين

---

(١) الحسنى، تاريخ الاحزاب...، ص ٣١٥.

(٢) عبدالستار طاهر شريف، المصدر السابق، ص ٩٩ "عبدالله، المصدر السابق، ص ١٧.

(٣) شاويس، المصدر السابق، ص ٢١.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢١.

(٥) عبدالله، المصدر السابق، ص ١٨.

(٦) عبدالستار طاهر شريف، المصدر السابق، ص ٩٥.

(٧) شه مزينى، المصدر السابق، ص ١٩٠.

(٨) عبدالله، المصدر السابق، ص ١٨.

(٩) ولدت في السلیمانانية سنة ١٩٢٢ من عائلة معروفة، تخرجت من دار المعلمات في بغداد سنة ١٩٤٠، وانخرطت في النشاط السياسي للتنظيمات الكوردية التي كانت تعمل على الساحة الكوردية في سنوات الحرب العالمية الثانية، انتخبت عضوة في اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكوردستاني (الپارتى) في مؤتمره الخامس سنة ١٩٥٩، تقيم حالياً في مصيف صلاح الدين - اربيل. للتفاصيل ينظر: ناهيدهى شيخ سهلام، نه وهى له بيرمه، ناماده كوردنى چيمهن سالح، ههولير، ١٩٩٩، ل ١٧.



بتثقيف طلبه هذه المدارس بالثقافة القومية<sup>(١)</sup>، وضمن السياق ذاته، اولى الحزب اهتماماً كبيراً بشباب الكورد، فكان يحثهم على الدخول في مجال السياسة و قراءة الكتب السياسية و النضال من اجل شعبهم، وعدم الانشغال بأمور اخرى قد تؤثر على تقدم الشعب الكوردي على حد تعبير صحف الحزب و ادبياته<sup>(٢)</sup>.

و تمكن هيووا من ان يشكل فروعاً له في معظم المدن و القصبات الكوردية، بل كانت له تنظيمات في بغداد و في مدينة الموصل و اقصيتها الكوردية<sup>(٣)</sup>، و باعتباره حزب سياسي قومي فقد امتد تنظيمه الى مدينة كرمنشاه في كردستان - ايران<sup>(٤)</sup>.

تمتع هيووا بتأييد شعبي و جماهيري واسع، فقد كان له اضافة الى الاعضاء الاف المؤيدين<sup>(٥)</sup> حتى ان احد الناشطين في الحياة السياسية في كردستان - العراق في ذلك الحين ذهب الى القول في ان هيووا كان مسيطراً على النشاط السياسي في مدينة اربيل<sup>(٦)</sup>، و لعل هذا التأييد الواسع الذي حظي به هيووا، كان يرجع بالدرجة الاولى الى الطابع القومي الذي تميز به هذا التنظيم، ثم ان الاجواء الشعبية كانت ملائمة لقبول الافكار القومية، و كان هذا يسهل كسب الاعضاء و المؤيدين<sup>(٧)</sup>.

وسع هذا التنظيم رقعة نشاطه ليمتد الى ايران و تركيا و سوريا، وبدأ في تحقيق الاتصالات مع التنظيمات السياسية الكوردية هناك لغرض التعاون السياسي<sup>(٨)</sup>، فقد اقام علاقات وثيقة مع

---

(١) مقابلة شخصية مع معروف خزندهار في ٢ آيار ٢٠٠١.

(٢) طارق جامباز، هفتنامهي ((گوڤار))، هوليئر، ١٩٩٨، ل ١٧ - ١٨.

(٣) شاويس، المصدر السابق، ص ٢٢ "عبدالفتاح علي يحيى، الحياة الحزبية في الموصل ١٩٢٦ - ١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب - جامعة الموصل، ١٩٩٠، ص ٢٥٨ - ٢٥٩.

(٤) مستهفا نهريمان، چهردهيهك له بيرهوهريهكانى ماموستا رهشيد باجهلان، "رهنگين" (گوڤار)، ژماره (٦٠)، بهغدا، ١٩٩٣، ل ٧.

(٥) شهميزنى، المصدر السابق، ص ١٩٠.

(٦) الحيدري، المصدر السابق، ج ١، القسم الاول، ص ٩.

(٧) مقابلة شخصية مع عزيز محمد في ٢ حزيران ٢٠٠١. وهو من مواليد اربيل سنة ١٩٢٥، انتمى الى الحزب الشيوعي العراقي سنة ١٩٤٥، عضو اللجنة المركزية في ايلول ١٩٥٨، و عضو المكتب السياسي في تموز ١٩٥٩، سكرتير اللجنة المركزية للحزب خلال ١٩٦٤ - ١٩٩٣، يسكن مدينة اربيل حالياً.

(٨) منذر الموصلبي، المصدر السابق، ص ١٣٧.

جمعية خويبون<sup>(١)</sup> و مع اعضاء بارزين فيها<sup>(٢)</sup> و كانت هناك مراسلات بين قادة هيو و قادة تلك الجمعية، و بهذا الصدد نشير الى الرسالة التي بعث بها رفيق حلمي الى قذري جميل باشا احد ابرز قادة خويبون في ٤ نيسان ١٩٤٤، حيث يؤكد فيها على رغبته في تعزيز العلاقات مع خويبون و مما جاء في الرسالة : "اننا بأمس الحاجة لتقوية العلاقات و التحالف الكثير بعملنا و نشاطنا المشترك..."<sup>(٣)</sup>، و اشاد هيو بجمعية خويبون ودورها من خلال ادبياته و نشراته السرية، ففي اسبوعية (گوڤار) احدى المطبوعات السرية للحزب في اربيل على سبيل المثال، إشارة الى خويبون في قصيدة شعرية نظمها احد اعضاء الحزب جاء فيها "هه لكر اچراى بيك بوون-ژياوه كوّمهلى خويبون" وتعني (اشعلت شعلة الوحدة. انبعثت من جديد جمعية خويبون)<sup>(٤)</sup> كذلك اقام هيو تعاوناً وثيقاً مع جمعية ژيانه وهى كورد (ژ.ك) في كردستان - ايران، تلك الجمعية التي لعب عدد من اعضاء هيو دوراً كبيراً في تأسيسها سنة ١٩٤٢<sup>(٥)</sup> لذلك كان تأثير هيو على هذه الجمعية واضحاً جداً، ففي العدد الاول من مجلة نيشتيما (الوطن) لسان حال جمعية (ژ.ك) وردت هذه العبارة على غلاف المجلة "بژى سهروك و كورد و كردستان و هيو" و تعني يعيش الرئيس و الكورد و كردستان و هيو<sup>(٦)</sup> ان هذا يدل على مدى تأثير هذه الجمعية بهيو كما يدل في الوقت نفسه على العلاقات الوطيدة التي كانت تربط الطرفين، وقد تجسدت هذه العلاقات الوطيدة في الزيارات المتبادلة بين الجانبين، و التي

(١) خويبون: جمعية سياسية كردية تشكلت سنة ١٩٢٧، و نهضت بدور هام في الحركة التحررية الكردية، لاسيما في تنظيم و قيادة انتفاضة اارات سنة ١٩٣٠. ينظر: كوني رهش، جمعية خويبون ١٩٢٧، وقائع ثورة اارات ١٩٣٠، تقديم و مراجعة د. عبدالفتاح البوتاني، اربيل، ٢٠٠٠، ص ٤١ وما بعدها.

(٢) الموصلي، المصدر السابق، ص ٢٦٢ " و ينظر اسماء تلك الشخصيات في: كوني رهش، المصدر السابق، ص ٤١ و ما بعدها.

(٣) ينظر نص الرسالة في: قذري جميل باشا (زنار سلوبي)، مسألة كردستان (٦٠ عاماً من النضال المسلح للشعب الكردي ضد العبودية)، تنقيح و تقديم د. عزالدين مصطفى رسول، ط ٢، بيروت، ١٩٩٧، ص ١٧٤-١٧٥.

(٤) جامباز، ههفته نامه (گوڤار)، ل ٢٤.

(٥) الحسنى، تاريخ الاحزاب...، ص ٣١٦، ايغلتن، المصدر السابق، ص ٦٧ - ٦٨.

(٦) "نيشتيمان" (گوڤار)، ژماره (١)، سالى يه كه م، مه هاباد، جولاى ١٩٤٣، ل ٢. ينظر الملاحق، الملحق رقم

(١)

استهدفت تعزيز التعاون و التنسيق بينهما، ففي آذار ١٩٤٤ ارسلت جمعية (ژ.ك) احد اعضائها الى كركوك للتباحث بشأن التعاون المتبادل و الخطط المقبلة مع ممثلي هيووا، ورداً لهذه الزيارة ارسل هيووا في صيف نفس السنة ممثليها الى مهاباد من اجل استمرار العلاقات مع (ژ.ك)<sup>(١)</sup> تمخضت تلك الزيارات عن توصل الطرفين بمشاركة مندوبين من اجزاء كوردستان الى اتفاق سمي بـ پهيماني سى سنوور (معاهدة الحدود الثلاثة) التي تضمنت (١٢) نقطة، نصت على التنسيق و التعاون و تبادل المعلومات من اجل مصلحة كوردستان الكبرى<sup>(٢)</sup> و يعلق احد الكتاب على تلك الزيارات و الاتفاقيات قائلاً: "هذه المحادثات الكردية في زمن الحرب و الاتفاقيات الجارية دلت بأن مجموعات الوطنيين الكرد و احزابهم في عدد من البلاد كانت مستعدة للتعاون على شكل جبهة وطنية.."<sup>(٣)</sup>.

على اية حال استمر هيووا في نشاطه سواء في تكوين علاقات مع التنظيمات السياسية الكوردية في بقية اجزاء كوردستان كما اسلفنا، او في دعم الحركات و الانتفاضات الكوردية المسلحة في كوردستان - العراق<sup>(٤)</sup>، كذلك اصدار مطبوعات سرية من بيانات و نشرات<sup>(٥)</sup>، و تواصلت مثل هذه النشاطات الى ان انتهى دور هذا التنظيم على الساحة السياسية الكوردية في سنة ١٩٤٥.

لقد تعددت الراء عن الاسباب التي ادت الى تفكك و انحلال هيووا و زوال دوره السياسي، فهناك من يؤكد على التناقضات و الخلافات الفكرية داخل الحزب بين التيارين اليساري و اليميني بشأن اتخاذ مواقف من بعض القضايا الداخلية مثل انتفاضة بارزان سنة ١٩٤٣، كذلك بشأن القضايا الخارجية خصوصاً ما يتعلق بقضية التعاون مع الدول الكبرى في سبيل خدمة

---

(١) ايغلتن، المصدر السابق، ص ٧٣. من الجدير بالذكر ان جمعية (ژ.ك) استطاعت اقامة تنظيمات لها في

كوردستان - العراق في سنوات الحرب العالمية الثانية، حيث صار لها فرع في السليمانية، وكان من ابرز

اعضائه ابراهيم احمد و اسماعيل حقي شاويس و الشاعر فائق بيكس وغيرهم. ينظر: الطالباني،

المصدر السابق، ص ١٤٢.

(٢) ايغلتن، المصدر السابق، ص ٧٥ " حوسين مهدهني، كوردستان و ستراتيجي دهوله تان، بهرگي دووههم،

چاپخانهى وهزارهتى رۆشنبيرى، ههولير، ٢٠٠١، ل ٢٠٦.

(٣) ايغلتن، المصدر السابق، ص ٧٧.

(٤) ينظر الفصل (الثالث) من الرسالة.

(٥) شاويس، المصدر السابق، ص ٢٤ - ٢٥.

القضية الكردية، إذ انقسم الحزب الى جناحين، اليمين واليسار، فقد فضل الجناح الاول المفاوضات و مهادنة السلطات الحكومية و البريطانيين لغرض تحقيق المطالب الكردية، الا انه اخفق في ذلك، كما سنرى في تجربة الشيخ محمود، اما الثاني، فقد كان يؤمن بإحداث تغييرات و اصلاحات ثورية و اشتراكية عن طريق مد جسور الحوار مع السوفييت، لاسيما بعد دخول القوات السوفيتية الى كردستان- ايران و محاولة دعمها للحركة القومية الكردية هناك<sup>(١)</sup>.

المهم في الامر، ان استمرار هذه الخلافات ادى في نهاية الامر الى تفكك هيوا، ففي اثناء انعقاد الكونغرس العام للحزب في مدينة كركوك في شباط ١٩٤٤، انفصل الجناح اليساري، اما الجناح اليميني فقد ظل يعمل محتفظاً باسم الحزب فترة من الزمن<sup>(٢)</sup>.

و هناك من يؤكد على الدور الذي لعبه الانكليز في اضعاف حزب هيوا و تهديمه من الداخل، بعد ان رأوا ان نشاطاته تشكل خطراً يهدد مصالحهم<sup>(٣)</sup>، ويقول جمال نبز عن هذا التأثير، وفي قوله مبالغة: "ان الانكليز كانوا قد استطاعوا التغلغل في صفوف الحزب و تولي مناصب قيادية فيه"<sup>(٤)</sup>.

في الواقع لا يمكن اغفال دور الانكليز، لكن ليس بهذا الشكل الذي صوره البعض، اذ كيف يمكن لهم ان يتغلغلوا داخل الحزب وهم لا يملكون سوى القليل من المعلومات عنه و عن نشاطاته، ففي وثيقة بريطانية مؤرخة في ٢٢ آذار ١٩٤٦ جاء بصدد هيوا مايلي: "وهي جمعية سرية او حزب تأسس في السليمانية عام ١٩٣٩ ولا يعرف عن نشاطاتها الا القليل"<sup>(٥)</sup>.

مهما تكن الاسباب التي ادت الى انحلال و تفكك حزب هيوا، فان الموضوعية التاريخية تقضي الاشارة الى انه كان اكبر تنظيم قومي كردي في تلك المرحلة، ضم ابرز المثقفين العاملين في الحركة القومية الكردية، و لعب دوراً مؤثراً في نشر الوعي القومي و الثقافة الكردية، فضلاً عن عرضه لمطالب الكورد المشروعة، و مشاركته في دعم الانتفاضات الكردية و توسيعها.

(١) سعد ناجي جواد، العراق و المسألة الكردية ١٩٥٨ - ١٩٧٠، دار السلام، لندن، ١٩٩٠، ص ٢٢.

(٢) عبدالستار طاهر شريف، المصدر السابق، ص ١٠٣ - ١٠٥.

(٣) شه مزيني، المصدر السابق، ص ١٩١ " عارف، المصدر السابق، ص ١٣٧.

(٤) جهمال نهبز، كردستان و شوڤر شه كهى، كوردو له ناله مانى يه وه كردوويه به كوردى، ستوكهولم، ١٩٨٥،

ل ٣٣٨.

(٥) نقلاً عن: حمدي، المصدر السابق، ص ٢٢٠.

## يانهى سهركهوتنى كوردان (نادي ارتقاء الكورد):

افتتح هذا النادي في بغداد في ٣٠ آيار ١٩٣٠، بعد حصوله على اجازة من وزارة الداخلية، واختير لادارتها خيرة المثقفين الكورد امثال محمد امين زكي و معروف جياووك و سواهما<sup>(١)</sup>. اغلق هذا النادي عدة سنوات، ثم اعيد افتتاحه في نيسان ١٩٤٢ بعد جهود بذلها عدد من الوطنيين الكورد<sup>(٢)</sup>، و جمع شمل شرائح مختلفة من الكورد القاطنين في مدينة بغداد، لاسيما الطلاب الذين كانوا يدرسون هناك<sup>(٣)</sup>.

و لما كان النادي يعد من (المنافع العامة) المعفاة من رسوم امانة العاصمة (البلدية) و غيرها من الدوائر الرسمية، فقد كان على وزارة الداخلية ان تقدم معونة سنوية له لمساعدته في تسيير اموره، و لكن في الواقع كان يعتمد في الصرف على نشاطاته بالدرجة الاولى على اشتراكات اعضائه، فضلاً عن الدعم الذي كان يتلقاه من الموسورين الكورد<sup>(٤)</sup>.

و مع ان غرض النادي في الظاهر كان ثقافياً بشكل عام كنشر العلم و تثقيف الشباب الكوردي و ما إلى ذلك، و على الرغم من تأكيده في مناهجه على عدم التدخل في السياسة باعتباره نادياً علمياً يعمل في سبيل ترقية مستوى الشبيبة الكوردية العلمي و الاخلاقي<sup>(٥)</sup>، الا انه في الواقع كان يتدخل بصورة سرية و باشكال مختلفة في امور السياسة، فقد كان له علاقات مع جمعية خويبون في لبنان، و يشير احد الذين كانوا يزورون النادي حينذاك الى ذلك قائلاً: انه كان يدفع اشتراكات شهرية للنادي، و ان تلك الاشتراكات كانت ترسل الى جمعية خويبون<sup>(٦)</sup>، و

(١) يانهى سهركهوتن، يادگار يانهى سهركهوتن (نادي الارتقاء)، باربو...، ل ٢٧ - ٣٢.

(٢) "گه لاويژ" (گۆڤار)، ژماره (٥ - ٦)، سالی ٣، مايس و حوزهيران ١٩٤٢، ل ٩٥.

(٣) نهريمان، المصدر السابق، ص ٦٧.

(٤) للتفاصيل عن نادي الارتقاء الكوردي ينظر:

د.ك.و. ملفات وزارة المالية، نادي الارتقاء الكوردي، الملف ٣٢١١٢/١٦٥ "ملفات وزارة الداخلية، مديرية

الداخلية العامة، الجمعيات، الملف ٣٢٠٥٠/٩٩٢١.

(٥) يانهى سهركهوتن كوردان، المصدر السابق، ص ٣٧-٣٨. ينظر النظام الداخلي لنادي الارتقاء الكوردي في

الملحق رقم (٢).

(٦) بهكر عه بدولكهريم حهويزي، گه شتيك به كومارى مههاباددا - بيره وهريه كانم له پوژهه لآتى كوردستاندا

كتبت صحيفة الاحرار اللبنانية في آب ١٩٣٠ التي كانت تتبع أخبار انتفاضة ارارات سنة ١٩٣٠ بصدد تدخل هذا النادي في السياسة تقول: "ان هذا النادي كان يسعى لجعل نفسه مركزاً لادارة الحركات الثورية في تركيا وايران والعراق، بايجاد كتلة تعمل على تحرير البلاد الكوردية واستقلال كوردستان"<sup>(١)</sup>.

كما كانت للنادي علاقات وثيقة مع حزب هيووا بدليل ان اغلب اعضائه مثل كانبي عزيز و جوهر عزيز وحتى معروف جياووك نفسه الذي كان معتمداً عاماً للنادي<sup>(٢)</sup>، كانوا منخرطين في الوقت نفسه في صفوف هيووا كما يشير الى ذلك احد الباحثين<sup>(٣)</sup>، ويعتقد عضو الهيئة الادارية للنادي مسعود محمد ان الشباب النشيطين في هيووا كانوا ينوون استغلال النادي لتحقيق اهدافهم<sup>(٤)</sup>.

سعى نادي الارتقاء الكوردي ايضاً الى محاولة توضيح القضية الكوردية لممثلي الدول الاجنبية في بغداد من خلال حفلات التعارف التي كان يقيمها حيث كان يدعو اليها المسؤولين في السفارات الاجنبية لاسيما البريطانية، وكان منظمو تلك الحفلات يلقون الكلمات والخطب التي تهدف الى ايضاح بعض المسائل الخاصة بالشعب الكوردي، ومما جاء في احدي تلك الخطب ان الكورد هم اناس لهم الحق في الحياة والعيش<sup>(٥)</sup>.

## ثانياً- التيار القومي الاشتراكي

تعرف المثقفون الكورد الى الشيوعية ومبادئها، وسمعوا بها حال اندلاع ثورة أكتوبر

---

١٩٤٤ - ١٩٤٧، بهشى يهكهه، دهزگای سهردهه، كويه - كوردستان، ١٩٩٣، ل ١١١.

(١) نقلاً عن: كوني رهش، المصدر السابق، ص ١٣١.

(٢) مهسعود محههه، كهشتى ژيانم، ستوكهولم، ١٩٩٢، ل ٢٨١.

(٣) رسول، المصدر السابق، ص ١١٤ - ١١٥.

(٤) مقابلة شخصية مع مسعود محمد في ٣ نيسان ٢٠٠١. وهو شخصية كوردية معروفة، من مواليد كويسنجق

سنة ١٩١٩، انهى دراسته في كلية الحقوق ببغداد، احد الاعضاء الاداريين لنادي الارتقاء الكوردي في فترة

الاربعينات من القرن المنصرم، عضو مجلس النواب العراقي في اوائل الخمسينات، توفي في نيسان ٢٠٠٢ في

اربيل..

(٥) يانهى سهركهوتن، المصدر السابق، ص ٣٨.

الاشتراكية في تشرين الاول ١٩١٧ في روسيا القيصرية، لان قطعات من الجيش الروسي كانت مرابطة حينذاك في كوردستان وأثار انسحابها الى روسيا الكثير من التساؤلات، ونشر الأسرى الكورد الذين أطلق الجيش الروسي سراحهم أخبار الثورة وحكومتها الجديدة، ويؤيد هذا الميجرسون الذي كتب سنة ١٩٢٠ يقول: " ان اسم بولشفي وبغض النظر عما يعنيه يصبح معروفاً هنا في السليمانية... مما يستوجب المعالجة"<sup>(١)</sup>، كما كان للأدبيات الماركسية التي أخذت تدخل كوردستان عن طريق إيران، أثناء وبعد الحرب العالمية الاولى، والصحف التي أخذت سلطات الاحتلال البريطاني تصدرها أو تدعمها في العراق، دور في نشر الأفكار الشيوعية وأخبار ثورة أكتوبر في المقالات التي كانت تنشرها تلك الصحف<sup>(٢)</sup> وإذا كان الانكليزي يهدفون من وراء نشر تلك المقالات تشويه سمعة الشيوعيين، فإن الناس تعرفوا من خلالها الى مبادئ الماركسية و اللينينية التي استهوت بعضهم نتيجة كرههم للاستعمار البريطاني.

لاقت ما كانت تنشره تلك الصحف من الافكار الشيوعية والاشتراكية، صدى لدى الشباب الذين كانوا يتمتعون بنظرة اشتراكية لتلبيتها للحاجات المادية الملحة في ظروف اقتصادية سيئة شهدتها كوردستان بعد الحرب العالمية الاولى، واثناء وبعيد الحرب العالمية الثانية، فقد تمكن يوسف سلمان يوسف (الذي اشتهر باسمه الحركي - فهد) العامل في ميناء البصرة من تشكيل اول خلية للحزب الشيوعي في البصرة سنة ١٩٢٧، وعندما انتقل فهد الى الناصرية سنة ١٩٣٢، لاسباب معيشية استطاع بالتعاون مع عبدالجبار الحسون تأسيس خلية شيوعية اخرى، وفي الوقت ذاته ظهرت خلايا مماثلة في بغداد وكركوك واربيل والسليمانية<sup>(٣)</sup>، واخيراً تمكنت تلك الخلايا من ان تتوحد وتؤسس الحزب الشيوعي العراقي في ٣١ اذار ١٩٣٤.

مهما يكن، برز التيار الاشتراكي في سنوات الحرب العالمية الثانية في كوردستان-العراق،

---

(١) من بدايات انتشار الأفكار الشيوعية في العراق وكوردستان ينظر: عبد الفتاح علي يحيى، ثورة العشرين والعلاقات الخارجية، "الثقافة" (مجلة)، العدد (٩)، بغداد، أيلول ١٩٧٣، ص ١١٠-١١٦.

(٢) ينظر مثلاً: جريدة الموصل، العدد (٣٦٣)، ٢٢ نيسان ١٩٢١ وللغرض ذاته ينظر الأعداد (٣٣٤، ٣٤٠، ٣٧٦)، ١١، ٢٥ شباط و ٢٢ نيسان ١٩٢١.

(٣) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، التقارير الحكومية، الملف ٣١١/١١٧٥، ص ٧٣ - ٧٤، الملف ٣١١/١١٥٨،

ص ٩-١٠. والجدير بالذكر ان صالح الحيدري وهو من اهالي اربيل يشير الى انه كان اول ماركسي في كوردستان العراق، وانه شكل اول خلية شيوعية في خريف ١٩٤٣ في اربيل. للتفاصيل ينظر: رسول، المصدر السابق، ص ١١٨.

نتيجة انتشار الفكر الماركسي، وواجه دعاة هذا التيار صعوبات في نشر الفكر الشيوعي في المناطق الكوردية في اول الامر، حيث كان موقف سكان كوردستان من انتشار هذا الفكر موقفاً سلبياً<sup>(١)</sup>، لان الشباب الكوردي المثقف كان ينظر الى هذا الفكر في بداية انتشاره من زاوية دينية اذ كانوا يعتقدون ان الافكار الاشتراكية هي افكار الحادية وغير اخلاقية، وقد لعبت الدعايات المضادة للشيوعية دورها في حمل هؤلاء على اتخاذ مثل ذلك الموقف<sup>(٢)</sup> ويشير صالح الحيدري احد ابرز المثقفين الكورد الذين حاولوا نشر الفكر الشيوعي في كوردستان-العراق في اوائل الاربعينات الى ذلك قائلاً: ان بعض المثقفين الكورد كانوا يصفونه بالكافر والملحد عندما كان يفاتحهم بارائه<sup>(٣)</sup>.

من جهة أخرى كان وجود حزب هيووا كأقوى تنظيم سياسي كوردي في ذلك الحين، معرقلاً لانتشار الشيوعية في أوائل الأربعينات، لان اكثر الطلاب والشباب الكوردي كانوا مع ذلك التنظيم القومي لذا لم تكن الأفكار الماركسية والاشتراكية مقبولة لديهم<sup>(٤)</sup> خاصة وانهم كانوا مسكونين بالهم القومي.

كما ان الإجراءات التي اتخذتها السلطات الحكومية لمكافحة الدعاية الشيوعية كان لها دورها في عرقلة توسع النشاط الشيوعي وانتشاره في مناطق العراق بوجه عام<sup>(٥)</sup>، ولكن تلك العراقيل سرعان ما ضعف تأثيرها نتيجة تولد ظروف و تطورات جديدة، وتمثل ذلك بغزو ألمانيا لاراضي الاتحاد السوفيتي في حزيران سنة ١٩٤١، مما أسفر عن دخول الاتحاد السوفيتي الحرب إلى جانب دول الحلفاء، فانعكس هذا على توجه الشيوعيين في العراق نحو الحلفاء، حيث أخذت صحيفة (الشرارة) لسان حال الحزب الشيوعي العراقي تمدح في مقالاتها معسكر الحلفاء وكذلك الوصي عبدالاله، و أدى هذا إلى غض السلطات النظر عن نشاطات الحزب الشيوعي العراقي، وتمثل ذلك في التخفيف من الإجراءات الصارمة ضد دعايته و

---

(١) نهبهن، يرى نهتهوهيي كوردي، ل ١٦٦.

(٢) شاويس، المصدر السابق، ص ٢٠.

(٣) الحيدري، المصدر السابق، ج١، القسم الأول، ص ١٠.

(٤) المصدر نفسه، ص ٩.

(٥) عبدالفتاح علي بوتاني، الحزب الشيوعي العراقي كما هو في الأول من آذار ١٩٤٦، "كولان العربي" (مجلة)،

العدد (٥٨)، اربيل، آذار ٢٠٠١، ص ١٢٦.



السماح له باصدار صحفه السريه و عدم التعرض لكوادره و غير ذلك<sup>(١)</sup> و يبدو ان المناشير الشيوعية اخذت خلال الحرب العالمية الثانية، وفي معرض تصديها لسوء الاحوال المعاشية، و للذين كانوا يتهمون الشيوعية بالاحاد، تراعي المشاعر الدينية للاهالي، و ربما ارادوا استغلالها، فافتتحو احدى منشوراتهم بالحديث النبوي الشريف "بئس العبد المحتكر"<sup>(٢)</sup>.

كما كان لبروز الاتحاد السوفيتي كقوة كبرى اثرها في ازدياد الميول داخل اوساط الشعب الكوردي نحو السوفييت، و قد اشارت وثيقة بريطانية الى ان هناك اوساطاً كوردية تعتقد انه بإمكان الاتحاد السوفيتي ان يلعب دوراً في دعم الحركة القومية الكوردية يشبه دور بريطانيا خلال الحرب العالمية الاولى عندما دعمت الحركة القومية العربية ضد الترك في سنة ١٩١٦<sup>(٣)</sup> و مما زاد من توجه الشعب الكوردي نحو السوفيت و نحو تقبل الافكار الاشتراكية و اليسارية هو الانتصارات الكبيرة التي حققتها الجيوش السوفيتية بعد فشل الهجوم الالمانى على الاتحاد السوفيتي<sup>(٤)</sup>.

من جهة اخرى ساهمت مجلة (گهلاويژ) في نشر الافكار الاشتراكية و الاممية في كردستان بما كانت تنشر من مقالات حول الاممية، فقد جاء في احد اعدادها ان الاممية على غرار القومية تؤمن بأن لكل امة او شعب حقاً في العيش بحرية و استقلال<sup>(٥)</sup>، و ساعد انتشار الكتب و المجالات التقدمية في كردستان لاسيما خلال سنة ١٩٤٤ - ١٩٤٥ على انتشار الفكر الشيوعي و الوعي

---

(١) سمير عبدالكريم، أضواء على الحركة الشيوعية في العراق ١٩٣٤ - ١٩٥٨، دار المرصاد، بيروت، د.ت. ج.١، ص ٤٢ - ٤٨ "عبدالفتاح علي البوتاني، الحزب الشيوعي العراقي كما هو في الأول من آذار ١٩٤٦"، ص ١٢٦.

(٢) د.ك.و. البلاط الملكي، ملفات الداخلية، الجرائد السياسية، الملف ٣١١/٤٣٤٩، ص ٨٣ - ٨٦.

(٣)

المقصود هنا دعم بريطانيا لشريف مكة الذي أعلن الثورة على الأتراك في ١٠ حزيران ١٩١٦. للتفاصيل

ينظر: طالب محمد وهيم، مملكة الحجاز ١٩١٦ - ١٩٢٥، دراسة في الأوضاع السياسية، بغداد، ١٩٨٢.

(٤) مقابلة شخصية مع عزيز محمد في ٢ حزيران ٢٠٠١ "مقابلة شخصية مع يوسف حنا يوسف (ابو حكمت)

في ٢١ آب ٢٠٠١. ولد يوسف حنا في شقلاوة سنة ١٩٢١، انتمى الى الحزب الشيوعي العراقي سنة ١٩٤٢،

تقلد عدة مراكز داخل الحزب، تعرض للاعتقال عدة مرات، يعيش حالياً في اربيل.

(٥) "گهلاويژ" (گۆڤار)، ژماره (٥ - ٦)، مايس و حزيران ١٩٤٢، ل ٤٠.

الطبقي بين الناس<sup>(١)</sup>، وصار المثقفون الكورد امثال رشيد عبدالقادر و جمال الحيدري و مجيد رؤوف و غيرهم يتداولون تلك المطبوعات فيما بينهم مثل رسائل البعث ومجلة المجلة و جريدة القاعدة الشيوعية المعروفة<sup>(٢)</sup>

فضلاً عن ذلك ساعدت الحرب العالمية الثانية و ما افرزته من آثار اجتماعية سيئة خاصةً تضخم الثروة عند افراد قلائل على انتشار الافكار اليسارية في العراق<sup>(٣)</sup>، و منها المناطق الكوردية حيث استطاع بعض الافراد ان يحققوا ثراءً فاحشاً قياساً الى الاخرين الذين كانوا يعانون من اوضاع اقتصادية مزرية كما سبق ان ذكرنا، فعلى سبيل المثال يذكر احد المعاصرين ان شخصين في السليمانية استطاعا كسب (٧٠) الف دينار من التبغ في سنة ١٩٤٤<sup>(٤)</sup> لذلك كان من الطبيعي ان يولد هذا شعوراً بوجود تمايز طبقي لدى افراد آخرين، و هذا ما اشار اليه صالح الحيدري على سبيل المثال حيث يذكر انه تولى لديه شعور طبقي معادٍ للسلطة الحاكمة لما رأى حالة الترف و البذخ التي كان يعيشها ابن عمه داود الحيدري عندما كان الأخير وزيراً للعدل في سنة ١٩٤٢، بينما كان هو و غيره يعانون من اوضاع اقتصادية مزرية<sup>(٥)</sup>.

و نتيجة لبروز التيار القومي الاشتراكي على الساحة الكوردية، ظهرت تنظيمات سياسية كوردية للتعبير عنه.

### يه كيتي نيكوشين (وحدة النضال) :

تأسس هذا التنظيم اثر توحيد منظمة كوردية ماركسية تدعى كومهلهى ميلهت (جمعية الشعب) التي كانت قد تأسست في اربيل سنة ١٩٤٣ برئاسة صالح الحيدري، واصدرت نشرة

(١) يوسف حنا يوسف، مذكرات يوسف حنا يوسف - ابو حكمت، اربيل، د.ت، ص ١٤.

(٢) الشرطة العامة.شعبة مديرية التحقيقات الجنائية، موسوعة سرية خاصة بالحزب الشيوعي العراقي السري، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٤٩، ج٣، ص ٦١٦.

(٣) محمد فاضل الجمالي، العراق بين الامس و اليوم، بغداد، ١٩٥٤، ص ١٣.

(٤) حافظ، المصدر السابق، ص ٣٦.

(٥) الحيدري، المصدر السابق، ج١، القسم الأول، ص ٥.

خطية بأسم دهنگى كورد (صوت الكورد)<sup>(١)</sup> مع تنظيم وحدة النضال التي كانت قد انشقت عن الحزب الشيوعي العراقي (جماعة القاعدة) في ايلول ١٩٤٤، والتي صارت تعمل تحت اسم الحزب الشيوعي العراقي<sup>(٢)</sup>.

و صار الماركسيون الكورد الذين انضموا الى جماعة (وحدة النضال) يعملون ضمن فرع كوردي عرف باسم (يهكيتى تيكوشين) و اصدروا مجلة بالاسم نفسه<sup>(٣)</sup>، وتصدر الاشارة الى ان هذه المجلة كانت واسعة الانتشار وكانت توزع حتى في بغداد كما جاء في وثيقة بريطانية<sup>(٤)</sup> ان قيام الفرع الكوردي للحزب الشيوعي العراقي باصدار مجلة كوردية و اتخاذ تسمية كوردية لها، يدل على مدى حرص الماركسيين الكورد على الاحتفاظ بهويتهم القومية ضمن (وحدة النضال)، و لعل هذا دفع مترجم كتاب لونكريك الى الاعتقاد ان فكرة الشيوعية لدى الشعب الكوردي قد اختلطت بالعصبية القومية، و ان الكورد حاولوا جعل الشيوعية وسيلة لتحقيق اهدافهم التي فشلوا في تحقيقها عن طريق الثورات<sup>(٥)</sup>، و مما يعزز هذا القول هو انتماء العديد من اعضاء هيوا الى تنظيم (وحدة النضال)<sup>(٦)</sup>.

ضمت قيادة الفرع الكوردي لوحدة النضال مجموعة من ابرز المثقفين الكورد المتأثرين بالأفكار الماركسية و القومية في آن واحد حينذاك، و في مقدمة هؤلاء صالح الحيدري و نافع يونس و حميد عثمان و رشيد عبدالقادر، و وصل اثنان من هؤلاء و هما صالح الحيدري و نافع يونس الى عضوية اللجنة المركزية لوحدة النضال<sup>(٧)</sup>.

دعا يهكيتى تيكوشين الشعبين العربي و الكوردي الى الوقوف ضد الدسائس الاستعمارية

(١) المصدر نفسه، ص ١٧.

(٢) عبدالكريم، المصدر السابق، ص ٦٣ “ يوسف حنا يوسف، المصدر السابق، ص ٢٨.

(٣) عبدالستار طاهر شريف، المصدر السابق، ص ١٠٥.

(٤) نقلاً عن: حمدي، المصدر السابق، ص ٢١٨.

(٥) ينظر: ستيفن همسلي لونكريك، العراق الحديث من سنة ١٩٠٠ - ١٩٥٠، تاريخ سياسي، اجتماعي،

اقتصادي، ترجمة و تعليق د.سليم طه التكريتي، منشورات الفجر، ط ١، بغداد، ١٩٨٨، ج ٢، هامش

ص ٥٠٩.

(٦) عبدالله، المصدر السابق، ص ٢٢ “ للتفاصيل ينظر: رسول، المصدر السابق، ص ١٢٤ - ١٣٠.

(٧) مالك سيف، للتاريخ لسان - ذكريات و قضايا خاصة بالحزب الشيوعي العراقي منذ تأسيسه حتى اليوم،

دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٣، ص ١٧٣ - ١٧٤.

والاقتطاعية و توحيد نضالهما في سبيل التحرر و تقرير المصير<sup>(١)</sup> و اكد على ان الشيوعيين الكورد سوف يهتمون اولاً بالمشكلة الكوردية في العراق لذا فالتعاون مع العرب ضروري لتحقيق مصالح كلا الشعبين<sup>(٢)</sup> و مما له دلالاته ان (يهكيتي تيكوشين) اهتم بالقضية الكوردية في بقية اجزاء كوردستان فقد سعى الى تحقيق مطالب الشعب الكوردي ليس في العراق فحسب، بل في ايران و تركيا ايضاً، لان الذي يربطهم بالكورد القاطنين ضمن حدود هذه الدول هو وحدة القومية على حد تعبير مجلة (يهكيتي تيكوشين)، و ان هدفاً عاماً يجمعهم وهو "وحدة كوردستان و الشعب الكوردي"<sup>(٣)</sup> و دعا في الوقت نفسه الى التاخي بين الكورد و العرب، و ندد بالقوميين الكورد الذين اخذوا يتهمونه بالتعاون مع العرب<sup>(٤)</sup>.

كذلك ادى (يهكيتي تيكوشين) دوره في نشر الافكار الشيوعية في كوردستان - العراق، عن طريق مجلته التي دافعت عن حقوق الطبقات الكادحة لاسيما الفلاحين الكورد، و طالب السلطات الحكومية بتوزيع الاراضي عليهم، و ليس على الاغوات<sup>(٥)</sup>، كما ابرز المكاسب التي حققتها الاتحاد السوفيتي في ظل الشيوعية، و اراد تحسين صورة الاتحاد السوفيتي لدى الكورد قائلاً ان السوفيت سيؤيدون كل شعب يسعى الى التخلص من الاستعمار<sup>(٦)</sup>.

لم يكتف قادة (يهكيتي تيكوشين) في عرض ارائهم و افكارهم من خلال مطبوعاتهم السرية، بل حاولوا نشرها، و ان كان ذلك بشكل غير مباشر، في المطبوعات الكوردية العلنية، ففي مقال له في مجلة (كهلاويژ) اكد صالح الحيدري ان الحركة الوطنية لشعوب الشرق و منها الشعب الكوردي، يجب ان تهدف الى التحرر من النظام الاقطاعي و كذلك التحرر من القوى الخارجية<sup>(٧)</sup>.

لم يستمر نشاط الفرع الكوردي لوحدة النضال طويلاً، فبعد انضمام جماعة وحدة النضال الى الحزب الشيوعي العراقي (جماعة القاعدة)، رفض قادة (يهكيتي تيكوشين)

(١) "يهكيتي تيكوشين" (گوڤار)، ژماره (٣)، ١٩٤٥، ل ٤.

(٢) "يهكيتي تيكوشين" (گوڤار)، ژماره (٢)، ١٩٤٥، ل ٩.

(٣) "يهكيتي تيكوشين" (گوڤار)، ژماره (٣)، ١٩٤٥، ل ١٣.

(٤) المصدر نفسه، ص ٧ - ٨.

(٥) المصدر نفسه، ص ٤.

(٦) "يهكيتي تيكوشين" (گوڤار)، ژماره (٢)، ١٩٤٥، ل ٤ - ٦.

(٧) "كهلاويژ" (گوڤار)، ژماره (٥)، سالی ٥، مايس ١٩٤٤، ل ٢٦-٢٧.

الانضمام الى تلك الجماعة التي كان يتزعمها فهد<sup>(١)</sup>، اثر فشل المباحثات التي جرت بين وفد من (يهكيتي تيكوشين) ضم كلاً من صالح الحيدري و نافع يونس و علي عبدالله من جهة، و وفد من الحزب الشيوعي ضم كلاً من فهد و زكي بسيم و سواهما من جهة اخرى<sup>(٢)</sup>، و كان سبب الخلاف يرجع الى ان الماركسيين الكورد ارادوا الاحتفاظ بهويتهم القومية داخل الحزب الشيوعي العراقي في حال انضمامهم اليه، اذ كانوا يطالبون خلال المحادثات بأن يكون هناك فرع خاص بالكورد، بحيث يكون لذلك الفرع الحق في اصدار صحيفة باللغة الكوردية، و ان تعطى له بعض سلطات اللجنة المركزية للحزب الشيوعي، كذلك يكون له الحق في اقامة كونفرانس خاص به، لكن فهد سكرتير الحزب الشيوعي رفض ذلك<sup>(٣)</sup> مؤكداً انه لا يقبل ان تفرض عليه مثل هذه الشروط<sup>(٤)</sup>.

### الفرع الكوردي للحزب الشيوعي العراقي :

اتسم موقف الحزب الشيوعي العراقي من القضية الكوردية بالتذبذب<sup>(٥)</sup>، فعلى الرغم من انه رفع منذ آب ١٩٣٥ شعار (استقلال كوردستان) على صدر العدد الثاني من جريدته (كفاح الشعب)<sup>(٦)</sup>، و اوضح معاني و ابعاد هذا الشعار، الا انه بدأ يغير من موقفه هذا خاصة عندما استلم (فهد) قيادة الحزب في الاربعينات، فقد نظر الحزب الشيوعي الى الشعب الكوردي كأقلية قومية، كما انه اعتبر الايزيديين جماعة غير كوردية، و كان هذا واضحاً في الفقرة (١٠) من الميثاق الوطني للحزب الشيوعي لسنة ١٩٤٤، حيث جاء فيه: "نناضل في سبيل ايجاد مساواة

---

(١) موسوعة سرية خاصة بالحزب الشيوعي العراقي السري، ج١، ص ٥٣.

(٢) عبدالله، المصدر السابق، ص ٢٣.

(٣) الحيدري، المصدر السابق، ج١، القسم الاول، ص ٢٨ - ٢٩.

(٤) مقابلة شخصية مع يوسف حنا يوسف بتاريخ ٢١ آب ٢٠٠١.

(٥) للتفاصيل ينظر: جندي، المصدر السابق، ص ١٨٦ "الحزب الديمقراطي الكوردستاني (مكتب الدراسات و

البحوث المركزي)، موقف الاحزاب السياسية العراقية من القضية الكوردية ١٩٤٦ - ١٩٧٠، اربيل، ١٩٩٧،

ص ٤٧ - ٥٣، ٩٥ - ١٠١.

(٦) رعد محمد الشاطي، صحافة الحزب الشيوعي في العراق ١٩٥٣ - ١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة،

معهد التاريخ العربي، ١٩٩٦، ص ٢٤.

حقيقية في الحقوق للاقلية القومية الكوردية مع مراعاة حقوق الجماعات القومية و الجنسية الصغيرة كالتركمان و الارمن و اليزيدية"<sup>(١)</sup>.

لم يكتف الحزب الشيوعي بهذا بل وقف ضد الاحزاب و التنظيمات الكوردية التي كانت تحظى بدعم جماهيري واسع، خاصة حزب هيووا حيث تهجم سكرتيره العام (فهد) على هيووا قائلاً: "الشعب الكوردي بحاجة الى حزب عمل لا حزب امل"<sup>(٢)</sup>، كما وان فهد لم يتطرق الى ابعاد القضية الكوردية في كلمته التي القاها امام المؤتمر الاول للحزب في العام ١٩٤٥، والتي عالج فيها بعمق الوضع الدولي، ومن ثم الوضع الداخلي من جميع زواياه، الا فيما يخص الكورد الذين لم يرد اسمهم على مدى اطول خطاب سياسي من نوعه في تاريخ العراق، مع العلم ان المشكلة الكوردية في العراق كما في ايران، كانت تمر في تلك الايام بواحدة من اخطر مراحلها تعقيداً وخطورة"<sup>(٣)</sup>.

ان عدم مراعاة الحزب الشيوعي للمشاعر القومية الكوردية في ذلك الحين، كان احد الاسباب التي ادت الى انحسار تأييده و الانتماء اليه في كوردستان حتى من جانب الماركسين الكورد انفسهم، و لعل هذا ما دفع باحد المتعمقين في دراسة الحزب الشيوعي العراقي الى القول: "في تلك الايام كان الحزب الشيوعي العراقي في اغلبيته الساحقة حزبا عربياً... و كان يستمد اعضاءه بالدرجة الاولى من بغداد و محافظات اقصى الجنوب... اما مكونه الكوردي فكان ضعيفاً الى حد يثير الشفقة"<sup>(٤)</sup>.

---

(١) من وثائق الحزب الشيوعي العراقي، مؤلفات الرفيق فهد، منشورات الثقافة الجديدة، مطبعة الشعب، بغداد، ١٩٧٣، ص ١٢٥.

(٢) سعاد خيري، من تاريخ الحركة الثورية المعاصرة في العراق ١٩٢٠ - ١٩٥٨، ط٢، بغداد، ١٩٧٨، ج١، ص ٨٥.

(٣) الحزب الشيوعي العراقي، مؤلفات الرفيق فهد، ص ٨٧ - ١٢٢.

(٤) حنا بطاطو، العراق، الكتاب الثاني، الحزب الشيوعي، ترجمة عفيف الرزان، بيروت، ١٩٩٢، ص ١٦٨. و من الجدير بالذكر هنا، ان الوضعية اختلفت خلال فترة (١٩٤٩ - ١٩٥٥)، حيث يعرف حنا بطاطو هذه الفترة من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي بأنها فترة ارتقاء الكورد، حيث شكلوا في رأيه المحور الفعلي للحزب لانهم احتلوا نسبة ٣ و ٣١٪ من العضوية الإجمالية للجان المركزية، وان الحزب خلال الفترة (١٩٤٩ - ١٩٥٠) كان يقاد من كوردستان و ليس من بغداد. ينظر: المصدر نفسه، ص ٣٦٧ - ٣٦٩.

لهذا لم ينتم اليه سوى عدد قليل جدا من الماركسيين الكورد، و كان الملا شريف عثمان<sup>(١)</sup> من اوائل الذين انتموا اليه<sup>(٢)</sup> و كان الكوردي الوحيد الذي حضر المؤتمر الاول للحزب الشيوعي العراقي في شباط ١٩٤٥<sup>(٣)</sup>.

يبدو ان الحزب الشيوعي بدأ يشعر بوجود خلل في موقفه تجاه القضية الكوردية، لذا بدأ في اتخاذ بعض الخطوات لاصلاح ذلك الخلل، فعمل على اقامة فرع كوردي تابع للحزب الشيوعي في كوردستان، وعهد بادارة ذلك الفرع الى الملا شريف عثمان، كذلك وافق الحزب على ان يصدر الفرع الكوردي جريدة خاصة به وهي جريدة (نازادي) (الحرية)<sup>(٤)</sup>.

تبنت جريدة (نازادي) في اول عدد لها شعار عدم الانفصال عن العراق، حيث جاء فيه: "اننا لا ندعو شعبنا الكردي لحركة انفصالية عن الشعب العربي، ولا نؤيد مثل هذه الحركة، لانها مضرّة بمصلحة العرب والاكراد..."<sup>(٥)</sup>.

لم يستطع الفرع الكوردي ايجاد قاعدة تنظيمية واسعة له في كوردستان اذ لم يكن مع مسؤول الفرع الملا شريف سوى عدد قليل من الافراد<sup>(٦)</sup>، وهذا يفسر لنا ان جريدة (نازادي) اخذت تخطو خطوات كان الهدف منها توسيع قاعدة الحزب الشيوعي في كوردستان من خلال طرح شعارات وافكار جديدة، ففي احد اعدادها، تم طرح ما سمي بـ پيمانى كوردان (عهد الكورد)، ورد فيه برنامج واسع شمل عدة نواحي سياسية واقتصادية وثقافية، سياسياً اكد الفرع الكوردي على ضرورة نيل الشعب الكوردي لحقوقه السياسية المشروعة، والاهم من كل ذلك ان الفرع الكوردي للحزب الشيوعي دعا الى اقامة وحدة بين جميع الكورد في الدول التي يعيشون فيها، وتشكيل دولة كوردية على اساس اشتراكي، اما من الناحية الثقافية، فطالب بأن

---

(١) ولد في مدينة اربيل سنة ١٩٢٥ من اسرة دينية، انضم الى الحزب الشيوعي العراقي سنة ١٩٤٣، عضو

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي سنة ١٩٤٥، مسؤول الفرع الكوردي للحزب في كوردستان، ترك

صفوف الحزب في سنة ١٩٤٨. ينظر: بطاطو، المصدر السابق، الكتاب الثاني، ص ١٦٧ - ١٧٧.

(٢) سيف، المصدر السابق، ص ١٧٣.

(٣) موسوعة سرية خاصة بالحزب الشيوعي العراقي السري، ج١، ص ٧١.

(٤) جندي، المصدر السابق، ص ١٩٣ - ١٩٤.

(٥) الحزب الشيوعي العراقي، موقفنا من المسألة القومية، (مجموعة وثائق برنامجية)، بغداد، ١٩٧٣، ص ٦٧ -

٦٨.

(٦) سيف، المصدر السابق، ص ١٧٣.

تكون الدراسة في المناطق الكوردية باللغة الكوردية، و ضرورة فتح المدارس و المعاهد العليا في كوردستان<sup>(١)</sup>.

يتضح مما سبق ان الفرع الكوردي للحزب الشيوعي قد غير من موقفه تماماً تجاه القضية الكوردية، فبعد ان عارضت جريدة الفرع في اول عدد لها، فكرة انفصال كوردستان عن العراق، نجد انها تحبذ هذه الفكرة في اعدادها اللاحقة، ان هذا ان دل على شيء فإنما يدل على مدى تبلور الفكرة القومية لدى الكورد الشيوعيين خلال تلك الفترة، مما اوجب على الحزب الشيوعي ان يراعي ذلك بتغيير موقفه السابق. و على الرغم من طرح الفرع الكوردي لهذه الشعارات و الافكار القومية، فإن نسبة غير قليلة من المثقفين و التقدميين الكورد ظلوا بعيدين عن الحزب الشيوعي، ولم يرغبوا في ترك تنظيماهم السياسية شورش و رزگاری.

و مع هذا فإنه يمكن القول ان هذه المبادئ و الاراء لعبت دورها في زيادة الوعي القومي لدى الشعب الكوردي، و الجدير بالذكر ان جريدة (نازادی) التي نشرت تلك الافكار القومية كانت واسعة الانتشار في كوردستان، فقد ظهرت بعض اعدادها في السليمانية<sup>(٢)</sup> كما ظهرت في اجزاء اخرى من كوردستان و منها كوردستان - سوريا<sup>(٣)</sup>.

### الحزب الشيوعي لكوردستان - العراق (شورش) :

بعد ان حل وحدة النضال تنظيمه و انضم الى الحزب الشيوعي العراقي (جماعة القاعدة) في ٢٠ نيسان ١٩٤٥، قرر الفرع الكوردي لذلك التنظيم، ان يتحول الى حزب شيوعي يعمل في نطاق كوردستان - العراق بعد فشل مفاوضاته مع فهد، و قام بتغيير اسم التنظيم الى الحزب الشيوعي لكوردستان - العراق، و عرف اختصاراً باسم نشرته السرية شورش (الثورة)، و انتمى اليه معظم اعضاء التنظيم السابق (يهيئتي تيکۆشین) و ضمت اللجنة المركزية للحزب كل من:

سكرتيراً للجنة المركزية.

١ - صالح الحيدري

(١) عهبدوللا زهنگهه، روژنامه يان گوڤاری نازادی، "روژنامه فانی" (گوڤار)، ژماره (٥)، ههولیر، ٢٠٠١، ل٢٠٧ -

٢٠٩.

(٢) حمدي، المصدر السابق، ص٢١٨.

(٣) زهنگهه، المصدر السابق، ص٢٠٦.



- ٢ - علي عبدالله  
 ٣ - رشيد عبدالقادر  
 ٤ - عبدالصمد محمد  
 ٥ - نافع يونس  
 ٦ - كريم توفيق  
 ٧ - نوري محمد امين  
 عضو.  
 عضو.  
 عضو.  
 عضو.  
 عضو.  
 عضو.<sup>(١)</sup>

لقد وقع العديد ممن تطرق الى دراسة حزب شورش للخطأ عندما تحدثوا عن تاريخ تأسيسه، حيث اعتقد هؤلاء ان شورش قد تأسس في خريف سنة ١٩٤٥<sup>(٢)</sup> و لكن الواقع انه تأسس قبل ذلك التاريخ بعدة اشهر، بدليل ان شورش كان موجوداً على الساحة السياسية الكوردية عندما شرع في تأسيس حزب رزگارى كورد عند انتهاء الحرب العالمية الثانية، خصوصاً اذا ما علمنا ان الحرب انتهت باستسلام المانيا في ٩ مايس ١٩٤٥<sup>(٣)</sup>، ويتبين ذلك بوضوح في البيان الذي اصدره حزب شورش بمناسبة تأسيس حزب رزگارى الذي جاء فيه: "في هذه الايام التي انتهت فيها الحرب..."<sup>(٤)</sup>، والاهم من ذلك ان يهكيتي تيكوشين تحول الى حزب شورش بعد ٢٠ نيسان ١٩٤٥ اثر فشل مباحثات قاداته مع فهد كما سبقت الاشارة الى ذلك، هذا يعني ان شورش كان موجوداً قبل خريف سنة ١٩٤٥.

لم يكن النظام الداخلي لشورش يختلف عن منهج أي حزب آخر على حد قول سكرتير الحزب<sup>(٥)</sup>، و لكن منهجه كان ينسجم مع اهداف و مرامي الحركة التحريرية الكوردية، اذ دعا الحزب الى توحيد و تحرير كوردستان الكبرى، على ان يكون تحرير كوردستان - العراق هي الخطوة الاولى، كما اكد المنهاج على الاستقلال الاداري لكوردستان - العراق، و رفع كل انواع

(١) صلاح الخرسان، صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية في العراق، بيروت، ١٩٩٣، ص ٤٥ " سيف، المصدر

السابق، ص ١٧٤، عبد الكريم، المصدر السابق، ج١، ص ٦٦ - ٦٧.

(٢) ينظر على سبيل المثال: عبدالله، المصدر السابق، ص ٢٣ " الطالباني، المصدر السابق، ص ١٣٤ "

الحسني، تاريخ الاحزاب...، ص ٣١٧ " جندي، المصدر السابق، ص ٧٤.

(٣) في الواقع ان الحرب العالمية الثانية قد انتهت فعلياً باستسلام المانيا، على الرغم من استمرار بعض المعارك في مناطق محدودة في الشرق الاقصى.

(٤) شيرزاد، المصدر السابق، ص ٢٥.

(٥) الحيدري، المصدر السابق، ج١، القسم الاول، ص ٢٨.

الاضطهاد و التفرقة العنصرية، و التعريف بالقضية الكوردية في المحافل الدولية و تعميم استعمال اللغة الكوردية، و ايجاد تعاون مع الاحزاب و المنظمات الديمقراطية لاسيما مع الحزب الشيوعي العراقي<sup>(١)</sup>، و احياء التاريخ و الادب الكوردي، و دعا كذلك الى اصلاحات شاملة في نواحي الحياة السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية و اقرار الحقوق الديمقراطية<sup>(٢)</sup> و تجدر الاشارة الى انه رغم مطالبة شورش في منهاجه بالقضاء على الاقطاع، الا ان ذلك لم يمنعه من اقامة علاقات وثيقة مع بعض الملاكين و الاغوات الوطنيين، و الاستفادة من امكانياتهم المادية، مثل (كاكه زياد) احد كبار الاغوات في منطقة كويسنجق الذي قدم للحزب مساعدات كثيرة، و استطاع الحزب عن طريق هذه المساعدات توفير وسائل الطباعة<sup>(٣)</sup>.

بلغ عدد اعضاء شورش نحو ٣٠٠ - ٣٥٠ عضواً<sup>(٤)</sup>، و تمتع بتأييد جماهيري لاسيما في مدينة اربيل<sup>(٥)</sup>، و تمكن من تاسيس فروع و تنظيمات له في مناطق مختلفة من كردستان - العراق<sup>(٦)</sup>، ليس هذا فحسب بل امتدت تنظيماته حتى الى مدينة بغداد نفسها<sup>(٧)</sup>.

اما بخصوص علاقات شورش مع القوى و التنظيمات السياسية الاخرى، فقد سعى الحزب الى توطيد علاقاته مع القوى التقدمية في العراق و سوريا، و منها الحزب الشيوعي العراقي و الحزب الشيوعي السوري<sup>(٨)</sup>، فقد جرت اتصالات بينه و بين الحزب الشيوعي العراقي خلال سنة ١٩٤٥<sup>(٩)</sup>، الا ان تلك الاتصالات لم تفض الى نتيجة ايجابية او اتفاق<sup>(١٠)</sup> ربما بسبب

---

(١) عبدالله، المصدر السابق، ص ٢٣ - ٢٤.

(٢) شاويس، المصدر السابق، ص ٣٥ " عبدالستار طاهر شريف، المصدر السابق، ص ١١١ - ١١٣ " حميدي،

المصدر السابق، ص ٢٢٢ - ٢٢٥.

(٣) عبدالله، المصدر السابق، ص ٢٥.

(٤) كوچيرا، المصدر السابق، ص ٢٤١.

(٥) مقابلة شخصية مع عزيز محمد في ٢ حزيران ٢٠٠١.

(٦) عبدالله، المصدر السابق، ص ٢٣.

(٧) شاويس، المصدر السابق، ص ٣٥.

(٨) عبدالله، المصدر السابق، ص ٢٥.

(٩) شاويس، المصدر السابق، ص ٣٥.

(١٠) ايغلتن، المصدر السابق، ص ٧٨.

المقولة المعروفة حينذاك بأنه لا يجوز ان يكون هناك حزبان شيوعيان في بلد واحد<sup>(١)</sup> لذا فانه في ظل هذه المقولة لا يمكننا ان نتوقع وجود علاقات جيدة بين شورش و الحزب الشيوعي العراقي، اما طبيعة علاقاته مع الحزب الشيوعي السوري ورئيسه خالد بكداش فلم تعرف<sup>(٢)</sup>، ربما كانت علاقات ودية.

مهما يكن الامر، فانه كان لحزب شورش دور ملحوظ في الحياة السياسية في كردستان - العراق، و تمثل ذلك في دعمه للحركات و الانتفاضات الكوردية<sup>(٣)</sup>، كما ساهم في خلق مناخ ملائم لتشكيل تنظيم اوسع و نقصد به حزب (رزگاری كورد).

### حزب رزگاری كورد:

في اواخر سنة ١٩٤٤ و اوائل سنة ١٩٤٥ تبلورت فكرة تشكيل جبهة وطنية كوردية من القوى الوطنية الكوردية في كردستان - العراق من اجل حق تقرير المصير و تحرير كردستان الكبرى و مكافحة الاستعمار و الاقطاع<sup>(٤)</sup>، و بذل حزب (شورش) جهوداً كبيرة في سبيل تحقيق ذلك الهدف، فأجرى لهذا الغرض اتصالات مع عدد من الاعضاء النشيطين في حزب هيووا ببغداد<sup>(٥)</sup> و مع تنظيمات كوردية اخرى في كردستان مثل رى راسست (الطريق المستقيم) وغيره<sup>(٦)</sup>، وقد تمخضت تلك الاتصالات عن توصل قادة شورش مع عدد آخر من الوطنيين الكورد الى اتفاق حول انشاء حزب جديد باسم حزب رزگاری كورد (تحرر الكورد)، و عقد التنظيم الجديد اجتماعه الاول في بغداد<sup>(٧)</sup> وهكذا تشكل حزب رزگاری كورد من جمعيات كوردية صغيرة و من بقايا حزب هيووا فضلاً عن شورش، و اتخذ الحزب الجديد من بغداد مركزاً له<sup>(٨)</sup>.

تألفت قيادة رزگاری من سبعة اشخاص ضم كلاً من: صالح الحيدري، نافع يونس، نوري

(١) مقابلة شخصية مع عزيز محمد في ٢ حزيران ٢٠٠١.

(٢) عبدالله، المصدر السابق، ص ٢٥.

(٣) ينظر الفصل (الرابع) من الكتاب.

(٤) شه مزيني، المصدر السابق، ص ١٩٥.

(٥) الحيدري، المصدر السابق، ج١، القسم الاول، ص ٣٥.

(٦) شاويس، المصدر السابق، ص ٣٥.

(٧) الحسنی، تاريخ الاحزاب السياسية...، ص ٣١٧.

(٨) حميدي، المصدر السابق، ص ٢٢٢.

شاويس، نوري محمد امين، رشيد باجلان، طه محي الدين معروف، الدكتور جعفر محمد كريم، و كان الاربعة الاوائل اعضاء في حزب شورش في الوقت نفسه، و يذهب احد القياديين السابقين في شورش الى القول: ان قادة شورش ارادوا بذلك ان يسير حزب رزگارى وفق سياسة حزب شورش<sup>(١)</sup>، و ربما يفسر لنا هذا ان شورش لم يقم بحل تنظيماته التي ظلت تعمل جنباً الى جنب مع رزگارى<sup>(٢)</sup>.

اظهر حزب شورش تأييده للحزب الجديد منذ تأسيسه، ففي بيان له دعا المكتب السياسي للحزب الشعب الكوردي الى تقديم الدعم و المساندة للحزب الجديد، و اوضح في البيان الهدف الذي من اجله تم تأسيس حزب رزگارى حيث جاء فيه: "الامة الكردية المقسمة حسب خطط و اطماع الاستعمار عليها ان تناضل في سبيل تقرير المصير و تحرير كردستان الكبرى، و ذلك بازالة و قطع دابر الاستعمار البريطاني و خدامه مستخدمة قوة منظمة مدبرة في داخل جميع المناطق الكردية متحدة تمام الاتحاد فيما بينها..."<sup>(٣)</sup>.

بدأ حزب رزگارى نشاطه بشكل واسع و تمكن من ضم قسم كبير من الشباب الكوردي الى صفوفه<sup>(٤)</sup>، فازداد عدد اعضائه الى حد كبير حتى ان بعض المصادر تقدر ذلك بـ(٥٠٠٠-٦٠٠٠) عضو<sup>(٥)</sup>، كما كان يتمتع بتأييد شعبي واسع خاصة في المدن<sup>(٦)</sup>، و كانت تنظيماته في توسع مستمر<sup>(٧)</sup> و اصبح له فروع في مختلف المناطق الكوردية كاربيل والسليمانية و كركوك و اقضية رواندوز و العمادية و زاخو<sup>(٨)</sup>. و لعل التأييد الواسع الذي حظي به رزگارى، كان يرجع بالدرجة الاولى الى الاهداف و البرامج التي دعا اليها، و التي كانت تنسجم مع طموحات و اماني

(١) عبدالله، المصدر السابق، ص ٢٧.

(٢) شيرزاد، المصدر السابق، ص ٢٥.

(٣) شيرزاد، المصدر نفسه، ص ٢٥ - ٢٧ " فوزي، المصدر السابق، ص ١٠٠ - ١٠١.

(٤) حميدي، المصدر السابق، ص ٢٢٣ - ٢٢٤.

(٥) كوچيرا، المصدر السابق، ص ٢٤٢.

(٦) مقابلة شخصية مع جلال شريف في ٧ مايس ٢٠٠١. وهو من مواليد أربيل سنة ١٩٢١، انهى دراسته في دار

المعلمين العالية ببغداد سنة ١٩٤٥، كان عضواً في حزب هيو و انخرط كذلك في صفوف تنظيمات سياسية

كوردية اخرى، يقيم حالياً في اربيل.

(٧) عبدالله، المصدر السابق، ص ٣٠.

(٨) حميدي، المصدر السابق، ص ٢٢٤.

الشعب الكوردي و الحركة التحررية الكوردية، فقد طرح حزب رزگارى في منهاجه برنامجاً شاملاً، اوضح فيه الاهداف القومية التي يسعى الى تحقيقها، و بيّن ان هدفه الأسمى هو تحرير و توحيد كوردستان الكبرى، كما طالب بالاستقلال الاداري لكوردستان العراق، و اعتبار ذلك خطوة نحو تقرير مصير الشعب الكوردي، ومن اجل هذا الهدف عمل بنشاط لا يصال القضية الكوردية الى المحافل و المؤتمرات الدولية<sup>(١)</sup>، كما سعى رزگارى كذلك الى معالجة و اصلاح المشاكل الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية في المناطق الكوردية، فقد دعا الى تعميم استخدام اللغة الكوردية في كافة الدوائر و المدارس في كوردستان، كما اكد على ضرورة التعاون مع الاحزاب و القوى الكوردية خارج العراق في مجال العمل السياسي، و التاكيد على انشاء علاقات سياسية مع الدول الديمقراطية<sup>(٢)</sup>.

و مما له دلالتة ان حزب رزگارى لم يرغب في اثاره المسائل الطبقيّة في منهاجه، كما هو الحال عند الاحزاب السياسية ذات الطابع الشيوعي او الاممي، و يبدو ان سبب ذلك يعود الى رغبة رزگارى كنظيره شورش في الاستفادة من كافة الفئات و الطبقات الشعبية، و ليس التركيز على طبقة دون الاخرى، لذا نلاحظ انه كان له فرع حزبي يعمل في اوساط الملاكين و الاغوات الوطنيين، و قد استفاد الحزب من هؤلاء كثيراً، اذ كانوا يقدمون المساعدات له<sup>(٣)</sup>.

أثارت نشاطات هذا الحزب مخاوف السلطات العراقية التي شنت حملة اعتقال و دعايات واسعة ضده، كما اقنعت عدداً من رجال الدين و الشيوخ في اصدار الفتاوى ضده، لغرض ابعاد الجماهير عنه<sup>(٤)</sup>.

أقلق نشاط رزگارى حتى الاحزاب العراقية المعارضة للنظام الملكي، فقد هاجمه الحزب الشيوعي العراقي باعتبار انه "يجمع شتات عناصر من حزب هيوا (الرجعي) و من بعض الكتل المختلفة التي كانت قد تالفت و انحلت دون ان تترك اثراً طيباً على الحركة الكردية"<sup>(٥)</sup>، ووفق ما جاء في الموسوعة السرية الخاصة بالحزب الشيوعي العراقي فان الخلاف كان مستحكماً بين رزگارى و الحزب الشيوعي، و كل واحد منهم يتهم الآخر بسوء القيادة و الانحراف، و لكن

(١) شيرزاد، المصدر السابق، ص ٣١ - ٣٣.

(٢) شيرزاد، المصدر السابق، ص ٢٧ - ٢٨ " فوزي، المصدر السابق، ص ١٠٢ - ١٠٣.

(٣) عبدالله، المصدر السابق، ص ٣١.

(٤) المصدر نفسه، ص ٣٢.

(٥) حميدي، المصدر السابق، ص ٢٢٣.

الحقيقة ان اسباب الخلاف بين الجانبين كانت ترجع الى وقوف الحزب الشيوعي ضد الراء التي كان ينادي بها رزگارى و المتمثلة في فصل كوردستان-العراق عن الدولة العراقية و تاسيس دولة كوردية مستقلة، و هذا مالم يكن يرغب به الحزب الشيوعي العراقي باعتبار ان ذلك يضر بمصلحة العراق<sup>(١)</sup>.

بقي حزب رزگارى على الساحة السياسية حتى آب ١٩٤٦، حيث اعلن مع حزب شورش حل تنظيمه تمهيداً لتشكيل حزب قومي كوردي موحد، هو الحزب الديمقراطي الكوردي (الپارتى) الذي عقد مؤتمره التأسيسي ببغداد في ١٦ آب ١٩٤٦<sup>(٢)</sup>.

---

(١) موسوعة سرية خاصة بالحزب الشيوعي العراقي، ج١، ص ٧٢.

(٢) عبدالله، المصدر السابق، ص ٤٧ - ٥٠.



## الفصل الثالث

### الحركة القومية الكوردية التحررية في سنوات الحرب العالمية الثانية.

تمهيد

الكورد و انتفاضة نيسان – مايس ١٩٤١

الشيخ محمود البرزنجي و المطالب القومية الكوردية

الانتفاضة الكوردية بقيادة الملا مصطفى البارزاني ١٩٤٣ – ١٩٤٤

اندلاع الانتفاضة ووقائعها

الموقف الإقليمي و الدولي من الانتفاضة

المفاوضات بين الحكومة العراقية و قيادة الانتفاضة





## تمهيد:

شهدت حركات التحرر للشعوب المضطهدة تطوراً ملحوظاً في سنوات الحرب العالمية الثانية<sup>(١)</sup> ففي جنوب شرق آسيا تصاعد نضال شعوبها ضد الاحتلال الياباني<sup>(٢)</sup>، و في الهند نشط الوطنيون الهنود من اجل استقلال بلادهم و التخلص من الحكم البريطاني، و تقرب بعض زعماء الحركة الوطنية الهندية من المانيا و اليابان لكسب دعمهما ضد بريطانيا<sup>(٣)</sup>، و الحالة نفسها تنطبق على شعوب الشرق الأوسط و منها الشعب العربي، إذ تقرب زعماء العرب امثال مفتي القدس محمد امين الحسيني و غيره من المانيا النازية على امل ان يؤدي ذلك الى تخليص البلاد العربية من السيطرة البريطانية<sup>(٤)</sup>، ولم يكن الشعب الكوردي في معزل عن التطورات التي طرأت على الحركات التحررية للشعوب المضطهدة و المستعمرة، فهو الآخر اراد ان ينظر الى الحرب العالمية الثانية كفرصة لتحقيق ماكان يصبو اليه.

لقد احبطت الحرب العالمية الاولى و ما اعقبته من تطورات آمال الكورد في بناء كيانهم السياسي المستقل، كما تبددت هذه الامال عند ابرام معاهدة ١٩٣٠، و دخول العراق عصبة الامم سنة ١٩٣٢، ثم جاءت الحرب العالمية الثانية باحداثها العاصفة و المعقدة لتحرك من جديد مطالب الكورد القومية المشروعة، و فرصة اخرى لاختبار نوايا الحكومات العراقية ازاء هذه المطالب، و كان هناك عوامل عديدة تركت اثرها في ايقاظ الشعور القومي الكوردي ابان هذه الحرب، و في مقدمتها، نشاط التنظيمات السياسية الكوردية، و انتفاضة نيسان - مايس ١٩٤١، و مارافق فشلها من احتلال القوات البريطانية للعراق احتلالاً عسكرياً ثانياً طيلة الفترة المتبقية من الحرب، و الازمة الاقتصادية الخانقة التي كان وقعها وبالا على كوردستان-العراق، كما كان للاحتلال السوفيتي لشمال ايران اثره الفاعل في اوساط الحركة القومية الكوردية في العراق، هذا الى جانب الحساسية القومية العربية المرفقة بالحساسية الرسمية الحكومية التي استشرى مفعولها من جديد بوضعها المطالب القومية الكوردية على الرف، ثم البطش اخيراً بقوة السلاح بالذراع العسكري للحركة القومية الكوردية.

(١) عبدالرزاق مطلق الفهد، دراسات في حركات التحرر في العالم الثالث، الموصل، ١٩٨٥، ص ٥٠.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٤٥.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٥٠ - ٢٥١.

(٤) غروبا، المصدر السابق، ج٢، ص ٣٣٤ - ٣٣٧.

كان الشعب الكوردي، و قبل نشوب الحرب العالمية الثانية بعدة اشهر، يراقب التطورات الدولية المتجهة نحو الحرب، و كان يأمل على حد تعبير وثيقة بريطانية، ان تؤدي الحرب في حالة وقوعها الى نجاته<sup>(١)</sup>، واخذ الوطنيون و القوميون الكورد يبحثون لهم عن قوة او جهة دولية يمكن ان تقف الى جانبهم، ولم يكن هؤلاء متفقين فيما بينهم حول تلك الجهة، فالبعض منهم اراد ان يتقرب من بريطانيا، في حين رأى آخرون انها لن تفعل شيئاً للكورد، وانه ينبغي عليهم ان يتقربوا من قوى اخرى، حتى ان البعض اعتقد انهم سيستطيعون تحقيق الكثير عن طريق طلب المساعدة من الاتراك، و اشاعوا ان عصمت باشا<sup>(٢)</sup> كوردي الاصل ومن ديار بكر، وان موقفه تجاه الكورد سيكون افضل من موقف سلفه مصطفى كمال (اتاتورك)<sup>(٣)</sup>، و كان هناك آخرون يطمحون الى نيل الدعم السوفيتي لتشكيل وحدة قومية و تحقيق الاستقلال<sup>(٤)</sup>.

و يشير تقرير بريطاني الى احتمال قيام الكورد بعمل ما من اجل الاستقلال، و أشار هذا الاحتمال عدة تساؤلات لدى الساسة العراقيين منذ بداية الحرب، فقد أشار نوري السعيد الى ان مثل هذا التحرك سوف لن يصل الى حد الخطورة، قائلاً: "ان الكورد لا يستطيعون الاحتفاظ بالاستقلال"<sup>(٥)</sup>، و يبدو ان السلطات العراقية و تحسباً لاحتمال أي تحرك كوردي، ارادت تهدئة المشاعر المعادية للحكومة العراقية، فقبل ان تندلع الحرب ببضعة ايام و بالتحديد في ١٥ آب ١٩٣٩، قام الوصي عبدالاله برفقة عدد من المسؤولين بزيارة الالوية و الاقضية الكوردية<sup>(٦)</sup>، و اعلنت السلطات المسؤولة ان الغاية من هذه الزيارة هي "الاتصال

(١)

(٢) المقصود هو عصمت اينونو الذي تولى رئاسة الجمهورية التركية بعد وفاة مصطفى كمال اتاتورك في سنة ١٩٣٨، وقد اكد بعد تسلمه مقاليد السلطة بانه سيكون مخلصاً لمبادئ وافكار سلفه اتاتورك. ينظر: ابراهيم خليل احمد و آخرون، تركيا المعاصرة، الموصل، ١٩٨٨، ص ٤٤.

(٣)

(٤)

(٥)

(٦) ينظر تفاصيل ووقائع زيارة الوصي الى المناطق الكوردية في آب ١٩٣٩ في: طالب مشتاق، رحلة الامير،

بالشعب مباشرة في الشمال"<sup>(١)</sup>، وقد لقيت هذه الزيارة التي استغرقت أكثر من شهر استقبلاً حسناً من الكورد<sup>(٢)</sup>.

مهما تكن المشاعر التي استقبل بها الوصي و حاشيته، فقد افصح احد المسؤولين المرافقين له عن مدى الاهمال الذي كانت تعاني منه المنطقة الكوردية، ذلك الاهمال الذي كان بحد ذاته كافياً لان يتحرك الشعب الكوردي لردع الغبن الذي الحق به، كتب ذلك المسؤول و هو طالب مشتاق<sup>(٣)</sup>، عن مشاهداته للمنطقة الكوردية يقول: ان افراد هذا الشعب الذي لمسنا في نفوسهم الروح الاصيلية و العواطف المباركة نحو الدين و الوطن، "ذو عقول مدركة و ذكاء فطري حاد، فضلاً عن انهم ذوو استعداد تام لتقبل التطورات العصرية...، هذا الشعب يعيش على تربة فياضة بعوامل الرقي و العمران" ثم يتساءل قائلاً عن ماقدمته الحكومة العراقية بالمقابل للكورد، فيقول "فماذا عملنا حتى الان لانتشاله من حالة الفقر و اوضاع التأخر و الانحطاط ؟ ان الامراض تفتك في جموعه لنقص المؤسسات الصحية، و الجهل يغرس مخالفه في العقول و النفوس لقلّة دور الثقافة و التهذيب، و سوء الادارة ينمي فيه اثر بذور التفرقة و الفساد، رأينا مراكز اقصية كبيرة، فضلاً عن القرى ، محرومة من النور الكهربائي، لا بل من مؤسسة تسقي الناس الماء القراح"<sup>(٤)</sup>.

واقدمت السلطات على خطوة مهمة اخرى لارضاء الكورد و تهدئتهم، اثناء الحرب على الاقل، وهي قيامها بنقل المنفيين البارزانيين و بضمنهم الملا مصطفى البارزاني و أخيه الشيخ احمد من الناصرية الى السليمانية<sup>(٥)</sup>

استغلت الحركة التحريرية الكوردية ظروف الحرب، و تحرك الوطنيون الكورد على الصعيد السياسي، وبدأوا في تشكيل تنظيمات سياسية كما سبق ان اسلفنا، ولم يكتفوا

---

مطبعة الكشاف، بيروت، ١٩٤٠، ج١، ص٩ وما بعدها.

(١) المصدر نفسه، ص١٥٥.

(٢) المصدر نفسه، ص٢٦ وما بعدها.

(٣) ولد طالب مشتاق في الكاظمية ببغداد سنة ١٩٠٠، ينتمي الى اسرة كبيرة ثرية، تقلد العديد من المناصب المهمة آخرها سفير العراق في تركيا (١٩٥٨-١٩٦٥)، توفي سنة ١٩٧٧. للتفاصيل ينظر: مؤلفه، اوراق

ايامي، بغداد و العراق و الوطن العربي- ١٩٠٠-١٩٥٨، ط٢، بيروت، ١٩٨٩، ج١.

(٤) طالب مشتاق، رحلة الامير، ج١، ص٢١٩-٢٢٠.

(٥) البارزاني، المصدر السابق، ص٥٣-٥٤.

بذلك بل سعى بعض زعماء الحركة الوطنية الكوردية الى انتهاج اساليب اخرى في التعامل مع الواقع السياسي و الاقتصادي و الاجتماعي السيء الذي كان يعيشه الشعب الكوردي، ونعني بذلك اللجوء الى الخيار العسكري، و من هنا كانت الانتفاضة الكوردية المسلحة بمثابة الرد على ذلك، و الصفحة الثانية التي خاض غمارها الشعب الكوردي في ذلك الظرف الدولي العصيب.

## الكورد و انتفاضة نيسان – مايس ١٩٤١:

تمكنت العناصر القومية العربية بصنفيها العسكري و المدني، و في مقدمتهم العقيد الركن صلاح الدين الصباغ و جماعته من العسكريين، و محمد يونس السبعواوي و رشيد عالي الكيلاني، و بدعم من اللاجئين العرب لاسيما الفلسطينيين منهم و في مقدمتهم مفتي القدس محمد امين الحسيني، و بالتحالف السري مع دول المحور لاسيما ايطاليا و المانيا، من القيام بانقلاب عسكري ليلة ١ / ٢ نيسان ١٩٤١، اطاح بحكومة طه الهاشمي ثم انتخب الانقلابيون مجلس نيابي جديد اقدم على عزل الامير عبدالاله عن وصاية العرش، و انتخب بديلاً له (الشريف شرف)، و كان هناك بعض النواب الكورد في هذا المجلس قد شاركوا ايضاً في هذه المهمة، كما جرى انتخاب رشيد عالي الكيلاني رئيساً للحكومة الجديدة، و اخيراً تحولت المناورات الدبلوماسية بين هذه الحكومة و البريطانيين الى مواجهة عسكرية لمدة اربعة اسابيع (٢- ٢٩ مايس ١٩٤١)، و رفع رجال الانتفاضة خلالها شعار تحرير العراق من الهيمنة البريطانية، و استقلال الاقطار العربية الراضحة تحت حكم الاستعمار<sup>(١)</sup>.

لاقت الانتفاضة تأييداً شعبياً ملحوظاً في العراق و في بعض الاقطار العربية، في حين لم تلقَ تاييداً رسمياً يذكر في هذه الاقطار<sup>(٢)</sup>. اما في كوردستان- العراق، فقد لاقت هذه الحركة

---

(١) عن اسباب ووقائع انتفاضة مايس ينظر: عبدالرزاق الحسني، الاسرار الخفية في حركة مايس لسنة ١٩٤١ التحريرية، ط٥، بيروت، ١٩٨٢ " جفري ورنر، العراق و سوريا ١٩٤١، دراسة وثائقية في الابعاد القومية و العسكرية و السياسية لثورة نيسان-مايس في العراق خلال الحرب العالمية الثانية، ترجمة و تقديم محمد مظفر الادمي، بغداد، ١٩٨٦.

(٢) للتفاصيل عن صدى حركة مايس في دول المحور و الحلفاء و الاقطار العربية ينظر: غانم محمد الحفو، ثورة العراق مايس ١٩٤١ في استراتيجية الدول الكبرى، وجهة نظر و محاولة تحليلية، "آداب المستنصرية"

تأييدا من بعض رؤساء العشائر و الملاكين الكورد لاسيما ممن هم مرتبطون بمصالح قوية مع السلطات الحكومية، فقد ابرق هؤلاء لحكومة الكيلاني معلنين تاييدهم له و لحكومته و استعداد البعض منهم للتطوع مع عشيرته للوقوف بصفها، واخذت تتوافد على مراكز الشرطة تطلب تسجيل اسمائها و ارسالها الى جبهات القتال، كما اثنى المسؤولون الاداريون في مناطقهم على حسن عواطفهم ازاء ذلك لاسيما عشائر دهوك و العمادية، كما توجهت وفود من دهوك و عقرة و العمادية و زاخو مع (وفد الموصل)، ووفد مشترك من اربيل و كركوك الى بغداد لغرض تقديم التهئة لحكومة رشيد عالي الكيلاني<sup>(١)</sup> اما بالنسبة لموقف المدن الكوردية من الانتفاضة، فقد احتلت مدينة اربيل الموقع الاول في مضمار تاييدها<sup>(٢)</sup>.

و في داخل المؤسسة العسكرية اظهر بعض القادة و الضباط الكورد، وبحكم وظيفتهم الرسمية ايضا دوراً مشهوداً له خلال الانتفاضة و في القتال ضد البريطانيين، و منهم الفريق الركن امين زكي سليمان (رئيس اركان الجيش) وهو من كبار ضباط الجيش الذين ارتبط اسمهم بالانتفاضة<sup>(٣)</sup> و العقيد رشيد جودت (آمر حامية البصرة)، الذي كان له دور فعال في احباط محاولة الوصي عبدالاله لتعبئة الراي العام ضد حكومة الكيلاني بعد لجوئه الى البصرة<sup>(٤)</sup>، (و من المفيد هنا الاشارة الى انه كان لرشيد جودت مواقف نضالية مشهودة مع شقيقه الاكبر محمود جودت ضد البريطانيين و حكومة رضا شاه في دعمهما للشيخ

---

(مجلة)، جامعة المستنصرية، العدد (٩)، بغداد، ١٩٨٤، ص ٦٠١ - ٦٤٠.

(١) ينظر التفاصيل في: كمال مظهر احمد، دور الشعب الكوردي في انتفاضة مايس ١٩٤١، صفحة مجهولة من تاريخ نضال الشيخ محمود، "العراق" (جريدة)، العدد (٤٠٥٠)، بغداد، ١٠ ايار ١٩٨٩، ص ٢ "رسول، المصدر السابق، ص ١٤٧.

(٢) عن تفاصيل موقف اربيل من الانتفاضة ينظر: رسول، المصدر السابق، ص ١٥٢ - ١٤٣.

(٣) كان من بين الذين لجأوا الى ايران بعد فشل الانتفاضة، حكم عليه غيابياً بالاعدام ثم ابدل الى الحبس الشديد لمدة خمس سنوات في ٤ مايس ١٩٤٢. ينظر: كمال مظهر احمد، دور الشعب الكوردي في انتفاضة مايس...، ص ٢.

(٤) للتفاصيل ينظر: زينب كاظم احمد، البصرة خلال حركة مايس ١٩٤١، مطبعة دار الحكمة، البصرة، ١٩٩٢، ص ٣٨ - ٤٣.

محمود البرزنجي و اسماعيل شكاك (سمكو)) و العقيد فائق كاكه امين (آمر لواء المشاة في الناصرية) !!، و الرائد الركن عزت عبدالعزیز و الرائد مصطفى خوشناو الذي وقع اسيراً بيد البريطانيين، و النقيب ميرحاج احمد الذي كان من ضباط المدفعية اللامعين ضد القوات التي حاصرت البريطانيين في سن الذبان (قاعدة الحبانية)<sup>(١)</sup> و من المفيد الاشارة هنا الى ان الضباط الثلاثة الاخيرين كانوا من العاملين في الحركة القومية الكوردية وقتئذٍ، ثم التحقوا بصفوف الانتفاضة الكوردية سنة ١٩٤٥، كما سنرى.

كانت هناك عدة عوامل دفعت الشعب الكوردي الى تأييد انتفاضة نيسان- مايس، في مقدمتها معاداة الانكليز و التعاطف مع المانيا النازية، وقد عبّر العديد من الكورد عن شعورهم المعادي للانكليز خلال أيام الانتفاضة، فكان العقيد فائق كاك أمين قد اتخذ لنفسه لقب (هتلر كوردستان) - كما سبق- ليظهر بذلك انه يكره الانكليز بقدر ما يكرههم هتلر، كما ان حرص رؤساء العشائر الكوردية في الحفاظ على مصالحهم كان عاملاً آخر وراء تأييدهم للانتفاضة، بدليل أن العديد ممن اظهروا تعاطفهم مع حكومة الكيلاني، غيروا مواقفهم بسرعة بعد سقوط تلك الحكومة و عودة الوصي عبدالاله الى بغداد في الاول من حزيران ١٩٤١، فعلى سبيل المثال ارسل عدد من رؤساء العشائر في منطقة العمادية امثال اسماعيل البامرني و صالح كلحي الريكاني و غيرهم برقية الى الوصي و مما جاء فيها: "اطمأنت النفوس بعودة وصي العرش الشرعي للبلاد نؤيدكم مادياً..."، وفي برقية أخرى من رؤساء العشائر في دهوك الى الوصي جاء فيها "﴿ قل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً ﴾ نهنيء البلاد و انفسنا بعودة سموكم..."<sup>(٢)</sup>، كذلك لا يمكن أن ننكر دور العامل الديني، فمحاولات قادة انتفاضة نيسان- مايس لاستغلال هذا العامل بهدف اثاره المشاعر

(١) ينظر: كمال مظهر احمد، دور الشعب الكوردي...، ص ٢.

(٢) عمّار يوسف عبدالله عويد، الموصل خلال ثورة مايس ١٩٤١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية-

جامعة الموصل، ١٩٩٧، ص ١٦٢-١٦٣.

الدينية للسكان في كردستان ضد البريطانيين، و الطلب من رجال الدين في كردستان لاصدار فتاوى تدعو الناس الى الجهاد قد أثر على عدد من الناس البسطاء الذين توجهوا نحو بغداد للانضواء تحت لواء حكومة الكيلاني بدافع الجهاد، غير أن عدداً من رجال الدين وبعض المثقفين الكورد لم يتحمسوا كثيراً لفكرة الجهاد<sup>(١)</sup>، ورفض احد كبار علماء الدين الكورد وهو (مهلاى گهوره)<sup>(٢)</sup> طلباً تقدم به قائمقام كويسنجق يدعوه فيها الى إصدار فتوى للجهاد، وبرر (مهلاى گهوره) موقفه بحجة أن شروط الجهاد غير متوفرة في الحرب التي كان يخوضها الجيش العراقي ضد البريطانيين<sup>(٣)</sup>.

على الرغم من التأييد الذي حظيت بها انتفاضة نيسان- مايس في كردستان، فإن قيادة الانتفاضة لم تلتفت بأي شكل من الاشكال الى القضية الكوردية<sup>(٤)</sup>، ولم تأت حكومة الكيلاني بشيء جديد، فقد اعلن الكيلاني في البرلمان يوم اجتماعه في ١٠ نيسان لتعيين الوصي الجديد بأن برنامج وزارته لا يختلف كثيراً عن برامج وزارات اسلافه<sup>(٥)</sup>. ليس هذا فحسب، بل أن بعض قادة انتفاضة نيسان- مايس كانوا يحملون افكاراً شوفينية معادية للقومية الكوردية، في مقدمتهم العقيد الركن صلاح الدين الصباغ، ويمكن ملاحظة ذلك بوضوح في مذكراته، فعلى سبيل المثال يقدر الصباغ نسبة المواطنين من غير العرب بنحو ١٠٪ من مجموع السكان في العراق، وهذا يعني ان نسبة الكورد ستصبح اقل من ١٠٪، لانه يدخل ضمن هذه النسبة قوميات اخرى كالترکمان و الكلدان وغيرهم<sup>(٦)</sup>، كما كان الصباغ يشك في ولاء الضباط الكورد امثال رشيد جودت الذي لعب دوراً كبيراً في دعم حكومة

---

(١) كهيوان نازاد نهنور، پۆلى كورد له بزوتنه وهى رهشيد عالى گهيلانى دا، "ههزار ميژد" (گۆڤار)، ژماره (١٣)، سليمانى، ئهيلولى ٢٠٠٠، ل ١٥٦.

(٢) هو الملا محمد كويى الذي سبق الاشارة اليه في الفصل الاول من الكتاب.

(٣) مقابلة شخصية مع مسعود محمد في ٣ نيسان ٢٠٠١.

(٤) رسول، المصدر السابق، ص ١٤٤.

(٥) فاضل البراك، دور الجيش العراقي في حكومة الدفاع الوطني و الحرب مع بريطانيا سنة ١٩٤١، بغداد، ١٩٧٩، ص ٢١٥ - ٢١٦.

(٦) الصباغ، المصدر السابق، ص ٩١.



الكيلاي، حتى ان المؤرخ العراقي عبدالرزاق الحسيني الذي اشترك في الانتفاضة وراقب احداثها ذهب الى القول- وإن كان هناك مبالغة في قوله- انه "لولا العقيد رشيد جودت لنال الاعداء من الثورة منذ يومها الاول"<sup>(١)</sup>، فقد كان الصباغ على حد قول محمود الدرة "يخشى أمر حامية البصرة العقيد رشيد جودت الذي كان يسيطر على لواء مشاة كامل فيها، فهو من ناحية كردي متعصب لقوميته الى ابعد الحدود، ومن الناحية الاخرى لم يكن على وفاق مع القوميين الذين يرأسهم صلاح الدين وكان من انصار انقلاب بكر صدقي"<sup>(٢)</sup>.

لم تقتصر شكوك قادة انتفاضة نيسان- مايس على رشيد جودت وحده، بل تعدى ذلك الى غيره من الشخصيات الكوردية المشاركة في الانتفاضة، فيذكر علي محمود الشيخ علي وزير العدلية في حكومة الكيلاي انه "باشارة من الجهة العسكرية في بغداد... اضطر رئيس الوزراء الى ان يسحب السيد ماجد مصطفى من لواء العمارة"<sup>(٣)</sup>.

ومع ان بعض قادة انتفاضة نيسان- مايس كانوا من اصل كوردي امثال امين زكي سليمان رئيس اركان الجيش و محمد علي محمود وزير الاشغال و المواصلات وحسين فوزي متصرف السليمانية، الا ان اغلب هؤلاء كانوا كورداً بالاسم وممن يتعاطفون مع الاماني القومية العربية اكثر من التعاطف مع الاماني القومية الكوردية. يقول الصباغ بشأن أمين زكي سليمان "ولد في بغداد من أب كردي بيد انه يعطف على العروبة... " و يقول الشيء نفسه بصدد حسين فوزي"<sup>(٤)</sup>.

لقد كان القوميون الكورد يدركون ما يمكنه قادة الانتفاضة من افكار قومية ضيقة تجاه القومية الكوردية، لذا آثروا عدم اظهار ولائهم لهم، وبهذا الصدد يعلق نوري شاويس وهو احد الناشطين في الحقل القومي الكوردي وقتئذٍ قائلاً: "نحن كاكراد كنا نعرف ذلك، لاننا كنا في خندقين مختلفين، اننا لم نكن بجانب القوميين الشوفيين... لاننا كنا نعرف تفكيرهم السيء تجاه الكرد" لاسيما في المدارس و الكليات و بين الطلبة و الاساتذة، ثم يضيف

(١) كمال مظهر احمد، دور الشعب الكردي...، ص ٣.

(٢) محمود الدرة، الحرب العراقية البريطانية ١٩٤١، دار الطليعة للطباعة و النشر، بيروت، ١٩٦٩، ص ٢١١-٢١٢.

(٣) علي محمود الشيخ علي، مذكرات علي محمود الشيخ علي، تحقيق و تعليق د. محمد حسين الزبيدي، دار واسط للدراسات و النشر و التوزيع، بغداد، ١٩٨٥، ص ٩٠.

(٤) الصباغ، المصدر السابق، ص ٢٣-٢٤.

: "انهم لم يكونوا يملكون فكراً قومياً انسانياً لكي يحموا حقوق القوميات الاخرى و يحترمونها...، ولم يكونوا يفتقرون الى روح الاستقلال و التحرر و الديمقراطية فحسب، بل كانوا اقرب الى الافكار و الايديولوجية النازية..."<sup>(١)</sup>.

و يبدو ان شاوييس هنا يروي لنا تجربة ذاتية عاشها وجهاً لوجه مع العناصر القومية العربية وقتئذٍ.

و من المرجح ان غلق (نادي الارتقاء الكوردي) الذي كان مقره في بغداد هو خير شاهد على هذه الحساسية القومية العربية المتطرفة ازاء الكورد، لاسيما اذا علمنا بانه كان النادي الوحيد للكورد<sup>(٢)</sup>.

اما صالح الحيدري الذي كان ايضاً احد العاملين في الحركة القومية الكوردية، فهو الاخر يشير الى ان الطلبة الكورد رغم عدائهم للانكليز، فانهم لم يرغبوا في دعم حركة رشيد عالي الكيلاني "لان قادة الحركة لم يكونوا يخفون عدائهم و شوفينييتهم تجاه الكورد"<sup>(٣)</sup>.

من جهة اخرى، حاولت شخصيات كوردية استغلال انتفاضة نيسان-مايس كفرصة لتحقيق الاهداف القومية الكوردية في مقدمتهم محمد أمين زكي (المؤرخ و الوزير الكوردي المعروف) و علي كمال<sup>(٤)</sup> و غيرهم، والذين اجروا إتصالات مع عدد من الضباط الكورد في كركوك و السليمانية للقيام بعمل ما ضد حكومة الكيلاني، الا ان انتظار هؤلاء و ترقبهم للاحداث عن كثب و خوفهم من قيام الطائرات الالمانية بقصف السليمانية في حالة قيامهم بأي خطوة ضد حكومة بغداد، حال دون نجاح خطتهم<sup>(٥)</sup>، كما سعى ضباط كورد آخرون الى

---

(١) شاوييس، المصدر السابق، ص ٢٦-٢٧.

(٢) كمال مظهر احمد، دور الشعب الكوردي...، ص ٢.

(٣) الحيدري، المصدر السابق، ج١، القسم الاول، ص ٥.

(٤) شخصية كوردية معروفة، ولد في السليمانية سنة ١٩٠٠، اكمل الدراسة العسكرية في استنبول و تخرج برتبة ملزم ثانٍ سنة ١٩١٨، و عندما عاد للعراق تولى عدة مناصب ادارية، وفي سنة ١٩٣٢ اصبح مديراً لشرطة بغداد، ثم دخل عضوية مجلس النواب سنة ١٩٥٣ وغيرها من المناصب، وتوفي سنة ١٩٩٨. ينظر: علي كمال، مذكرات علي كمال عبدالرحمن ١٩٠٠-١٩٩٨، تقييم و تحقيق جمال بابان، بغداد، ٢٠٠١، ص ٩-١٥.

(٥) المصدر نفسه، ص ٣٨-٣٩.

عرقلة خطة قادة الانتفاضة التي كانت تقضي بنقل مركز الحكومة الى كردستان<sup>(١)</sup>.

وتجدر الاشارة الى ان البريطانيين قد حاولوا خلال ايام الانتفاضة ان يستغلوا القضية الكوردية كورقة لتحقيق مآربهم واهدافهم، الا انهم فشلوا في ذلك، فقد حاولوا على سبيل المثال اقناع الملا مصطفى البارزاني الذي كان منفيًا في السليمانية بالتوجه الى اربيل و بارزان و الاتصال بالضباط الكورد هناك و حثهم على القيام بعمل ما ضد حكومة الكيلاني، مقابل استعداد بريطانيا للاعتراف باستقلال دولة كوردية، الا ان البارزاني بعد ان استشار أخاه الشيخ احمد رفض العرض البريطاني باعتبار أن بريطانيا لن تلتزم بوعودها<sup>(٢)</sup>، قائلاً: "انني كوردي فاذا قاومت قوات رشيد عالي فان ذلك سيعيد بمثابة معارضة مني للقادة العرب الذين هم وراء تلك الحركة"<sup>(٣)</sup> الا ان ذلك الرفض لم يكن يعني ان البارزاني كان يؤيد انتفاضة مايس، بل بالعكس، فقد رفض عرضاً من حكومة الكيلاني تقترح عليه التحرك ضد البريطانيين، لانه على حد تعبير احد الباحثين لم يرغب في دعم النازيين ضد البريطانيين<sup>(٤)</sup>.

ومن جهة اخرى، كانت الدعاية النازية قد وجدت لها مناخاً خصباً بين الاوساط القومية العربية باعتبارها اداة سياسية لمناهضة البريطانيين، و كانت خيوطها قد انتقلت الى بعض الاوساط في كردستان للعرض ذاته<sup>(٥)</sup>، و لكن آثار الفكر النازي تمحورت في نطاق ضيق بسبب عدد كبير من العوامل، اهمها، طبيعة ذلك الفكر و اسلوب التبشير به، و الدعاية المضادة القوية له، وقد انخرطت اوساط كوردية مؤثرة في حملة دعائية منظمة ضد الفكر النازي، و المانيا الهتلرية، فمنذ تشرين الاول ١٩٤٣ اصدرت السفارة البريطانية في بغداد مجلة شهرية باللغة الكوردية باسم دهنگى گيى تازە (صوت العالم الجديد) التي تعد في كل الاحوال نقطة نوعية في تاريخ الصحافة الكوردية بسبب مستواها الرفيع لغة و اخراجاً و حجماً، و لانها اولت الى جانب الدعاية ضد دول المحور عموماً، و المانيا النازية خصوصاً، تاريخ الكورد و ادبهم اهتماماً خاصاً و يعود فضل ذلك اساساً الى شخصيتين كورديتين

---

(١) محمد سعيد الاعظمي، انتفاضة رشيد عالي الكيلاني و الحرب العراقية-البريطانية ١٩٤١، بغداد، ١٩٨٧، ص١٣٢.

(٢) البارزاني، انتفاضة بارزان الاولى ١٩٣١-١٩٣٢، ص٥٤.

(٣) نقلاً عن: رسول، المصدر السابق، ص١٥٦.

(٤) جهمال نهبهز، كردستان و شوڤشهكهى، ١٩٨٥، ل١٦٤.

(٥) كمال مظهر احمد "موقف الشعب الكوردي من انتفاضة مايس...، ص٣.

معروفتين هما توفيق وهبي من السليمانية و حسين حوزني موكرياني من اربيل<sup>(١)</sup>.

كما ان العاملين في حقل الحركة القومية الكوردية، كانوا قد شخصوا منذ البداية مخاطر الفكر النازي على مستقبل القضية الكوردية، فقد كانت مجلة گهلاويژ (السهيل) قد شرعت بتدبيح المقالات العديدة المناهضة للفاشية و النازية و الدعوة الى الديمقراطية، بل قدمت خدمة كبيرة في مكافحة الدعاية النازية في كوردستان<sup>(٢)</sup>.

و على الغرار نفسه وقفت جميع القوى السياسية الفاعلة على الساحة الكوردستانية ضد المانيا الهتلرية، و الافكار النازية، بما في ذلك يهكيتي تيكوئين و شورش و رزگارى و غيرها، و جعلت يهكيتي تيكوئين مثلاً من "الموت للفاشية" اهم شعار رفعته منذ تأسيسها و قد نشرت الصحيفة الناطقة باسمه في العدد الاول الصادر مقالة رئيسية عنوانها "الفاشية و الوطنية" تحدثت فيها عن الطابع الرجعي للفكر الفاشي الذي تحاول المانيا النازية، نشرها بقوة الحديد و النار<sup>(٣)</sup>.

المهم في الامر ان الشعب الكوردي، و بسبب ما كان يعانيه في حينه من ازمتات اقتصادية و ثقافية و صحية خطيرة كانت تحصيل حاصل لاهمال الحكومات العراقية المرتبطة بالمصالح البريطانية، كان عليه ان يستثمر الاحوال المحلية و الدولية لطرح مطالبه القومية و تدارك الامر، و هذا ما يحصل عادةً وقت الحروب و الاضطرابات و الازمتات الحادة، حيث تتحرك الشعوب لتقرر مصيرها، او تؤكد حقوقها القومية المشروعة، و هذا ما حصل بالضبط حينما تقدم الشيخ محمود يطرح من جديد المطالب القومية الكوردية و من ثم اندلاع الانتفاضة الكوردية المسلحة سنة ١٩٤٣ بقيادة الملا مصطفى البارزاني<sup>(٤)</sup>.

### الشيخ محمود البرزنجي و المطالب القومية الكوردية:

كان الشيخ محمود (١٨٨١-١٩٥٦) احد ابرز زعماء الحركة الوطنية الكوردية الذين طالبوا بالحقوق القومية للشعب الكوردي و عارضوا الحاق كوردستان الجنوبية بالعراق، و قد

(١) رسول، المصدر السابق، ص ١٣٩.

(٢) سيف، المصدر السابق، ص ١٧٢،

(٣) رسول، المصدر السابق، ص ١٤١.

(٤) الحفو و يحيى، المصدر السابق، ص ٥٥.

قاد في سبيل تحقيق ذلك عدة حركات مسلحة ضد سلطات الاحتلال البريطاني و شكل حكومة كوردية في مايس ١٩١٩، أي قبل ان تشكل بريطانيا اول حكومة عراقية في بغداد في تشرين الاول ١٩٢٠، كما و اعلن نفسه ملكاً على كوردستان في تشرين الثاني ١٩٢٢، بعد ان نصبت بريطانيا فيصل بن الحسين ملكاً على العراق في ٢١ آب ١٩٢١<sup>(١)</sup> و كانت آخر حركة له في عهد الانتداب البريطاني على العراق تلك التي قادها خلال سنة ١٩٣٠-١٩٣١ و التي انتهت بالفشل نتيجة وقوف القوة الجوية البريطانية الى جانب القوات العراقية، وقد اضطر الشيخ محمود بعدها الى الاستسلام للحكومة العراقية في ١٣ مايس ١٩٣١، وتم نفيه الى جنوب العراق<sup>(٢)</sup> و ظل محجوزاً تحت الإقامة الجبرية في مدن السماوة و الناصرية و عانة و بغداد لمدة عشر سنوات عانى خلالها كثيراً، و اصابته حالة شديدة من التذمر، وكان يبحث عن فرصة مناسبة للعودة الى منطقتة<sup>(٣)</sup>.

بذل الشيخ عدة محاولات كي تسمح له السلطات بالعودة الى كوردستان، ففي شهر آذار ١٩٣٢ بعث برسالة الى رئيس الوزراء رشيد عالي الكيلاني، يرجو فيها السلطات بالسماح له بالعودة الى كوردستان، لانه صار لا يتحمل الاوجاع التي سببها له تغيير الطقس على حد قوله، مظهراً للسلطات في الوقت نفسه انه سوف لن يقوم باي حركة اذا ماعاد الى منطقتة، و مما جاء في الرسالة "ثم انه لم تبق لي طاقة وقد بلغت من العمر درجة... ثم ان نفسي زهدت بمتاع الدنيا فلم يبق في نفسي امل بشيء غير الصلاة لله و الاستغفار منه... رجائي ان تلتفتوا للنظر في امري و تخلصوني من هذا الاسر..."<sup>(٤)</sup>.

و من اجل ان توافق السلطات على عودته الى السليمانية لجأ الشيخ محمود الى محاولة تخويف الانكليز بوجود نشاطات موالية للروس في كوردستان و يقول ادموندز بهذا الصدد: "ان الشيخ محمود وعلى الرغم من مرافعاته عن كونه رجلاً كبيراً، ولا يرغب الا في العيش بسلام في وطنه، الا اني ارى انه يعود بخياله الى سنة ١٩٢٢ عندما ارسل للسليمانية... لاقامة حاجز كردي ضد التسرب التركي، وهو يتصور نفسه معداً لدور مماثل في سنة ١٩٤٠ ولذلك فانه

(١) للتفاصيل عن الحركات التي قام بها الشيخ محمود ينظر: هاوار، المصدر السابق، ص ١٢٩ وما بعدها.

(٢) الحسن، تاريخ العراق السياسي، ج ٣، ص ٣١٣.

(٣) هاوار، المصدر السابق، ص ٨٠٢.

(٤) طالب عبد الجبار حيدر، المسألة الكردية في الوثائق العراقية الرسمية، المشكلة-الحل-النتيجة، رسالة

ماجستير غير منشورة، كلية الاداب- جامعة بغداد، ١٩٨٢، ص ٤٢١.

ينهمك في قصص كيفما كانت عن النشاطات الموالية للروس في كردستان<sup>(١)</sup> ويبدو ان الشيخ بعد ان فقد الامل في الحصول على موافقة السلطات العراقية والانكليز بالسماح له بالعودة من منفاه الى كردستان، بدأ يخطط لتحقيق ذلك الهدف اعتماداً على امكانياته الذاتية وعلى انصاره واصدقائه، وقد افصح الشيخ محمود عن ذلك لاحد اتباعه وهو درويش حسين الذي زاره في بيته ببغداد في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٤٠ حيث قال له "ان بغداد تبعد عن ارض كردستان نحو ١٥٠ كم، الا تستطيعون مساعدتي بالخروج منها"<sup>(٢)</sup>.

نستنتج مما سبق ان الشيخ محمود كان ينتظر أي فرصة مناسبة لمغادرة بغداد، ففي زيارة ثانية له للشيخ محمود في ٢١ شباط ١٩٤١ يذكر درويش حسين: ان الشيخ محمود قال له " انتظروا الوقت"<sup>(٣)</sup>، ثم جاءت تلك الفرصة التي كان ينتظرها الشيخ محمود بفارغ الصبر في شهر مايس سنة ١٩٤١ اثناء احداث انتفاضة مايس التي كانت موجهة ضد بريطانيا والساسة العراقيين المواليين لها<sup>(٤)</sup> ففي ٢٠ مايس وقبيل انتهاء انتفاضة مايس وسقوط حكومة الكيلاني باسبوع، انتقل الشيخ محمود من مكان سكناه تحت الاقامة الجبرية في بغداد و برفقة عدد من اتباعه الى السليمانية<sup>(٥)</sup>.

لقد تضاربت الاراء حول اسباب عودة الشيخ الى السليمانية والغاية من تلك العودة، فهناك من يرى انه عاد الى كردستان لكي يقوم بخلق المشاكل لقادة انتفاضة مايس ويدعم الانكليز، وبرز من ذهب لهذا الرأي لونكريك الذي يقول: "ولم يقف أي من شيوخ العشائر وراء الحكومة- المقصود حكومة الكيلاني - فالشيخ محمود الذي هرب من بغداد ووصل الى السليمانية قد اخذ يتحدث عن عزمه على تجنيد قوات لمساندة البريطانيين..."<sup>(٦)</sup>.

أما محمود الدرة وهو قومي عربي ومن المشاركين في انتفاضة مايس ١٩٤١، فلم يستقر على رأي بالنسبة لهذه المسألة، ووقع في تناقض في مؤلفين له، فقد ذكر في احدهما " ان الشيخ

(١) نقلاً عن: الحاج، المصدر السابق، ص ٨٤.

(٢) ابراهيم باجلان، "رزگار كردنى شيخ محمودى نه مر له يادادشته كانى درويش حسين سالى ١٩٤١"، "روشنبيري نوى" (گوڤار)، ژماره (١٢١)، بهغدا، ١٩٨٩، ل ١٩٥٠.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٩٥-١٩٦.

(٤) ينظر: الحسيني، الاسرار الخفية ، ص ١٧٦ وما بعدها.

(٥) باجلان، المصدر السابق، ص ١٩٦.

(٦) لونكريك، المصدر السابق، ج ٢، ص ٤٧٦.

محمود هرب من منفاه في الجنوب الى السليمانية لكي يعلن الثورة ضد حكومة الكيلاني في بغداد<sup>(١)</sup>، الا انه يعود ليقول في مؤلفه الثاني: "...، فرضت على الشيخ الاقامة الاجبارية في المناطق الجنوبية، وظل مقيماً هناك حتى قيام الثورة عام ١٩٤١، فتركت له حكومة رشيد الكيلاني حرية الاقامة في المكان الذي يريد، فاختر العودة الى السليمانية"<sup>(٢)</sup>

لكن من الصعب القبول بالرأي القائل ان الشيخ عاد الى السليمانية لمساندة البريطانيين لعدة اعتبارات، منها ان انتفاضة مايس حظيت بدعم شعبي ليس من جانب الشعب العربي فحسب بل من جانب فئات من الشعب الكوردي ايضاً، لذلك فإننا نعتقد انه كان من الصعب للشيخ محمود ان يوجه حركته ضد حكومة الكيلاني المعادية للانكليز، لان فرص نجاحه ستكون ضئيلة، اذ انه سيحتاج على الاقل الى دعم شعبي يستند اليه في حال مواجهته لقادة انتفاضة مايس، ثم ان الشعب الكوردي في ذلك الحين كان ضد الانكليز بوجه عام، وان احد الاسباب الرئيسية التي جعلت الكورد يؤيدون انتفاضة مايس هو معاداتهم للانكليز<sup>(٣)</sup>.

فضلاً عن ذلك فان تحريض العشائر في العراق خلال الحرب العالمية الثانية من جانب الانكليز في ذلك الحين كان امراً صعباً، ويوضح جيرالد دي غوري احد الضباط الكبار في الاستخبارات الانكليزية في العراق ذلك قائلاً: "ان اثاره العشائر كان امراً مستحيلاً لنا اثناء حركة مايس ١٩٤١"<sup>(٤)</sup> فاذا كان هذا هو الحال بالنسبة للعشائر، فان محاولة اثاره الشيخ محمود كان اصعب لا سيما وانه كان مستاءً جداً من الانكليز<sup>(٥)</sup>.

وفي تقديرنا، ان ما ذهب اليه لونكريك والدره على ان الشيخ هرب من بغداد الى السليمانية لاعلان الثورة ضد حكومة الكيلاني، لم تكن غايتها الا التشكيك بنزاهة العمل الذي اقدم عليه الشيخ محمود، لاسيما من قبل العناصر القومية العربية وقادة انتفاضة مايس بالذات، أما الرأي الذي يرى بان الانكليز كانوا وراء مبادرة الشيخ تلك لضرب انتفاضة مايس، فهو بالتأكيد رأي متهافت ولا يصدق من اساسه، للأسباب التي ذكرناها،

(١) الدر، الحرب العراقية البريطانية ١٩٤١، ص ٢٠٤.

(٢) محمود الدر، القضية الكردية، دار الطليعة، ط ٢، بيروت، ١٩٦٦، ص ١٥٩.

(٣) كمال مظهر احمد، دور الشعب الكردي ، ص ٣.

(٤) جيرالد دي غوري، ثلاثة ملوك في بغداد، ترجمة و تعليق سليم طه التكريتي، بغداد، ١٩٨٣، ص ١٩٥.

(٥) كمال مظهر احمد، دور الشعب الكردي ، ص ٣.

وغرضه الطعن وتشويه مصداقية ما كان يناضل من اجله الشعب الكوردي<sup>(١)</sup>.

وهناك رأي اخر، يمكن القول انه اقرب الى الحقيقة ويؤكد عليه بعض الباحثين، وهو ان الشيخ محمود قد عاد الى السليمانية بموافقة عدد من قادة انتفاضة مايس لاسيما رشيد عالي الكيلاني وفهمي سعيد، وان الغاية من عودته كان تقديم الدعم للانتفاضة، ويستند اصحاب هذا الراي على اقوال عدد من الشخصيات ذات الصلة بالشيخ محمود، ابرزهم علي كمال الذي يقول: انه بعد اطلاعه على مذكرات فهمي سعيد، اتضح له ان رشيد عالي الكيلاني هو الذي حرض الشيخ محمود على العودة الى كردستان لكي يقوم بمساعدة الجيش العراقي في حال اضطراره الى الانسحاب الى كردستان<sup>(٢)</sup>، كما يعتقد ابناء فهمي سعيد ان والدهم هو الذي اتصل بالشيخ محمود واتفق معه على ان يعود الى كردستان لكي يقوم بمحاربة الانكليز<sup>(٣)</sup>.

واشار جرجيس فتح الله الى ان ولدي الشيخ محمود الشيخ لطيف وبابا علي قد اخبراه ان رشيد عالي الكيلاني قد اتصل بوالدهم واشار عليه بالعودة الى كردستان، وان والدهم رغم كرهه لرشيد عالي الكيلاني وافق على الفكرة واعتبرها اهم فرصة انتظرها منذ امد بعيد<sup>(٤)</sup>.

بعد عودته الى كردستان استقر الشيخ محمود في قرية (سيترك) القريبة من السليمانية واتخذها مركزاً له<sup>(٥)</sup> وبدأ على الفور في الاتصال برؤساء العشائر ووجهاء المنطقة مطالباً اياهم بتوحيد انفسهم ونبذ الخلافات في سبيل القضية الكوردية<sup>(٦)</sup> وقد التحق به عدد لا

(١) الحفو ويحيى، المصدر السابق، ص ٥٦.

(٢) كه مال مهزهه، شيخ مهحمود له نيوان حهسهنى و عهلى كه مالدا، "رهنگين" (گوشار)، ژماره (١٢٣)، بهغدا، ١٩٩٩، ل ٦-٧.

(٣) كه مال مهزهه، چهند لاپهريههك له ميژوى گهلى كورد، بهرگى دووهم، ناماده كردن: عهبدوللا زهنگهه، دهزگاي موكريانى بو چاپ و بلاوكردهوه، (ههليز)، ٢٠٠١، ص ١٩٠.

(٤) مقابلة شخصية مع جرجيس فتح الله في ٥ تشرين الاول ٢٠٠١.

(٥) شاويس، المصدر السابق، ص ٢٧.

(٦) سديق صالح، ههلبزار دهيهك له بيرهوهريههكانى نهحمهدى حاجى عهباس ناغاي پشهردى، "په يقين" (گوشار)، ژماره (٣)، سليمانى، ١٩٩٨، ل ١٧٣-١٧٤.



باس به من الرجال،<sup>(١)</sup> وفي وقت كان الشيخ محمود يعد العدة للقيام بعمل ما، كانت حكومة الكيلاني على وشك الانهيار اثر الضربات التي تعرضت لها القوات العراقية على يد البريطانيين، لذا لم يكن ينتظر من الشيخ محمود ان يقوم بدعم تلك الحكومة ضد بريطانيا في ظل زحف الاف الجنود البريطانيين نحو بغداد وباقي المدن العراقية، مع ذلك اراد الشيخ استغلال حالة عدم الاستقرار السياسي في العراق، فسعى إلى السيطرة على مدينة السليمانية قبل ان تنهار حكومة الكيلاني، ولهذا الغرض ارسل قواته الى اطراف السليمانية<sup>(٢)</sup> كما بعث بـ (٣٠٠) مسلح الى جبل (كويژه) القريب منها لاقامة التحصينات اللازمة، واثار ذلك التحرك قلق حسين فوزي متصرف السليمانية والموالي لحكومة الكيلاني، الذي سارع الى الاتصال بعدد من الشخصيات الكوردية للعمل على اقناع الشيخ محمود بالعدول عن موقفه، ونجح هؤلاء في محاولتهم حيث تخلى الشيخ عن فكرة الهجوم على المدينة<sup>(٣)</sup> مفضلاً التفاوض مع حكومة جميل المدفعي الخامسة (٢ حزيران- ٧ تشرين الاول ١٩٤١) التي تشكلت عقب انهيار حكومة الكيلاني وفرار قادة انتفاضة مايس الى ايران، ودخلت حكومة المدفعي في مفاوضات مع الشيخ محمود وكان مستشار وزارة الداخلية سي. جي. ادموندز قد حث حكومة المدفعي على اجراء تلك المفاوضات معه<sup>(٤)</sup>.

لقد ارادت الحكومة العراقية خلال المفاوضات اقناع الشيخ محمود بالاستسلام والعودة الى بغداد، فارسلت لهذا الغرض اللواء محمد امين العمري رئيس اركان الجيش العراقي الى السليمانية لكنه لم يفلح في اقناعه، كما حاول متصرف السليمانية الجديد مصطفى القرداغي بذل جهود لحمله على الاستسلام، الا ان هو الاخر فشل في مساعاه<sup>(٥)</sup>.

كان من الطبيعي ان تفشل مثل هذه المساعي الهادفة الى اقناع الشيخ محمود بالاستسلام والعودة الى بغداد، لانه لم يكن ينتظر منه الموافقة على مثل هذه الشروط، خاصة انه قد عانى كثيراً خلال فترة نفيه في بغداد ومدن جنوب العراق، ويمكن القول ان معاناته في

---

(١) طارق جامبان، حزبي برايي له سليمانى سالى ١٩٣٧، "يهكبوون"، (كوفار)، ژماره (١٦)، ههولير، تشريينى دووهمى ٢٠٠٠، ل٨٩.

(٢) سديق صالح، المصدر السابق، ص١٧٤.

(٣) علي كمال، المصدر السابق، ص٣٨.

(٤) الاعظمي، المصدر السابق، ص١٣٢.

(٥) الحسني، تاريخ الوزارات...، ج٦، ص٣٣.

المنفى كان احد الاسباب التي دفعته الى مغادرة بغداد والعودة إلى كوردستان.

مع هذا لم تكن هذه الشروط سبباً جوهرياً في تعثر عملية التفاوض بين الجانبين، بل يمكن اعتبار المطالب القومية التي قدمها الشيخ محمود السبب الرئيسي في عرقلة جهود التفاوض، وعلى الرغم من تواضع تلك المطالب في مجملها وهي: اولاً- إشراف الإدارة الكوردية على قضايا الامن و النظام في كوردستان- العراق، ثانياً- ادارة هذه المناطق من قبل لجان تضم مواطنين كورد، ثالثاً- تشكيل قوة من المتطوعين للقيام بواجبات الحراسة في المناطق الحدودية، الا ان حكومة المدفعي رفضت هذه المطالب المتواضعة، و كانت على حد قول السفير البريطاني في بغداد<sup>(١)</sup> غير مقبولة للحكومة العراقية التي نظرت اليها كخطوة اولية نحو الحكم الذاتي<sup>(٢)</sup>.

و يبدو ان الشيخ محمود اراد في الوقت نفسه ان يدعم موقفه في حال فشل المفاوضات مع الحكومة، ففي ٧ حزيران ١٩٤١ وجه نداءً الى اشراف ووجهاء الكورد يدعوهم فيه الى ان يوحدوا انفسهم و يسعوا الى خدمة وطنهم<sup>(٣)</sup>، و لقي هذا النداء ترحاباً لدى البعض، حيث تجمع حوله الرجال<sup>(٤)</sup> و انضم اليه عدد من الجنود الكورد في الجيش العراقي مع اسلحتهم<sup>(٥)</sup>.

كما نشطت التنظيمات السياسية الكوردية في تقديم يد العون للشيخ محمود، فقد ايدت جمعية براهيتي حركة الشيخ محمود سياسياً و عسكرياً<sup>(٦)</sup>، و لكن الهم من هذا و ذلك سعي الشيخ محمود الى التفاهم مع الانكليز و ضمان دعمهم، و تمثل ذلك بارساله مبعوثاً الى السفير البريطاني في بغداد ليؤكد صداقته نحو الحكومة البريطانية، الا ان السفير البريطاني حذره من مغبة القيام بأي شيء قد يعرقل جهود بريطانيا في الحرب، قائلاً: " ان هناك قوات بريطانية كثيرة في العراق و هي ستضع حداً لاي عوائق تربك جهود البريطانيين في الحرب"<sup>(٧)</sup>.

(١) هو كينهان كورنواليس الذي اصبح سفيراً لبريطانيا في العراق خلال ١٩٤١-١٩٤٥.

(٢) الاعظمي، المصدر السابق، ص ١٣٢.

(٣) عيسى، المصدر السابق، ص ١٤٨.

(٤)

(٥) عيسى، المصدر السابق، ص ١٤٨.

(٦) شاويس، المصدر السابق، ص ١٧.

(٧)

كان الانكليز يخشون من توسع الحركة الكوردية في كوردستان- العراق في ظل الظروف السياسية و الاقتصادية السيئة التي كان يعيشها الشعب الكوردي، لذا حاول المسؤولون البريطانيون في العراق اقناع السلطات العراقية بضرورة تقديم الخدمات الاجتماعية للكورد و الاهتمام بالناحية التعليمية في كوردستان، كما فكر المسؤولون الانكليز في دراسة امكانية تعيين عدد اكبر من الكورد في مجلس الأعيان و النواب العراقي، و كانت السلطات البريطانية تعتقد ان اهتمام الحكومة العراقية بأوضاع الكورد سيحول دون تأييدهم للشيخ محمود<sup>(١)</sup>.

ويبدو ان محاولات المسؤولين البريطانيين لاقناع السلطات العراقية بالتفاوض مع الشيخ محمود، واقناعها كذلك بضرورة العمل على تحسين اوضاع الشعب الكوردي، قد دفع ببعض المؤرخين الى الاعتقاد بان هناك ايدي اجنبية وراء حركة الشيخ محمود ومطالبه، فعلى سبيل المثال يقول الحسني: "وكانت العناصر الاجنبية في العراق- يقصد الانكليز- تشجع هذه المطالبة وامثالها لارباك الوضع العام في البلاد، واضعاف هيبة الحكومة"<sup>(٢)</sup>.

إن الوثائق البريطانية التي بين ايدينا لا تشير الى وجود أي صلة للانكليز بحركة الشيخ محمود، بل بالعكس رفضت السلطات البريطانية تقديم أي عون له، وطلبت منه أن يوقف اعماله حتى لا يحملها اعباء جديدة في العراق<sup>(٣)</sup>، ومع ان السلطات البريطانية كانت تفضل استخدام الوسائل الدبلوماسية في التعامل مع حركة الشيخ محمود، إلا انها مع ذلك لم تستبعد اللجوء الى العمل العسكري في حالة استمرار الحركة الكوردية، ففي رسالة بعثت بها الى وزارة الخارجية البريطانية اوضح السفير البريطاني قائلاً: "ان كره محمود للعرب ورغبته في الحكم الذاتي يثير المخاوف، واخشى ان يصبح من الضروري للحكومة العراقية استخدام العنف ضده لكي لا يخرج الجزء الاكبر من لواء السليمانية عن سيطرتهم..."<sup>(٤)</sup> وبالفعل لجأت الحكومة العراقية إلى فكرة استخدام القوة العسكرية ضد الشيخ، ففي ١٤ تموز ١٩٤١ اعلنت الاحكام العرفية في لواء السليمانية محاولة منها لارهابه في ظل الدعم العسكري البريطاني

---

(١)

(٢) الحسني، تاريخ الوزارات...، ج٦، ص٣٥.

(٣)

(٤)

الذي اخذ يتقاطر على العراق بعد فشل انتفاضة مايس ١٩٤١، وكلف العقيد نورالدين محمود بمهمة القضاء على الحركة الكوردية، لكنه سعى إلى استئناف المفاوضات من جديد مع الشيخ محمود قبل ان يقوم بأي عمل عسكري<sup>(١)</sup>.

اما الشيخ محمود فهو الاخر كان يميل الى التفاوض، وكان موقفه هذا قد اتضح في الاسبوع الاول من شهر تموز، أي قبل ان تعلن السلطات الاحكام العرفية، وذلك خلال الاجتماع الذي عقده مع عدد من رؤساء عشائر بشدر ووجهاء مناطق شارباثير وقرداغ وگرميان، كما حضر ذلك الاجتماع عدد من ممثلي حزب هيووا بخصوص اتخاذ موقف محدد من الحكومة العراقية، ويشير نوري شاوييس وهو احد اعضاء حزب هيووا الذين حضروا ذلك الاجتماع: انه قد تبين خلال ذلك الاجتماع "بأن الشيخ محمود هو الاخر كان مقتنعاً بتجنب الاصطدام مع الحكومة"<sup>(٢)</sup>.

مهما يكن، فقد دخل الجانبان في مباحثات سرعان ما انتهت بالتوصل الى اتفاق نص على أن يبقى الشيخ محمود في منطقته بقرية (دارى كهلى) على أن يُسمح له بزيارة السليمانية في كل يوم جمعة وذلك لاداء الصلاة في مسجدها الكبير، كما نص الاتفاق على أن يتخلى الشيخ محمود عن أفكاره ومطالبه، وان يرسل ابنه الشيخ لطيف الى بغداد للدلالة على حسن نيته، بعدها صدر بيان حكومي حول انتهاء حركة الشيخ محمود، و في ٢٠ آب ١٩٤١ قررت الحكومة رفع الاحكام العرفية عن لواء السليمانية<sup>(٣)</sup>.

انتهت هذه الحركة الكوردية دون ان تحقق المطالب القومية التي دعا اليها الشيخ محمود، وكل ما تحقق هو ان الشيخ محمود استطاع اقناع السلطات العراقية بالسماح له بالعيش في كوردستان، و يبدو ان ذلك يرجع الى انه لم يعد متحمساً كثيراً لمطالبه القومية، على العكس من الحركات السابقة، حين كان يرفع شعارات تدعو الى اقامة دولة كوردية مثلما كان الحال في السنوات ١٩١٩، ١٩٣١، ١٩٢٢، و بسبب ذلك كان يدخل في معارك مع قوات الحكومة العراقية، الا انه في هذه المرة لم يطالب في مقترحاته بفصل كوردستان عن العراق، و لم يصر حتى على مطالبه المتواضعة، كما انه فضل الا يدخل في اية معركة مع الجيش العراقي، و لعل ذلك يرجع الى انه كان يدرك الصعوبات التي ستواجهه في حال مواجهة

(١) الحسنی، تاریخ الوزارات...، ج٦، ص ٣٥ "حمدي، المصدر السابق، ص ٢٣٨-٢٣٩.

(٢) شاوييس، المصدر السابق، ص ٢٩-٣٠.

(٣) الحسنی، تاریخ الوزارات...، ج٦، ص ٣٦-٣٧.

الحكومة العراقية عسكرياً، خصوصاً وأن السفير البريطاني في بغداد كان قد حذره من ان القوات البريطانية في بغداد قد تتدخل ضده<sup>(١)</sup>.

لا شك ان هدف الشيخ محمود عند مغادرته بغداد الى كردستان، كان اعلان انتفاضة مسلحة جديدة و ممارسة الضغوط على حكومة الكيلاني لتلبية مطالب الحركة القومية الكوردية، الا ان الشيخ سرعان ما تخلى عن خطته هذه بعد سقوط حكومة الكيلاني و عودة الوصي المخلوع الى بغداد في الاول من حزيران ١٩٤١، ثم احتلال القوات البريطانية للعراق من جديد<sup>(٢)</sup>، و يظهر ان سبب هذا التغيير، هو ان الشيخ محمود لم يكن على قناعة تامة باعلان الثورة المسلحة، لاسيما ان حكومة الكيلاني التي كان الشيخ يعتقد انها ستكون متصلبة بمواقفها ازاء المطالب الكوردية في حالة ثباتها في الحكم، كانت على وشك السقوط و الانهيار، كما ان هناك من يرى ان الشيخ استجاب للمشورة التي طرحها حزب هيووا بعدم التورط في معركة خاسرة، في وقت كان البعض يريد له ان يخوضها، وهذا ما يؤكد شواييس في اشارته الى ان حزب هيووا رغم مساندته للشيخ اقترح عليه فكرة: أن بقاء حكومة الكيلاني في الحكم هي مسألة مشكوك بامرها، ومن الضروري حل المطالب القومية الكوردية بالطرق السلمية، حتى لا تفسر الانتفاضة المسلحة اذا اندلعت بانها تميل الى جانب دول المحور ضد الحلفاء<sup>(٣)</sup> و يضيف: "ان مصطفى قرهداغى حاول التواطؤ مع مجموعة من وجوه الكورد و منهم ميرزا توفيق قرزاز والشيخ قادر (شقيق الشيخ محمود) لغرض حث الاهالي على القيام

(١)

(٢) من المفيد هنا الاشارة الى ان حكومة الكيلاني كانت قد وضعت خططا لاتخاذ كردستان-العراق قاعدة لمواصلة القتال و المقاومة ضد البريطانيين في حالة سقوط بغداد، الا ان هذا الاجراء الارتجالي لم يطبق، بل حين اوشكت القوات البريطانية الاطباق على بغداد، اقدمت حكومة الكيلاني فقط في مساء ٢٨ مايس ١٩٤١ على نقل الملك فيصل الثاني و معه بقية افراد العائلة المالكة وسط اجراءات امنية مشددة، و اسكنتها في دار الملا ابوبكر افندي في اربيل، و في اليوم التالي هرب الكيلاني و معه بقية قادة الحركة الى ايران.

(٣) يبدو ان هذا الطرح من جانب حزب هيووا كان متفائلاً جداً، و المسألة هنا ليست الوقوف الى جانب الفاشية ضد الديمقراطية او بالعكس، حيث ان دول الحلفاء لا سيما بريطانيا لم تظهر تلك الجدية الفاعلة في تبني مطالب الكورد التي طرحها الشيخ محمود، مثلما فعلت كذلك، كما سنرى، عند اندلاع الانتفاضة الكوردية سنة ١٩٤٣ بقيادة الملا مصطفى البارزاني.

بمظاهرات تمهد لتوريث الشيخ في معركة خاسرة<sup>(١)</sup>.

على اية حال، فضل الشيخ عدم استغلال ذلك الظرف المعقد الذي كانت تنازع فيه حكومة الكيلاني نفسها الاخير، فأثر انجلاء الموقف في بغداد، ثم الدخول في مفاوضات مع الحكومة الجديدة، وهنا يذكر شاويس نقلاً عن الشيخ نفسه قوله: "قدمت مطالبنا للانكليز، وكانت عادية، لم تكن تخرج عن نطاق المطالب اليومية، وهي نفسها التي كانت تطالب بها هيوا"<sup>(٢)</sup>.

و هكذا يبدو ان تحرك الشيخ محمود لم تكن غايته الا طرح القضية الكوردية على بساط البحث كلما سنحت الفرصة لذلك، الا انها واجهت نفس التعنت الحكومي و البريطاني و انكارهما لادنى المطالب القومية الكوردية، و اخيراً آثرت الحكومة البريطانية التي فضلت مصالحها المرتبطة بمصالح الحكومة العراقية وقتئذٍ و على حد قول مصادرها- بقاء الشيخ محمود في قريته، و في وقت لم تؤيد المصادر وجود اية اتصالات او خطط بين الشيخ محمود و الالمان لمجابهة الانكليز سواء داخل كوردستان - العراق او كوردستان- ايران<sup>(٣)</sup>.

و على الرغم من الخيبة التي واجهها الشيخ من الحكومة البريطانية في عدم اضغائها لمطالب الكورد، فقد بقيت الجذوة القومية الكوردية مستعرة سواء في السليمانية او في جهة رواندوز- بارزان كما سنرى، ففي السليمانية شنت السلطات الحكومية حملة قمعية، بعد ان ظهرت منشورات تندد بسياسة الحكومة العراقية، فاتهمت تلك السلطات ابناء الشيخ محمود بالحادث و القت القبض على بابا علي و اهتمته باتجاهه المناهض للحكومة و بنشاطه الفعال اكثر من اخيه لطيف، الذي تمكن من النجاة بعبوره الحدود الى ايران، كما القت القبض ايضاً على الشيخ جلال الحفيد احد اقرباء الشيخ محمود و نفته الى الرمادي<sup>(٤)</sup>.

ومن المثير للتأمل ان وثيقة بريطانية تشير الى وجود اتصالات بين الشيخ محمود و حمه رشيدخان بانه الذي كان يقود حركة مسلحة ضد الحكومة الايرانية، وتذهب الوثيقة الى

(١) شاويس، المصدر السابق، ص ٢٨-٢٩.

(٢) المصدر نفسه، ص ٣٠.

(٣) حمدي، المصدر السابق، ص ٢٣٩.

(٤)

أن قوات الشيخ قد دخلت الحدود الإيرانية بحدود (٥٠) ميلاً، وأنها هاجمت مواقع إيرانية في ايلول ١٩٤١، مما دفع بالحكومة الإيرانية الى طلب الدعم من السفارة البريطانية في بغداد لمساعدتها في سحق الحركة الكردية<sup>(١)</sup>

### الانتفاضة الكردية بقيادة الملا مصطفى البارزاني ١٩٤٣ - ١٩٤٤:

تركت ظروف و تطورات الحرب العالمية الثانية آثارها في داخل التنظيمات القومية الكردية التي كانت في حالة صاعدة من التبلور و التكوين، كان التنظيم القومي الكردي الممثل في حزب هيووا قد انقسم الى تيارين المعتدل (اليمن) و المتطرف (اليسار)، وقد فضل الجناح الاول المفاوضات و مهادنة السلطات الحكومية و البريطانيين لغرض تحقيق المطالب الكردية، الا انه اخفق على ما يبدو في الوصول الى هذه الغاية، وكانت تجربة الشيخ محمود البرزنجي كما سبقت الاشارة- خير برهان على ذلك<sup>(٢)</sup>.

لقد اضعفت تلك الانقسامات الجبهة الداخلية في صفوف الشعب الكردي، ثم تطور الامر، كما سبق ان اشير اليه سابقاً ايضاً، الى انقسام اليسار الكردي الذي كان يسعى لاحداث التغييرات و الاصلاحات الثورية و الاشتراكية عن طريق مد جسور الحوار مع السوفييت.

على الرغم من هذا الوهن النسبي و المرحلي في صفوف الحركة القومية الكردية التي كانت تقودها الفئة المثقفة فإن الوضع السياسي في كردستان- العراق لم يستقر بعد القضاء على حركة الشيخ محمود في آب ١٩٤١، حيث بقيت هناك عوامل كثيرة تلعب دورها في تهيئة الاجواء لنشوب حركات جديدة ضد السلطة في بغداد، في مقدمة تلك العوامل استمرار الازمة الاقتصادية التي تفاقمت كثيراً خلال سنة ١٩٤٣<sup>(٣)</sup> ووصلت الى حد المجاعة في كثير من المناطق الكردية خاصة منطقة بارزان على حد قول السفير البريطاني في بغداد<sup>(٤)</sup>، فضلاً عن

(١) حمدي، المصدر السابق، ص ٤٠١-٤٠٢.

(٢) الحفو و يحيى، المصدر السابق، ص ٦٠.

(٣) الدليمي، المصدر السابق، ص ١٢٠.

(٤)

ان السلطات العراقية استمرت في تجاهل الحقوق القومية و الثقافية للشعب الكوردي و عدم احترام عاداته و تقاليده القومية<sup>(١)</sup> و لم تقم بأية محاولة جدية لازالة المظالم التي كان يتعرض لها الشعب الكوردي<sup>(٢)</sup>، فكان من الطبيعي ان ينعكس ذلك على زيادة الاستياء و التذمر لدى الكورد.

من جهة اخرى كان الشعور الوطني الكوردي يزداد و ينمو بقوة بتأثير من الشعارات الديمقراطية المعادية للفاشية<sup>(٣)</sup> الامر الذي دفع بالوطنيين الكورد الى التحرك و التفكير في القيام بعمل ما ضد السلطات العراقية و محاولة استغلال ظروف الحرب لصالح القضية الكوردية، و بالفعل تحركت شخصيات كوردية لجلب انظار كبار المسؤولين الاجانب في بغداد الى تلك القضية، و برز في هذا الخصوص علي كمال الذي قابل لهذا الغرض السفير البريطاني كورنواليس ووزير المفوض الامريكي في بغداد لوي هنديسون، الا انه فشل في مسعاه، و اتضح له ان البريطانيين غير مستعدين لدعم القضية الكوردية حيث اكد له الميجر هولت السكرتير الشرقي في السفارة البريطانية انه يجابه " جهداً خانقاً"<sup>(٤)</sup> كذلك حاول عدد من الشخصيات الكوردية استغلال مجيء صحفي امريكي يدعى (هارولد) الى كوردستان، للقاء به و لفت نظاره الى حالة الكورد و حقوقهم القومية، و يبدو ان هذا الصحفي قد تأثر بالواقع الذي كان يعيشه الشعب الكوردي، حيث وعد بأنه سيكتب كتاباً حول الحالة السيئة لكوردستان- العراق، غير انه غير رايه بعدما طلب منه الانكليز بترك الموضوع، باعتبار انه لا توجد نية للحلفاء لمساعدة الكورد<sup>(٥)</sup>. ولم يقتصر بذل الجهود في سبيل القضية الكوردية على الاوساط القومية و الوطنية الكوردية، بل حتى ان بعض الشخصيات الكوردية التي كانت معروفة لدى الشعب الكوردي بولائها للسلطة الحاكمة، تحركت هي الاخرى سراً لتساهم بدورها في الحركة القومية الكوردية، و خير مثال على هؤلاء داود الحيدري<sup>(٦)</sup> الذي

---

(١) جليلي جليل و آخرون، المصدر السابق، ص ١٨٧ " الحاج، المصدر السابق، ص ١٤.

(٢)

(٣) صلاح الدين محمد سعدالله، كردستان و الحركة الوطنية الكوردية، مطبعة الأهالي، بغداد، ١٩٥٩، ص ٤٤.

(٤) علي كمال، المصدر السابق، ص ٤٠.

(٥) المصدر نفسه، ص ٤١.

(٦) ولد في اربيل سنة ١٨٨٦، و اتم دراسته الاعدادية في الموصل، و دخل مدرسة الحقوق في اسطنبول، تولى



عرف بولائه للانكليز و للنظام الملكي في العراق، حيث سعى عندما كان وزيراً للعدلية في وزارة نوري السعيد السابعة ( ٨ تشرين الاول ١٩٤٢ - ٢٥ كانون الاول ١٩٤٣) و من خلال لقائه بأحد المسؤولين في المفوضية الامريكية في بغداد الى محاولة كسب الدعم الامريكي للقضية الكوردية في العراق، فقد اشار الحيدري الى ضرورة "منح الكورد حكماً ذاتياً داخل الدولة العراقية" بما يشابه وضع الاسكتلنديين داخل المملكة المتحدة، و حق استخدام اللغة الكوردية بصورة رسمية في كردستان باعتبار ان ذلك يعد (امراً مهماً لاستقرار العراق" و ابدى استياءه مما يلحق بالمناطق الكوردية من غبن واضح في الانفاق على المشروعات العامة في مجالات "الطرق و الري و الصحة و الاشغال العامة و التعليم" و من عدم توفير فرص متساوية لشباب الكورد للدراسة في الخارج اسوة باخوانهم العرب، موضحاً ان الحكومة "تتجاهل حقيقة ان نسبة كبيرة من وارداتها تأتي من انتاج النفط في المناطق الكوردية" و اضاف الحيدري قائلاً انه "يشعر ان الكورد يجب ان ينالوا حقوقاً، و منافع متساوية مع العرب" كما انه لم يستبعد "قيام ثورة كوردية بعد انتهاء الحرب" او "انضمام الكورد الى روسيا لتأسيس جمهورية كردستان التابعة لها" او "انضمام قسم منهم الى الحزب الشيوعي"، و تجدر الاشارة الى ان المفوضية الامريكية اهتمت براء الحيدري تلك و بعثت بها الى واشنطن<sup>(١)</sup>.

يبدو ان الحيدري حاول ان يجلب اهتمام الحكومة الامريكية الى القضية الكوردية في العراق، لتضغط على حليفتها بريطانيا و الحكومة العراقية الموالية لها، لمراعاة الحقوق القومية الكوردية، و ضرورة الاهتمام باوضاع كردستان، خوفاً من ان يتوجه الكورد نحو الاتحاد السوفيتي الذي كان جيشه متواجداً حينذاك في كردستان- ايران، و من المفيد ان نذكر هنا، ان السوفييت في كردستان- ايران كانوا يحاولون بكل قواهم خلق انطباع حسن و دعاية لهم في كردستان- ايران و في كردستان- العراق كذلك، اذ اخذوا يروجون اخباراً

---

عدة مناصب في الدولة العراقية ما بين امين في البلاط الملكي و نائب في مجلس النواب، كذلك تولى وزارة العدلية عدة مرات، و وقف الى جانب الوصي عبدالاله اثناء انتفاضة مايس ١٩٤١، غادر العراق سنة ١٩٥٨ فعاش متنقلاً بين تركيا و سويسرا و فرنسا، و توفي في اسطنبول سنة ١٩٦٥. للتفاصيل ينظر: بصري، المصدر السابق، ص ١٨٩ - ١٩١.

(١) اسامة عبدالرحمن نعمان الدوري، العلاقات العراقية- الامريكية ١٩٣٩ - ١٩٤٥، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب- جامعة بغداد، ١٩٨٩، ص ٢٢١ - ٢٢٢.

عن استعمال اللغة الكوردية، وتعيين الكورد برواتب مغرية في منطقة مهاباد<sup>(١)</sup>.

المهم في الامر ان الحركة الوطنية الكوردية في العراق حينذاك، كانت بحاجة الى شخص يستطيع تنظيمها وقيادتها، وكان ينبغي أن يتمتع ذلك الشخص على الاقل بقدر كافٍ من الشعبية لدى الاوساط الكوردية، وعلى حد قول احد الباحثين، فإن قلة من القادة الكورد كانوا يحظون بالشعبية، مثل الشيخ محمود البرزنجي والملا مصطفى البارزاني<sup>(٢)</sup>.

وكان الشيخ محمود قد تحرك ورأينا كيف انتهت حركته في اب ١٩٤١، لذا لم يبق غير البارزاني الذي كان منفياً في السليمانية<sup>(٣)</sup>، حيث توجهت اليه الانظار، والتف حوله الوطنيون الكورد، وازدادت زياراتهم له وهو في السليمانية<sup>(٤)</sup>، وهكذا انتقلت قيادة الحركة القومية الكوردية المسلحة من جديد الى منطقة بارزان، اذ لم يلبث البارزاني ان استطاع بمساعدة عدد من اعضاء تنظيمي هيووا وبرايتي ان يفلت من قبضة الحكومة في ١٢ تموز ١٩٤٣، وعاد سراً عن طريق كردستان \_ ايران الى منطقة بارزان حيث دخلها في ٢٨ تموز من السنة نفسها<sup>(٥)</sup>..

اقلقت عودة البارزاني من منفاه سراً الى بارزان حكام العهد الملكي والبريطانيين في تلك الظروف، فقامت السلطات على الفور بفتح تحقيق في الموضوع مع البارزانيين المنفيين في

---

(١) د . ك . وس ، التقارير الخاصة لمديرية التحقيقات الجنائية والاقامة، الملف ٤٣٣٨، الدعاية الروسية في كردستان الايرانية، تقرير مؤرخ في ٧ كانون الثاني ١٩٤٢.

(٢)

(٣) كانت الحكومة العراقية قد قامت بترحيل الزعماء البارزانيين من بينهم الملا مصطفى الى مدينة الموصل بعد احداث انتفاضة ١٩٣١-١٩٣٢، ثم نقلتهم سنة ١٩٣٦ الى جنوب العراق، بعدها الى السليمانية سنة ١٩٣٩. ينظر: مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحريرية الكردية، انتفاضة بارزان الاولى ١٩٣١-١٩٣٢، ص ٤٩-٥٤.

(٤) مقابلة شخصية مع سليمان حكيم بيندرويي في ١٥ نيسان ٢٠٠١.

وهو من مواليد سنة ١٩٢٧ في قرية بيندرو بمنطقة بارزان، كان منفياً مع عائلته في السليمانية خلال الفترة ١٩٣٩-١٩٤٤، شارك في احداث جمهورية مهاباد سنة ١٩٤٦، وهو احد رفاق البارزاني الى الاتحاد السوفيت، يقيم حالياً في مدينة اربيل.

(٥) مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحريرية الكردية-ثورة بارزان ١٩٤٣-١٩٤٥، كردستان، ١٩٨٦، ص ١٥-١٦.

السليمانية<sup>(١)</sup>، واصدرت اوامر مشددة تقضي بمطاردته وانصاره دون هوادة واعادتهم الى السليمانية<sup>(٢)</sup>، ولم تكتف بذلك، بل قامت في ١٨ اب ١٩٤٣ بنقل الشيخ احمد البارزاني واخوته مع عوائلهم الى مدينة الحلة (مركز محافظة بابل حالياً) في وسط العراق<sup>(٣)</sup>، وفي الوقت ذاته خصصت الحكومة جائزة ثمينة لمن يلقي القبض على البارزاني حياً أو ميتاً<sup>(٤)</sup>.

التحق بالبارزاني حال وصوله منطقة بارزان، عدد من الرجال<sup>(٥)</sup> قدر عددهم في اول الامر بحدود (٢٠) شخصاً على حد قول محمد ميرخان ميرگه سورى وهو احد الذين استقبلوا البارزاني في جبال ميرگه سور بمنطقة بارزان<sup>(٦)</sup>، وظهرت الخطوات التي قام بها بعد عودته، بأنه كان ينوي القيام بعمل ما، و يبدو انه كان بحاجة لوقت كافٍ من اجل الاطلاع على أوضاع المنطقة و تنظيم انصاره، ولكي يتحقق له ذلك، كان لابد من انتهاج اساليب لينة مع الحكومة قبل الاقدام على أي خطوة، وهذا ماسار عليه البارزاني بالفعل، حيث طلب من انصاره ان يتفادوا الصدام او الاشتباك مع قوات الحكومة<sup>(٧)</sup>، كما أجرى في الوقت نفسه اتصالات مع السلطات الحكومية ليؤكد لها انه لا يريد سوءاً بها، و كل مايريد هو العيش بهدوء في بارزان<sup>(٨)</sup>، و في رسالة له الى المسؤولين في بغداد اوضح البارزاني "بأنه ليس بعاصٍ و انه مطيع للحكومة، و ان العمل الذي قام به لم يكن الا عن ضيق و عدم سماع شكواه<sup>(٩)</sup>، وهو

(١) مقابلة شخصية مع سليمان حكيم بيندروبي في ١٥ نيسان ٢٠٠١.

(٢) الحسنى، تاريخ الوزارات...، ج٦، ص٢٨٧.

(٣) رسول، المصدر السابق، ص١٦٤.

(٤) البارزاني، ثورة ١٩٤٣ - ١٩٤٥، ص١٥.

(٥)

(٦) نقلاً عن: كاوس قفطان، راپهرينه كاني بارزان بهواتاي ههنديك له بهشداربووه كاني، "رؤى كوردستان"

(كؤقار)، ژماره (١٥)، ١٩٧٤، ل٦٤.

(٧) البارزاني، ثورة ١٩٤٣ - ١٩٤٥، ص١٧.

(٨) اسماعيل اردلان، نهينيه كاني بارزان، ومرگير معروف قهره داغى، بهغدا، ١٩٥٨، ل٢٧ - ٢٨.

(٩) يقصد الضائقة الاقتصادية الخانقة و الظروف المعيشية السيئة التي خلفتها اثار الحرب، ثم عدم اكرات

السلطات الحكومية وجديتها بالامر، هذا الى جانب شحة المخصصات الحكومية و مآسي الحصص

التموينية المذلة التي انعكست آثارها على العوائل البارزانية خلال اقامتها في السليمانية. ينظر: محمد

البريفكاني، حقائق تاريخية عن القضية البارزانية، بغداد، ١٩٥٣، ص١٨ - ١٩.

مستعد ان يلبي اوامر الحكومة"<sup>(١)</sup>.

يظهر من هذه الرسالة ان البارزاني لم يحاول ان يتطرق الى الهدف الذي جاء من اجله، وهو القيام بحركة ضد الحكومة، لانه في ذلك الحين لم يكن في موقع قوي يسمح له باعلان اهدافه، كما ان ذلك قد يثير اطرافاً دولية اخرى، أي ان سوء الوضع الاقتصادي لم يكن السبب الرئيسي لمغادرة البارزاني للسليمانية، فقد كتب احد الضباط المشاركين في قمع انتفاضة ١٩٤٣-١٩٤٤، و كان آمراً لخط مواصلات عقرة للقيام بنقل المهمات والارزاق الى القطعات المرابطة في بله يقول: "قيل ان اسباب هذه الثورة كانت من جراء الضيق و الظلم و الحرمان، ولكنني اقول سياسة (فرق تسد) و القضاء على العناصر الفعالة في تلك الاوساط من كردستان العراقية، و تركه مع الشعب العراقي برمته تحت كابوس الجهل و الفقر و المرض لاطول مدة"<sup>(٢)</sup>، و مع هذا فانه من شأن سوء الاوضاع الاقتصادية الناجمة عن اهمال مقصود، و مقيت ان تخلق تربة صالحة لنشوء كل انواع الافكار الثورية التي تكون في كل الاحوال تعبيراً منطقياً عن استياء مشروع"<sup>(٣)</sup>.

على اية حال نجحت خطة البارزاني الى حد ما في عدم اثارة اطراف دولية ذات صلة وثيقة بالمنطقة خصوصاً بريطانيا، و يتضح ذلك في الرسالة التي بعث بها السفير البريطاني في بغداد الى الخارجية البريطانية في ١٦ تشرين الاول ١٩٤٣، حيث يشير السفير البريطاني فيها الى ان تصرفات البارزاني في اول الامر لم تكن تعطي سبباً للقلق، خصوصاً انه اجري اتصالات مع الحكومة العراقية من اجل التوصل الى تفاهم"<sup>(٤)</sup>.

و لكن الموقف اللين، و حسن النوايا اللذين أظهرهما البارزاني، و الاتصالات التي اجراها مع السلطات العراقية لم تحل دون قيام الحكومة العراقية، التي شككت في نواياه، بارسال تعزيزات اضافية الى مراكز الشرطة في منطقة بارزان خوفاً من تعرضها لأي هجوم من جانب البارزانيين"<sup>(٥)</sup>.

و من الجدير بالذكر، ان البارزاني قام بعد عودته بجولة في قرى منطقة بارزان، شجع

---

(١) الحسني، تاريخ الوزارات...، ج٦، ص٢٨٧.

(٢) جرجيس جبرائيل هومي (عقيد)، القوميات العراقية، ماضيها و حاضرها، بغداد، ١٩٥٩، ص١٥٩.

(٣) رسول، المصدر السابق، ص١٦١.

(٤)

(٥) البارزاني، ثورة ١٩٤٣ - ١٩٤٥، ص١٧.

خلالها السكان على الالتحاق به<sup>(١)</sup>، واستغرقت تلك الجولة نحو الشهرين، اطلع خلالها على احوال السكان، و انضم اليه عدد كبير من رجال تلك القرى<sup>(٢)</sup>.

وفي الوقت نفسه ضاعف البارزاني من نشاطه من اجل كسب مناطق واسعة من كردستان الى صفوف الحركة التي كان ينوي القيام بها، لاسيما من خلال جولته في مناطق بالك ورواندوز وبردوست ولولان وروست ورايات وعمادية وسرسنك وبامرني<sup>(٣)</sup>. بهذه القابلية المفعمة بالنشاط تمكن البارزاني ان يطرح نفسه في حينه ممثلاً للحركة القومية الكوردية، في إمكانياتها المتواضعة وفي ظروف بالغة التعقيد أثناء الحرب العالمية الثانية، كما شدد على خصوم الحركة القومية الكوردية في صفوف الكورد من رؤساء العشائر التي آثرت الاستكانة أو الوقوف إلى صف السلطات الحكومية، لكونها كانت إحدى نقاط الضعف التي نفذت منها تلك السلطات لقمع الحركات الوطنية الكوردية سابقاً و فيما بعد، و يظهر مما سبق، ان البارزاني كان مصمماً على تحقيق الأهداف التي من اجلها غادر منفاه.

### اندلاع الانتفاضة ووقائعها:

انتهت جولات البارزاني في قرى منطقة بارزان، و مناطق أخرى في منطقتي سوران و بادينان في أيلول ١٩٤٣، و تمكن خلالها من ان يحشد التأييد للحركة، فضلاً عن التحاق نحو (٢٠٠) مسلح به<sup>(٤)</sup>، ولقيت نداءاته الداعية للثورة ترحيباً واسعاً، إلا ان البارزاني، و مع هذا، ارتأى ان يجد حلاً سلمياً للقضية الكوردية<sup>(٥)</sup> فقرر اجراء اتصالات مع الحكومة، وبعث برسالة الى السلطات العراقية أبدى فيها استعداده للتوصل الى حل سلمي للمشكلة، غير ان

(١) عبدالرزاق الهلالي، معجم العراق، بغداد، ١٩٥٣، ص ١٣١.

(٢) البارزاني، ثورة ١٩٤٣ - ١٩٤٥، ص ١٧ - ١٨.

(٣) حسن مصطفى، البارزانيون وحركات بارزان ١٩٣٢ - ١٩٤٧، دار افاق عربية للصحافة والنشر، ط ٢، بغداد، ١٩٨٣، ص ٦٦.

(٤)

(٥) جليلي و آخرون، المصدر السابق، ص ١٨٩.

الحكومة قررت اللجوء الى العمل العسكري، فكان رده على ذلك اتخاذ الاستعدادات لمواجهة التحشيدات العسكرية الحكومية، و البدء بمهاجمة المراكز الحكومية في منطقة بارزان اولاً. ففي ٢ تشرين الأول ١٩٤٣ بدأت اولى تلك العمليات<sup>(١)</sup> عندما هاجم نحو ثلاثون بارزانياً مخفر شرطة شاندهر، و تمكنوا من الاستيلاء عليه<sup>(٢)</sup> و اختار الثوار هذا المخفر كهدف أول في عملياتهم، لكونه من اضعف مراكز الحكومة في منطقة بارزان.<sup>(٣)</sup> يمكن اعتبار تاريخ الاستيلاء على هذا المخفر بداية لانتفاضة مسلحة في منطقة بارزان، سرعان ما امتدت آثارها إلى مناطق أخرى، ووفقاً للتقارير البريطانية فإن قيام هذه الانتفاضة المسلحة "قدم دليلاً قوياً على سيادة الاستياء و التذمر و منذ مدة طويلة في المنطقة"<sup>(٤)</sup>.

على أية حال ارتفعت معنويات الثوار بعد أول نصر حققوه، فتواصلت هجماتهم على مراكز الشرطة، ووقعت معارك عدة بين الطرفين، أهمها كانت معركة (خيرزوك) التي أودت بحياة العديد من الشرطة، فضلاً عن الاستيلاء على كميات كبيرة من الأسلحة<sup>(٥)</sup>.

و اثر هذه الانتصارات السريعة للبارزانيين قررت الحكومة العراقية ارسال تعزيزات عسكرية من الشرطة و الجيش الى منطقة ميرگه سور، لمنع امتداد الانتفاضة الى مناطق اخرى، ففي اواسط تشرين الأول ١٩٤٣، حشدت الحكومة ثلاث كتائب متحركة من الشرطة، و ثلاث كتائب من قوات الجيش العراقي، و فرقة سيارة مدرعة، اضافة الى اشراك ثلاثة اسراب من طائرات القوة الجوية العراقية<sup>(٦)</sup>، ولكن وصول تلك التعزيزات الحكومية لم تؤثر على معنويات المنتفضين، اذ توالى انتصاراتهم و سيطروا على مواقع حكومية اخرى، و بلغ عدد

---

(١) البارزاني، ثورة ١٩٤٣ - ١٩٤٥، ص ٢٤.

(٢) قفطان، المصدر السابق، ص ٤٦.

(٣) مقابلة شخصية مع محمد عيسى ميرگه سوري في ١٤ نيسان ٢٠٠١. وهو من مواليد ميرگه سور سنة ١٩٢٥، شارك في المعارك التي خاضها البارزاني ضد قوات الحكومة خلال انتفاضة ١٩٤٣ - ١٩٤٥، و شهد قيام جمهورية كوردستان في مهاباد و تطور الاحداث في المنطقة، ورافق البارزاني الى الاتحاد السوفيتي في مايس ١٩٤٧.

(٤)

(٥) البارزاني، ثورة ١٩٤٣ - ١٩٤٥، ص ٢٥ - ٢٦.

(٦)

المخافر التي استولى عليها الثوار نحو (١٧) مخفراً، ولم تبقَ في منطقة بارزان سوى ثلاثة مخافر للشرطة في بله، ميرگه سور، و بارزان، غنم الثوار في المخافر التي استولوا عليها على نحو (٦٨٠) بندقية و (٢٤) رشاشة<sup>(١)</sup>.

شكلت الانتصارات السريعة التي حققها المنتفضون، صدمة للحكومة المركزية، و كانت مفاجئة بالنسبة لها، فسارعت الى زيادة عدد افراد قواتها بتحريك قطعات الجيش بالتوجه نحو منطقة الانتفاضة، لكن هي الاخرى انهزمت امام ضربات الثوار، و صارت قوات الانتفاضة تهدد طريق رواندوز- اربيل<sup>(٢)</sup>، ولم تقتصر اجراءات الحكومة على ارسال قوات و تعزيزات عسكرية اضافية الى المنطقة، بل لجأت ايضا الى انتهاج وسائل اخرى، فقد ارسل رئيس الوزراء نوري السعيد بواسطة الشيخ احمد رسالة الى اخيه مصطفى البارزاني من اجل اقناعه بالاستسلام، الا ان البارزاني رفض طلب نوري السعيد و استمر في عملياته للسيطرة على المراكز الحكومية التي لم يكن قد سيطر عليها بعد<sup>(٣)</sup>.

لقد اصبح البارزاني بعد انتصاراته في موقف قوي، فلم يرضخ للشروط التي حاولت الحكومة فرضها عليه، ويتضح ذلك في الرسالة التي بعث بها الى قائد الفرقة الثانية من الجيش العراقي في ٢٦ تشرين الاول ١٩٤٣ حيث يرد البارزاني في رسالته على مقترحات الحكومة و شروطها قائلاً: "ولكن الواجب عليكم ان تسمعوا كلامي...، و بعده اني مستعد لخدمة الحكومة..."<sup>(٤)</sup>.

ساعدت عدة عوامل البارزانيين على تحقيق تلك الانتصارات، منها الروح المعنوية العالية لديهم و دعم سكان المنطقة اللامحدود للانتفاضة<sup>(٥)</sup> و حتى النسوة لعبن دوراً

---

(١) البارزاني، ثورة ١٩٤٣ - ١٩٤٥، ص ٢٧ - ٢٨. يذكر حسن مصطفى وكان ضابطاً في الجيش العراقي حينذاك ان الثوار غنموا (٦٠٠) بندقية و(١٣) رشاشة، و مسألة تقليل العسكريين العراقيين من خسائرهم مسألة لا تحتاج الى رد. ينظر مؤلفه: مصطفى، المصدر السابق، ص ٧٩.

(٢) البريفكاني، المصدر السابق، ص ١٨ - ١٩.

(٣) سعاد روؤف شير محمد، نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام ١٩٤٥، مراجعة د.كمال مظهر احمد، ط١، بغداد، ١٩٨٨، ص ١٨٨.

(٤) حيدر، المصدر السابق، ص ٤١٥.

(٥) البارزاني، ثورة ١٩٤٣ - ١٩٤٥، ص ٢٨.

واضحاً في معاركها من خلال اوصول الماء و الخبز الى الثوار<sup>(١)</sup> فضلاً عن ضعف الجيش العراقي في تلك الفترة و عدم وجود استعداد لدى الجنود العراقيين للخدمة في الجيش، ففي صيف ١٩٤٣ ترك الالاف من الجنود صفوفه<sup>(٢)</sup>، كما لا يمكننا انكار دور العامل الجغرافي في مساعدة البارزانيين، لانهم بحكم كونهم سكان المنطقة، كانوا اكثر معرفة بتضاريس المنطقة من غيرهم.

كان من الطبيعي ان تجد الانتفاضة لها قبولاً و تأييداً من الجماهير الكوردية، خاصة في ظل الظروف السياسية و الاقتصادية السيئة التي كان يعاني منها الشعب الكوردي بصفة عامة، و قد عزز من موقف البارزانيين و رفع معنوياتهم ان انتفاضتهم كانت تتمتع بدعم شعبي واسع النطاق لدى الشعب الكوردي، ليس على صعيد كوردستان- العراق فحسب، بل على صعيد بقية اجزاء كوردستان، فالوطنيون الكورد اعتبروا هذه الانتفاضة "حركة عادلة معادية للاضطهاد القومي و الظلم الاجنبي و الاستعماري، لذلك ايدها..."<sup>(٣)</sup>

ان الانتصارات التي حققها البارزاني جعلت اسمه يشتهر عند فئات شعبية مختلفة من طلبة و مثقفين و ابناء العشائر كما كان الحال في لواء اربيل<sup>(٤)</sup>، و اخذ الناس يتداولون اخبار الانتفاضة فيما بينهم، كما كانت توزع نشرات سرية عنها في المناطق الكوردية كما حصل ذلك في اربيل و دهوك<sup>(٥)</sup>، وكان ينضم اليها يومياً نحو (٤٠-٥٠) شخصاً<sup>(٦)</sup>.

لقد كان التأييد الذي تمتعت به الانتفاضة واضحاً جداً، حتى ان السلطات الحكومية بدأت تشعر بذلك، ففي كتاب له الى وزارة الداخلية العراقية اكد متصرف الموصل قائلاً: "ان الادلة و الامارات التي اخذت تنكشف اخيراً عن حركة الملا مصطفى تدل على ان

(١) المصدر نفسه، ص ٣١.

(٢) يذكر احد كبار ضباط الاستخبارات البريطانية في العراق العقيد جيرالد دي غوري، وفي قوله مبالغة، ان نحو (٢٠) الف جندي من مجموع (٣٠) الف تركوا صفوف الجيش العراقي، مهما يكن فان ما ذكره دي غوري يدل على مدى انهيار معنويات الجيش العراقي. ينظر مؤلفه : ثلاثة ملوك في بغداد، ص ٢٣٨.

(٣) الطالباني، المصدر السابق، ص ١٤٢-١٤٣.

(٤) محسن دزهيي احداث عاصرتها، حاوره طارق ابراهيم شريف، دار ناس للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠٠١، ج١، ص ٤٢.

(٥) رسول، المصدر السابق، ص ١٦٧.

(٦) جليلي و آخرون، المصدر السابق، ص ١٨٩.



القضية ليست قضية عصيان بسيط، بل تستشري فيها السياسة، فانه علاوةً على النشرات الانفة الذكر، فان الحس الكردي صار الى درجة تقراء على وجوه الرؤساء و الشبان منهم<sup>(١)</sup>. ولم يكتف الوطنيون الكورد بالتعاطف مع الانتفاضة او توزيع نشرات او بيانات عن احداثها، فقد تمكن حزب هيوا في تشرين الثاني ١٩٤٣ و عن طريق تنظيمه في مدينة الموصل، ان يكلف اثنين من اعضائه النشيطين بالذهاب الى مقر البارزاني في قرية بيستري شمال غرب ميرگه سور، للقاء به و تسليمه عدد من المقترحات و المطالب القومية الكوردية للمطالبة بها عند التفاوض مع الحكومة<sup>(٢)</sup>.

وفي مجال الدعم العسكري بلغ الحماس بعدد من الضباط الكورد، ان يفكروا بعمل عسكري ضد الحكومة، فعلى سبيل المثال اقدم بكر حويزي وهو احد الضباط الكورد في الجيش العراقي، على تسليح عدد من الافراد في منطقة كويسنجق، كما انه اتصل ببعض وجهاء تلك المنطقة للقيام بعمل ما ضد الحكومة من اجل تقليل ضغط القوات العراقية على منطقة بارزان، الا ان محاولته قد فشلت بعد قيام السلطات بالقاء القبض على عدد ممن كانوا ينوون القيام بتلك العملية<sup>(٣)</sup>.

ونالت الانتفاضة تأييد التنظيمات السياسية الكوردية التي نشطت في دعم الانتفاضة<sup>(٤)</sup> خصوصاً حزب هيوا الذي ساهم بدور كبير في دعم الانتفاضة<sup>(٥)</sup> فقد طلب هيوا من اعضائه من الضباط و الجنود الكورد في الجيش العراقي بعدم محاربة البارزانيين<sup>(٦)</sup>، و اصدر الحزب بياناً عن الانتفاضة اشار فيه بوضوح الى دعمه لها و ادان سياسة الحكومة تجاه القضية الكوردية و مما جاء في البيان : "فالسياسة التي اخذت تتبعها السلطة التنفيذية في العراق عامة و في المناطق الكردية خاصة بعيدة كل البعد عن مبادئ القانون الاساسي

---

(١) نقلاً عن : رسول، المصدر السابق، ص ١٦٨.

(٢) للتفاصيل ينظر: ص. مزوري ژوري، "تكريات تاريخية"، "مهتين" (مجلة)، العدد (١٦) دهوك، كانون الثاني ١٩٩٣، ص ١٦-١٣. و ص. مزوري ژوري هو (صبغة الله المزوري) الذي كلف مع عضو آخر من حزب هيوا بالذهاب الى قرية بيستري.

(٣) حهويزي، المصدر السابق، ص ١٤.

(٤) سعدالله، المصدر السابق، ص ٤٥.

(٥) فهيسهل دهباغ، حزبي هيوا و شورشي ١٩٤٣ ١٩٤٥ ي بارزان، ههولير، ١٩٩٧، ل ١٧.

(٦) المصدر نفسه، ص ٢٧.

العراقي، بل تخالف جميع الدساتير الديمقراطية... هذا و ليعلم الشعب العراقي بأن قضية الشيخ مصطفى... تهم الامة الكردية الواقفة اليوم تنظر بعين السخط الى هذه الاعمال الاستفزازية من جانب القوات العراقية..."<sup>(١)</sup>.

و حاول حزب هيووا ايضاً خلال الانتفاضة كسب التأييد الدولي للقضية الكوردية، فقام بارسال مذكرة الى السفارة البريطانية في بغداد طالب فيها باقامة حكومة لامركزية للكورد،<sup>(٢)</sup> كما ارسل مذكرة اخرى في تشرين الثاني ١٩٤٣ الى المفوضية الامريكية في بغداد، الا ان المفوضية لم ترد عليها<sup>(٣)</sup>، وفي كانون الثاني ١٩٤٤ قدم هيووا مذكرات اخرى الى الحكومة العراقية و الى سفراء الدول الاجنبية في بغداد طالب فيها ببذل مساعي للاهتمام بالمسألة الكوردية في العراق<sup>(٤)</sup>.

ومن الجدير بالذكر ان حزب هيووا ايد و ساند الانتفاضة في بداية اندلاعها، الا ان رئيسه رفيق حلمي اراد ان يفعل ما فعله بالشيخ محمود البرزنجي، و ذلك بطرحه كالعادة مسألة حل القضية بالطرق السلمية، وحين أبى البارزاني الاخذ بهذا الحل، استقال رفيق حلمي من الحزب في اواسط سنة ١٩٤٤، وعلى الرغم من تفكك هذا الحزب فقد ساند الكثير من اعضائه السابقين الانتفاضة، كما ان الضباط الذين كانوا يعملون كضباط ارتباط بين الانتفاضة و السلطات الحكومية آثروا اخيراً الانضمام الى صف الانتفاضة و منهم عزت عبدالعزیز و مصطفى خوشناو و ميرحاج و سواهم، حيث بلغ عدد الضباط الملتحقين بالانتفاضة بعد نُد نحو (٧) ضباط<sup>(٥)</sup>.

كان للانتفاضة التي قادها البارزاني صداها في أجزاء أخرى من كوردستان و أثارت حفيظة الدول التي تتقاسم كوردستان، و اهتمام الدول الكبرى، لقد شجعت تلك الانتفاضة الكورد في كوردستان- تركيا على الثورة ضد السلطات التركية كما حدث ذلك في منطقة (بيروخ) بولاية هكاري، و اقام عدد من زعماء تلك المنطقة اتصالات مع مصطفى البارزاني<sup>(٦)</sup>.

(١) المصدر نفسه، ص ٣١-٣٢.

(٢) سجادي، المصدر السابق، ص ١٧٥.

(٣) نهبهز، كوردستان و شورشه كهى، ل ١٦٨.

(٤)

(٥) ينظر: شاويس، المصدر السابق، ص ٣٣ " البريفكاني، المصدر السابق، ص ١٩.

(٦) حامد محمود عيسى، القضية الكردية في تركيا، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٢٣٨، ينظر كذلك:

وفي كردستان - إيران اظهرت جمعية ثيانهوهى كورد (ژك) تعاطفها مع الانتفاضة، ففي رسالة بعثتها الى البارزاني، اقترحت الجمعية ان يطالب البارزاني بتحرير كل كردستان<sup>(١)</sup> وسعت الجمعية المذكورة الى نشر اخبار الانتفاضة الكوردية في مناطق كردستان- إيران عن طريق مجلة نيشتييمان (الوطن) لسان حال الجمعية، ففي العدد الثاني من تلك المجلة ورد مايلي: "نهم جهنگهى سهروكى گهورهى كورد (مهلا مصطفى بارزاني) ههليايساندووو اختلايكي ميللى كورده" و تعني "ان هذه الحرب التي نهض بها زعيم الكورد الكبير الملا مصطفى البارزاني هي انتفاضة شعبية كوردية"<sup>(٢)</sup>.

اما في كردستان- سوريا فانه عندما وصلت اخبار الانتفاضة الكوردية الى مسامع الوطنيين الكورد هناك، سعى البعض منهم الى لقاء البارزاني، وكان نورالدين زازا احد هؤلاء، حيث عبر الحدود العراقية- السورية سراً من اجل هذه الغاية كما يشير الى ذلك بنفسه، الا انه القي القبض عليه من قبل السلطات العراقية<sup>(٣)</sup>. وحسب وثيقة لوزارة الداخلية العراقية كان هناك دعم تام للملا مصطفى من لدن كورد سوريا لاسيما من قبل اعضاء جمعية خويبون<sup>(٤)</sup>

لقد كان صدى هذه الانتفاضة واسعاً جداً، حتى أن السلطات العراقية كانت تخشى من انتقال آثارها بشكل أو بآخر الى العناصر غير الكوردية، كما تشير الى ذلك الوثائق الحكومية الرسمية، فقد تحدثت احدي تلك الوثائق عن إفرزات الانتفاضة الكوردية على الوضع في لواء الموصل، وأكدت على أن انتقال تأثيراتها الى العناصر غير الكوردية ليس في خارج الامر الممكن<sup>(٥)</sup>.

---

(١) ينظر نص الرسالة في: نرمن ابوبكر، وثائق من الارشيف البريطاني، "دراسات كردية" (مجلة)، العدد (٢)-

(١)، باريس، كانون الثاني ١٩٨٥، ص ٥٩-٦٠. ينظر الملحق رقم (٥).

(٢) "نشتييمان" (گوڤار)، ژماره (٢)، سالى يهكهم، مهباد، خهزل وهى ١٣٢٢، ل ٤٧. ينظر الملحق رقم (٦).

(٣) للتفاصيل ينظر: نورالدين زازا، حياتي الكوردية او صرخة الشعب الكوردي، ترجمة روني محمد دملي،

دار ئاراس للطباعة و النشر، ط١، اربيل، ٢٠٠١، ص ٧٩-٨٠.

(٤) ينظر: رسول، المصدر السابق، ص ١٧٤-١٧٥.

(٥) نقلاً عن: رسول، المصدر السابق، ص ١٨٧.

## الموقف الإقليمي و الدولي من الانتفاضة:

كان من الطبيعي ان تثير الانتفاضة الكوردية مخاوف الدول الاقليمية لاسيما تركيا التي كانت تراقب النشاطات السياسية الكوردية و منذ اندلاع الحرب العالمية الثانية، ليس ضمن حدودها فحسب، بل ضمن اجزاء اخرى في كوردستان، فعلى سبيل المثال خشيت الحكومة التركية من ان تكون النشاطات الكوردية في كوردستان- ايران بعد دخول السوفيت شمال ايران، بدايةً لحركة كوردية عامة تهدف إلى تأسيس دولة مستقلة،<sup>(١)</sup> كذلك كانت تركيا قلقة بشأن التطورات في كوردستان- العراق، الا ان السفير البريطاني في انقرة اكد لوزير الشؤون الخارجية التركي بأن الكورد في العراق تحت السيطرة بشكل جيد، ويجب ان لا يكونوا مصدرًا للقلق.<sup>(٢)</sup>

ظل القلق يراود الحكومة التركية بشأن الكورد، وعلى الرغم من تأكيدات المسؤولين الانكليز، بدليل انها اخذت تسعى الى احياء ميثاق سعد آباد و العمل به من خلال التنسيق مع الحكومة العراقية لضمان مصالح كلتا الدولتين،<sup>(٣)</sup> و يشير احد الباحثين الى ان انتفاضة بارزان هي التي دفعت الدول الاقليمية ان تفكر في احياء ميثاق سعد آباد<sup>(٤)</sup> . و الجدير بالذكر ان المادة (٧) من هذا الميثاق تؤكد على وقوف الدول الاعضاء في الميثاق ضد الحركة التحررية الكوردية في أي جزء من كوردستان.

كان هناك العديد من العوامل التي دفعت بتركيا الى الوقوف ضد انتفاضة بارزان، منها خوفها من امتداد آثار الانتفاضة الى بعض المناطق في كوردستان- تركيا، وهذا ما لم تكن ترغب به الحكومة التركية، فضلاً عن ذلك كانت تركيا خلال سنوات الحرب العالمية الثانية تسعى الى تأمين احتياجاتها من النفط العراقي و مشتقاته،<sup>(٥)</sup> لذا فإن وجود حالة من عدم

(١)

(٢)

(٣) عوني عبدالرحمن السبعاعي، العلاقات العراقية- التركية ١٩٣٢-١٩٥٨، مركز الدراسات التركية، الموصل، ١٩٨٦، ص ٨٣.

(٤) جبار قادر، المصدر السابق، ص ٦٩.

(٥) السبعاعي، المصدر السابق، ص ١٢٠.

الاستقرار السياسي في كردستان- العراق، كان يعني خلق المشاكل امام وصول الامدادات النفطية الى تركيا، مما سيشكل تهديداً للمصالح التركية، وهذا يفسر لنا، فضلاً عن الاسباب القومية اتخاذاً تركيا موقفاً معادياً من انتفاضة بارزان، وارسالها وحدات عسكرية الى الحدود العراقية- التركية المشتركة للاشتباك مع الثوار<sup>(١)</sup>.

لم يقتصر الاهتمام الدولي بالاضاع في كردستان- العراق على الدول الاقليمية التي تتقاسم كردستان فحسب، بل اولت بعض القوى الدولية الكبرى لاسيما الولايات المتحدة الامريكية اهتماماً بمجريات الاحداث في كردستان، فقد شكلت انتفاضة بارزان ١٩٤٣ مصدراً لقلق الامريكان، حتى ان وزارة الخارجية الامريكية امرت الوزير الامريكي المفوض في بغداد لوي هندرسون بجمع معلومات دقيقة عن الوضع في كردستان- العراق<sup>(٢)</sup> لذا اهتمت المفوضية الامريكية في بغداد باحداث هذه الانتفاضة، و تابعت وقائعها و تطوراتها، و ارادت معرفة اسبابها فنقلت المفوضية على لسان مصطفى البارزاني شعوره "بمعاملة عدم المساواة" و ايمانه بانه "يفضل الموت على البقاء حياً في ظل الحالة الراهنة"<sup>(٣)</sup>.

إن سبب الاهتمام الامريكي بتطورات الانتفاضة الكوردية، كان يرجع الى ان الحكومة الامريكية خلال تلك الفترة كانت مهتمة بتطور الاوضاع الداخلية في العراق على الصعيدين السياسي والاقتصادي، باعتبار ان لذلك علاقة بالمجهود العسكري للحلفاء فيما يتعلق بنقل الامدادات العسكرية الى الاتحاد السوفيتي، ذلك ان قسماً من هذه الامدادات كانت تنقل عبر طريق البصرة- بغداد- خانقين- ايران ثم الى الاتحاد السوفيتي، هذا من جهة، ومن جهة اخرى كانت الولايات المتحدة الامريكية تمر بأزمة نفطية حادة، حيث ازدادت المخاوف من احتمال نضوب احتياطي النفط الامريكي خلال سنوات قليلة بسبب الزيادة المستمرة في انتاج النفط نتيجة ظروف الحرب، لذا اتجهت انظار الحكومة الامريكية نحو مناطق الخليج العربي والعراق الغنية بالنفط<sup>(٤)</sup>، الامر الذي يعني ان استقرار الحالة السياسية في العراق كان

(١)

(٢)

(٣) الدوري، المصدر السابق، ص ٢٢٢-٢٢٣.

(٤) خليل علي مراد، تطور السياسة الامريكية في منطقة الخليج العربي ١٩٤١-١٩٤٧، مطبعة جامعة البصرة،

البصرة، ١٩٧٩، ص ١١٥، ص ١٩٧، ص ٢٠٠.

ضرورياً للامريكان لكي يستطيعوا تحقيق تلك الاهداف.

المهم في الامر، ان هذه التحولات القومية الكوردية المتصاعدة، اظهرت ضعف الحكومة العراقية، من هنا بات عليها كسباً للوقت ان تساوم و تفاوض وفقاً لهذا المنطلق، اما سلطات الاحتلال البريطاني في العراق، التي باتت قلقة جداً من تطورات الاحداث، فقد شرعت باتخاذ مواقف متلونة كعادتها في التعامل مع الحقوق القومية الكوردية، باديء الامر استخدمت اسلوب النصائح لحكومة نوري السعيد بضرورة التعامل مع الوضع بحذر و ايجاد حل سلمي للقضية بالنظر في المطالب التي يقدمها قائد الانتفاضة البارزاني، ووقف السفير البريطاني في العراق كينهان كورنواليس ضد آراء وزير الداخلية العراقي تحسين العسكري الذي كان يعارض الحل السلمي للقضية<sup>(١)</sup>، ثم عاد السفير نفسه و استخدم اسلوب التحذير و التهديد المبطن و الانحياز الى جانب السلطات الحكومية باتهامه البارزاني بانه "تجاوز الحدود" باستعمال السلاح ضد القوات الحكومية، كما حاول التكلم بلهجة الامر قائلاً "عليك ايقاف القتال فوراً، و طلب العفو و التفاهم مع الحكومة العراقية"، بل و حاول السفير تصوير الانتفاضة وكأنها موجهة بالذات ضد البريطانيين انفسهم بقوله "ان عدم ايقافك القتال يعني ووقوفك ضد بريطانيا"<sup>(٢)</sup>، وفي الوقت نفسه شرعت السلطات الحكومية و البريطانية باتباع المناورات الدبلوماسية ضد البارزاني تحت ستار الوساطة و التفاوض.

ان الحل السلمي الذي نادى به البريطانيون لم يكن يعني ان المسؤولين البريطانيين ابتعدوا عن دعم الحكومة العراقية، بل بالعكس، فقد ايد البريطانيون السلطات العراقية ضد البارزاني في اكثر من جانب، كما توضح ذلك الوثائق البريطانية التي بين ايدينا، والتي تؤكد ان السفارة البريطانية بذلت جهوداً من اجل اقناع البارزاني بقبول شروط الحكومة العراقية، حيث كلفت السفارة البريطانية المسؤولين البريطانيين في العراق خصوصاً ادموندز الذي كان يعمل مستشاراً في وزارة الداخلية العراقية بالعمل على اقناع البارزاني بقبول شروط الحكومة و التاكيد له على ان تلك الشروط معقولة<sup>(٣)</sup> و بالفعل طالب البريطانيون البارزاني بذلك، ففي

(١)

(٢) محمد حازم محمد الجبوري، الاحتلال البريطاني الثاني للعراق، دراسة تاريخية في اساليبه و مظاهره ١٩٤١-١٩٤٧، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية- جامعة الموصل، ٢٠٠٠، ص ٧١.

(٣)

رسالة بعث بها ادموندز اليه في ٢ تشرين الثاني ١٩٤٣ يقول ادموندز للبارزاني مايلي : "واني اعيد عليكم مندرجات هذه الشروط في ادناه لمنع حصول أي سوء فهم، تنطوي الشروط المذكورة على عفوكم عن الاعمال المخلة بالامن التي قمتم بها اخيراً، بشرط ان تضعوا حداً لمثل هذه الاعمال كلها انتم و اتباعكم في الحال وان تحضروا لتسليم انفسكم في المكان الذي يعينه لكم حامل هذا الكتاب بدون تأخير وان تعيدوا الى الحكومة بنفس الوقت كافة الاسلحة والعتاد..."<sup>(١)</sup>.

ويبدو انه كان هناك تنسيق بين القادة العسكريين من كلا الجانبين العراقي و البريطاني خلال ايام الانتفاضة، حيث تشير وثيقة بريطانية الى وجود جنرال بريطاني باسم (بروميلو)<sup>(٢)</sup> برفقة رئيس اركان الجيش العراقي في منطقة ميرگه سور<sup>(٣)</sup>.

ولم يكن مجرد صدفة ان يوجد جنرال بريطاني برفقة رئيس اركان الجيش في منطقة ميرگه سور في اوائل تشرين الثاني ١٩٤٣، خصوصاً ان ذلك قد تزامن مع وقوع معارك عنيفة بين قوات الانتفاضة و القوات الحكومية<sup>(٤)</sup>.

على الرغم من مطالبة البريطانيين بضرورة ايجاد حل سلمي للمسألة، فان ذلك لم يكن يعني انهم استبعدوا الخيار العسكري في حال تطور الانتفاضة، ومما يشير الى ذلك ان البريطانيين قد اتخذوا بعض الخطوات بهذا الصدد، ففي اوائل كانون الاول ١٩٤٣ اوعزت السلطات البريطانية الى قوات من الليفي الاثوري<sup>(٥)</sup> بالتحرك من اربيل الى ديانا، كما تحركت

---

(١) مقتبس من: دهباغ، المصدر السابق، ص ٢٣-٢٤.

(٢) كان مفتشاً عاماً للجيش العراقي ورئيساً للبعثة العسكرية البريطانية في العراق قبل مجيء الجنرال رنتون. ينظر: مؤيد ابراهيم الوندائي، العراق في التقارير السنوية للسفارة البريطانية ١٩٤٤ - ١٩٥٨، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٢، ص ٥٧.

(٣)

(٤) للتفصيل عن المعارك التي وقعت في اوائل تشرين الثاني ينظر: البارزاني، ثورة ١٩٤٣ - ١٩٤٥، ص ٢٩ - ٣٠.

(٥) تعني كلمة (الليفي) المجندون، وقد عمد الانكليز بعد احتلالهم للعراق الى تجنيد قسم من سكانه في وحدات خاصة للاستفادة منها في تحقيق بعض اغراض العسكرية، وبعد ان جلبوا الاثوريين الى العراق

قوات اخرى من الليفي من الحبانية الى كركوك<sup>(١)</sup>.

ولم يكتف الانكليز بذلك، بل ارسلوا كذلك سيارات مدرعة مزودة بالجنود البريطانيين من اربيل الى ديانا،<sup>(٢)</sup> كما تقدم فوج مشاة بريطاني من خانقين نحو المنطقة ذاتها، وفي الوقت نفسه ارسل ضابط الارتباط البريطاني في ديانا بايعاز من السفير البريطاني رسالة الى البارزاني حذره فيها من التقدم نحو منطقة ديانا باعتبار انها مشمولة بالحماية البريطانية، وبقاء رجاله بعبيدين عنها<sup>(٣)</sup>. ان هذا التحرك البريطاني ان دل على شيء فانما يدل على رغبة بريطانيا في وضع حد للانتفاضة قبل امتدادها الى مناطق اخرى.

ومع التحيز الواضح لسلطات الاحتلال البريطاني الى جانب الحكومة العراقية ضد الانتفاضة الكوردية، فان عدداً من الكتاب و الباحثين غير الموضوعيين، يعتقدون انه كان لتلك السلطات او للحكومة البريطانية يد في الانتفاضة من اجل تحقيق غايات بريطانية، ولم يستند هؤلاء فيما ذهبوا اليه الى أي مصدر موثوق، فعلى سبيل المثال لا الحصر يقول احد هؤلاء وهو باحث اكاديمي بشأن الانتفاضة الكوردية الاتي: ان بريطانيا وقتت الانتفاضة بشكل جيد لكي تستطيع ان تسيطر على المراكز المهمة في وسط و غرب و جنوب العراق<sup>(٤)</sup>، الا انه لا يذكر المراكز المهمة التي كانت تنوي بريطانيا السيطرة عليها في وسط و جنوب العراق، و الامر الذي يدحض هذا الرأي هو أن بريطانيا كانت مسيطرة تماماً على العراق و منذ ان قمعت انتفاضة نيسان- مايس ١٩٤١.

وهناك من يعتقد ان الانكليز ايدوا الانتفاضة و رحبوا بها من اجل ممارسة الضغط على

---

شكلوا منهم وحدات عسكرية مماثلة عرفت بالليفي الاثوري، وشاع اسمهم في العراق بـ(الليوي). ينظر:

رياض رشيد ناجي الحيدري، الاثوريون في العراق ١٩١٨-١٩٣٦، القاهرة، ١٩٧٧، ص١٣١.

(١)

(٢)

(٣)

(٤) العمر، المصدر السابق، ص٣٧٩-٣٨٠.



تركيا التي لم تنضم الى الحلفاء ضد دول المحور<sup>(١)</sup>. ولكن من الصعب قبول مثل هذا الاعتقاد، لان علاقات تركيا ببريطانيا و الدول الحليفة لها، كانت حسنة حينذاك، صحيح ان الحكومة التركية كانت قد اقتربت من المانيا النازية، إثر الانتصارات التي حققتها القوات الالمانية في جبهات القتال في بداية الحرب، ووقعت معاهدة صداقة مع المانيا في ١٨ حزيران ١٩٤١<sup>(٢)</sup>، ولكن الانتصارات الالمانية لم تدم طويلاً، ففي سنة ١٩٤٢ تعرض الجيش الالمني لعدة هزائم في مناطق مختلفة، و نتيجة لذلك اخذت الحكومة التركية تبتعد تدريجياً عن المانيا، وفي الوقت ذاته تقربت من بريطانيا، حيث شهدت العلاقات بين الجانبين تطوراً ملحوظاً، تمثل ذلك في الزيارات المتبادلة للوفود الرسمية، ففي ٢٩ كانون الاول ١٩٤٢ وصل انقرة وفد برلماني بريطاني، وفي ٢٣ كانون الثاني ١٩٤٣ زار وفد تركي بريطانيا، و الاهم من ذلك ان رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل قد زار تركيا في نهاية كانون الثاني ١٩٤٣<sup>(٣)</sup>، وفي ٢٣ آب ١٩٤٣ أي قبل ان تندلع انتفاضة بارزان باربعين يوماً صرح رئيس وزراء تركيا سراج اوغلو لاحدى الصحف الامريكية قائلاً ان تركيا مستعدة للتعاون مع انكلترا و امريكا<sup>(٤)</sup>.

مما سبق يدل على ان الحكومة البريطانية لم تكن بحاجة الى استغلال القضية الكوردية و استخدامها كورقة ضغط على تركيا لحملها على الوقوف الى جانبها، ذلك لانه لم يكن هناك داع الى ذلك باعتبار ان علاقاتها بتركيا كانت جيدة كما اسلفنا، بل يمكن القول انه كان من مصلحة بريطانيا الوقوف ضد الحركة الكوردية، لان الانكليز على حد قول بعض المصادر كانوا يخشون من ان استمرار الانتفاضة في بارزان قد تجعل تركيا تعتقد ان للبريطانيين يداً فيهما مما سيجعلها تنضم الى جانب دول المحور<sup>(٥)</sup>.

لقد كانت الحكومة البريطانية حريصة على انهاء حالة عدم الاستقرار في كوردستان-

(١) زازا، المصدر السابق، ص ٧٩ " اردلان، المصدر السابق، ص ٣٥ - ٣٦.

(٢) ابراهيم خليل احمد و آخرون، تركيا المعاصرة، ص ٤٤-٤٥.

(٣) نصيف جاسم عباس الاحبابي، العلاقات بين تركيا و المانيا النازية ١٩٣٣-١٩٤٥، رسالة دكتوراه غير منشورة،

كلية الاداب- جامعة بغداد، ١٩٩٤، ص ١٩٩-٢٠٠.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢١٠.

(٥) سجادي، المصدر السابق، ص ١٧٦.

العراق، فالبريطانيون كانوا قلقين بشأن امتداد لهيب الانتفاضة الى مناطق اخرى من كردستان لاسيما النفطية منها، ويمكن ملاحظة ذلك في التقارير اليومية التي كانت تبعث بها السفارة البريطانية في بغداد الى وزارة الخارجية البريطانية<sup>(١)</sup>، فقد ساور القلق البريطانيين بالفعل عندما امتدت آثار الانتفاضة الى لواء اربيل، مما شكل خطراً على منطقة كركوك الغنية بالنفط<sup>(٢)</sup>، وكان ذلك يمثل تهديداً للمصالح البريطانية في العراق، لان حدوث أي اضطرابات في كركوك، كان يعني خلق المشاكل امام عملية تدفق نفط تلك المنطقة الى بريطانيا، وكان النفط في ذلك الحين يتمتع باهمية كبيرة جداً بالنسبة لمجهود الحلفاء العسكري، واكد قادة عسكريون في الدول المتحاربة هذه الاهمية، فمثلاً يقول الفيلد مارشال ايزنهاور قائد الحلفاء في الحرب العالمية الثانية بشأن النفط: "زودوني بالنفط الكافي للقتال قبل تزويدي بما يكفي من المدرعات و الطائرات، وانا أوكد لكم وضمن لكم النصر المين على العدو"<sup>(٣)</sup> و نتيجة لهذه الاهمية التي حظي بها النفط، برز تنافس شديد بين الدول المتحاربة على نفط منطقة الشرق الوسط خاصة المناطق النفطية في العراق، وكانت المانيا اهم تلك الدول التي وجهت انظارها نحو السيطرة على منابع النفط في كردستان- العراق<sup>(٤)</sup>، وهنا لابد ان نقف قليلاً عد العملية التي نظمتها المخابرات الالمانية قبيل الانتفاضة الكوردية بهدف الاستحواذ على نفط كردستان، ففي حزيران ١٩٤٣ جرت عملية<sup>(٥)</sup> انزال اربعة مظليين، كان احدهم كوردياً ويدعى رمزي نافع<sup>(٦)</sup> الذي كان على حد قول احد اصدقائه وهو نورالدين زازا "قومياً

(١)

(٢)

(٣) حكمت سامي سليمان، نفط العراق، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٩، ص ١٥٧.

(٤) نوري عبدالحميد خليل، وقائع التنافس الدولي على النفط العراقي خلال الحرب العالمية الثانية، "آفاق

عربية" (مجلة)، العدد (١٠)، بغداد، ١٠ حزيران ١٩٨٤، ص ٢٣ - ٢٥.

(٥) عرفت تلك العملية باسم (الماموث). للتفاصيل عن هذه العملية ينظر: گوتفرد مولر، في الشرق الملتهب.

□ مهمة خطرة في كردستان - ١٩٤٣، ترجمة المهندس يونس عبدالعزيز، دهوك، ١٩٩٥.

(٦) ولد في اربيل سنة ١٩١٧ من اسرة معروفة، درس في اربيل و كركوك و بيروت و استنبول، وكان عضواً في

حزب هيووا، اتصل به الالمان في استنبول، و القي القبض عليه بعد فشل العملية، فتعرض للتعذيب حتى

اصيب بانهيار عصبي توفي جراه في ايلول ١٩٤٧. ينظر: عبدالفتاح علي بوتاني، (وثائق عن الانزال

المظلي للالمان في شمال الموصل خلال الحرب العالمية الثانية)، "گولان العربي"، (مجلة)، العدد

كوردياً مناهضاً للانكليز" لذا تعاطف مع المانيا ضد بريطانيا<sup>(١)</sup> التي كان يحملها مسؤولية المآسي التي حلت بشعبه، فقد ورد في شهادة ادلى بها عزالدين فيضي احد زملائه في الدراسة والعمل السياسي مايلي: "كان رمزي كوردياً مخلصاً للغاية، يردد دوماً آثام الانكليز تجاه الكورد، ولاسيما اعمالهم بحق مدينة السليمانية و الشيخ محمود الخالد، وكان يحملهم باستمرار مسؤولية جميع مآسي بني قومه، لذا كان يرى في أي عمل يقدم عليه بهدف الانتقام منهم، ومن اجل تقدم الكورد امراً طبيعياً" و باعتراف الشخص نفسه فانه لم يكن يجمع رمزي بالنازيين أي رابط فكري<sup>(٢)</sup>.

كان هدف القائمين بتلك العملية على حد قول غوتفرد موللر قائد العملية هو تحريض رؤساء العشائر الكوردية على الثورة ضد الحكومة العراقية و البريطانيين، واحداث حالة من البلبلة و الفوضى لحين وصول القوات الالمانية المحمولة جواً<sup>(٣)</sup>، لكن ذلك لم يحصل، حيث القت السلطات العراقية القبض عليهم في ٢٩ حزيران ١٩٤٣<sup>(٤)</sup>.

ورغم عزم بريطانيا على وضع حد لانتفاضة بارزان، الا انها فضلت قبل كل شيء ايجاد تسوية سلمية للقضية، وقد دفعت بعض العوامل البريطانيين الى تفضيل الحل السلمي، منها انشغال بريطانيا بالمعارك التي كانت تخوضها الجيوش البريطانية في جبهات عديدة من العالم، فلم تكن تريد التورط في مناطق اخرى<sup>(٥)</sup> وكان العام ١٩٤٣ قد شهد اعنف معارك الحرب العالمية الثانية في جبهات عديدة سواء في ستالينغراد او ايطاليا و كذلك في شمال افريقيا<sup>(٦)</sup> حتى ان بريطانيا احتاجت الى خدمات قواتها المرابطة في العراق، و بالفعل اخذت الحكومة البريطانية في سنة ١٩٤٣ تقلص من حجم قواتها في العراق، حيث نقلت بعض

---

(٤٣)، اربيل، كانون الاول ١٩٩٩، ص ٨٢ - ٨٣.

(١) زازا، المصدر السابق، ص ٨٥.

(٢) رسول، المصدر السابق، ص ١٣٧ - ١٣٨.

(٣) موللر، المصدر السابق، ص ١٢ - ٢١.

(٤) عبدالفتاح بوتاني، وثائق عن الانزال المظلي للالمان في شمال الموصل...، ص ٨٣.

(٥) البارزاني، ثورة ١٩٤٣ - ١٩٤٥، ص ٣٦

(٦) خليل علي مراد و آخرون، دراسات في التاريخ الاوروبي الحديث و المعاصر، الموصل، ١٩٨٨، ص ٤١١ -

التشكيلات العسكرية الى شمال افريقيا<sup>(١)</sup>، لذا لم ترغب في التدخل عسكرياً للقضاء على الانتفاضة، لان ذلك سيتطلب استخدام الجنود و المعدات العسكرية وحتى الطائرات لكي تتمكن من قمع الحركة الكوردية، ثم ان العمل العسكري في منطقة الانتفاضة التي هي منطقة جبلية قد يستغرق وقتاً طويلاً، وفي تلك الحالة قد تمتد الانتفاضة الى مناطق اخرى في كوردستان بحيث يصعب السيطرة عليها خاصةً وانها كانت تحظى بدعم شعبي واسع كما اسلفنا، لذا كان البريطانيون يخشون من حدوث مضاعفات و تداعيات في حال استخدام القوة العسكرية وهذا ما اشار اليه السفير البريطاني في رسالته الى وزير الخارجية البريطاني في ٩ تشرين الثاني ١٩٤٣ حيث اوضح انه سيكون هناك مضاعفات سياسية و عسكرية و مخاطر في حال تورط البريطانيين<sup>(٢)</sup>، ولا ننسى هنا ان الدعاية البريطانية في سنوات الحرب كانت تهدف الى كسب ولاء الشعب الكوردي لبريطانيا و الحلفاء ضد دول المحور، و اتضح ذلك في النشاط الدعائي الذي قامت به بريطانيا، كفتح اذاعات باللغة الكوردية كاذاعة كوردستان في منطقة (بانة) بكوردستان- ايران<sup>(٣)</sup> و إذاعة برامج باللغة الكوردية في اذاعات اخرى، كاذاعة (الشرق الادنى) التي كانت تبث برامجها من قبرص<sup>(٤)</sup> فضلاً عن اصدار مجلات باللغة الكوردية كمجلة دهنگى گيتى تازيه (صوت العالم الجديد) التي اصدرتها السفارة البريطانية في بغداد في تشرين الاول ١٩٤٣، و التي لعبت دوراً في الدعاية للبريطانيين من خلال ابراز الانتصارات التي كانت تحققها قوات الحلفاء على دول المحور<sup>(٥)</sup> و التأكيد على وجود صلة القرابة بين الكورد و الانكليز ففي احد اعدادها نشرت المجلة مقالا بعنوان "خزميةتى كورد و انكليز"

(١) حميدي، المصدر السابق، ص ١٠٣.

(٢)

(٣) "نيشتيمان" (گوڤار)، ژماره (٣ ، ٤) سالى يه كه م، مهاباد، ١٣٢٢ (١٩٤٣)، ل ٢٨. كانت هناك إذاعات أخرى تبث برامجها باللغة الكوردية في سنوات الحرب العالمية الثانية، كإذاعة يافا بفلسطين و التي كان يشرف عليها الشاعر الكوردي (گوڤار) و رفق چالاک و رمزي قزاز، و إذاعة أخرى كانت توجد في بيروت تبث برامجها باللغة الكوردية (اللهجة الكرمانجية الشمالية) وكان يديرها كامران بدرخان و نورالدين زازا. ينظر: نهريمان، المصدر السابق، ص ١١١.

(٤) عبدالسلام احمد داخل السامر، الدعاية البريطانية في العراق ١٩٣٩ - ١٩٤٥، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب - جامعة بغداد، ص ٢٠١.

(٥) "دهنگى گيتى تازيه" (گوڤار)، بهرگ (١)، ژماره (١)، بهغدا، تشرينى يه كه م ١٩٤٣، ل ١.

أي القراية الكوردية الانكليزية، اكد المقال على ان الكورد و الانكليز ينحدرون من جنس واحد<sup>(١)</sup> لذا نعتقد ان بريطانيا لم تنو التدخل عسكرياً ضد الانتفاضة، كي لا يؤثر ذلك على دعايتها بين الكورد، مع كل هذا فإن البريطانيين لم يهتموا بالحل العسكري، وكانوا سيلجأون الى هذا الحل في حال فشل جهودهم السلمية او عند الضرورة، و خير دليل على ذلك انهم حركوا بعض القوات الى منطقة ديانا كما سبق ذكر ذلك، و التقرير السنوي لسنة ١٩٤٤ و الذي كتبه السفير البريطاني في بغداد كورنواليس في ٩ كانون الثاني ١٩٤٥ والذي رفع الى الخارجية البريطانية حيث جاء فيه مايلي: "ان سفير صاحب الجلالة قد اشار حقاً للسلطات العراقية وفي مناسبات عديدة بان عليها ان لا تتوقع مساعدة بريطانية ولا حلاً لمشكلتهم الكردية طالما يؤخرون تنفيذ وعودهم بالمساعدة و الاصلاح الاداري، ومع ذلك يجب ان يؤخذ بعين الاعتبار انه في حالة حدوث مشكلة خطيرة في كردستان، فإن الامر يقتضي نشر الجنود البريطانيين بشكل دفاعي لحماية مصالحنا..."<sup>(٢)</sup>.

ان التقرير اعلاه يلقي ضوءاً ساطعاً على الموقف البريطاني من انتفاضة بارزان، حيث يلاحظ فيه ان البريطانيين كانوا يفضلون الحل السلمي على العمل العسكري، وهذا يفسر لنا الضغوطات التي مارستها السفارة البريطانية على الحكومة العراقية منذ اندلاع الانتفاضة، كما سبقت الاشارة الى ذلك، وكانت تأمل في ان تقدر اهمية التسوية السلمية للوضع في كردستان، غير ان الحكومة العراقية كانت لا تريد سوى استسلام الملا مصطفى البارزاني، وكان هذا واضحاً عندما حاولت الحكومة التفاوض مع البارزاني عبر العديد من المفاوضين، ففي خريف سنة ١٩٤٣، على سبيل المثال، تم تكليف اللواء محمد سعيد التكريتي من قبل الحكومة لاجراء المفاوضات مع البارزاني، الا انه لم يتم التوصل الى تسوية نظراً لان الشروط التي طرحها الجانب الحكومي كانت تقضي باستسلام البارزاني للحكومة بدون شروط، وكان المسؤولين البريطانيون يؤيدون وجهة نظر الحكومة العراقية في هذا الخصوص، فقد اقترحوا على البارزاني تسليم جميع الأسلحة التي كان البارزانيون قد غنموها اثناء المصادمات مع الجيش و الشرطة العراقية، مقابل العفو عن البارزاني و مقاتليه بعد خضوعهم للسلطات، لكن البارزاني عبر عن رفضه لتلك المقترحات قائلاً بأنه سيفضل موتاً مشرفاً على الخضوع للحكومة العراقية، و يعلق احد الباحثين على تلك الشروط بالقول ان القبول بهذه الشروط

(١) "دهنگي گيتي تازة"، ژماره (٦)، مارت ١٩٤٤، ل ١٣.

(٢) الوندائي، المصدر السابق، ص ٢١.

يعني ان البارزاني سيجد نفسه في نفس الوضع الذي كان عليه قبل مغادرته للسليمانية أي العودة الى المنفى و العيش تحت الإقامة الجبرية<sup>(١)</sup>.

المهم في الامر، ان الموقف المتصلب الذي اتخذه البارزاني إزاء الحكومة العراقية و البريطانيين، ادى بالتالي الى اقتناع الحكومتين العراقية و البريطانية، اذا ارادتا الوصول الى تسوية سلمية للقضية الكوردية، وضمان النجاح لاية تسوية، الى تغيير موقفهما بقبول التفاوض مع البارزاني باعتباره قائداً لانتفاضة لها مطالب قومية.

### المفاوضات بين الحكومة العراقية و قيادة الانتفاضة:

لم تتمكن وزارة نوري السعيد السابعة من القضاء على الانتفاضة الكوردية، كما لم تستطع ايجاد تسوية سلمية للمشكلة، ذلك لان المقترحات التي قدمتها السلطات العراقية للبارزاني، كانت دون المستوى المطلوب، لانها لم تتضمن سوى الطلب من البارزاني بالاستسلام كما سبق ان اشرنا، فكان لابد للحكومة ان تغير من مواقفها كي تستطيع اقناع الثوار بالتخلي عن هجماتهم على مراكز الحكومة، وكان ذلك يستلزم انتهاج سياسة لينة مع المطالب الكوردية، وبالفعل اضطرت الحكومة العراقية اخيراً الى فتح باب المفاوضات مع قيادة الانتفاضة، وكان ذلك نتيجة لفشلها في القضاء عليها عن طريق القوة العسكرية<sup>(٢)</sup>، فضلاً عن ضعف القوات الحكومية حينذاك، وتدهور الوضع الاقتصادي في البلاد وعدم تحمل ميزانية الدولة لنفقات الصراع العسكري<sup>(٣)</sup> وتحرك السفير البريطاني في بغداد، والذي نصح المسؤولين العراقيين بقوة بأنه من الضروري بذل جهود للتوصل الى تسوية سلمية مع البارزاني قبل ان تزداد الامور سوءاً، موضحاً ان الامن و الاستقرار العام في العراق ليس امراً يهم الحكومة العراقية فقط، بل وكذلك الحكومة البريطانية بوصفها حليفاً للعراق، ولهذا فانه يجب استشارتها و ابلاغها بأي وضع ينشأ عنه تعريض الاستقرار الداخلي للخطر<sup>(٤)</sup>، وقد

(١)

(٢) البارزاني، ثورة ١٩٤٣ - ١٩٤٥، ص. ٣٥ " شيرزاد، المصدر السابق، ص ١٤.

(٣) حيدر، المصدر السابق، ص ١٦٧ - ١٦٨.

(٤)

مارس السفير البريطاني ضغوطاً على الوصي عبدالاله ورئيس الوزراء نوري السعيد لقبول الحل السلمي موضحاً ان ذلك سيخدم الحكومة العراقية، فخلال احد لقاءاته مع الوصي و نوري السعيد، طلب السفير البريطاني منهما "مواجهة الحقيقة المرة عن عدم قدرة الجيش العراقي ورجال الشرطة على مجابهة الانتفاضة"، الامر الذي ادى الى "انحطاط في هيبة الحكومة و سلطتها..."<sup>(١)</sup>.

ويبدو ان رغبة البريطانيين في حل المسألة سلمياً لم يكن سوى محاولة لكسب الوقت ففي رسالته الى وزارة الخارجية البريطانية في ١٦ كانون الاول ١٩٤٣ اكد السفير البريطاني قائلاً: "بانه في الوقت الذي يجري فيه العمل لرفع مستوى القوات العسكرية، فان البديل الوحيد هو في التخلي عن موقفهم المترفع و اللامبالي تجاه مصالح الاكراد، وقد نصحتهما يقصد عبد الاله و نوري السعيد بالاسراع في الاتصال بزعيم الكورد..."<sup>(٢)</sup>، وفي الوقت نفسه اتصل البريطانيون بالبارزاني<sup>(٣)</sup> وسعوا الى اقناعه بضرورة التخلي عن حركته و القبول بالحل السلمي، فوافق البارزاني على الاقتراح<sup>(٤)</sup>.

لقد كان البارزاني في موقع قوي بحيث كان يمكن له قبول العرض البريطاني او رفضه، لكنه ادرك كما يشير احد الباحثين ان وقوف الحكومة البريطانية الى جانب العراق ليس في صالح الحركة الكوردية<sup>(٥)</sup> خاصة ان الانكليز كانوا قد حركوا قواتهم فعلاً الى المناطق المتاخمة لمنطقة الثوار في اوائل شهر كانون الاول ١٩٤٣ كما سبق ان اشرنا الى ذلك.

ومن جهته ارسل السفير البريطاني في بغداد كينهان كورنواليس وباقتراح من وزارة الخارجية البريطانية، رسالة الى البارزاني في ٢١ كانون الاول ١٩٤٣ حذر فيها من استمرار الحركة الكوردية قائلاً: "لقد عبرت مرات عديدة في رسائلك الموجهة الى المسؤولين البريطانيين عن صداقتك و ثققت بالحكومة البريطانية، وهم بدورهم قد نصحوك بايقاف حركاتك المخلة

(١)

(٢) نقلاً عن: الحاج، المصدر السابق، ص ٩٥ - ٩٦.

(٣) البارزاني، ثورة ١٩٤٣ - ١٩٤٥، ص ٣٦.

(٤) اوغارا اوبلانس، النضال التحرري لكردستان العراق - سلسلة الكتب المعادية، مديرية الاستخبارات

العسكرية العامة، د.م، د.ت، ص ٤٠.

(٥) جندي، المصدر السابق، ص ٥٦.

بالنظام، وقبول عروض الحكومة العراقية و مع هذا فانك لم تعمل بهذه النصيحة وانما واصلت حركاتك غير القانونية. لقد آن الاوان لتحذيرك بان هذا الوضع يربك الجهود الحربية للحكومة البريطانية ودول الحلفاء، واذا استمرت نشاطاتك الحالية، فانك ستجبر الحكومة البريطانية على ان تعتبر نواياك نحوها عدائية و سيؤدي ذلك بالنتيجة الى عواقب وخيمة بالنسبة لك... وانا انصحك بقوة بوقف حركاتكم و اعلام الحكومة العراقية باستعدادكم بقبول شروطها، ارسل اليك هذا التحذير لمصلحتك الشخصية، فاذا أهملته فانك ستكون مسؤولاً عن العواقب التي ستحل بك"<sup>(١)</sup>.

اجاب البارزاني على رسالة السفير البريطاني بعد ستة ايام من تسلمه لها، حيث تعهد بالحفاظ على السلم و الاستقرار بشرط ان تقوم الحكومة بدراسة شكاويه و إصدار عفو عنه واطلاق سراح رفاقه من السجن<sup>(٢)</sup>، مع ذلك لم يهدأ الوضع تماماً، فقد بعث البارزاني برسالة الى الضابط السياسي في الوحدة العسكرية البريطانية في ديانا في ٦ كانون الثاني ١٩٤٤، يخبره فيها انه قد اوقف القتال مع قوات الحكومة بعد تسلم رسالة السفير البريطاني، لكن قوات الشرطة استمرت في القتال مما اضطره الى مواصلة القتال، وقد دفع هذا السفير البريطاني الى التحرك حيث طلب من وزارة الداخلية العراقية عدم القيام بأي عمل استفزازي ما دام هناك امل في التوصل الى اتفاق مع البارزاني<sup>(٣)</sup>.

وهكذا لعب البريطانيون دوراً كبيراً في تمهيد الطريق للمفاوضات، وفي تلك الاثناء استقالت وزارة نوري السعيد السابعة في ١٩ كانون الاول ١٩٤٣، وشكل هو نفسه وزارة جديدة في ٢٥ كانون الاول من السنة نفسها<sup>(٤)</sup>، وادخل السعيد في وزارته الجديدة لأول مرة في العهد الملكي ثلاثة وزراء من اصل كوردي وهم: احمد مختار بابان وزيراً للعدلية وعمر نظمي وزيراً للداخلية وماجد مصطفى وزيراً بلا وزارة<sup>(٥)</sup>، وتم تكليف الاخير بمهمة التفاوض مع البارزاني على اساس منح المناطق الكوردية بعض امتيازات الحكم المحلي<sup>(٦)</sup>.

---

(١) نقلاً عن: الحاج، المصدر السابق، ص ١٠٠ - ١٠١.

(٢)

(٣) الحاج، المصدر السابق، ص ١٠٥.

(٤) الحسنی، تاريخ الوزارات...، ج ٦، ص ١٧١-١٧٢.

(٥) شير محمد، المصدر السابق، ص ١٨٩.

(٦) عيسى، المشكلة الكردية...، ص ١٧٢.



اختير ماجد مصطفى لهذه المهمة، باعتبار انه كان مطلعاً على الاحداث التي كانت تسود المناطق الكوردية<sup>(١)</sup>، كذلك سبق له ان اختير في بداية الثلاثينات للتوسط بين الحكومة والشيخ احمد البارزاني، وكان قد تعرف في تلك الفترة على الملا مصطفى البارزاني<sup>(٢)</sup>، لذا كان مؤهلاً أكثر من غيره لتولي هذه المهمة.

وتجدر الاشارة الى انه في الوقت الذي اختارت فيه الوزارة السعيدية الثامنة طريق المفاوضات، فانها في الوقت نفسه ارادت ان تتخذ الاحتياطات اللازمة في حال فشل المفاوضات، فقد اختار نوري السعيد، محمود صبحي الدفترى الذي كان يجيد اللغتين التركية والفارسية وزيراً للخارجية، لانه رأى ان ذلك ضروري من اجل التفاهم مع ايران وتركيا وضمنان تعاونهما مع العراق خصوصاً فيما يتعلق بغلق الحدود بوجه الملا مصطفى البارزاني<sup>(٣)</sup>.

قبل بدء المفاوضات مع البارزاني اتخذ ماجد مصطفى بعض الخطوات لضمان نجاح مهمته، فاتصل اولاً بالشيخ احمد البارزاني في منفاه بالحلة، وطلب منه ان يرسل احد ابنائيه الى الملا مصطفى لاقتناعه بالتفاوض مع الحكومة وتحقيق السلام، وقد رفض الشيخ احمد طلبه في اول الامر، لكنه وافق بعد ذلك على ارسال ابنه محمد خالد والذي وصل الى ميرگهسور في ٢٩ كانون الاول ١٩٤٣<sup>(٤)</sup>، كما اتصل ماجد مصطفى بقيادة حزب هيووا وعقد في كركوك لقاءً مع رئيسه رفیق حلمي وعدد اخر من اعضاء الحزب البارزين، الذين عبروا عن تأييدهم للمفاوضات<sup>(٥)</sup>.

قرر ماجد مصطفى التوجه نحو منطقة بارزان، حيث وصلها في ٧ كانون الثاني ١٩٤٤ وفي اليوم نفسه التقى بمصطفى البارزاني في قرية (سپيندار) الواقعة قرب ميرگهسور وخلال اللقاء تم تبادل وجهات النظر بخصوص الوضع، بعدها قدم البارزاني لممثل الحكومة المطالب الآتية:

١- تشكيل ولاية كوردية تضم ألوية كركوك، اربيل والسليمانية والاقضية الكوردية

(١) شير محمد، المصدر السابق، ص ١٨٩.

(٢) عارف، المصدر السابق، ص ٢٣١.

(٣) شير محمد، المصدر السابق، ص ١٨٩.

(٤) البارزاني، ثورة ١٩٤٣ - ١٩٤٥، ص ٣٧.

(٥) هويزي، المصدر السابق، ص ٢٧.

من لواء الموصل وهي زاخو، العمادية، دهوك، الشخان، سنجان وكذلك قضاءي خانقين ومندلي من لواء ديالى.

- ٢- اعتبار اللغة الكوردية لغة رسمية في تلك الولاية.
- ٣- تعيين معاون وزير كوردي في كل وزارة من الوزارات.
- ٤- عزل الموظفين الذين اشتهروا بأخذ الرشوة وإساءة السلطة.
- ٥- استحداث وزارة يتولاها وزير كوردي تناط به شؤون ولاية كوردستان.
- ٦- دفع التعويضات للمتضررين.
- ٧- فتح المدارس والمستشفيات وشق الطرق واعمار المنطقة.
- ٨- تبقى الشؤون العسكرية والمالية والخارجية من اختصاصات الدولة المركزية.
- ٩- إعادة المبعدين إلى المنطقة واطلاق سراح السجناء<sup>(١)</sup>.

لو نظرنا الى هذه المطالب، لوجدنا انها ذات طابع قومي واضح، وكانت تتلاءم مع طموحات و احتياجات الشعب الكوردي حينذاك، كما ان تلك المطالب لم تكن تحمل أي طابع انفصالي، فهي تضمن بقاء المناطق الكوردية ضمن الدولة العراقية، لكن ضمن نظام لامركزي اشبه بالحكم الذاتي، الا انه يمكن القول ان هذه المطالب كانت بالنسبة لحكام العهد الملكي في العراق مطالب انفصالية، فقد سبق للوطنيين الكورد ان قدموا مايشبه هذه المطالب خلال مدة الانتداب على العراق، لكنها رفضت ليس من جانب الحكومة العراقية فحسب بل من جانب البريطانيين ايضاً، فعلى سبيل المثال قدم عدد من النواب الكورد في شباط ١٩٢٦ وفي نيسان سنة ١٩٢٩ و حزيران ١٩٣٠ بعض المطالب الى الحكومة العراقية كان احداها المطالبة بتشكيل لواء كوردي يكون مقره دهوك، و توحيد باقي الالوية الكوردية ضمن منطقة كوردية واحدة تتمتع بنوع من اللامركزية، أي انهم طالبوا بفصل اوضح بين عراق العرب و الكورد، غير ان المسؤولين العراقيين و بتشجيع من السلطات البريطانية وقفوا ضد تلك المطالب<sup>(٢)</sup>، لذا فان مجرد قبول الحكومة العراقية بمطالب البارزاني كان يعني ان

(١) البارزاني، ثورة ١٩٤٣ - ١٩٤٥، ص ٣٨ " جياووك، مأساة بارزان...، ص ١٢٠. ينظر كذلك:

(٢) حمدي، المصدر السابق، ص ٢٢٢ " د.ك.و. ملف تشكيل دولة كوردية، كتاب ضابط الخدمات الخاصة -

ظروفاً معينة هي التي اجبرت الحكومة على ذلك.

غادر ماجد مصطفى منطقة بارزان في ٨ كانون الثاني ١٩٤٤<sup>(١)</sup>، وعندما وصل الى مدينة اربيل، بعث برسالة تلفونية الى وزارة الداخلية العراقية في ليلة ١٠-١١ كانون الثاني ١٩٤٤ اوضح فيها بان البارزاني قد وافق على تسليم نفسه للحكومة وانه مستعد للذهاب الى أي مكان تختاره الحكومة بدون شروط<sup>(٢)</sup>، وفي ١٤ كانون الثاني وصل ماجد مصطفى الى بغداد، و التقى فور عودته بالسفير البريطاني في بغداد، ويوضح السفير ان ماجد عندما وصل بغداد كان يحمل معه المقترحات التالية :

- ١- السماح للبارزاني بالعيش في قرية تحدها الحكومة.
- ٢- السماح للشيخ احمد و رؤساء بارزان الاخرين بالعودة الى منطقتهم.
- ٣- اختيار ضباط كورد في الجيش العراقي كضباط ارتباط بهدف تهدئة منطقة بارزان.
- ٤- ارسال الحبوب الى المناطق التي عانت من القتال.
- ٥- انسحاب الجيش العراقي من منطقة ميرگه سور و اعادة تأسيس بعض مراكز الشرطة في تلك المنطقة<sup>(٣)</sup>.

يلاحظ ان هذه المقترحات التي وصلت السفارة البريطانية كانت بعيدة كل البعد عن المطالب التي قدمها البارزاني في ٧ كانون الثاني ١٩٤٤، ويتضح ذلك ايضاً في التقرير الذي قدمه ماجد مصطفى عن جولته الى رئيس الوزراء في ١٨ كانون الثاني ١٩٤٤، و الذي اكد على ان سوء الإدارة و ضيق ذات اليد هما اللذان دفعا بالبارزاني الى ان يترك منفاه في السليمانية ويقوم بما قام به، فاقترح الآتي :

- ١- اطلاق سراح المبعدين من شيوخ بارزان.
- ٢- المبادرة فوراً في اعادة و تأسيس الادارة الحكومية في المناطق التي شملها (العصيان) و تعيين الموظفين اللائقين لها.
- ٣- تخصيص الاموال لاصلاح الخطوط التلفونية و الطرق الموجودة و مدها من بله

---

بغداد، في ٥ شباط ١٩٢٦.

(١) البارزاني، پوره ١٩٤٣ - ١٩٤٥، ص ٤٠.

(٢) دهباغ، المصدر السابق، ص ٣٨ - ٣٩.

(٣)

الى عقرة، ومن بله الى العمادية، وتأسيس المخافر القوية عليها.

٤- توزيع مايمكن توزيعه من الذخائر مجاناً، وباسعار مخفضة، وازضافة مقادير اخرى اليها بصورة مستعجلة.

٥- اليعاز الى البارزاني بالمجيء الى بغداد، وقبول التجائه لسمو الوصي المعظم، واعادته بعد مدة لازالة الظنون من الازهان بسبب مخالفته السابقة للحكومة<sup>(١)</sup>.

وعلى اثر استلام ذلك التقرير، الف رئيس الوزراء لجنة خاصة لدراسته، وتقديم التوصيات اللازمة حوله، وقد ايدت اللجنة ما جاء في التقرير من مقترحات، لذا قرر مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في ٢٥ كانون الثاني ١٩٤٤ مايلي:

١- المبادرة الى تأسيس الادارة في اقضية الزيبار ورواندوز و العمادية ونواحي ميرگه سور و شيروان مازن و بارزان، و تعيين موظفين مدنيين نزيهين و حازمين، وعند الحاجة الاستفادة من خدمات ضباط الجيش كوكلاء و ضباط ارتباط.

٢- تأسيس المخافر على الحدود العراقية، وعلى الطرق و المعابر، وتوسيع المخافر الكائنة بالقرب من مراكز النواحي.

٣- انشاء الطرق، مع تأسيس مخافر عليها في خليفان، ريزان، عمادية، بله، عقرة، بارزان، ميرگه سور، شيروان مازن، ديانا، كاني رهش.

٤- ابعاد البارزاني حالاً عن منطقة بارزان و اسكانه في بيران<sup>(٢)</sup>.

٥- اعادة الشيوخ البارزانيين المبعدين الى اماكنهم، وقبول حضور الملا مصطفى الى بغداد للدخالة، على ان يترك وقت و كيفية تنفيذ ذلك الى ما يترأيه وزير الداخلية و الوزير بلا وزارة.

٦- استرداد الاسلحة و التجهيزات الحكومية التي وقعت بيد المنتفضين و المباشرة حالاً بهذا الاسترداد.

٧- الموافقة على مبدا استصدار عفو عام عن (العصابات البارزانية)، باستثناء افراد القوات المسلحة، و موظفي الدولة الذين اشتركوا مع (العصابات)، على ان يترك تاريخ استصدار العفو المذكور الى ما تقرره الحكومة فيما بعد.

٨- قيام الوزارات المختصة بتنفيذ هذه القرارات كل فيما يتعلق بها<sup>(١)</sup>.

(١) الحسنی، تاريخ الوزارات...، ج٦، ص ٢٩٠ - ٢٩١.

(٢) قرية تقع قرب ميرگه سور.

كان من الطبيعي ان لا ينال قرار الحكومة رضى الكورد لانه لا يتفق مع طموحاتهم ومطالبهم، فعلى حد قول معروف جياووك : ان صدور القرار قد "سلب الاطمئنان من قلوب البارزانيين، وبالاخص من قلوب افراد القوات المسلحة و الموظفين الذين اشتركوا في الحركات البارزانية..."<sup>(٢)</sup>، مع هذا لم يبدِ البارزاني أي رد فعل قوي تجاه الحكومة، حيث اوقف هجمات قواته على مراكز الحكومة، و استؤنفت المواصلات من جديد في المنطقة<sup>(٣)</sup>، ولعل ذلك الموقف الذي اتخذه البارزاني يرجع الى شعوره بضرورة توفير فترة هدوء وراحة، لكي يستطيع اعادة تنظيم قواته من جديد، ويشير محمد عيسى ميرگه سورى وهو احد المشاركين في الانتفاضة : الى ان فترة الهدوء و التقاط الأنفاس كانت ضرورية لهم لاعادة تنظيم أنفسهم وان ذلك كانت فرصة ايضا كي تقوم الحكومة بإطلاق سراح البارزانيين المنفيين<sup>(٤)</sup>.

اما الحكومة فقد امرت قواتها بعد عودة ماجد مصطفى الى بغداد بالانسحاب من مناطق ميرگه سور و بله كذلك قامت باعادة الشيخ احمد البارزاني و اخوته مع اسرهم من الحلة الى بارزان<sup>(٥)</sup>، وبناءً على طلب وزير الدولة ماجد مصطفى قررت وزارة الدفاع في ٢٧ كانون الثاني ١٩٤٤ تعيين مجموعة من الضباط الكورد بصفة (ضباط ارتباط) ليكونوا حلقة وصل بين الحكومة و قيادة الانتفاضة و للاشراف على امور الادارة في المناطق الكوردية وكانوا على النحو الاتي:

١. العقيد أمين رواندوزي في رواندوز
٢. النقيب سيد عزيز سيد عبدالله في ميرگه سور
٣. النقيب ميرحاج احمد في عقرة
٤. النقيب مصطفى خوشناو في بارزان
٥. الرائد عزت عبدالعزيز في بله
٦. النقيب مجيد علي في العمادية

---

(١) الحسنى، تاريخ الوزارات ، ج٦، ص٢٩١ - ٢٩٢.

(٢) جياووك، مأساة بارزان...، ص١٢٢.

(٣) البريفكاني، المصدر السابق، ص١٩.

(٤) مقابلة شخصية مع محمد عيسى ميرگه سورى في ١٤ نيسان ٢٠٠١.

(٥) البارزاني، ثورة ١٩٤٣ - ١٩٤٥، ص٤٠ - ٤١. للمزيد من التفاصيل ينظر: جياووك، مأساة بارزان...،

ص١٦٨ - ١٧٠.

كما تم تعيين بهاء الدين نوري متصرفاً للسليمانية<sup>(٢)</sup>

وعلى الرغم من ان قرار مجلس الوزراء الصادر في ٢٥ كانون الثاني، لم يلب جميع مطالب الكورد، فان الانتفاضة حققت العديد من الانتصارات لاسيما في المجالين العسكري و السياسي، عسكرياً انتصارها على القوات الحكومية في العديد من المعارك، اما سياسياً فان مجرد قبول الحكومة العراقية بمبدأ التفاوض مع البارزاني، وارسال شخص بدرجة وزير لكي يجتمع معه ليعرف مطالبه<sup>(٣)</sup>، كان بحد ذاته يمثل نصراً سياسياً للانتفاضة، وكان يعني الكثير في ذلك الحين، وقد انتبه الى هذه المسألة المهمة احد الضباط الذين شاركوا و بحماس في قتال المنتفضين عندما كتب يقول: مما لاشك فيه ان الحكومة اخطأت خطأ كبيراً عندما فاوضت البارزاني عن طريق احد وزرائها "إذ ان مجرد التفاوض معه على هذا المستوى العالي... أدى الى هبوط منزلتها" وكان ذلك اعترافاً صريحاً منها بزعامة البارزاني الذي كانت تعتبره قبل فترة وجيزة رئيساً للعصاة. إن اعتراف الحكومة بزعامة البارزاني هدت نفوذها و هيبتها، وكان "عاملاً هاماً في زيادة هيبة الملا مصطفى و تعزيز نفوذه" في المنطقة الشمالية أجمع<sup>(٤)</sup>

بعد عودة الشيخ احمد الى بارزان، كان من المقرر ان يتوجه الملا مصطفى البارزاني برفقة الوزير ماجد مصطفى الى بغداد<sup>(٥)</sup>، و بالفعل قرر البارزاني التوجه نحو بغداد للقاء المسؤولين العراقيين وكان الغرض من الزيارة على حد قول مسعود البارزاني هو "تعزيز الثقة وازالة الشكوك و التوقيع على الاتفاقية"<sup>(٦)</sup>.

وصل البارزاني الى الموصل وهو في طريقه الى بغداد يوم الاثنين الموافق ٢١ شباط

(١) المصدر نفسه، ص ٤٣، دهباغ، المصدر السابق، ص ٤١.

(٢) الوندأوى، المصدر السابق، ص ١٩.

(٣) حيدر، المصدر السابق، ص ١٧٢.

(٤) وهو العميد الركن المتقاعد حسن مصطفى، الذي دون مشاهداته و مذكراته عن انتفاستي بارزان خلال

السنوات ١٩٣٢ - ١٩٤٥، و يعتقد أن الجيش بقمعه الانتفاضة حقق أهدافاً وطنية و قومية هامة.

للتفاصيل ينظر كتابه (البارزانيون و حركات بارزان...، ص ٥ - ٧، ٦٠ - ٦١).

(٥)

(٦) البارزاني، ثورة ١٩٤٣ - ١٩٤٥، ص ٤٤.

١٩٤٤، وعقد في محل اقامته بـ(اوتيل دجلة) ما يشبه المؤتمر الصحفي تطرق فيه الى تأريخ القضية الكوردية، كما اوضح ان المشكلة الكوردية في العراق ليست مشكلة شخصية، وتمنى ان تنظر الحكومة بعين العطف للقضية الكوردية وان تحسمها بروح الانصاف، و اضاف انه يقصد العاصمة للاجتماع بالمسؤولين و الوصي عبدالاله للتباحث في هذا الموضوع<sup>(١)</sup>، ومن الجدير بالذكر ان البارزاني التقى في محل اقامته كذلك بعدد من اعضاء تنظيم حزب هيووا في مدينة الموصل الذين حدثوه عن الازمة التي كان يمر بها الحزب و ذكروه بالمقترحات و المطالب الكوردية التي كان التنظيم قد ارسلها اليه وهو في قرية بيستري<sup>(٢)</sup>.

وصل البارزاني بغداد في يوم الثلاثاء الموافق ٢٢ شباط و برفقته عدد من رؤساء العشائر الكوردية، وفي اليوم التالي التقى بالوصي عبدالاله<sup>(٣)</sup>، كما التقى برئيس الوزراء نوري السعيد وبعض الوزراء العراقيين، وخلال تلك اللقاءات تعهدت الحكومة العراقية بتنفيذ النقاط التي تم الاتفاق عليها مع ماجد مصطفى<sup>(٤)</sup>، ورغم أن المصادر لا تعطي التفاصيل حول هذه اللقاءات ومدار بالفعل، فاننا لا نستبعد ان يكون نوري السعيد قد وافق على بعض المقترحات التي كان البارزاني قد قدمها لـ ماجد مصطفى اثناء لقائهما في قرية سبينداري يوم ٧ كانون الثاني ١٩٤٤، وهذا يفسر لنا استعداده في الفترة التي تلت زيارة البارزاني لبغداد، بتنفيذ بعض مطالب الكورد منها قيام حكم محلي في كردستان يمثلها في بغداد وزير كوردي في الوزارة<sup>(٥)</sup>، ومما يدل ايضا على ان اتفاقاً قد عقد بالفعل بين البارزاني والحكومة هو ما جاء في النقطة الثانية من المذكرة التي قدمها البارزاني للحكومة ولعدد من ممثلي الدول الاجنبية في ١٨ اب ١٩٤٥ حيث جاء فيها ما يلي: "اكادت وزارة السيد حمدي الباجه جي التزامها

---

(١) بموجب توجيهات السلطة المحلية و للتقليل من شأن القضية الكوردية لم تنشر الصحف الموصلية مثل نصير الحق و فتى العراق و سواهما من التي حضر محرروها المؤتمر الصحفي، تفاصيل ووقائع مدار بين البارزاني ورؤساء تحرير عدد من الصحف مثل محي الدين ابو الخطاب، و محمود فوزي مفتي الشافعية رئيس تحرير جريدة نصير الحق. للتفاصيل ينظر: البوتاني، وثائق عن...، ص ٥٣٢-٥٣٩.

(٢) المصدر نفسه، ص ٥٣٣ "مزوري ژوري، المصدر السابق، ص ١٣ - ١٦.

(٣)

(٤) البارزاني، ثورة ١٩٤٣ - ١٩٤٥، ص ٤٥.

(٥) اديث وئي. ايف. بينرون، المصدر السابق، ج١، ص ١٩٧.

بالاتفاقية ولكن من الناحية العملية، راحت تستعد لشن هجوم عسكري واسع...<sup>(١)</sup>.

شكلت زيارة البارزاني بالنسبة له فرصة التقى فيها بممثلي الدول الكبرى لاسيما ممثلي بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية ليوضح لهم معالم القضية الكوردية ففي ٢٦ شباط التقى البارزاني بالسفير البريطاني في بغداد كينهان كورنواليس الذي طمأنه بأن الحكومة العراقية سوف تنفذ تعهداتها بشأن اجراء اصلاحات ادارية في كوردستان<sup>(٢)</sup> وقبل مغادرة البارزاني ورفاقه لمقر السفارة البريطانية تعهد لهم السفير البريطاني بأنه سيبذل قصارى جهده لجعل الحكومة العراقية توافق على الاستجابة لجميع مطالبهم<sup>(٣)</sup>.

كما التقى باحد منتسبي المفوضية الامريكية، وكان الامريكان في تلك الفترة حريصين على تكوين تصور واضح عن البارزاني وعن حركته، فقد وصفت المفوضية الامريكية البارزاني وزيارته لبغداد على النحو الاتي: "انه قصير القامة، لكنه مؤثر، وسيم في مظهره الخارجي، لون بشرته يشبه لون خشب الجوز، انفه معقوف، شعر حاجبيه وشاربه داكن السواد، يرتدي الملابس القومية الكردية النابضة بالحوية، ويضع على رأسه عمامة حمراء... يعطي انطباعاً عنه انه صديق حميم، ورجل قرارٍ محترم، يتسم بالنشاط... وقد جاء الى بغداد مثل بطل عائد من الحروب اكثر منه زعيم عصاة متمردة..."<sup>(٤)</sup>.

كما زار البارزاني و برفقته عدد من رؤساء العشائر الكوردية نادي الارتقاء الكوردي في بغداد بدعوة من معتمد النادي (معروف جياووك) يوم ٢٦ شباط، و التقى هناك بالمسؤولين الاداريين للنادي، والقى معروف جياووك معتمد النادي كلمة بالمناسبة تناول فيها تاريخ الكورد منتقداً آراء بعض المؤرخين العرب و المسلمين الذين شبهوا الكورد بالجن، و اشار في كلمته الى ان الكورد قد نجحوا خلال حقبة التاريخ في تأسيس امارات و حكومات خاصة بهم، كما أكد على العلاقات المتينة التي تربط الكورد بالبريطانيين، ومن الجدير بالذكر أن عدداً من المسؤولين البريطانيين في بغداد كانوا حاضرين أثناء اللقاء تلك الكلمة<sup>(٥)</sup>.

(١) البارزاني، ثورة ١٩٤٣ - ١٩٤٥، ص ٦٩.

(٢)

(٣) محمد حازم الجبوري، المصدر السابق، ص ٧٢.

(٤) نقلاً عن: الدوري، المصدر السابق، ص ٢٢٣.

(٥) يانهى سهركهوتن، المصدر السابق، ص ٨٢ - ٨٥. تجدر الاشارة الى ان مجلة (كهلاويژ) قد تحدثت عن زيارة

البارزاني لنادي الارتقاء و لقاءه باعضاء النادي. ينظر: "كهلاويژ" (كوڤار)، ژماره (٣)، بهغدا، مارت



قوبلت زيارة البارزاني لبغداد بانتقادات الصحف العراقية، التي راحت تهاجمه والمرافقين له بدعوة انهم يسرون في الطرق بأسلحتهم<sup>(١)</sup>، كما وجهت انتقادات شديدة للتسوية السلمية التي توصل اليها ماجد مصطفى مع البارزاني وذلك في الاجتماعات الرئيسية لمجلس الاعيان، حتى ان السفارة البريطانية في بغداد رأت ان مجيء البارزاني مع عدد من رؤساء العشائر الكوردية الى بغداد لم يكن في الوقت المناسب<sup>(٢)</sup>.

ارادت الوزارة السعيدية الثامنة ان تقلل من حدة المعارضة، فاعلنت في بيان لها ان الملا مصطفى قد حضر الى العاصمة مع عدد من الشيوخ البارزانيين لاطهار الطاعة والخضوع لصاحب السمو الملكي<sup>(٣)</sup> ولم يتطرق البيان الى الهدف الحقيقي من الزيارة، وللغرض ذاته سعى السعيد الى التقليل من تلك المعارضة، لاسيما التي ابداهها اعضاء مجلس الاعيان، فبعد يومين من وصول البارزاني لبغداد، القى كلمة في مجلس الاعيان اشار فيها الى ان تحركات البارزاني ترجع الى "اسباب شخصية بحتة" نجمت عن "ضيق العيش بسبب قلة موارده" كما سعى الى التخفيف من الهزائم التي لحقت بالقوات الحكومية<sup>(٤)</sup>.

ويبدو ان الانتقادات التي وجهت للحكومة، اثر زيارة البارزاني لبغداد، قد دفعت السلطات العراقية الى ان تفكر في القاء القبض على البارزاني ومرافقيه وهم في بغداد، اذ يشير معروف جياووك وهو شخصية وطنية كوردية معروفة، كان موجوداً في بغداد حينذاك انه لما علم بان السلطات تسعى الى القاء القبض على البارزاني وزملائه، سارع الى ابلاغ البارزاني بالامر، مما دفع بالبارزاني الى العودة الى منطقة بارزان<sup>(٥)</sup>.

عاد البارزاني من بغداد مروراً بكركوك واربيل، واستقبل من قبل الكورد كـ "منقذ كوردستان" على حد تعبير احد المعاصرين لتلك الحقبة<sup>(٦)</sup>.

لم تؤد زيارة البارزاني لبغداد الى تهدئة حالة القلق والترقب بين الحكومة والحركة

---

١٩٤٤، ل٥٦.

(١) جياووك، مأساة بارزان...، ص ١٢٥ "سجادي، المصدر السابق، ص ١٨٣.

(٢)

(٣) الحسني، تاريخ الوزارات...، ج٦، ص ١٧٦.

(٤) شير محمد، المصدر السابق، ص ١٩٢.

(٥) جياووك، مأساة بارزان...، ص ١٢٥ - ١٢٦.

(٦) زازا، المصدر السابق، ص ٧٩.

الوطنية الكوردية، بل بالعكس توتر الوضع مجدداً في كوردستان، وبات يهدد بإشعال اضطرابات جديدة، واحتمال تجدد الاشتباكات<sup>(١)</sup>، وكان سبب ذلك يرجع الى ظهور حالة من عدم الثقة بين الطرفين، خاصة بعد ما علم البارزاني وهو في بغداد بأن السلطات كانت تنوي القبض عليه ومما زاد من الشكوك هو قيام الحكومة بزيادة التحصينات العسكرية في كوردستان، مما ادى الى زيادة القلق لدى الكورد<sup>(٢)</sup>، فضلاً عن القرار الذي اصدرته الحكومة في ١٧ مايس ١٩٤٤ بانهاء خدمات ضباط الارتباط الكورد والطلب منهم الالتحاق بمراكز عملهم<sup>(٣)</sup>.

ويبدو ان حكومة نوري السعيد لم تكن صادقة تماماً في نيتها لايجاد حل سلمي للقضية الكوردية، ولالقاء المزيد من الضوء على موقف السعيد من انتفاضة بارزان والقضية الكوردية في العراق بشكل عام نشير الى ما جرى خلال المناقشة التي جرت بينه وبين الوزير الكوردي ماجد مصطفى حول الوضع في كوردستان- العراق، فقد شدد نوري السعيد على وجهة النظر القائلة بأن الحكومة لا تستطيع ان تعتبر البارزاني ناطقاً باسم الكورد عموماً، وبانه يجب الاستمرار في اعتبار المسألة مشكلة محلية صرفة، وقد الح عليه، أي على ماجد مصطفى، بمحاولة فهم وجهة نظر الحكومة التي تنظر الى المسألة بوصفها مسألة اشخاص عراقيين وليس مسألة كورد او مسيحيين او اية اقلية اخرى، اما ماجد فكان يرى بانه لايمكن النظر الى المسألة على انها تقتصر على شأن محلي يخص منطقة بارزان وحدها واكد على ان عزل المنطقة سوف لن يؤدي الى شيء، ولم يرَ ماجد بان هناك أي دليل على ان الحكومة قد فعلت أي شيء بخصوص شكاوى الكورد عموماً، ثم مضت المناقشة بين الرجلين، ونظراً لاهميتها ودلالاتها التي لاتحتاج الى تعليق او تحليل ارتأينا ادراجها نصاً:

- ماجد: لقد قمت بنقل (٣٠) او (٤٠) ضابطاً كوردياً للتو لا لسبب الا لكونهم من الكورد.

- نوري: ليس لهذا الامر علاقة بما نناقشه.

- ماجد: ان هذا خطأ، فقد ادى الى خلق انطباع سيء وأشار الاعتقاد بأن الحكومة تخص الكورد بالمعاملة السيئة.

(١) عيسى، المشكلة الكردية...، ص ١٧٥ " الوندواوي، المصدر السابق، ص ١٩.

(٢) عيسى، المشكلة الكردية...، ص ١٧٥

(٣) البارزاني، ثورة ١٩٤٣ - ١٩٤٥، ص ٤٥ " مصطفى، المصدر السابق، ص ٦٢.

- نوري: انني لست مستعداً للتدخل وازعاج الجيش لارضاء البارزاني.
- ماجد: ان كنت لا تدرك بأن هذه الاجراءات وما يماثلها ذات اثر سيء، لماذا اذن تطلب مني مساعدتك، اخبرني ما الذي قمت به من اجل الكورد، اذكر لي قناة (قمت بشقها) وكلفت ١٥ دينار عراقي؟
- نوري: هل تم تقديم اية مقترحات؟
- ماجد: اريد ان اظهر لك بأنه لم يتم القيام بأي شيء يجعل الكورد يشعرون بان الحكومة ودية تجاههم، او مهتمة بهم، كم من الكورد حصل على تعليم عالٍ؟ وكم من الكورد ارسل في بعثات علمية... وهكذا<sup>(١)</sup>.

شعر المسؤولون البريطانيون في العراق اكثر من غيرهم بخطورة الوضع، وادركوا ان خطأ ما قد حصل خاصةً بعد تزايد الشعور الكوردي بالاستياء، لذا قام السفير البريطاني في بغداد بتحذير كل من الوصي عبدالاله ورئيس الوزراء نوري السعيد، بانهم قد يواجهون خطراً متزايداً اذا لم يعالجوا فيما اسماه السفير بـ "الخطر في الشمال"<sup>(٢)</sup>. واستناداً الى هذه النصيحة البريطانية، قام نوري السعيد بزيارتين للمنطقة الكوردية، الاولى في اذار ١٩٤٤ لمدينة كركوك، حيث القى هناك خطاباً في نادي الضباط بمقر الفرقة الثانية اشار فيه الى عدالة المطالب الكوردية وضرورة تنفيذها، وان الكورد يجب ان ينالوا حقوقهم<sup>(٣)</sup>، كما اكد على عدم وجود تمييز بين الكورد والعرب، الا ان احد الضباط الكورد وهو المقدم امين رواندوزي<sup>(٤)</sup> الذي كان حاضراً عندما القى نوري السعيد خطابه، رد على بعض ما جاء في خطابه قائلاً: "اننا سمعنا مثل هذه الوعود من قبل"، ووضح انه لا يمكن لاحد ان ينكر ما يتعرض له الشعب الكوردي من اضطهاد<sup>(٥)</sup>.

وفي ٩ نيسان ١٩٤٤ ارسل البارزاني رسالة الى السفير البريطاني شكها فيها من عدم ايفاء

(١)

(٢) الوندأوي، المصدر السابق، ص ٢٠.

(٣) شيرزاد، المصدر السابق، ص ١٤ "سجادي، المصدر السابق، ص ١٨٣ - ١٨٤.

(٤) كان عضواً في حزب هيووا.

(٥) دهباغ، المصدر السابق، ص ٣٣ - ٣٤ "للتفاصيل ينظر: رسول، المصدر السابق، ص ١٨٠ - ١٨١.

الحكومة العراقية بجميع الوعود التي قطعتها له<sup>(١)</sup>، وربما على اثر هذه الرسالة توجه السعيد ثانية الى كردستان في شهر مايس ١٩٤٤ حيث زار عدة مناطق كوردية والتقى اثناء زيارته بعدد من وجهاء الكورد الذين عبروا له عن عدم تفاؤلهم بالوعود الحكومية قائلين انهم سمعوا مثل هذه الوعود من قبل<sup>(٢)</sup>.

بعد هذه الجولة ابدى نوري السعيد استعداداه لقبول بعض المطالب الكوردية<sup>(٣)</sup> المتمثلة في قيام حكم محلي في كردستان يمثلها في بغداد وزير كوردي في الوزارة<sup>(٤)</sup>، كما اقترح انشاء لواء كوردي يضم كل الاقضية الكوردية في لواء الموصل، وتعيين شخص كوردي في منصب المدير العام لوزارة التربية، وتحسين الخدمات الاجتماعية في المناطق الكوردية وغير ذلك<sup>(٥)</sup>.

ولكن استعداد السعيد في تلبية عدد من المطالب الكوردية اصطدمت بمعارضة قوية من جانب الوصي وعدد من الوزراء واعضاء مجلس النواب الذين لم يوافقوا على منح أي امتيازات للقومية الكوردية<sup>(٦)</sup>، ولقد عارض هؤلاء المقترحات التي طرحها السعيد لحل القضية الكوردية لانهم اعتقدوا ان وحدة الاراضي العراقية ستهدد<sup>(٧)</sup>، كما اعتقدوا انه اذا ما نفذت تلك المقترحات فان الكورد سوف يطالبون بالمزيد<sup>(٨)</sup> الى ان يؤدي ذلك الى استقلال كردستان<sup>(٩)</sup>، كذلك خشي بعض الاعضاء في الوزارة السعيدية من ان يشجع ذلك الموقف من الكورد، بعض الاوساط في الوسط والجنوب على المطالبة بطلبات مساوية او اكثر<sup>(١٠)</sup>، ولعل المقصود بتلك الاوساط (الشيعة) الذين كانوا محرومين من امتيازات كثيرة

---

(١) محمد حازم الجبوري، المصدر السابق، ص ٧١ - ٧٢.

(٢) الوندائي، المصدر السابق، ص ١٩.

(٣)

(٤) اديث وئي وايف. بينروز، المصدر السابق، ج ١، ص ١٩٧.

(٥) لونكريك، المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٥٩.

(٦) اديث وئي وايف. بينروز، المصدر السابق، ج ١، ص ١٩٧.

(٧) ايغلتن، المصدر السابق، ص ١٠٣.

(٨)

(٩)

(١٠) شير محمد، المصدر السابق، ص ١٩٣.

كذلك<sup>(١)</sup>.

ازدادت المعارضة لنوري السعيد على اثر الموقف الذي ابداه، واشيعت ضده اشاعات كالقول انه من اصل كوردي وانه تزوج من كوردية<sup>(٢)</sup>، وقد اشار نوري السعيد الى هذه الاشاعات في كتاب استقالته الثاني الذي رفعه الى الوصي عبدالاله في ٢٣ ايار ١٩٤٤ حيث قال: "ولكنهم اخذوا يرصفون العبارات الماسية بكرامة الوزراء والحكومة بلا مبرر، حتى انهم لم يتورعوا في القذف، والتعريض بالكرامة الشخصية..."<sup>(٣)</sup>.

واخيراً هدد الوزراء العرب بالاتفاق مع الوصي عبدالاله بتقديم استقالة جماعية اذا نفذت مقترحاته، مما ارغم نوري السعيد على تقديم استقالته<sup>(٤)</sup>، وهكذا سقطت وزارة السعيد الثامنة وكان ذلك في ٣ حزيران ١٩٤٤<sup>(٥)</sup>، المهم في الامر ان السعيد استقال فعلاً في ٣ حزيران ١٩٤٤ وعلق احد المطلعين على تلك الاحداث بصدد استقالة حكومة نوري السعيد قائلاً: ان مؤامرة قومية عربية اطاحت به<sup>(٦)</sup>.

وهنا يجب ان نشير الى ان ظروف الحرب العالمية الثانية هي التي جعلت السعيد يطرح تلك المقترحات التي سبق ذكرها، والتي كانت احد الاسباب الرئيسية التي ادت الى استقالته، ويظهر ذلك بوضوح في كتاب استقالته الاول الذي قدمه الى الوصي في ١٩ نيسان ١٩٤٤، فعندما يأتي الى ذكر القضية الكوردية، يوضح موقفه قائلاً: "ففي عالم ملبد كالذي نحن فيه، والى أن تستقر الامور وتنجلي الحقائق وتظهر البواطن، يجب على العراق ان يتروى في ادارة الاكراد في المنطقة الشمالية، وخاصة اذا علمنا ان الفوضى ضاربة اطنابها داخل الحدود الايرانية... وان الحكومة الايرانية تجاريهم و تسايهم، وقد بلغني أنه قد تأسس في المناطق الكردية في ايران...، والتي تحت النفوذ الروسي، مجالس من الاكراد لتنظيم وإدارة شؤونهم...، يتضح مما سبق بيانه، إننا نمر بظروف غير اعتيادية..."<sup>(٧)</sup>. يبدو ان الاسراع

(١) اسحاق نقاش، شيعة العراق، ط١، مطبعة امير، قم، ١٩٩٨، ص١٥٦ - ١٥٧.

(٢) جرجيس فتح الله، رجال ووقائع في الميزان، دار نارس للطباعة والنشر، ط١، اربيل، ٢٠٠١، ص١٩٥.

(٣) ينظر نص كتاب استقالة نوري السعيد في: الحسني، تاريخ الوزارات...، ج٦، ص١٩٩.

(٤) فتح الله، المصدر السابق، ص١٩٦.

(٥) الحسني، تاريخ الوزارات...، ج٦، ص٢٠١.

(٦) فتح الله، المصدر السابق، ص١٩٥.

(٧) للتفاصيل ينظر: الحسني، تاريخ الوزارات...، ج٦، ص١٩٨.

في حل القضية الكوردية في رأي السعيد كان ترجيحاً تقتضيه الظروف الاستثنائية حينذاك.

بعد سقوط الوزارة السعيدية الثامنة، تشكلت وزارة جديدة برئاسة حمدي الپاچهچى في ٣ حزيران ١٩٤٤ أي في نفس اليوم الذي استقال فيه السعيد، وادخل الپاچهچى في وزارته اثنين من الوزراء الكورد هما احمد مختار بابان وزيراً للعدلية وتوفيق وهبي وزيراً للاقتصاد<sup>(١)</sup> واعلن رئيس الوزراء في كلمته امام مجلس النواب في ١٨ حزيران ان منهاج وزارته سيكون تنفيذياً اكثر منه خيالياً<sup>(٢)</sup>.

اظهرت الوزارة نفسها وكأنها تريد مواصلة جهود السلام مع الكورد، فارسلت توفيق وهبي على رأس بعثة الى المنطقة الكوردية لاطهار حسن النوايا<sup>(٣)</sup> ومحاولة اقناع الكورد بأن الحكومة راغبة بشكل جدي في معالجة شكاويهم المشروعة قدر الامكان، وبعد الانتهاء من جولته رفع وهبي تقريراً الى الحكومة اكد فيه على الحاجة لتقديم مساعدات عاجلة الى العديد من المناطق التي اصابها الفقر، وازاف انه رغم الوعود الحكومية فإن الكورد يشعرون بخيبة الامل طالما انه لم يتم فعل شيء سوى القليل لتحسين الادارة ومعالجة الفقر<sup>(٤)</sup>.

في الواقع ان هذه الوزارة لم تبد أي اهتمام بالمطالب الكوردية، ولم تقم بتنفيذ الوعود التي قطعها نوري السعيد للكورد<sup>(٥)</sup>، واتخذت بدلاً من ذلك اجراءات كانت تدل على عدم وجود نية لديها لحل المشكلة الكوردية، فقد قامت بابعاد ماجد مصطفى الوزير الخاص بالشؤون الكوردية، وبدأت باحالة الموظفين الكورد على التقاعد، وطرد الضباط الكورد من الجيش، وتحويل المستشفيات والمستوصفات التي كان يطالب بها الكورد الى مراكز للجيش<sup>(٦)</sup> واخذت تشدد من الاجراءات البوليسية، وتقوم بتعزيز الحاميات في المناطق الكوردية<sup>(٧)</sup>.

ولالقاء المزيد من الضوء على سياسة وزارة الپاچهچى تجاه الكورد نشير الى اللقاء

(١) المصدر نفسه، ص ٢٩٣.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٠٦.

(٣) لونكريك، المصدر السابق، ج ٢، ص ٥٢٩.

(٤)

(٥) اوبلانس، المصدر السابق، ص ٤١.

(٦) شه مزيني، المصدر السابق، ص ٢٠٦.

(٧) شمديت، المصدر السابق، ص ١٤٩.

الذي تم بين السفير البريطاني في بغداد كورنواليس ووزير الداخلية العراقي مصطفى العمري في ١٦ حزيران ١٩٤٤، حيث تطرق العمري خلال اللقاء الى استخدام القوة فقط للتعامل مع الوضع في كردستان، اما السفير البريطاني فكان يفضل استخدام الوسائل السياسية، مؤكداً في الوقت نفسه على ضرورة عزل الملا مصطفى عن القضية الكردية، باعتبار ان ذلك افضل خيار لحل المشكلة، وان ذلك لن يتم الا عن طريق تلبية المطالب الكردية، وان تعلن الحكومة برنامجاً لاصلاح الاوضاع في كردستان<sup>(١)</sup>، وقد انتهى اللقاء باتفاق الطرفين على ثلاثة نقاط لمعالجة الوضع المتأزم في كردستان وهي:

- ١- ان تعلن الحكومة فوراً عن عزمها على انتهاج سياسة سخية تجاه الكورد.
- ٢- ان تنظر في المشاريع التي ينبغي القيام بها كالمدراس والمستشفيات...، والقيام ببرنامج دعاية بين الكورد وان يبدأ العمل الفعلي في هذا الشأن باسرع وقت ممكن.
- ٣- ازالة الحامية العسكرية في بله بمنطقة بارزان.

ولكن وزير الداخلية الذي كان معروفاً بموقفه المناوئ للكورد، لم يكن راغباً في اتخاذ الخطوات اللازمة لتنفيذ ما كان قد تم الاتفاق عليه بينه وبين كورنواليس، ولم تمر سوى ايام حتى صرح حمدي الپاچه چي: "انه ليس لدى الحكومة نية للقيام بأي برنامج محدد في المناطق الكردية"، وبعد يومين من ذلك التصريح بعث مصطفى البارزاني برسالة اليه طالب فيها بتلبية مطالب الكورد<sup>(٢)</sup>

مما سبق، يتضح مدى تشدد الحكومة العراقية في التعامل مع الوضع في كردستان-العراق، وكان وزير الداخلية مصطفى العمري اكثر وزراء هذه الحكومة تشدداً، وفي مقدمة المطالبين باستخدام الحل العسكري، ولقد كان موقف هذا الوزير واضحاً خلال مقابلاته سواءً مع المسؤولين البريطانيين او غيرهم، فعلى سبيل المثال ينقل معروف جياووك حديثاً دار بينه وبين العمري في اواخر تموز ١٩٤٤، حيث يقول ان الوزير اخبره: بان الكلام لا يفيد مع البارزاني متهماً اياه بالتنقل بين العشائر الكردية لحثهم على الوقوف ضد الحكومة، كما اتهمه برفض اعادة (٥٠٠) بندقية تعود للحكومة<sup>(٣)</sup>.

(١)

(٢)

(٣) جياووك، مأساة بارزان...، ص ١٢٨ - ١٢٩.

لم يقف القادة الكورد وفي مقدمتهم البارزاني مكتوفي الايدي امام هذا الموقف الحكومي المتعنت، بل اتخذوا احتياطاتهم اللازمة في حال حدوث أي تصادم مع الحكومة، فاستنفر البارزاني قواته في حال تأهب، وادرك انه من الضروري كسب ولاء العشائر الكوردية، لذا قام في صيف ١٩٤٤ بعدة جولات في مناطق كوردية مختلفة من كردستان- العراق، فزار مناطق الزبياريين و السورچين، كما زار منطقة عشائر خوشناو<sup>(١)</sup> ونجح البارزاني في كسب ولاء عدد من هذه العشائر، حيث وعدوه بتقديم المساندة للانتفاضة لتحقيق مطالب الشعب الكوردي، فيما اذا نشب القتال من جديد<sup>(٢)</sup>.

كما حرص البارزاني على تعزيز اتصالاته بالتنظيمات السياسية الكوردية في بقية اجزاء كردستان، فارسل لهذا الغرض ميرحاج احمد ومصطفى خوشناو الى مهاباد في كردستان- ايران للاتصال بجمعية (ث. ك)، كما سافر عزت عبدالعزیز الى سوريا بهدف الاتصال بجمعية خويبون<sup>(٣)</sup>.

وفي ٩ اب بعث البارزاني برسالة للسفير البريطاني يطلب فيها منه التوسط لدى الحكومة للاستجابة للمطالب الكوردية، وفي حالة تعذر ذلك سوف يسترد الكورد حقوقهم "بايديهم وبقوة السلاح"<sup>(٤)</sup>.

اثارت اعمال البارزاني تلك قلق الحكومة العراقية التي ارادت هي الاخرى الاستمرار في تعزيز اجراءاتها ضد الحركة الوطنية الكوردية، فقامت بإقصاء بهاء الدين نوري في ٥ آب ١٩٤٤، عن متصرفية السليمانية<sup>(٥)</sup> وقد سبب ذلك انطباعات سيئة على حد قول السفير البريطاني في بغداد<sup>(٦)</sup>. اما سبب نقله فيرجع الى ان ذلك المتصرف، الذي كان قد عين في ١٢ شباط ١٩٤٤، اثر اتفاقية البارزاني مع الحكومة، أخذ يحظى بثقة قيادة الانتفاضة<sup>(٧)</sup> فضلاً

(١) البارزاني، ثورة ١٩٤٣ - ١٩٤٥، ص ٤٩ - ٥٠.

(٢) عبدالله، المصدر السابق، ص ٤٢.

(٣) البارزاني، ثورة ١٩٤٣ - ١٩٤٥، ص ٤٨ - ٤٩.

(٤) محمد حازم الجبوري، المصدر السابق، ص ٧١ - ٧٢.

(٥)

(٦) الوندائي، المصدر السابق، ص ٢٠.

(٧) بدليل أن قائد الانتفاضة الملا مصطفى لبارزاني، ظل يحترمه ويتصل به حتى الايام الاخيرة من حياته.

ينظر: رسول، المصدر السابق، ص ١٨٤.



عن تقديمه خدمات جليلة لمنطقة السليمانية، كتوزيع الحبوب على الفقراء وفتح المشاريع الخدمية وغير ذلك<sup>(١)</sup>.

اما معروف جياووك الذي عين متصرفاً جديداً للسليمانية مكان بهاءالدين نوري، فقد كتب يقول بهذا الخصوص: ان وزير الداخلية مصطفى العمري لم يلتفت الى التماسه بتعيينه متصرفاً لاربيل عله يتمكن من حل ((مشكلة بارزان)) وعينه متصرفاً للواء السليمانية، وكأن الامر كان مهيناً ومنتهاياً قبل المواجهة<sup>(٢)</sup>.

ونتيجة للوضع غير الاعتيادية في كردستان، عينت الحكومة احد الاداريين الكفوئين وهو سعيد قزاز<sup>(٣)</sup> وكيلاً لمتصرف لواء اربيل في ٢٦ اب ١٩٤٤، ثم صار متصرفاً للواء المذكور في ١٧ ايلول من السنة نفسها<sup>(٤)</sup>.

فضلاً عن ذلك سعت الحكومة الى كسب دعم دولي في حال قيامها بأي عمل عسكري، فخلال لقاءاتهم بممثلي الدول العظمى في بغداد، حاول المسؤولون العراقيون التطرق الى القضية الكردية في العراق، ففي اللقاء الذي جمعهما في بغداد في ١٤ اب ١٩٤٤، تكلم وزير الخارجية العراقي ارشد العمري مع الوزير المفوض الامريكي في بغداد لوي هندرسون حول الوضع في كردستان-العراق، حيث اكد العمري على ضرورة النظر الى الحالة في كردستان -العراق بوصفها مسألة دولية اكثر من كونها مسألة عراقية داخلية، و اضاف ان اقامة كردستان مستقلة سيؤثر على سلامة الدول الاقليمية ايران، تركيا والعراق<sup>(٥)</sup>، كذلك سعى العمري الى اثاره مخاوف الامريكان من ان استمرار الوضع في كردستان على هذا الحال سيؤثر على مصالح الولايات المتحدة في المنطقة، اذ قال للوزير المفوض الامريكي: ان

---

(١) للتفاصيل حول الاعمال التي قام بها بهاءالدين نوري ينظر: بهاءالدين نوري، نداء الى ابناء السليمانية

الاعزاء، د.م، د.ت، ص٨-٩.

(٢) جياووك، مأساة بارزان...، ص١٣٥-١٣٦؛ رسول، المصدر السابق، ص١٨٤ - ١٨٥.

(٣) شخصية كردية معروفة، ولد في مدينة السليمانية سنة ١٩٠٤، شغل عدة مناصب ادارية في الدولة العراقية، اثبت خلالها جدارته في مجال الادارة، وتولى حقيبة وزارة الداخلية عدة مرات منذ ايلول ١٩٥٣، اعتقل بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وحكم عليه بالاعدام. ينظر: عبدالرحمن البياتي، سعيد قزاز ودوره في سياسة العراق حتى عام ١٩٥٩، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠١، ص٤٥ وما بعدها.

(٤) المصدر نفسه، ص٥٩.

(٥)

النفوذ السوفييتي في كردستان- العراق بدأ يتزايد<sup>(١)</sup>.

ولم يقف المسؤولون العراقيون خلال تلك اللقاءات عند هذا الحد، بل ارادوا تصنيف القوميين الكورد على راس قائمة العراقيين المتأثرين بالشيوعية، كما المح الى ذلك فاضل الجمالي في اجتماع له مع هندرسون في مساء ١٨ كانون الاول ١٩٤٤، واذاف قائلاً: ان القوميين الكورد "يؤمنون باتحاد كل الكرد في نظام (فيدرالي) او جمهوري خاضع للسوفييت"<sup>(٢)</sup>.

كان لتحذيرات المسؤولين العراقيين الامريكان من مغبة انتشار الشيوعية والنفوذ السوفييتي في كردستان، اثرها عليهم، بدليل انهم بدأوا يخشون فعلاً من ان يتحول الوضع في كردستان- العراق الى منفذ يتغلغل من خلاله السوفييت الى العراق مما دفع بالمسؤولين الامريكان في بغداد وكذلك في لندن للتشاور مع البريطانيين حول الوضع في كردستان- العراق ومعاملة الحكومة العراقية للكورد<sup>(٣)</sup>.

والملفت للنظر في هذه اللقاءات هو ان المسؤولين العراقيين اجبروا خلال تلك الفترة وبحكم الظروف، وخلافاً لرغباتهم وتوجهاتهم على جعل المسألة الكوردية في العراق مسألة دولية وليست داخلية، كما سبق ان اشار الى ذلك ارشد العمري خلال لقائه بهندرسون في ١٤ اب. وكان هدفهم من ذلك هو جر الدول الاجنبية، والتي تتقاسم كردستان للتدخل في قمع الحركة القومية الكوردية في العراق، او تلقى على الاقل مساعدتها لقمعها.

شعر المسؤولون البريطانيون بخطورة تصاعد التوتر بين الكورد والحكومة، فتحركوا للحيلولة دون وقوع القتال مجدداً في كردستان باعتبار ان الوقت غير مناسب لذلك، وقدموا مقترحات الى المسؤولين العراقيين تتضمن قيام الحكومة العراقية ببعض الاجراءات بهدف تحسين الوضع العام في المنطقة الكوردية، وكان الميجر (كنج) وهو مستشار سياسي

---

(١) الدوري، المصدر السابق، ص ٢٢٦. على الرغم من التحالف العسكري بين الولايات المتحدة الامريكية و الاتحاد السوفييتي و بريطانيا خلال الحرب العالمية الثانية في مواجهة دول المحور، فإن الطابع السائد في العلاقات الامريكية- السوفيتية في مناطق الشرق الاوسط هو التنافر و العداء، وكان هذا يرجع في الاساس الى الخلافات العقائدية بين الدولتين و اختلاف المصالح. للتفاصيل ينظر: مراد، تطور السياسة الامريكية...، ص ٢٤٨.

(٢) نقلاً عن: المصدر نفسه، ص ٢٣٠.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٢٨ - ٢٢٩.

بريطاني في كردستان قد زار المنطقة الكوردية في اب ١٩٤٤، وبعد عودته الى بغداد التقى بوزيري الخارجية والداخلية العراقي وسواهما، وكتب تقريراً عن جولته، واقترح فيها على المسؤولين العراقيين عقد اتفاق غير رسمي مع الشيخ احمد البارزاني بصورة مؤقتة، قائلاً: ان ذلك سيحفظ ماء الوجه نوعاً ما، كما انه سيتمنح الحكومة الوقت اللازم للبدء باعادة تنظيم الجيش، وفي تقرير اخر كتبه الكولونيل (لاين) وهو مستشار سياسي اخر للقوات البريطانية في العراق، تمت الاشارة فيه الى ان الوضع في بعض مناطق لوائي اربيل والموصل لا يبعث على الرضى، وذكر لاين ان الكورد يشعرون بخيبة الامل لانه رغم التأكيدات الصادرة عن رئيس الوزراء عندما شكل حكومته، فانه لم يقم بشيء لتحسين الادارة في المناطق الكوردية، او التخفيف من الفقر والعوز للذين نجما عن سوء الادارة في الماضي<sup>(١)</sup>، وبناء على هذا التقرير كتب (طومسون) القائم بالاعمال البريطاني في العراق رسالة الى وزير الخارجية العراقي مؤكداً له ضرورة القيام بإصلاحات في كردستان اذا ما اريد تجنب حدوث وضع بالغ الخطورة في الأولوية الكوردية، قائلاً: بأن الوضع ليس خطراً فقط بل سيسبب ضرراً مادياً ومعنوياً للدولة العراقية في حال السماح له بالاستمرار، ورأى ان هناك حاجة للقيام بإجراءات اقتصادية عاجلة وتوزيع المواد الغذائية والحبوب و الأقمشة بكميات وفيرة على المناطق الفقيرة، مع خطة شاملة لاعادة تطوير القرى الكوردية من خلال تقديم بذور الحبوب والقروض والتي من شأنها ازدياد قطعان المواشي التي كان عددها قد انخفض كثيراً<sup>(٢)</sup>.

بدأت العلاقات تتوتر يوماً بعد يوم بين الحركة الوطنية الكوردية والحكومية العراقية، حتى ان بعض المشاكل كادت ان تؤدي الى اندلاع القتال مجدداً، ففي تشرين الاول ١٩٤٤ اراد وزير الداخلية مصطفى العمري استخدام القوة العسكرية ضد البارزانيين عندما وصله خبر مفاده ان البارزانيين اعاقوا بناء المخافر في منطقتهم، غير ان السفارة البريطانية في بغداد تدخلت على الفور وحالت دون وقوع القتال مجدداً، واراد السفير البريطاني كورنواليس ان يوضح لوزير الداخلية سبب اعتراضه على استخدام القوة العسكرية، حيث اخبره ان الحرب - يقصد الحرب العالمية الثانية- لم تنته بعد، و اضاف ان على الحكومة العراقية كحليفة لبريطانيا ان تخبره باي تطورات قبل الاقدام على أي خطوة، كما نصح بابقاء الاتصالات مع

(١)

(٢)

يتضح مما سبق ان الحكومة البريطانية كانت حريصة على عدم تجدد القتال وتنتظر انتهاء الحرب العالمية الثانية، وبهذا الصدد يقول مسعود البارزاني: "اما من الناحية الاستراتيجية فان السياسة البريطانية كانت ترمي الى انهاء الثورة بالاستجابة لبعض المطالب حتى تنتهي الحرب وينجلي الموقف الدولي اكثر ويصبح بمقدور بريطانيا التدخل عسكرياً لصالح العراق للقضاء على البارزاني"<sup>(٢)</sup>، ومع ذلك فإن بعض المسؤولين البريطانيين في العراق رأوا أنه ينبغي في حال تدهور الاوضاع في كردستان أو تعرض الجيش العراقي لانتكاسة أن يقوموا بإتخاذ إجراءات عسكرية دفاعية على غرار تلك التي اتخذوها في نهاية سنة ١٩٤٣ عندما أرسلوا قواتهم الى منطقة ديانا<sup>(٣)</sup>

لقد حاول البارزاني ان يوضح للبريطانيين وفي مناسبات عديدة أن مسؤولية تأزيم الوضع في كردستان تقع على عاتق الحكومة العراقية التي لم تقم باي شيء ايجابي نحو الكورد، فخلال لقائه بأحد كبار الضباط البريطانيين في كردستان ويدعى (مالكولم) في قرية سيده كان في ١٦ تشرين الثاني ١٩٤٤، اكد البارزاني انه صار "لايثق بالعرب بعدما قرروا تعريض الكورد للاستبداد والظلم" خصوصاً بعد عدم تطبيق الاصلاحات التي وعدت حكومة نوري السعيد السابقة بتنفيذها، و اضاف البارزاني ان "هدف العرب ليس السلام" وان الحكومة العراقية لاتزال مستمرة في القيام بحملة اعتقالات تعسفية في صفوف الكورد دون اجراء محاكمات نزيهة، كما انها تنتهج سياسة تمييز واضحة بين المناطق الكوردية والمناطق العربية، حيث اشار الى ان الحكومة "تقوم بمنح شيوخ العرب في جنوب العراق مساعدات لشراء البذور والمكائن الزراعية، فانها في الوقت نفسه لا تمنح نفس الشيء للكورد"، واستمر البارزاني قائلاً: "ان الكورد يرغبون ان يعيشوا بسلام وامن في بلادهم، وانهم لن يحاربوا الا اذا اجبروا على ذلك"، وفي رده على كلام البارزاني، اشار مالكولم الى ان مسألة العلاقات بين الكورد والعرب هي مسألة ذات شأن داخلي، وان أية مشكلة يجب ان تحل بين الكورد والعرب

(١)

(٢) البارزاني، ثورة ١٩٤٣ - ١٩٤٥، ص ٣٧.

(٣)

انفسهم، وبيّن للبارزاني انه ينبغي عليه ان يقوم بتقديم شكاويه الى الحكومة العراقية اولاً، باعتبار ان بريطانيا اعطت العراق الاستقلال، ووضح ان البريطانيين لا يريدون ان يضحوا بجميع مواقعهم الجيدة في منطقة الشرق الاوسط من اجل الكورد<sup>(١)</sup>.

وفي الوقت ذاته، ورغم تشدد موقف حكومة الپاچهچي، فان البارزاني لم يتخلّ عن مطالب الكورد القومية، ففي ١٧ تشرين الاول ١٩٤٤، أرسل كتاباً الى وزير الداخلية مصطفى العمري، بسط فيه مطالب الحركة القومية الكوردية<sup>(٢)</sup>، وذكر الجنرال (رنتون) اثناء حضوره (مجلس حرب) عقد في ٦ كانون الاول ١٩٤٤ برئاسة الوصي عبدالاله وبحضور كل من وزراء الداخلية والدفاع والمالية ورئيس اركان الجيش، ان البارزاني يرغب حقاً في السلام مع الحكومة بشرط ان تستجيب لمطالبه التي تتضمن اربعة نقاط رئيسية وهي:

١- تنفيذ الوعود التي تعهد بها رئيس الوزراء نوري السعيد في الربيع بخصوص

تحسين الادارة في المنطقة الكوردية.

٢- اطلاق سراح السجناء السياسيين والضباط الكورد.

٣- تعيين مفوض كوردي في بغداد له حق الاعتراض على أي اجراء حكومي يؤثر في

كوردستان.

٤- تقديم منحة الى البارزاني بقيمة (١٤٤,٠٠٠) جنيه استرليني يفترض انها لاجل

قروض زراعية<sup>(٣)</sup>.

مهما يكن الامر، فان المفاوضات لم تسفر عن نتيجة ايجابية، ولم تجد دبلوماسية

الاحتواء البريطانية نفعاً مع سياسة المماثلة العراقية ازاء القضية الكوردية مما اضطر

البارزاني الى ان يوجه في اواخر كانون الثاني ١٩٤٥ إنذاراً الى الحكومة، ومما جاء فيه "بلغوا

الحكومة بأننا سنعطي حداً لاعمالها و سنستقل في محلنا و سنبقى أحد الجهتين في هذه

المنطقة"، وكرر هذا الانذار الرئيس الاول الركن عزت عبدالعزيز<sup>(٤)</sup>، الذي كان قد التحق مع

(١)

(٢) مصطفى، المصدر السابق، ص ٦٥.

(٣)

(٤) مصطفى، المصدر السابق، ص ٧٠.

بعض رفاقه من ضباط الارتباط بالحركة الكوردية بعدما قررت الحكومة في ١٧ مايس ١٩٤٤ إلغاء استخدامهم و أعادتهم إلى الجيش<sup>(١)</sup>. المهم في الأمر، أن التطورات السابقة أدت بالنتيجة إلى تجدد القتال في آب ١٩٤٥.

---

(١) المصدر نفسه، ص ٦١ ٦٢.



## الفصل الرابع

### الحركة القومية الكوردية التحررية في كوردستان العراق بعيد الحرب العالمية الثانية

- تصاعد التوتر بين الحكومة العراقية و الحركة القومية الكوردية.
- استئناف الانتفاضة الكوردية ووقائعها.
- البدء بالعمليات العسكرية.
- موقف التنظيمات السياسية الكوردية من الانتفاضة.





## تصاعد التوتر بين الحكومة العراقية و الحركة القومية الكوردية:

بحلول سنة ١٩٤٥ و بروز دلائل حول قرب انتهاء الحرب العالمية الثانية، ازداد التوتر في العلاقات بين الحركة القومية الكوردية و الحكومة العراقية، بفعل عدة عوامل لعبت دورها في تصعيد الموقف بين الجانبين، منها وصول معلومات من حزب هيوا إلى البارزاني بخصوص نية بعض القطعات العسكرية في شن هجوم على منطقة بارزان في أوائل شهر آذار ١٩٤٥، مما سبب قلقاً لدى القادة الكورد الذين شرعوا في اتخاذ الاحتياطات اللازمة في حال وقوع الهجوم الحكومي<sup>(١)</sup>.

و لكي يطمئن البارزاني بشأن تحركات القوات العراقية، بعث السفير البريطاني كورنواليس في ٢٠ آذار ١٩٤٥ رسالة إليه قلل فيها من مخاوفه مبيناً أن الجيش العراقي سيقوم بأجراء تدريبات في المنطقة الكوردية، و حثه على الالتزام بالسلام مع الحكومة العراقية، كانت الرسالة- في الحقيقة- بمجملها رسالة مبطنة، إلا أنها تظهر حقيقة الموقف البريطاني من الحقوق القومية الكوردية، و مع هذا تجمع في دفتيها الوعود المعسولة الغامضة و الوعيد و التهوين من شأن الحركة الكوردية، فبعد ديباجة المجاملة الدبلوماسية يقول كورنواليس: "ان مسألتكم أصبحت على وشك الحل اكثر من قبل" و لاندري ان كان يقصد هنا قانون العفو العام الذي صدر لاحقاً في ٢٥ نيسان ١٩٤٥، أم شيئاً آخر يقصد منه تهوين الأمر و تهدئة الوضع، كما طلب من البارزاني ان يعيش هو و شعبه "كمواطنين حياة مستقلة آمنة" و ان يتجنب ما اسماه بـ "التهديدات و الاضطرابات"<sup>(٢)</sup>. هكذا نظر كورنواليس إلى الحركة الكوردية، و كأن الشعب الكوردي ليست لديه مطالب قومية، يعرفها هو و غيره من الساسة البريطانيين، ثم يضيف لينبه البارزاني إلى مسالة طالما أرعبت الإنكليز و هي تحاشي أية فكرة حول استقلال الكورد فيقول " عليكم أن تنظروا إلى المستقبل لا إلى الماضي و ان تتأكدوا من أنكم و شعبكم يجب أن ان تعيشوا بأمان (كفلاحين وطينيين ضمن حدود العراق) " ، كما أشار في رسالته إلى أن المناورات و التمرينات العسكرية التي يقوم بها

(١) البارزاني، البارزاني... ثورة ١٩٤٣-١٩٤٥، ص ٥٨ " اردلان، المصدر السابق، ص ٧٧.

(٢)

الجيش العراقي ليس لها علاقة بالثورة، حيث أكد قائلاً "أن هذه القطعات سوف لن تكون في أي مكان قريبة منكم"<sup>(١)</sup>، إلا انه ظهر بعدئذٍ أن تلك المناورات العسكرية كانت مقدمة للهجوم المتوقع لقمع الحركة الكوردية، وبعلم من بريطانيا نفسها. وقد المح كورنواليس إلى ذلك بشكل غير مباشر وبأسلوب دبلوماسي ملتوٍ وغامض بقوله: "أن التعاون بين القوات البريطانية والقوات العراقية تشكل بحد ذاتها علاقات ودية راسخة بيننا وبين حلفائنا العراقيين (وليس لها طابع أو مغزى سياسي)"<sup>(٢)</sup>.

وحاول كورنواليس في ختام رسالته تلك الربط بين الانتفاضة وبين أثرها على المصالح البريطانية في العراق بقوله: "أننا لانزال نحارب عدوين شريرين عنيدين يقصد ألمانيا وإيطاليا ويجب (أن نحشد كل الجهود من أجل هذه الغاية) ومن يساعدنا بهذا العمل (هم أصدقاؤنا الحقيقيون) ومن يعمل على أعاقتنا عن ذلك (هم أعداؤنا)"<sup>(٣)</sup>.

يفهم من رسالة السفير البريطاني أن الكورد لم تكن لهم مطالب قومية أو انه يناور على مطالبهم القومية المتواضعة، ويطلب منهم أن يعينوا دولته على قهر ألمانيا وإيطاليا، اللتين هما بالأصل كانتا على وشك الانهيار والاندحار في الحرب، وعنده، وهو الاستعماري العتيد، بان المصلحة البريطانية هي التي تقرر وعلى رسلها وهواها من هم الأصدقاء ومن هم الأعداء، إنها معادلة سياسية بريطانية، ويريد كورنواليس فيها، بان يكون الكورد هم الذين يحلون لغزها وان يكونوا الضحية<sup>(٤)</sup>.

ولم يكتف كورنواليس بذلك بل أرسل كذلك ممثلاً عنه للقاء البارزاني وبالفعل التقى ذلك الممثل وهو الكابتن ستوكس بالبارزاني في قرية (شاوراو) في ٢٥ آذار ١٩٤٥، وخلال اللقاء طلب ستوكس من البارزاني عدم التصدي للجيش العراقي في حال قيامه بالتدريبات

(١)

(٢)

(٣)

ومن المفيد أن نذكر هنا أن كورنواليس كان قد بعث في ١٩ آذار برسالة مماثلة الى وزير خارجية بريطانيا أيدين. ينظر نصها في:

(٤) الحفو ويحيى، المصدر السابق، ص ٦٤.

العسكرية، باعتبار انه ليس هناك غرض سياسي أو عسكري وراء تلك التدريبات، وجدد طلب السفير البريطاني بضرورة إطاعة أوامر الحكومة العراقية والتفاهم معها، لكن البارزاني رد على ممثل السفارة البريطانية قائلاً بأنه سوف يطيع أوامر الحكومة بشرط تنفيذ ما تم الاتفاق عليه مع السلطات العراقية، وابدى شكوكه حول الغرض من تدريبات الجيش العراقي<sup>(١)</sup>.

كان من المقرر إجراء تلك التمرينات العسكرية والتي أطلق عليها اسم تمرين (التعارف والصدقة) خلال شهر نيسان ١٩٤٥ في مناطق دهوك، رواندوز، اربيل والسليمانية، وتقرر أن تشترك فيها الفرقة الثانية من الجيش العراقي إلى جانب فوجين من المشاة البريطانيين، وقد أشيع أن هذه المناورات تستهدف حشد القوات للهجوم على منطقة بارزان، وأرادت السلطات الحكومية أن تقلل من مخاوف الناس في المناطق الكوردية، حيث طلبت وزارة الداخلية من متصرف لواء الموصل بزيارة الاقضية الكوردية التابعة للواء المذكور لطمأنة الأهالي بشأن الغاية من تلك التدريبات العسكرية، كما كلف متصرف اربيل بالمهمة نفسها<sup>(٢)</sup>.

إن تكليف المتصرفين بهذه المهمة يدل على شعور السلطات الحكومية وإدراكها بوجود تعاطف في المناطق الكوردية مع البارزاني ومراقبة الناس في تلك المناطق واهتمامهم بالخطوات التي كانت تتبعها الحكومة تجاه منطقة بارزان.

من جهة أخرى كان لاستمرار الحكومة في تجاهل ما اتفق عليه في شباط ١٩٤٤ إثر انتفاضة تشرين الأول ١٩٤٣، أثره في خلق جو من التوتر في المنطقة الكوردية، فضلاً عن مطالبة الحكومة بنزع سلاح الثوار، وإعادة الأسلحة التي كان المنتفضون قد استولوا عليها خلال الانتفاضة وقيامها بفرض حصار اقتصادي على منطقة بارزان<sup>(٣)</sup> بناءً على نصيحة بريطانية بعزل المنطقة اقتصادياً<sup>(٤)</sup>، وقد برر البريطانيون هذا الحصار وعدم تقديم المساعدات لمنطقة بارزان، بحجة أن أوروبا بحاجة إلى مثل هذه المساعدات الاقتصادية ففي رسالة بعث بها الميجر ارجي. ولسن وكيل المشاور السياسي للقوات البريطانية في المنطقة

(١) البارزاني، ثورة ١٩٤٣ - ١٩٤٥، ص ٦٠-٦١ " اردلان، المصدر السابق، ص ٧٥-٧٦.

(٢) الطائي، المصدر السابق، ص ١٣٥-١٣٦.

(٣) حمزة عبدالله، ثورة بارزان، "المثقف" (مجلة)، العددان (١١-١٢)، بغداد، آب أيلول ١٩٥٩، ص ٢٥-٢٨.

(٤)

الشمالية الى الشيخ احمد البارزاني في ٢٢ نيسان ١٩٤٥ جاء فيها: أن الحرب في أوروبا هي على وشك الانتهاء وقد تطول الحرب مع اليابان لمدة سنتين أخريين، وعليه فهو من واجبنا أن نكرس كل قوانا لربحها وسيفعل الشيء نفسه أصدقائنا، وأننا في الوقت نفسه بحاجة ماسة إلى كل الحبوب التي يمكن الحصول عليها لتغذية الأوربيين الذين أجاجهم الالمان، وإن حليفنا الحكومة العراقية أيضاً قائمة بجمع هذه الحبوب، وكنتيجة لذلك فإننا "لا نرغب أن نجهز النقليات لحمل الحبوب لمن يتمكنون من إنمائها بأنفسهم والذين من واجبهم أن يزرعوها عوضاً من حمل البنادق"<sup>(١)</sup>.

استمر تدهور الأوضاع في كوردستان العراق وشعرت الحكومة العراقية بأن صبرها بدأ ينفذ، وإن البريطانيين في بغداد سيقدررون وجهة نظرها، ومع ذلك فإن كلاً من الممثلين البريطانيين في العراق وبعض المسؤولين العراقيين اعتقدوا بأنه ربما مازال في الإمكان إقناع الملا مصطفى البارزاني بحل القوة التابعة له، والتخلي عن أسلحته، ومع هذا فإن الموقف السائد لدى الطرفين العراقي والبريطاني هو أنه لا يمكن توقع السلام في كوردستان دون القضاء على البارزاني<sup>(٢)</sup>.

بدأت الاتصالات من جديد في آذار ١٩٤٥، ففي ٢٥ من الشهر المذكور التقى البارزاني كما أسلفنا بالكابتن (ستوكس) الذي عرض على البارزاني بإطاعة الحكومة، أما البارزاني فإنه من جانبه أبدى استعداداه لطاعة أوامر الحكومة بشرط تنفيذها للاتفاقية التي عقدتها معه، وفي الوقت نفسه أبدى امتعاضه من الوعود الحكومية وأهم ما قاله البارزاني خلال ذلك الاجتماع: "أمامنا خياران إما تحرير كردستان أو الموت"<sup>(٣)</sup>.

استمرت الحكومة العراقية والسلطات البريطانية بإرسال المبعوثين إلى البارزاني ففي ٣٠ آذار ١٩٤٥ التقى متصرف اربيل سعيد قزاز بالبارزاني وكرر قزاز ما قاله ستوكس بصدد إطاعة البارزاني للحكومة<sup>(٤)</sup>.

لقد اتبعت السلطات العراقية اسلوباً مزدوجاً لاحتواء الحركة الكوردية، فمن جهة أصدرت في ٢٥ نيسان ١٩٤٥، بعد موافقة مجلس النواب والأعيان، قانون العفو العام عن

---

(١) نرمين أبو بكر، المصدر السابق، ص ٥٧.

(٢)

(٣) البارزاني، ثورة ١٩٤٣ - ١٩٤٥، ص ٦٠-٦١.

(٤) المصدر نفسه، ص ٦١.

البارزانيين، إلا أنه جاء متأخراً وتقليدياً، لأنه أكد كالعادة على الاستسلام بدون قيد أو شرط<sup>(١)</sup>، ومن جهة أخرى شرعت القوات الحكومية بالتحشد والاستعداد لشن حملة عسكرية على بارزان، لاسيما بعد أن قدم الجنرال مالكولم رنتون<sup>(٢)</sup> (رئيس البعثة العسكرية البريطانية في العراق والمفتش العام للجيش العراقي) نصائحه إلى الپاچه چی رئيس الوزراء العراقي ووزير دفاعه، بأعداد الخطة المحكمة لهذا الغرض خشية اندحار الجيش العراقي وفشله في قمع الثورة، بل رفض رنتون تقديم العون العسكري البريطاني، إلا بعد أن وافقت الحكومة العراقية على تعديل خطة الهجوم وفق وجهة نظره التي استهدفت منطقة بارزان معقل الحركة<sup>(٣)</sup>.

وفي ٢٥ نيسان زار الميجر مور بارزان والتقى بالشيخ احمد البارزاني و مما قاله مور: " باسم سفير حكومة بريطانيا اطلب إليكم القاء سلاحكم والالتزام بأوامر الحكومة العراقية" فكان رد الشيخ احمد انهم لا يستلمون الأوامر من البريطانيين<sup>(٤)</sup>، وفي شهر أيار جرت لقاءات أخرى كان الهدف منها إقناع الضباط الكورد بالتخلي عن البارزاني والعودة إلى مراكزهم<sup>(٥)</sup>. كانت بريطانيا خلال تنظيم هذه اللقاءات والمشاورات تحاول أن تلعب لعبة الوسيط والانحياز المبطن للسلطات الحكومية العراقية من خلال استمرارها بملاينة البارزاني بالصيغ الدبلوماسية وإرسال المبعوثين الحكوميين والبريطانيين لمقابلته وتحذيرها من اتخاذ أي إجراء عسكري ضد الحركة الكوردية، واخيراً لم تجد دبلوماسية الاحتواء هذه نفعاً مع سياسة المماطلة التي شرعت تمارسها السلطات الحكومية إزاء الحركة والحقوق القومية الكوردية، فقاد ذلك بالتالي إلى تجدد القتال<sup>(٦)</sup>.

إن تفضيل بريطانيا لسياسة الاحتواء السلمية للحركة الكوردية، قد دفعت البعض إلى

---

(١) الحسنی، تاریخ الوزارات ، ج٦، ص ٢٩٠

(٢) كان من لواء حملة البنادق في الجيش البريطاني، فقد أحد ذراعيه في فرنسا أثناء الحرب العالمية الاولى، واصبح فيما بعد من كبار الضباط الذين قادوا قوات المرتزقة (الليفي) في العراق، وكان يعرف البلاد معرفة جيدة، وقد وصل إلى العراق في ربيع سنة ١٩٤٤. ينظر: دي غوري، المصدر السابق، ص ٢٤٠-٢٤١.

(٣) حمدي، المصدر السابق، ص ٢٤٣-٢٤٤.

(٤) البارزاني، ثورة ١٩٤٣ - ١٩٤٥، ص ٦٥.

(٥) جياووك، المصدر السابق، ص ١٣١.

(٦) الحفو ويحيى، المصدر السابق، ص ٦٣.

تفسيرها بأنها مناورة منها لتجنب المشاكل المحلية التي من شأنها أن تؤثر على الجهود الحربي البريطاني في العراق، وعدم دفع الكورد للجوء الى طلب الدعم من السوفييت، في وقتٍ ظهرت فيه محاولة من هذا النوع قامت بها الحركة الكوردية<sup>(١)</sup>.

ومما يلاحظ في الأحاديث التي جرت بين البارزاني وممثلي الحكومتين العراقية والبريطانية خلال تلك اللقاءات، أن موقف أولئك الممثلين اصبح متشددًا، فلم يكن يتحدثون إلا عن استسلام مصطفى البارزاني وإطاعة الحكومة، دون التطرق إلى ما توصل إليه في مفاوضات سنة ١٩٤٤، ويلاحظ في الوقت نفسه أن البارزاني لم يبادر إلى تقديم أية تنازلات للحكومة، بل بالعكس فقد أكد تمسكه بالاتفاق الذي توصل إليه مع حكومة نوري السعيد، والأهم من هذا انه اخذ يدعو إلى مطالب قومية صرفة، وكان ذلك واضحاً في منهاج لجنة (الحرية)<sup>(٢)</sup> التي شكلها البارزاني مع رفاقه من ضباط الكورد في ١٥ كانون الثاني ١٩٤٥ حيث جاء في الفقرة الثانية من ذلك المنهاج مايلي: "تحرير كردستان وإنقاذها من الظلم والاضطهاد"<sup>(٣)</sup> وهذا يفسر لنا تطرق البارزاني إلى تحرير كردستان أثناء لقائه بالكابتن (ستوكس) في ٢٥ آذار ١٩٤٥، كما تمت الإشارة إلى ذلك.

لم يكن البارزاني يقصد من تحرير كردستان فقط كردستان العراق، فقد أعلن البارزاني أنه لا يسعى إلى توسيع نفوذه الشخصي أو نفوذ البارزانيين بقدر ما يسعى الى تحرير الامة الكوردية بأسرها، بما في ذلك الكورد القاطنين في تركيا و ايران<sup>(٤)</sup>. لقد اكد البارزاني الاهداف القومية لحركته في مناسبات اخرى، ففي مقابلة اجراها معه مدير مجلة هاواري نيشتيما (صرخة الوطن)، بين البارزاني سبب تدهور علاقته مع الحكومة العراقية قائلاً: انه كان يهدف الى تحرير كردستان- العراق و تحقيق استقلالها بدون قيد او شرط،

(١) الجبوري، المصدر السابق، ص ٧١.

(٢) تشكلت هذه اللجنة في بارزان لمواجهة خطط الحكومة ونواياها السيئة تجاه كردستان واستهدفت فضلاً عن تحرير كردستان، تشكيل فصائل مسلحة للدفاع عنها والعمل على إقامة علاقات مع التنظيمات والأحزاب الكوردية وإيصال صوت الشعب الكوردي إلى الرأي العام العراقي والدولي. لمزيد من التفاصيل عن هذه اللجنة ينظر: اردلان، المصدر السابق، ص ٤٢ وما بعدها.

(٣) البارزاني، ثورة ١٩٤٣ - ١٩٤٥، ص ٥٣.

(٤) احمد عبدالرحيم مصطفى، الاكراد و الوحدة الوطنية في العراق، "السياسة الدولية" (مجلة)، العدد (٢٣)، القاهرة، يناير ١٩٧١، ص ٣٣.

و اضاف انه كان سيقوم بعدها بتحرير الكورد الذين يعانون من ظلم الاجانب، و تأسيس دولة اتحادية<sup>(١)</sup>.

ان رغبة البارزاني في تأسيس دولة كوردية وتطلعه الى تحقيق ذلك كان ينسجم مع الظروف و المستجدات الدولية في سنة ١٩٤٥، ففي تلك السنة برزت من جديد ملامح حول نية الدول الكبرى منح الشعوب حق تقرير مصيرها، و اتضح ذلك اثناء انعقاد مؤتمر الامم المتحدة في سان فرانسيسكو بالولايات المتحدة الامريكية خلال الفترة (٢٦ نيسان- ٢٥ حزيران ١٩٤٥)، فقد تمخض عن هذا المؤتمر اعلان ميثاق الامم المتحدة الذي نص في احد بنوده على: "انماء العلاقات الودية بين الامم على اساس احترام المبدأ الذي يقضي للشعوب بحقوق متساوية، و يجعل لها تقرير مصيرها..."<sup>(٢)</sup>، و الجدير بالذكر ان هذا المؤتمر قد اعطى الامل من جديد للشعوب التي لم تنل استقلالها ومنها الشعب الكوردي، فعلى سبيل المثال قدم مجموعة من القوميين الكورد مذكرة الى ذلك المؤتمر طالبوا فيها تأسيس دولة كوردية مستقلة، و مما جاء في تلك المذكرة أن: "السلم لن يعم الشرق الاوسط بدون حل للمشكلة الكردية"<sup>(٣)</sup>.

لم يكن ينتظر من الحكومة العراقية ان تقبل مطالب البارزاني، خصوصاً انها عارضت مطالب الشعب الكوردي خلال سنة ١٩٤٤ التي كانت لا تتعدى المطالبة بادارة أشبه بالحكم الذاتي.

مهما يكن الامر، لم تسفر الاتصالات عن أي شيء ايجابي، بل أن بعض تلك اللقاءات زادت من توتر العلاقات بين الجانبين، فاثناء اللقاء الذي تم في ١٧ حزيران ١٩٤٥ بين متصرف اربيل سعيد قزاز و برفقته الضابط البريطاني جاكسن ومصطفى البارزاني و برفقته اولو بك، جرى نقاش حاد وحدثت مشادة كلامية بينهما، وعندما تمادى القزاز في غطرسته و اسلوبه الخشن، رد عليه البارزاني قائلاً: "لقد خنتم الوعود و المواثيق و اغلقتم كل الابواب، ولذلك لم يعد بوسعي الا ان اطرق كل باب اخر من اجل قضية الشعب الكوردي العادلة، انني لم اخش"

---

(١) للتفاصيل ينظر : مدير مجلة ((مصاحبه له گهَلْ : جنابي مهلا مصطفى بارزاني))، "هاواري نيشتييمان"

(گۆقار)، ژماره (١) سالی ههوهلی، مهباد، ٢١ مارس ١٩٤٦، ل ١٨-١٩.

(٢) ينظر نص الميثاق في: الحسني، تاريخ الوزارات...، ج٦، ص ٢٥٩ وما بعدها.

(٣) فوزي، المصدر السابق، ص ٩٠.



تهديدات اسياك- يقصد الانكليز فكيف اخشى تهديدك وانت خادم ذليل لهم"<sup>(١)</sup>.  
يعلق مسعود البارزاني على هذا اللقاء بالقول: " وبالتأكيد لا يتوقع أحد ان تؤدي جلسة  
في جو كهذا الى أية نتيجة، بالعكس أنها تعقد الأمور وتدفعها الى الأسوأ..."<sup>(٢)</sup>.  
يقول معروف جياووك الذي كان يراقب تطورات الاحداث بصدد اللقاءات والاتصالات  
التي جرت قبيل استئناف الانتفاضة في آب ١٩٤٥: " وبعد هذه المواجهات والمباريات  
السافرة والسرية، كان الوضع يتجه نحو الوخامة بصورة ظاهرة للعيان، لان المذكرات  
وتعقيد الامور بهذه الصورة كانت كلها تنبئ بخطر قريب الوقوع..."<sup>(٣)</sup>.  
زالت ملامح الثقة بصورة واضحة بين الطرفين، عندما طلب الانكليز من البارزاني زيادة  
متصرف الموصل في ٢٩ تموز ١٩٤٥، لكن البارزاني رفض الطلب<sup>(٤)</sup> لانه كان يدرك خطورة  
الموقف في حال ذهابه الى الموصل في ظل ظروف قلقة لم تكن تسمح له بذلك.  
لقد كان الانكليز يعتقدون- وكان اعتقادهم صحيحاً- ان القضية الكوردية مرتبطة  
بالملا مصطفى البارزاني، و ان فصله عن تلك القضية سوف يحل المشكلة بالنسبة لهم، لذا  
لا نستبعد ان الانكليز رأوا ان خير وسيلة لتحقيق هذه الغاية هي استدراجه الى الموصل و  
القبض عليه، و قد تزامن هذا الامر، مع توجيه رسائل الانذار و التهديد البريطانية للبارزاني،  
ففي ٢٩ تموز ١٩٤٥ و هو اليوم الذي طلب فيه الانكليز حضور البارزاني الى مدينة الموصل،  
كتب المشاور السياسي للقوات البريطانية في الموصل الى البارزاني قائلاً: "لقد امرني-  
فخامة- السفير البريطاني ان اعلمك بان تصرفاتك قد اصبحت متعبة...، يجب ان تبر  
بوعودك، و تكف عن حركاتك التي ستؤدي اخيراً الى اتخاذ الاجراءات ضدك من قبل الحكومة  
العراقية، انني ارغب ان ابين لك بوضوح تام ان هذه هي المرة الأخيرة التي فيها تنوي  
السفارة البريطانية انذارك..."<sup>(٥)</sup>

كان لا بد من الصدام بين الطرفين، وكانت الحكومة و بدعم من بريطانيا قد اعدت نفسها

---

(١) كان البارزاني يقصد بذلك، طرده باب السوفييت و محاولة الحصول على دعم منهم للقضية الكوردية. ينظر

التفاصيل في: البارزاني، ثورة ١٩٤٣ - ١٩٤٥، ص ٦٧.

(٢) المصدر نفسه، ص ٦٧-٦٨.

(٣) جياووك، المصدر السابق، ص ١٣٢.

(٤) دهباغ، المصدر السابق، ص ٧١-٧٢.

(٥) نرمين ابوبكر، المصدر السابق، ص ٥٧.

للدخول في مواجهة عسكرية مع البارزاني، منذ هزائم الجيش العراقي في خريف سنة ١٩٤٣ على يد الثوار البارزانيين حيث تبين لها و منذ ذلك الحين، ضرورة اصلاح الجيش و تقويته لاعادة اعتباره، و قد اخذ الانكليز على عاتقهم مهمة تحقيق ذلك، و يشير جيرالد دي غوري احد كبار ضباط الاستخبارات البريطانية في العراق خلال الحرب العالمية الثانية، الى ذلك قائلاً: " و كنتيجة للانحدار السريع الذي عانت به بعض القوات العراقية آنذاك على ايدي المتمردين من الاكراد في خريف سنة ١٩٤٣، فقد تاكد بصفة طبيعية لدى الرجال العسكريين في انكلترا بأن جيش هذا البلد الحليف يجب ان يصبح اكثر كفاءة...<sup>(١)</sup>، وبالفعل كلف الجنرال مالكوم رنتون الذي سبقت الإشارة اليه بمهمة إصلاح الجيش العراقي، و من اجل نجاح مهمته، طلب رنتون من حكومته إرسال تجهيزات عسكرية الى العراق<sup>(٢)</sup>.

و ضمن التوجه ذاته كانت الحكومة العراقية منذ سنة ١٩٤٣ تسعى الى الحصول على السلاح من الولايات المتحدة الامريكية، و مما عزز من فرص تحقيق هذه الغاية هو دخول العراق الحرب الى جانب الحلفاء في ١١ كانون الثاني ١٩٤٣، و اراد المسؤولون العراقيون اطلاع الامريكان على الدوافع الحقيقية وراء شعار (تحديث الجيش العراقي)، ففي ١٠ آب ١٩٤٤ اخبر وزير الخارجية العراقي ارشد العمري الوزير المفوض الامريكي في بغداد لوي هندرسون ان حكومته ترغب في تحديث الجيش العراقي حتى يصبح قادراً على حفظ النظام في البلاد دون مساعدة اجنبية<sup>(٣)</sup>، و اثناء زيارة الوصي عبدالاله للولايات المتحدة الامريكية في مايس ١٩٤٥ بناء على دعوة الرئيس الامريكي هاري ترومان له، اشارت بعض الصحف في حينه الى ان الوصي كان يهدف من وراء هذه الزيارة الى شراء اسلحة امريكية و على الاخص الطائرات و الدبابات و ارسال بعثات عراقية للتدريب على الطيران في الولايات المتحدة الامريكية<sup>(٤)</sup>.

(١) دي غوري، المصدر السابق، ص ٢٣٩.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٣٩-٢٤١.

(٣) الدوري، المصدر السابق، ص ٢٥٧-٢٥٩.

(٤) مراد، تطور السياسة الامريكية...، ص ٢٠١.

و تجدر الإشارة الى ان الحكومة العراقية خلال سنة ١٩٤٥ كانت حريصة جداً على تطوير علاقاتها مع الحكومة الامريكية، حتى انها قررت تنكيس الاعلام في جميع انحاء العراق لمدة ثلاثة ايام اعتباراً من صباح يوم ١٣ نيسان ١٩٤٥ و ذلك حداداً على وفاة الرئيس الامريكي فرانكلين روزفلت، و ذهب الوصي

لقد كانت الحكومة العراقية مهتمة كثيراً بتطوير سلاح طيرانها و تزويد ذلك السلاح بمزيد من الطائرات، حيث اشترت (٣٠) طائرة حربية من نوع (انسون) من الحكومة البريطانية و التي توقع السفير البريطاني وصولها الى العراق في شباط ١٩٤٥<sup>(١)</sup>، كما ارسلت الحكومة العراقية سنة ١٩٤٣ مجموعة من الطيارين العراقيين الى انكلترا للتدريب على الطائرات القاصفة، و في نيسان ١٩٤٥ عاد هؤلاء الطيارون الى العراق، و شاركوا فيما بعد في قصف قرى منطقة بارزان خلال انتفاضة ١٩٤٥ - التي سناتي اليها- كما اشار الى ذلك احد اولئك الطيارين.<sup>(٢)</sup>

من جانب آخر، اهتم المسوؤلون العراقيون بزيادة النفقات العسكرية للجيش، فتضاعفت ميزانية وزارة الدفاع لتصل الى (٥,٣٦٢,٨٠٥) دينار، و كان هذا المبلغ ضخماً قياساً الى ميزانية سنة ١٩٤١ التي بلغت (٢,٣٠٦,١٦٦) دينار.<sup>(٣)</sup>

اضافة الى الاهتمام بالجيش، ازداد الاهتمام كذلك بقوات الشرطة، حيث لاقت الشرطة اهتماماً كبيراً من جانب الحكومة، و ازداد عدد افرادها لتصل في سنة ١٩٤٥ الى (١٩) الف شرطي، فضلاً عن (٥) الاف من الشرطة السرية، و كان هذا العدد اكبر بكثير قياساً الى الفترات السابقة<sup>(٤)</sup>.

ومن المناسب ان نذكر هنا، ان الدعم البريطاني للحكومة العراقية ضد البازاني كان مضموناً في هذه الفترة لان العلاقات العراقية البريطانية شهدت خلال سنة ١٩٤٥، تطوراً و تحسناً ملحوظاً اكثر من أي وقت مضى، وهذا ما أشار اليه السفير البريطاني كورنواليس في التقرير الذي كتبه في ٣٠ آذار ١٩٤٥ الى وزير الخارجية البريطاني انتوني ايدن قائلاً: "ما من شك ان العراق هو في الاساس صديق لنا أكثر من أية قوة اخرى الان وفي أي وقت"<sup>(٥)</sup>.

---

ابعد من ذلك عندما امر بتنكيس الاعلام على القصور الملكية لمدة عشرة ايام. ينظر: الحسني، تاريخ الوزارات...، ج٦، ص٢٤٨.

(١) الوندائي، المصدر السابق، ص١٨.

(٢) تلفزيون الجزيرة، برنامج شاهد على العصر، لقاء مع رئيس وزراء العراق السابق، الفريق الركن الطيار عارف عبدالرزاق في ١١ ايلول ٢٠٠١.

(٣) الحسني، تاريخ الوزارات...، ج٦، ص١٨٢.

(٤) حميدي، المصدر السابق، ص١٠٨-١٠٩.

(٥) الوندائي، المصدر السابق، ص٤٠.

ان ماسبق يفسر لنا تأييد بريطانيا و بقوة الحكومة العراقية في اتخاذ أي إجراء تراه مناسباً لحل المشكلة في كردستان، فالسفير البريطاني كان مقتنعاً بأن مركز ملا مصطفى يتبلور، و إن الاجراءات السلمية سوف لا تكون مثمرة<sup>(١)</sup>، و جاء ذلك في التقرير السنوي الذي كتبه كورنواليس في ٩ كانون الثاني ١٩٤٥ الى وزارة الخارجية البريطانية مايلي : "و اذا ما استمر باثارة المتاعب- يقصد الملا مصطفى- فإنه لن يكون هنالك ما يبرر منع الحكومة العراقية من استخدام العمل العسكري ضده بشرط ان يجري التنسيق و يتم تنفيذ العمليات تبعاً لموافقة البعثة العسكرية البريطانية..."<sup>(٢)</sup> أي البعثة التي ترأسها الجنرال رنتون لاصلاح الجيش العراقي و تنظيمه.

لقد كان البريطانيون يخشون من تنامي المشاعر القومية الكوردية في كردستان بعد انتهاء الحرب، لاسيما بعد التطورات التي كانت تشهدها مدينة مهاباد في كردستان - ايران<sup>(٣)</sup> كما كانوا قلقين من انتشار فكرة الثورة في كردستان - العراق الى مناطق اخرى من كردستان و ابدوا مخاوفهم من احتمال حصول تعاون بين الكورد الذين قد يتطلعون الى اجراء اتصالات مع السوفيت، و بذلك سيخدمون الاهداف السوفيتية<sup>(٤)</sup>.

كان الموقف البريطاني واضحاً جداً من القضية الكوردية في العراق، فالمسؤولون البريطانيون و على رأسهم السفير البريطاني لم ينظروا الى الكورد في العراق كقومية متميزة عن القوميات الاخرى، و اكدوا على انه يجب النظر الى الكورد في العراق كمواطنين عراقيين على غرار العرب و اليهود و الاثوريين، و كان السفير البريطاني يحث الموظفين الانكليزي في العراق على مقاومة ما اسماه بـ "النمو المستمر لعقدة الاقلية عند الكورد..."<sup>(٥)</sup> و لعله كان يقصد بذلك النمو المستمر للوعي القومي الكوردي.

ورغم ان الحكومتين البريطانية و العراقية اتفقتا اخيراً على ضرورة القيام بعمل عسكري

(١)

(٢) الوندواوي، المصدر السابق، ص ٢١.

(٣) رسول، المصدر السابق، ص ١٩٨.

(٤)

(٥)

في منطقة بارزان، الا انه كانت هناك بعض الخلافات الجانبية بين الطرفين سرعان ما تمت معالجتها<sup>(١)</sup> من تلك الخلافات ان الجنرال رنتون كان قد طلب من الحكومة العراقية بعدم التسرع في شن الهجوم لحين اخذ الاستعدادات الكافية، الا انها لم تكن تستمع لنصيحته<sup>(٢)</sup>.  
اما فيما يخص استعدادات قيادة الانتفاضة الكوردية، فإنها قد اتخذت الاحتياطات اللازمة لمواجهة الهجوم العسكري العراقي المرتقب على منطقة بارزان، منذ ان تشكلت لجنة (الحرية) في ١٥ كانون الثاني ١٩٤٥، و حددت مهمات تلك اللجنة من النواحي السياسية والعسكرية<sup>(٣)</sup>، كذلك سعت الى الحصول على دعم دولة عظمى و اتجهت نحو السوفيت في هذا السياق، ففي ٧ مايس ١٩٤٥ ارسل البارزاني مبعوثاً من قبله الى كوردستان - ايران لتمهيد الاجواء لاجراء اتصالات مع السوفييت، و دعوة ممثليهم لزيارته، و بالفعل ارسلوا ضابطين الى بارزان لعقد اجتماعات معه، انتهت تلك الاجتماعات بتوصل الطرفين الى تفاهم، حيث وعد ممثلو السوفيت بدعم الانتفاضة الكوردية ضد أي عدوان، كذلك زار البارزاني بنفسه منطقة (خرينه) على الحدود العراقية-الايرائية و التقى هناك بالجنرال السوفيتي (سيامندوف)<sup>(٤)</sup>، و لا تتحدث المصادر بالتفصيل عن ماجرى بالفعل بينهما، لكن احد الباحثين يشير الى ان البارزاني بحث مع سيامندوف مسالة اقامة حكومة كوردية في العراق بمساعدة السوفيت<sup>(٥)</sup>، و قد اشار متصرف اربيل سعيد قزاز الى هذه الاتصالات عند لقائه بالبارزاني في ١٧ حزيران ١٩٤٥<sup>(٦)</sup>.

ان اطلاع البارزاني على مجريات السياسة الدولية، و مسار العلاقات بين الحلفاء لاسيما بين بريطانيا و امريكا و السوفييت، هي التي دفعته للتوجه الى السوفييت و الحصول على

(١)

(٢) كوچيرا، المصدر السابق، ص ٢٣٥.

(٣) للتفاصيل عن اعمال لجنة الحرية ينظر: اردلان، المصدر السابق، ص ٤٢ و ما بعدها.

(٤) البارزاني، ثورة ١٩٤٣ - ١٩٤٥، ص ٦٧ " الدرّة، القضية الكوردية، ص ٢٠٩.

سمند سيامندوف: كوردي الاصل، كان جنراً في الجيش السوفيتي المرابط في كوردستان- ايران و كان يلقب ببطل (لينينغراد) لدى السوفيت. ينظر: أرچی روزفلت، جمهورية مهاباد الكردية، ترجمة طاهر حمد طه، د.م، ١٩٨٨، ص ٥٠.

(٥) حيدر، المصدر السابق، ص ١٩٣.

(٦) البارزاني، ثورة ١٩٤٣ - ١٩٤٥، ص ٦٧.

دعمهم، لقد كان البارزاني على علم بوجود خلافات و صراعات بين الحكومة السوفيتية من جهة و الحكومتين البريطانية و الامريكية من جهة ثانية، لاسيما على منطقة الشرق الاوسط، الامر الذي كان يزيد من فرص نجاح محاولته لنيل الدعم السوفيتي، لذا يمكن تفسير محاولة البارزاني للحصول على دعم السوفييت بأنها كانت تهدف الى استغلال ذلك الصراع الدولي من اجل مصلحة القضية الكوردية، و تجدر الاشارة الى ان علاقات الاتحاد السوفيتي مع بريطانيا و الولايات المتحدة شهدت توتراً واضحاً منذ سنة ١٩٤٤، عندما وقفت الدولتان ضد محاولاته للحصول على امتيازات نفطية في شمال ايران<sup>(١)</sup>، ولا ننسى ان البارزاني أقدم على تلك المحاولة في وقت لم تهتم بريطانيا بعروض القوميين الكورد و مقترحاتهم، لانها على حد تعبير أحد المراقبين لاحداث المنطقة لم تستطع "تشجيع و مساندة رغبات و مطالب الاكرد من دون ان تواجه استياء العرب..."<sup>(٢)</sup>.

اما على الصعيد الداخلي، فقد استأنف البارزاني جولاته في المناطق الكوردية و التي كان قد بدأها في اواخر سنة ١٩٤٤، من اجل تعبئة الجماهير و تنظيم الفصائل المسلحة، فزار خلالها مناطق رواندوز و برادوست و لولان و روست و بالك حتى وصل الى رايات شرقاً، و في حزيران ١٩٤٥ زار مناطق العمادية و سرسنگ و بامرني و دهوك و عقرة، و قرى الاثوريين في الغرب، كما كان ينوي زيارة مناطق زاخو و سنجار و رانية و بشدر و حلبجة و خانقين، الا ان الظروف و تسارع الاحداث حالت دون ذلك<sup>(٣)</sup>.

المهم في الامر ان البارزاني اتصل في جولاته التي استغرقت نحو عشرة اشهر (من اواخر سنة ١٩٤٤- حتى مطلع آب ١٩٤٥)، وكان يرافقه فيها عدد من الضباط الكورد الذين التحقوا بالانتفاضة، بجميع الشخصيات المتنفة في تلك المناطق، و تمكن من استمالة الكثيرين منهم الى جانب المعركة المقبلة مع الحكومة المركزية<sup>(٤)</sup>، كما تمكن من ان يحل و يعالج بعض الصراعات و المشاكل العالقة بين عدد من العشائر في المناطق التي زارها<sup>(٥)</sup>، فضلاً عن كسب البارزاني لخلقاء جدد في جولاته، فإنه كان يهدف منها كذلك اضعاف نفوذ الحكومة و

---

(١) للتفاصيل عن تلك الخلافات ينظر: مراد، تطور السياسة الامريكية...، ص ٢٤٦ وما بعدها.

(٢) روزفلت، المصدر السابق، ص ١٥.

(٣) مصطفى، المصدر السابق، ص ٦٦.

(٤) ينظر: اسماء الذين وقفوا الى جانب الانتفاضة في : المصدر نفسه، ص ٧١-٧٢.

(٥) البارزاني، ثورة ١٩٤٣ - ١٩٤٥، ص ١٦٨.

سلطاتها التي لم تستطع ان تفعل شيئاً ازاء تلك الجولات، مما شجع العديد من رؤساء العشائر الكوردية المترددين الى حسم موقفهم و الوقوف الى جانب الانتفاضة، لانهم اعتبروا الموقف الحكومي تجاه البارزاني، دليلاً على ضعف الحكومة<sup>(١)</sup>.

وفي الوقت الذي استعدت فيه الحكومة لشن هجومها على كردستان، لاسيما على معقل الانتفاضة بارزان، بلغت الحمية القومية مستقرها، لاسيما حينما نقرأ ما بين سطور الرسائل التي ارسلها البارزاني الى المتنفذين و الاغوات الذين اصروا على بقائهم موالين للحكومة<sup>(٢)</sup>، ففي رسالة الى قادر آغا شوشي احد وجوه الكورد في منطقة عقرة يستحثه فيها للوقوف في صف المقاومة، كتب البارزاني يقول: ان الحكومة العربية قد عادت و باشرت بالعداوة و اننا مستعدون للدفاع بعون الله تعالى ((و لذا اني داعي لجميع الاكراد أن يقومون و يدافعون اعدائهم و يحافظون على شرفهم و يدعون بحقهم و يختارون الموت بالعز على الحياة بالذل...))<sup>(٣)</sup>.

مهما يكن الامر، اظهرت جولات البارزاني، وعلى حد تعبير احد الباحثين مدى القدرات التي كان يتمتع بها و جوانب من شخصيته، والتي كان لها الاثر في نظرة الناس الجديدة اليه "و التي اهلته لان يتبوأ بعد ذلك تلك المكانة التي وصل اليها في الحركة الكوردية"<sup>(٤)</sup>.

و في الوقت ذاته نشط الوطنيون الكورد و عقدوا اجتماعات سرية في مناطق مختلفة من كردستان - العراق، لبحث الوضع المتأزم في المنطقة الكوردية، فعقدت خلال سنة ١٩٤٥ اجتماعات في السليمانية و كهلار و غيرها من المناطق. حضرها عدد من اعضاء حزب هيو و مجموعة من رؤساء العشائر الكوردية، و اتفق المجتمعون في تلك الاجتماعات على فتح

---

(١) للتفاصيل ينظر: مصطفى، المصدر السابق، ص ٦٩-٧١.

(٢) لم يفلح البارزاني في مساعيه باقناع عدد من رؤساء العشائر للانضمام الى جانب الانتفاضة.

ينظر اسماؤهم في: المصدر السابق، ص ٧٢-٧٣.

(٣) فاضل البراك، مصطفى البارزاني الاسطورة و الحقيقة، مطابع دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٩، ص ١٢٦. وهذا الكتاب كتاب اعلامي دعائي يحاول و بالتحايل على النصوص التاريخية الانتقاص من نزاهة و مشروعية الحركة القومية الكوردية التحريرية، و بالذات من الملا مصطفى البارزاني، و حاول الكاتب جهد امكانه تحليل النصوص وفق اهوائه و لاغراض سياسية معينة، لا كما وردت في سياقها التاريخي المجرد و الموضوعي.

(٤) حيدر، المصدر السابق، ص ١٩١.

جبهات جديدة في مناطق خانقين و كهلار في حال وقع الهجوم الحكومي على منطقة بارزان<sup>(١)</sup>، و لعب حزب هيووا دوراً كبيراً في عقد تلك الاجتماعات، و يشير مصطفى نهريمان احد اعضاء هيووا الذين حضروا جانباً من تلك الاجتماعات ان البارزاني كان يشك في مواقف رؤساء العشائر و مصداقيتهم، لذا رأت قيادة حزب هيووا ان يقسم المشكوك فيهم من الرؤساء باليمين على ان يؤيدوا الانتفاضة و يدعموها عند اندلاعها، و بالفعل ادوا القسم المطلوب منهم و ابلغ البارزاني بذلك<sup>(٢)</sup>، وهناك من يشير الى ان البارزاني كان يطلب من الذين طلب تعاونهم ووقفهم الى جانب الانتفاضة ان يوقعوا على تحالف معه<sup>(٣)</sup>

يظهر مما سبق ان العلاقات بين الحكومة العراقية و الحركة الوطنية الكوردية كانت تزداد توتراً يوماً بعد يوم، و على حد تعبير احد الباحثين فان طبول الحرب بدأت تدق بقوة على الصعيد الرسمي في العاصمة بغداد، لاسيما في مجلس النواب حيث القى العديد من النواب كلمات حماسية زادت في النار حطبا<sup>(٤)</sup>، و كل الدلائل كانت تشير الى ان استئناف القتال من جديد بات قاب قوسين او ادنى، و هذا ما حصل بالفعل بعد الحادثة التي اودت بحياة (اولوبك) احد القادة المعروفين و ساعد البارزاني الأيمن، و ملخص هذه الحادثة ان اولوبك مع ثلاثة من اتباعه المسلحين قصدوا مخفر شرطة ميرگه سور في ٨ آب ١٩٤٥ بهدف تسلم مواد التموين هناك، الا ان مامور المركز امر بتجريدتهم من السلاح و القاء القبض عليهم، فحدث جراء ذلك اقتتال اودى بحياة اولوبك، مما دفع بالبارزانيين الى مهاجمة المخفر و الاستيلاء عليه في نفس ذلك اليوم<sup>(٥)</sup>.

### استئناف الانتفاضة الكوردية ووقائعها:

يمكن اعتبار حادثة مقتل اولوبك في ٨ آب ١٩٤٥ الشرارة التي ادت الى استئناف

(١) نهريمان، المصدر السابق، ص ٨٧-٨٨ " فؤاد حمه خورشيد، هندی تيبيني دهر باره ي پارتي هيووا و چونه ناو باسه كه و پرسيار له نه نامه كان، " رهنگين " (گوڤار)، ژماره (٨٨)، به غدا، ١٩٩٦، ل ٧.

(٢) نهريمان، المصدر السابق، ص ٨٨-٨٩.

(٣) ينظر: مصطفى، المصدر السابق، ص ٧٢.

(٤) رسول، المصدر السابق، ص ١٩٩.

(٥) للتفاصيل عن حادثة مقتل اولوبك ينظر: البارزاني، البارزاني... ثورة بارزان ١٩٤٣-١٩٤٥، ص ٦٩-

٧٠ " جياووك، المصدر السابق، ص ١٣٧ " سجادي، المصدر السابق، ص ١٩٥.



انتفاضة بارزان، ففي نفس اليوم الذي وقع فيه هذا الحادث، قررت الحكومة العراقية القيام بالحركات العسكرية ضد البارزانيين، و عقد مجلس الوزراء العراقي جلسة خاصة برئاسة صالح جبر<sup>(١)</sup> لبحث الوضع في بارزان، حيث اتخذ المجلس في تمام الساعة السابعة بعد ظهر يوم الاربعاء الموافق ٨ آب ١٩٤٥ قراراً يقضي باحتلال منطقة بارزان احتلالاً عسكرياً، بحجة اضطراب الامن فيها،<sup>(٢)</sup> و تم الاعلان عن هذا القرار في مساء ذلك اليوم عن طريق الاذاعة<sup>(٣)</sup>.

و هكذا عجلت حادثة مخفر شرطة ميرگه سور واحتلال الثوار له، في اتخاذ الحكومة قرار الهجوم على كوردستان، و هذا ما يشير اليه حسن مصطفى احد الضباط العراقيين الذين شاركوا في العمليات العسكرية ضد البارزانيين خلال سنة ١٩٤٥ حيث يقول: "اذ لولا حادث احتلال المخفر المذكور يقصد مخفر ميرگه سور لما اتخذت الحكومة قرارها بالبداية بالحركات في آب و لكان من المحتمل ان يتأجل ذلك الى الموعد الذي كان يريده الملا مصطفى..."<sup>(٤)</sup>.

في الحقيقة ان فصول التعاون بين السلطات الحكومية و البريطانية لاحتواء الانتفاضة الكوردية بالخدع و بالمناورات الدبلوماسية، كانت قد اكتملت منذ مايس ١٩٤٥، و كان ينتظر ان تبدأ الصفحة الثانية المعتادة بينها و هي قمع الانتفاضة بقوة السلاح، و في ٨ آب وضعت السلطات الحكومية الخطة التي اشار اليها رنتون لاحتلال منطقة بارزان، موضع التنفيذ، و شرعت إثرها القوات الحكومية بعملياتها الحربية لضرب قوات الانتفاضة، بعد ان كانت قد اكملت تحشدها في عقرة و رواندوز<sup>(٥)</sup>.

لم يكن قرار الحكومة المفاجيء بإعلان الحرب في مصلحة الحركة الوطنية الكوردية، لأن البارزاني اضطر على أثره قطع جولاته في منطقة بادينان قبل اكمالها، و العودة بسرعة إلى

---

(١) كان رئيس الوزراء حمدي الپاچهچى قد سافر الى القاهرة في يوم ٨ تموز ١٩٤٥، و بقي هناك حتى يوم ٢٤ آب، فصدرت إرادة ملكية باسناد منصب رئاسة الحكومة بالوكالة الى وزير المالية صالح جبر.

ينظر: الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٦، ص ٢٥٧.

(٢) د.ك.و، الملف ٣١١/١١٣٤، القضايا الكوردية، ديوان مجلس الوزراء، قرار مجلس الوزراء المتخذ في ٨ آب ١٩٤٥.

(٣) جياووك، المصدر السابق، ص ١٣٩.

(٤) مصطفى، المصدر السابق، ص ٧٨-٧٩.

(٥) الحفو و يحيى، المصدر السابق، ص ٦٥.

منطقة بارزان<sup>(١)</sup>، فضلاً عن انه لم يعد بإمكانه زيارة مناطق كركوك و السليمانية التي كان ينوي زيارتها، و كان بحاجة إلى عامل الوقت لحشد المزيد من التأييد الشعبي، لذا حاول تجنب الاصطدام مع القوات الحكومية، و اظهر رغبته في الحفاظ على الهدوء، فعند عودته الى بارزان، عقد اجتماعاً مع اعضاء لجنة الحرية، تقرر فيه ارسال مذكرة الى الحكومة العراقية و السفير البريطاني، و اعطاء نسخ منها الى عدد من سفراء الدول الاجنبية، لتوضيح سياسات الحكومة العراقية و عدم التزامها بما اتفق عليه في شباط ١٩٤٤ و مما جاء في المذكرة: "نناشد الحكومة العراقية وقف العمليات العسكرية و نطالب الخيرين التوسط لديها لوقف الحركات"<sup>(٢)</sup>.

لكن محاولة البارزاني لتهدئة الوضع المتنازم لم تسفر عن نتيجة "لان الحكومة وجدت فرصتها و ذريعتها للقيام بعملية عسكرية واسعة النطاق ضد البارزانيين"<sup>(٣)</sup>، و في الوقت نفسه اعطت بريطانيا الضوء الاخضر للحكومة العراقية للقيام بتلك العملية، فاثناء لقائه بالوصي عبدالاله، اكد السفير البريطاني على ان العمل العسكري ضروري لاعادة الامن و الاستقرار الى منطقة بارزان<sup>(٤)</sup>، و استمرت الحكومة العراقية في السير على خطواتها لمواجهة البارزانيين، فعقدت جلسة فوق العادة في يوم الاحد الموافق ١٩ آب ١٩٤٥، و اصدرت في صباح اليوم نفسه قراراً باعلان الادارة العرفية في منطقة الانتفاضة، و خول القرار قائد القوات العسكرية في المنطقة الكوردية صلاحيات واسعة في التعامل مع الوضع<sup>(٥)</sup>، ثم ما لبث قائد القوات العسكرية المرابطة في الموصل و اربيل و كركوك ان قام بادخال مناطق اخرى ضمن دائرة الاحكام العرفية، لتشمل اقصية رواندوز، العمادية، دهوك، عقرة، و مركز لواء اربيل اعتباراً من يوم ٢٨ آب ١٩٤٥<sup>(٦)</sup>.

(١) البارزاني، ثورة ١٩٤٣ - ١٩٤٥، ص ٦٩.

(٢) المصدر نفسه، ص ٦٩ - ٧٠.

(٣) شمدت، المصدر السابق، ص ١٤٩.

(٤)

(٥) د.ك.و، الملف ٣١١/١١٣٤، القضايا الكردية، ديوان مجلس الوزراء، قرار مجلس الوزراء المتخذ في ١٩ آب ١٩٤٥.

(٦) الحسني، تاريخ الوزارات...، ج ٦، ص ٢٩٧.

كان الجيش العراقي يعاني من بعض النواقص في الجنود و التجهيزات العسكرية، لذا رأت الحكومة ان تعالج هذه النواقص قبل البدء بالحركات العسكرية<sup>(١)</sup>، و اتخذت من اجل ذلك عدداً من القرارات قبل الشروع في العمليات العسكرية، حيث تشكلت قيادة خاصة للحركات، و تم تعيين العميد الركن(مصطفى راغب)<sup>(٢)</sup> قائد الفرقة الثانية قائداً للحركات، و تقرر ان تشترك في الحركات العسكرية جحافل الفرقة الثانية مع جحفلي لواء من الفرقة الاولى و القوة الالية، و العمل على حشد هذه القطعات في منطقة الحركات قبل بداية شهر ايلول، و حدد لكل لواء منطقة معينة للاستيلاء عليها، كما قررت الحكومة اشراك قوات من الشرطة الى جانب الجيش، و لم تكتف السلطات العراقية بهذا، بل سعت الى استخدام العشائر الكوردية لاسيما المعادية للبارزانيين<sup>(٣)</sup>، و تم تأليف قوات غير نظامية من افراد هذه العشائر، اوكلت قيادتها الى الرائد الركن عبدالكريم قاسم<sup>(٤)</sup> (رئيس وزراء العراق بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨)، فضلاً عن ذلك سعت الحكومة الى فرض حصار اقتصادي على المناطق المنتفضة لضعاف موقف الثوار، و عدم ارسال مواد التموين الى البارزانيين<sup>(٥)</sup>، و في الوقت ذاته ارادت الحكومة اشراك سلاح الجو في العمليات المرتقبة، فهبطت حوالي (٢٥) طائرة مقاتلة و قاذفة في مطاري اربيل و الموصل<sup>(٦)</sup>.

اختلفت المصادر حول عدد القوات التي تم اعدادها لمواجهة الانتفاضة، فهناك من يقول ان عدد تلك القوات بلغ (٣٠) الف جندي من الجيش و (١٢) الف من قوات الشرطة<sup>(٧)</sup> و (٥)

---

(١) مصطفى، المصدر السابق، ص ٨٣-٨٤.

(٢) ولد في البصرة سنة ١٨٩٥، دخل المدرسة العسكرية في اسطنبول و تخرج منها سنة ١٩١٢ برتبة ملازم ثان، و بعد عقد معاهدة لوزان في سنة ١٩٢٣ عاد إلى العراق، حيث تولى عدة مناصب عسكرية، و في سنة ١٩٤٤ تم تعيينه قائداً للفرقة الثانية التي كان مقرها في كركوك. ينظر: عبدالمجيد فهمي حسن، تاريخ مشاهير الألوية العراقية، مطبعة الزمان، بغداد، ١٩٤٦، ج٢، ص ١٦٤-١٦٥.

(٣) مصطفى، المصدر السابق، ص ٨٥.

(٤) ايغلتن، المصدر السابق، ص ١٠٥.

(٥) مصطفى، المصدر السابق، ص ٨٥-٨٦.

(٦) لوسيان رامبو، الكرد و الحق، ترجمه و قدم له ووضع حواشيه عزيز عبدالاحد نباتي، اربيل، ١٩٩٨، ص ١١٧.

(٧) شه مزيبي، المصدر السابق، ص ٢٠٩ " شمדת، المصدر السابق، ص ١٤٩.

الاف فرد من العشائر الموالية للحكومة<sup>(١)</sup> في حين تشير الوثائق البريطانية الى ان مجموع القوات العراقية بلغ (١٤) الف ضابط و جندي عدا قوات العشائر التي التحقت بالقوات العراقية<sup>(٢)</sup>، و اشارة الوثيقة البريطانية اقرب الى الواقع.

لقد تميز البارزانيون سنة ١٩٤٥ مقارنة بالسنوات التي سبقتها بكثرة عددهم، و بسعة المنطقة التي كانوا يسيطرون عليها، فضلاً عن انضمام سبعة من الضباط الكورد<sup>(٣)</sup> الى البارزاني منذ سنة ١٩٤٤، و قد ادى اولئك الضباط دوراً مهماً في تدريب الثوار ووضع الخطط العسكرية لهم<sup>(٤)</sup>. اما عدد الثوار فقد قدر بنحو (٥) الاف<sup>(٥)</sup> و حسب مصادر اخرى اقل من (٤) الاف مسلح<sup>(٦)</sup>.

و استعداداً لمواجهة تقدم القوات الحكومية، قام الثوار بهدم الجسور و القناطر وقطع الطرق، من اجل اعاقه و عرقلة تقدم الجيش، و سير العجلات و الدروع<sup>(٧)</sup> و تحصنوا في المواقع الدفاعية المنيعه<sup>(٨)</sup> و اتخذت قيادة الانتفاضة عدداً من القرارات كتعيين القادة لجبهات القتال، كما تم الاتصال برؤساء العشائر الكوردية لتذكيرهم بواجبهم للدفاع عن كوردستان<sup>(٩)</sup>.

### البدء بالعمليات العسكرية:

قبل ان تقوم القوات العراقية بشن الهجوم البري على منطقة بارزان، بدأت القوة الجوية العراقية و باسناد من القوة الجوية البريطانية بقصف قرى المنطقة، ففي صباح يوم ١٣ آب

(١) جليلي جليل و آخرون، المصدر السابق، ص ١٩٤.

(٢) نقلاً عن: حمدي، المصدر السابق، ص ٢٤٤.

(٣) وهم كل من: عزت عبدالعزيز، مصطفى خوشناو، بكر عبدالكريم حويزي، عبدالحميد باقر، محمد محمود

قدسي، شوكت نعمان، حفظ الله امين. ينظر: اردلان، المصدر السابق، ص ٤٠ - ٤١.

(٤) مصطفى، المصدر السابق، ص ٨١.

(٥) البارزاني، ثورة ١٩٤٣ - ١٩٤٥، ص ٧٧.

(٦) مصطفى، المصدر السابق، ص ٨٠.

(٧) المصدر نفسه، ص ٧٩.

(٨) جياووك، المصدر السابق، ص ١٣٩.

(٩) البارزاني، ثورة ١٩٤٣ - ١٩٤٥، ص ٧٧.

مثلاً و لتسهيل تحركات القوات البرية، شنت الطائرات غارة على قرية بله<sup>(١)</sup>، و في يوم ٢٥ آب ووفق الخطة التي كان قد أشار اليها ووضعها رنتون لاحتلال منطقة بارزان اولاً، بدأت القوات العراقية هجماتها البرية، عندما تقدم اللواء الثالث من الجيش العراقي بقيادة اللواء الركن حسيب الربيعي نحو مرتفعات (بادليان) القريبة من ديانا، وقد تصدى البارزانيون لهذه القوة واجبروها على الانسحاب بعد ان تكبدت خسائر عدة<sup>(٢)</sup>.

كانت هذه المعركة بدايةً لسلسلة من الهزائم الاخرى التي الحقت بالجيش العراقي على يد الثوار الكورد، ففي ٤ ايلول اوقع الثوار هزيمة كبيرة اخرى بالجيش العراقي في منطقة (وادي نهلة)، و كان مصطفى البارزاني يشرف بنفسه على الجبهة في هذه المنطقة<sup>(٣)</sup>، و يقدر حسن مصطفى عدد القتلى في صفوف قوات الحكومة في تلك المعركة بـ(٥٣) قتيلاً و (٥٠) جريحاً، فضلاً عن (٢٦) مفقوداً<sup>(٤)</sup>، لكن مصادر اخرى تعتقد ان خسائر القوات الحكومية كان اكبر بكثير من الاعداد التي ذكرها حسن مصطفى<sup>(٥)</sup>.

اما المعركة الاهم، فكانت معركة (مازنه) التي وقعت في ٥ ايلول و فيها الحق الثوار هزيمة كبيرة بالقوات الحكومية، التي اضطرت على اثرها الانسحاب من ميدان المعركة<sup>(٦)</sup>. و يصف حسن مصطفى وهو احد الضباط المشاركين في الحملة العسكرية على بارزان هذه المعركة قائلاً: تعد معركة مازنه<sup>(٧)</sup> من اشد المعارك التي خاض الجيش العراقي غمارها<sup>(٨)</sup> وفي موضع آخر يقول: ان معركة مازنه تعد اكبر نطاقاً من اية معركة اخرى في تأريخ الجيش

---

(١)

(٢) مصطفى، المصدر السابق، ص ٨٨.

(٣) البارزاني، ثورة ١٩٤٣ - ١٩٤٥، ص ٨٢-٨٣.

(٤) مصطفى، المصدر السابق، ص ١١٩.

(٥) سجادي، المصدر السابق، ص ٢٠٤.

(٦) مصطفى، المصدر السابق، ص ٩٨-٩٩.

(٧) يسمى حسن مصطفى هذه المعركة مازنه نسبة الى قرية مازنه القريبة من ميرگه سور.

(٨) المصدر نفسه، ص ٩٩.

العراقي<sup>(١)</sup>، كان عدد الثوار في هذه المعركة اقل بـ(١١) مرة من عدد افراد الجيش العراقي<sup>(٢)</sup> لكن الكثرة العددية للجيش لم تحل دون هزيمته، و يمكن القول ان الروح المعنوية و القتالية العالية للثوار و ايمانهم بقضيتهم كانت عاملاً جوهرياً وراء تلك الانتصارات، ووفق القواعد العسكرية تكون خسائر المهاجمين اعلى دائماً من خسائر المدافعين المتحصنين في مواقعهم، كما لا يمكن ان ننكر دور تضاريس المنطقة في مساعدة الثوار على تحقيق انتصاراتهم و هذا ما اشار اليه حسن مصطفى قائلاً: "وقد قاتلت قوة رواندوز في هذه المعركة اكبر تجمع للعصاة البارزانيين، ان ظهر ان عددهم خلال المعركة كان نحو (٥٠٠) مسلح، و مع ان قوة رواندوز نفسها كانت تزيد على (٦٠٠٠) جندي و ضابط، الا انه لا يمكن تحليل نتائج هذه المعركة بلغة الارقام وحدها. فقد كنا لا نقاتل العصاة البارزانيين فحسب، بل و نقاتل ايضاً جبالهم و اراضيهم المنيعه بما فيها من عوارض مختلفة كالصخور و الاشجار. و كنا نجعل المنطقة التي كنا نقاتل فيها في حين ان العصاة كانوا يعرفونها حق المعرفة..."<sup>(٣)</sup>.

و في الوقت الذي رفعت الانتصارات المبكرة التي احرزها الثوار من معنوياتهم و جعلتهم يفكرون حتى في شن هجوم على اربيل<sup>(٤)</sup>، كانت الهزائم التي مني بها الجيش العراقي ثقيلة جداً على قيادته و افراده حتى ان بعض الضباط العراقيين الذين شاركوا في تلك المعارك لم يستطيعوا انكار ذلك، فعلى سبيل المثال، يقول جرجيس جبرائيل احد اولئك الضباط: "كانت ثورة ١٩٤٥ من اشد الثورات وقعاً على الضباط و الجنود..."<sup>(٥)</sup>.

اثارت الانتصارات العسكرية التي حققها الثوار اهتمام مراسلي بعض الصحف الاجنبية، ففي القدس كتب رتشارد وندهام المراسل الخاص لجريدة (نيوز اوف ذي ورلد) عن تلك الانتصارات قائلاً: "والخطر الذي يخشى منه الان ان يفضي النجاح الذي احرزه مصطفى البارزاني الى تشجيع القبائل الكردية الاخرى في العراق للانضمام إليه في ثورة عامة للاستقلال..."<sup>(٦)</sup>، والملفت للنظر ان الانتفاضة الكوردية وجدت صداها في الصحف العالمية

(١) المصدر نفسه، ص ١١٠.

(٢) المصدر نفسه، ص ١١٠.

(٣) المصدر نفسه، ص ١١٠-١١١.

(٤) جليلي جليل و آخرون، المصدر السابق، ص ١٩٤.

(٥) هومي، المصدر السابق، ص ١٥٩.

(٦) نقلاً عن: شيرزاد، المصدر السابق، ص ١٥.

لاسيما البريطانية منها حتى بعد انتهائها بعدة اشهر، ففي عددها الصادر في ١١ نيسان ١٩٤٦ تحدث صحيفة التايمز البريطانية عن انتفاضة ١٩٤٥ بالقول: "ان الملا مصطفى كان يعمل كحاكم مستقل... وكان يتدخل في شؤون وخلافات العشائر الكوردية... وان سكان بارزان خرجوا عن سيطرة الحكومة..."<sup>(١)</sup>.

لم تكتف الحكومة العراقية في حملتها على منطقة بارزان بالعمل العسكري فحسب، بل ارادت ايضاً ان تقوم بجملة دعائية ضد قيادة الانتفاضة، للتأثير في معنويات الثوار واضعافهم و ضمان نجاح الحملة العسكرية، ففي شهر آب ١٩٤٥ قامت الطائرات العراقية برمي منشورات دعائية على مناطق الانتفاضة، جاء في تلك المنشورات ان الحكومة مصممة على حفظ النظام و القانون في الشمال، و ان حربها ليست ضد الكورد و انما ضد الملا مصطفى و رجاله،<sup>(٢)</sup> و لغرض تشويه سمعة الانتفاضة اخذت وسائل الاعلام الحكومية تنشر اخباراً عن سوء معاملة المنتفضين او المقاتلين الكورد للجنود العرب الذين وقعوا في اسرهم<sup>(٣)</sup>.

و شاركت بريطانيا حليفها الحكومة العراقية في حملتها الدعائية، فبينما اقتصر النشاط الدعائي للحكومة العراقية على الصعيد الداخلي، قامت بريطانيا بتوجيه دعايتها ضد الانتفاضة على الصعيد الخارجي، لتجريد الانتفاضة من أي شكل من اشكال الدعم الدولي، و كان البريطانيون في هذه الفترة قلقين من ان يقوم السوفيت بتقديم الدعم للانتفاضة، و يمكن ملاحظة هذا القلق في تقارير المسؤولين البريطانيين الخاصة بهذا الموضوع، ففي برقية ارسلها السفير البريطاني في بغداد الى الخارجية البريطانية في ١٢ ايلول ١٩٤٥ يظهر مدى الاهتمام البريطاني بالموضوع، و رغم ان الوثيقة تشير الى انه ليس هناك أي شاهد حول مشاركة الروس بشكل مباشر او غير مباشر في اثاره المشاكل، فانها تشير في الوقت نفسه الى ان عناصر كوردية، التي هي ربما تابعة للنفوذ السوفيتي، قد عبرت

---

(١)

(٢)

(٣) شه مزيني، المصدر السابق، ص ٢٠٩.

الحدود<sup>(١)</sup>، و بهذا الصدد تشير وثيقة بريطانية اخرى مؤرخة في ٢٣ آب ١٩٤٥ الى ان نحو (٢٠٠-٤٠٠) فرد من الكورد المقيمين على الجانب الإيراني من الحدود قد تحركوا نحو كوردستان- العراق ربما بنية تقديم الدعم للبارزاني،<sup>(٢)</sup> و يؤكد الباحث في الشؤون الكوردية كريس كوجيرا هذا ايضا حيث يذكر ان نحو (٢٠٠-٤٠٠) فرد من كورد ايران قد عبروا الحدود العراقية- الايرانية في ٢٠ آب ١٩٤٥، و بعد اسبوع من ذلك التاريخ تحدث السفير السوفيتي في طهران حول العلاقة التي تربط كورد ايران المشاركين في انتفاضة بارزان بالحكومة السوفيتية،<sup>(٣)</sup> و في اواخر ايلول ١٩٤٥ استلم السفير البريطاني في طهران السير ريدر بولارد معلومات من وزير الحربية الايراني مفادها ان قاضي محمد قد التقى في مهاباد بمسؤول سوفيتي يدعى (نماز عليوف)، تباحث معه حول الوضع في كوردستان- العراق، و ان المسؤول السوفيتي قد اكد له على ان حكومته مصممة على ارسال الدعم العسكري الى البارزانيين<sup>(٤)</sup>.

لقد كان البريطانيون يخشون من ان يقوم كورد ايران بتقديم الدعم لكورد العراق، لذا قام عملاء الاستخبارات البريطانية بنشر دعايات في كوردستان - ايران، مفادها ان الكورد العراقيين هم في الاصل موالون لبريطانيا<sup>(٥)</sup>.

لاشك ان مثل هذه الدعايات قد اثرت الى حد ما على موقف السوفييت من الانتفاضة الكوردية و يبدو ذلك واضحا من قول البارزاني الذي اكد انه على الرغم من محاولاته كسب الدعم السوفيتي، فان السوفيت رفضوا التورط في انتفاضة ١٩٤٥<sup>(٦)</sup>، و من اللقاء الذي جرى

(١)

لعل المقصود بتلك العناصر اعضاء جمعية ترك في كوردستان- ايران.

(٢)

(٣) كوجيرا، المصدر السابق، ص ٢٣٨.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٣٩.

(٥) شه مزيني، المصدر السابق، ص ٢١٢.

(٦) ابو الحسن تفريشيان، البارزاني لن يسلم نفسه لاحد، ترجمة تيلي امين، مطبعة خهبات، دهوك، ١٩٩٨، ص ٩٥.



في مدينة (باكو) عاصمة جمهورية آذربيجان السوفيتية سنة ١٩٤٥ بين وفد من كردستان-  
ايران، و (باقروف) رئيس جمهورية آذربيجان، فعلى الرغم من تأكيد باقروف على ضرورة  
نيل الكورد حقوقهم القومية، فان ذلك لم يمنعه من إتهام البارزاني الذي كان حينذاك يقاتل  
القوات العراقية المدعومة من بريطانيا بالتجسس لصالح بريطانيا<sup>(١)</sup>. و لا نستبعد هنا، ان  
يكون موقف السوفيت السلبي اعلاه من قيادة الانتفاضة خاصة، كان مبنياً على المعلومات  
التي كانت تردهم من الحزب الشيوعي العراقي الذي هاجم الانتفاضة على اساس انها حركة  
اقطاعية مرتبطة بالانكليز، وعلى ان البارزاني يهدف من ورائها اعادة نفوذه الاقطاعي<sup>(٢)</sup>  
أثار موضوع احتمال التورط السوفيتي في احداث كردستان- العراق من جانب آخر،  
قلق قوى دولية اخرى في مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية، فعندما شنت الحكومة العراقية  
حملتها العسكرية ضد الانتفاضة، استدعت الخارجية الامريكية السكرتير الاول في السفارة  
البريطانية في واشنطن أي. إ.ج. تاندي في ٧ ايلول ١٩٤٥ الى قسم شؤون الشرق الادنى في وزارة  
الخارجية الامريكية و خلال المحادثات التي جرت بين تاندي و رئيس القسم المذكور كوردن  
ميريام، عبر الاخير عن بعض القلق بخصوص الحملة ضد الكورد في العراق، و قال ميريام: على  
الرغم من ان الحملة تدار من قبل الحكومة العراقية، لكن يبدو ان ملامحها الاساسية قد رسمت  
من قبل البريطانيين، ولم ينكر تاندي دور البريطانيين في الحملة، الا انه كان مهتماً اكثر  
بمناقشة التعقيدات التي ستنتج عن دعم سوفيتي محتمل للكورد في العراق، و فيما اذا كانت  
المشاركة البريطانية في الحملة يمكن ان تؤدي الى صراع بين السوفييت و البريطانيين، كما و  
اشار ميريام الى ان الحملة يمكن ان تؤدي الى رفض السوفييت سحب قواتهم من ايران بعد  
نهاية الحرب<sup>(٣)</sup>.

---

(١) ايغلتن، المصدر السابق، ص ٨٩. و من الجدير بالذكر ان السكرتير العام للحزب الشيوعي العراقي (فهد) كان  
قد تطرق في تقرير عن (الوضع العالمي و الداخلي) القاه في المؤتمر الاول للحزب في شباط ١٩٤٥ الى القضية  
الكوردية بالشكل الاتي: "ان امريكا تريد ان تستغل وضع الكورد في العراق، و انها بدأت تعطي الوعود  
الاستعمارية للكورد بتوحيد المناطق الكوردية...". ينظر نص التقرير في: الحزب الشيوعي العراقي، مؤلفات  
الرفيق فهد، ص ١٣٤ - ١٣٥.

(٢) الحزب الديمقراطي الكوردستاني (المكتب السياسي، مكتب الدراسات والبحوث المركزي)، موقف الاحزاب  
السياسية العراقية...، ص ٤٧.

(٣)

مها يكن الامر، فقد أثار الاهتمام الأمريكي بالمسألة الكوردية قلق البريطانيين،<sup>(١)</sup> و يفسر لنا هذا تزويد تاندي السكرتير الاول في السفارة البريطانية بواشنطن الامريكيين بمعلومات جديدة عن الحملة العسكرية، كما اكد تاندي لاحد الموظفين في وزارة الخارجية الامريكية هو ادريان كولكويت بأن حملة الحكومة العراقية كانت ضرورية لحفظ الامن الداخلي، و اشار انه ليس هناك دليل على أي تورط او دعم سوفيتي للانتفاضة، و بان الحملة العسكرية العراقية سوف لن تؤثر في المناقشات التي كانت تجري في ذلك الوقت مع السوفييت بخصوص مشاكل الشرق الاوسط<sup>(٢)</sup>.

ان الامريكان ارادوا، في الحقيقة، ان يحصلوا على معلومات عن الوضع في كوردستان عن طريق موظفيهم في العراق، ففي بداية تشرين الاول ١٩٤٥، قام النقيب ارچيبالد روزفلت<sup>(٣)</sup> مساعد الملحق العسكري في المفوضية الامريكية في بغداد بزيارة الى السليمانية،

---

(١) رغم تحالف بريطانيا مع الولايات المتحدة الامريكية خلال الحرب العالمية الثانية ورغم تعاونهما ضد محاولات الاتحاد السوفييتي الهادفة الى التغلغل في منطقة الشرق الاوسط، فان خلافات عدة برزت بينهما منذ اواخر سنة ١٩٤٢ لاسيما على منطقة الشرق الاوسط التي كانت بريطانيا تعتبرها منطقة نفوذ لها، ويمكن ملاحظة ذلك الخلاف في الرسالة التي بعث بها رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل الى الرئيس الامريكي فرانكلين روزفلت في ٢٠ شباط ١٩٤٤ حيث جاء فيها: "هناك خشية في بعض الاوساط البريطانية من ان الولايات المتحدة تستهدف حرمان بريطانيا من موجوداتها النفطية في الشرق الاوسط". للتفاصيل عن الخلافات الامريكية البريطانية على منطقة الشرق الاوسط خلال الحرب العالمية الثانية وبعدها. ينظر: مراد، تطور السياسة الامريكية...، ص ٢٢٦ وما بعدها.

(٢)

(٣) ارچيبالد روزفلت، كان احد ضباط وكالة المخابرات المركزية الامريكية، خدم في سفارات بلاده بصفة ملحق عسكري، عمل في بغداد و طهران و الرباط و القاهرة و غيرها من عواصم الشرق الاوسط و شمال افريقيا، و خلال الفترة (آذار ١٩٤٦ - شباط ١٩٤٧) عمل في سفارة بلاده في طهران، و شهد هناك لمعان و افول نجم جمهورية (مهاباد). عاين روزفلت مجريات احداث انتفاضة سنة ١٩٤٥ عن كثب، و كتب ذكرياته عن الفترات التي قضاها بصفة ضابط مخابرات و بصفة ملحق عسكري، و يقول روزفلت في مقدمة ذكرياته انه: يكتب و ينقل عن الاحداث كما هي في واقع الامر دون أي تعقيب او ابداء رأي او تحيز وعاطفة. و من الجدير بالذكر انه التقى بالملام مصطفى البارزاني في كوردستان- ايران، في الاول من كانون الثاني ١٩٤٧، و سجل عنه انطباعات جيدة. للتفاصيل ينظر: "ارچيبالد روزفلت يروي قصة تأسيس جمهورية مهاباد الكوردية و

استغرقت الزيارة اسبوعاً، وقد لاحظ روزفلت استياءً متزايداً من اعمال الحكومة و سياساتها في كردستان، و ذكر بأن هناك تقارير معتمدة تفيد بان السلطات العراقية في كردستان تقوم بحملات اعتقال تعسفية بين الكورد و تحتجزهم في معسكرات الاعتقال، كما تنفذ عمليات اعدام سريعة بين المدنيين<sup>(١)</sup>.

لم تكتف الحكومة العراقية بالحملة الدعائية التي شنتها بالتعاون مع البريطانيين ضد الانتفاضة، بل سعت الى اتخاذ اجراءات أخرى لتضييق الخناق على الثوار، و ذلك بمحاولة جر الدول التي تتقاسم كردستان لاسيما تركيا، الى مساعدتها في صراعها مع الحركة الكوردية، فبعد زيارة الوصي عبدالاله لتركيا في اواسط ايلول ١٩٤٥، قامت الحكومة التركية بحشد اعداد كبيرة من قواتها على حدودها مع ايران و العراق<sup>(٢)</sup>، كما اغلقت حدودها مع الاخيرة<sup>(٣)</sup>، و تجدر الاشارة الى ان نوري السعيد الذي كان يرافق الوصي في زيارته، لم يرجع مع الوصي الى بغداد، بل بقي في تركيا حيث دخل في مباحثات مع الحكومة التركية لعقد معاهدات ثنائية معها<sup>(٤)</sup>.

أما بالنسبة لتعاون ايران مع العراق ضد انتفاضة ١٩٤٥، فان المصادر الخاصة بهذا الموضوع لا تعطي التفاصيل حوله، ولكن لا يستبعد حصول مثل ذلك التعاون خصوصاً وان الانتفاضة الكوردية اثارت قلق الحكومة الايرانية التي خشيت من امتداد اثارها الى كردستان- ايران<sup>(٥)</sup>، بدليل ان قادة عسكريون ايرانيون وجهوا في سنة ١٩٤٥ اتهاماتهم الى كورد العراق بتقديم الدعم لكورد ايران والتعاون معهم ضد الحكومة الايرانية<sup>(٦)</sup>.

أمام الحملة الدعائية التي شنتها الحكومتان العراقية والبريطانية، ومحاولة العراق جر الدول الاقليمية لمساعدتها في قمع الانتفاضة، تحركت قيادة الانتفاضة فاتصلت بالاحزاب

---

سقوطها"، ترجمة يونس عبدالعزيز، "مئة تين" (مجلة)، العدد (٥٩)، دهوك، كانون الاول ١٩٩٦، ص ٨٠-

(١)

(٢) جليلي جليل و آخرون، المصدر السابق، ص ١٩٥-١٩٦.

(٣) لونكريك، المصدر السابق، ج٢، ص ٥٣٠ "اوبلانس، المصدر السابق، ص ٤٤.

(٤) الحسن، تاريخ الوزارات...، ج٦، ص ٢٥٠-٢٥١.

(٥) رامبو، المصدر السابق، ص ١٢٨.

(٦) حسن، المصدر السابق، ص ٩٢.

والكتل السياسية التقدمية في العراق، واوضحت للعرب المطالب العادلة للشعب الكوردي، وكذبت الادعاءات القائلة بأن الثوار يعاملون اسرى العرب معاملة قاسية، ووجهت القيادة الكوردية نداءً الى الشعب العراقي اوضحت فيه ان الثوار الكورد لا يقفون ضد الشعب العربي وانما يناضلون في سبيل حقوقهم القومية<sup>(١)</sup>، وفي نداءٍ اخر موجه للشعب العراقي اكد البارزاني قائلاً: "انني لم احارب ولن احارب الشعب العراقي... بل حاربت و ساحارب الاستعمار و الرجعية الفاشية التي تشترك في امتصاص دماء ابناء شعبي وتحط من كرامة وطني المقدس، انني اوجه ندائي هذا الى الشعبين العربي و الكوردي على السواء ليتكاتفا ويوحدا جهودهما في النضال المشترك ضد العدو المشترك الا وهو الاستعمار واذنابه"<sup>(٢)</sup>، لم تؤثر هذه النداءات كثيراً على الشعب العربي في العراق، أو يكن لها وقع عليه، لان معظم عرب العراق كانوا لا يعرفون الشيء الكثير عن الكورد وقضيتهم القومية ويؤيد ما سبق ويشهد عليه المثقف العربي شاكر خصباك عندما يقول: ابتداءً اقول انني لم اكن اعرف الشيء الكثير عن الكورد، شأنني شأن أي مواطن عراقي اخر، علماً انهم يشكلون ما يقرب من ربع سكان البلاد، ويضيف خصباك: كان الكورد يقومون بثورات متكررة من اجل نيل حقوقهم وتحقيق ذاتيتهم، فكانت تجيش لهم الجيوش وترسل الطائرات الى قراهم لقصفها بالقنابل، ولكن أي واحد منا نحن المواطنين العرب لم يحاول استجلاء الحقائق عن الكورد، والتعرف عن كذب على مظالمهم ومشاكلهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وهو تقصير لاشك فيه.<sup>(٣)</sup> أما عزيز شريف السياسي و المثقف العراقي المعروف فهو الاخر يؤكد هذه الحقيقة قائلاً: "ولكن العرب يجهلون طبيعة المسألة الكردية جهلاً مخجلاً"<sup>(٤)</sup>، وحسب قول جرجيس فتح الله وهو احد

---

(١) شهزيني، المصدر السابق، ص ٢٠٩.

(٢) ينظر نص بيان الحزب الديمقراطي الكوردستاني بمناسبة الذكرى (١٧) لانتفاضة بارزان ١٩٤٥ في: البوتاني، وثائق عن...، ص ٢١٧ - ٢١٨.

(٣) شاكر خصباك، ذكريات ادبية، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء، ١٩٩٦، ص ١٧٤.

ومن الجدير بالذكر ان خصباك من مواليد الحلة سنة ١٩٣٠ وله العديد من الكتب عن تاريخ وجغرافية كوردستان-العراق، يعمل في جامعة صنعاء حالياً. ينظر تفاصيل حياته ومواقفه من القضية الكوردية في العراق في: عبد الفتاح علي بوتاني، ((الدكتور شاكر خصباك اول عربي كتب بحماس وشمولية ومعرفة علمية عن الكورد وقضيتهم القومية))، "دهوك" (مجلة)، العدد (٤)، دهوك، اب ١٩٩٨، ص ٦٧-٧٣.

(٤) عزيز شريف، المصدر السابق، ص ٣٧.

الذين كانوا يراقبون الوضع العام في العراق خلال تلك الفترة، فان الشعب العربي لم يكن له رأي عام بخصوص القضية الكردية، ولم يهتم بها كثيراً، بل حتى الذين كانوا يسمون انفسهم تقدميين وديمقراطيين كجماعة الاهالي على سبيل المثال اتخذوا موقفاً سلبياً من انتفاضة ١٩٤٥، وإن الاتجاه الحكومي كان واضحاً في مقالات جريدة الاهالي بصدد القضية الكردية<sup>(١)</sup>.

ويستثنى مما ذهب اليه جرجيس فتح الله، موقف الحزب الشيوعي العراقي الذي كان الحزب الوحيد الذي دعا الى تلبية مطالب الشعب الكوردي ووقف اضطهاده وسحب القوات العسكرية التي ارسلتها الحكومة لسحق الحركة الكوردية<sup>(٢)</sup>، وعلى اثر قمع الانتفاضة ولجوء البارزاني الى كوردستان- ايران واعلان الاحكام العرفية في عدد من المناطق الكوردية، قدم سكرتير عام الحزب الشيوعي يوسف سلمان يوسف (فهد) في ٢١ تشرين الثاني ١٩٤٥ مذكرة بعنوان (موقف الحكومة من الشعب الكردي)، ومما ورد فيها: أن الحكومة العراقية تصم اذانها عن شكاوي الشعب الكوردي وطلباته في الاصلاح، وتحبس عنهم حقوقهم الدستورية، كما تحبسها عن الشعب العربي، وتصم اذانها عن نشاط عملاء الاستعمار ودعاياتهم بين الكورد، وتسوق الجيش والشرطة في (حملات تأديبية) كما تسميها ضد الشعب الكوردي بأسره، فتنتشر الارهاب وتعلن الاحكام العرفية وتملأ السجون بالكورد كما هو جار الان، "أن سلوك الحكومة العراقية و حليفها الحكومة البريطانية تجاه الشعب الكوردي لا يتفق و ابسط مباديء الحق و العدالة و منافع لحقوق الاكراد الذين يؤلفون ربع سكان العراق و لهم الحق في التمتع بالحريات الدستورية و الديمقراطية" و ان "محاولة الحكومة العراقية حكم الشعب الكوردي بالعنف و الاكراه، و منعه عن المطالبة بحقوقه امر لا يتفق و مصلحة الوحدة الوطنية... و مخالفة تماماً لتصريحات قادة الامم المتحدة المحبة للحرية و للمباديء التي حاربت و ضحت من اجلها الشعوب"<sup>(٣)</sup>.

و مع هذا فان الحزب الشيوعي العراقي في الوقت ذاته نظر من منظور آخر الى قيادة الانتفاضة، فقد هاجم القائمين بالحركة على اساس انها حركة اقطاعية مرتبطة بالانكليز، و

---

(١) مقابلة شخصية مع جرجيس فتح الله في ٥ تشرين الاول ٢٠٠١.

(٢) الحزب الشيوعي العراقي، موقفنا من المسألة القومية الكردية (مجموعة وثائق برنامجية)، ص ٦٧.

(٣) الحزب الشيوعي العراقي، مؤلفات الرفيق فهد، ص ٢٩٨ - ٣٠٤.

اوضح ان قضية الكورد الوطنية مرتبطة بقضية العراق<sup>(١)</sup>.

و يمكن تفسير هذا الموقف من زاوية سعي الحزب الشيوعي الى تحقيق مصالحه في كوردستان، فهو لكي يكسب المؤيدين له في صفوف الشعب الكوردي كان ينبغي عليه ان يظهر تعاطفه مع مايتعرض له الشعب الكوردي من إضطهاد و الام و اوضاع اقتصادية صعبة، و كان في الوقت نفسه يسعى الى ازاحة زعماء الكورد القوميين عن الساحة الكوردية، و يظهر ذلك بوضوح في المقال الذي كتبه فهد سكرتير الحزب الشيوعي في جريدة (القاعدة) في نيسان ١٩٤٥، حيث قال: "ان المتزعمين اليوم باسم الشعب الكردي، كزملائهم المتزعمين باسم الشعب العربي لا يعتمدون على الشعب في بلوغهم الزعامة و الاحتفاظ بها... ان هذه الزعامات لاتمثل الحركة الكردية..."<sup>(٢)</sup>.

### موقف التنظيمات السياسية الكوردية من الانتفاضة:

لقيت الانتفاضة تأييداً واسعاً من قطاعات شعبية مختلفة و من التنظيمات السياسية الكوردية، فقد كانت هذه الانتفاضة مهمة بالنسبة لجميع الكورد<sup>(٣)</sup> و اجتذبت "عطف الشعب الكردي باجمعه..."<sup>(٤)</sup>، و لعل الاهداف القومية الواضحة لهذه الانتفاضة كان عاملاً رئيسياً وراء هذا التعاطف.

اما مواقف التنظيمات السياسية الكوردية التي كانت تعمل بشكل سري على الساحة السياسية الكوردية آنذاك، فكان واضحاً منذ اندلاع الانتفاضة، فقد اعلن حزب (شورش) عن تاييده الكامل للانتفاضة<sup>(٥)</sup>، ووقف ضد الدعايات التي كان الانكليز و العرب الشوفيين

---

(١) نقلاً عن : عيسى، المشكلة الكردية ..، ص٣٣١.

(٢) الحزب الشيوعي العراقي، موقفنا من المسألة القومية، ص٦٩. ان ما ذهب اليه فهد يفسر لنا عدم ترحيب الحزب الشيوعي العراقي بتأسيس حزب هيووا في ١٩٣٩ و الحزب الديمقراطي الكوردي (الپارتى) في ١٦ آب ١٩٤٦، لانه كان يعد نفسه قائداً لنضال الشعب العراقي عرباً و كورداً. ينظر: اوريل دان، المصدر السابق، ص٨٦٤.

(٣) خواجه، المصدر السابق، ص١١٦.

(٤) عزيز شريف، المصدر السابق، ص١٥.

(٥) جليلي جليل، المصدر السابق، ص١٩٢.

يبثونها ضد الحركة الكوردية و التي كانت تقول ان الحركة الكوردية حركة رجعية و معادية لمصالح الشعب<sup>(١)</sup>.

اما حزب (رزگاری) فكان دوره كبيراً لدعم الانتفاضة سواء على الصعيدين الداخلي او الخارجي، فعلى الصعيد الداخلي وجه الحزب نداءً الى الشعب الكوردي في العراق دعا فيه الى دعم و مساندة الحركة الكوردية المسلحة<sup>(٢)</sup>، كما قام بتوزيع منشورات و بيانات عن الانتفاضة، كان لها أثرها في دفع و تشجيع عدد من الضباط و الجنود الكورد على ترك الجيش العراقي و الانضمام الى صفوف الثوار<sup>(٣)</sup>.

و على الصعيد الخارجي سعى (رزگاری) الى كسب التأييد الدولي للانتفاضة، و تذكير دول العالم بما يتعرض له البارزانيون، ففي المذكرة التي ارسلها سنة ١٩٤٥ الى وزراء خارجية الدول العظمى المجتمعة في موسكو جاء فيها ما يلي: "ان الشعب الكردي في العراق قد ساءت حالته الى درجة فاحشة، وقد حرم من جميع حقوقه الدستورية نتيجة وجود الاستعمار البريطاني و الحكومة الرجعية الحالية و اساليبها الفاشستية، وما حرق القرى البارزانية و المناطق القريبة منها و تشتيت الوطنيين... الا شواهد عملية على ذلك..."<sup>(٤)</sup>.

المهم في الامر ان نشاط رزگاری اثار مخاوف و قلق السلطات الحكومية فقامت بالقاء القبض على العشرات من اعضائه<sup>(٥)</sup>، اما حزب هيووا الذي كان يمر بمرحلة الانحلال حينذاك<sup>(٦)</sup>، فهو الآخر اظهر دعمه للانتفاضة و نشر بياناً جاء فيه: "إن الملا مصطفى هو احد رجالاتنا..."<sup>(٧)</sup>، و بعد نشره لهذا البيان القت السلطات القبض على عدد من اعضائه<sup>(٨)</sup>.

فضلا عن ذلك شاركت كتل كوردية اخرى في كسب الدعم الدولي للانتفاضة، ففي ايلول ١٩٤٥ قام مجموعة من الوطنيين الكورد باسم (التحالف الكوردي) بارسال عريضة الى وزراء

(١) عبدالله، المصدر السابق، ص ٢٤ " الحاج، المصدر السابق، ص ١٤٢.

(٢) شه مزيني، المصدر السابق، ص ٢٠٩.

(٣) عبدالله، المصدر السابق، ص ٣٢ " شه مزيني، المصدر السابق، ص ١٩٨.

(٤) شيرزاد، المصدر السابق، ص ٣٣.

(٥) شه مزيني، المصدر السابق، ص ٢٠٦.

(٦) سعد ناجي جواد، المصدر السابق، ص ٢٢.

(٧) دهباغ، المصدر السابق، ص ٧٤.

(٨) المصدر نفسه، ص ٧٤.

خارجية الدول المجتمعة في لندن و مما جاء فيها : "نظراً للأسباب المدونة طياً في المذكرة و ملحقاتها بدأت الحكومة العراقية منذ السابع من آب ١٩٤٥ باجراء العمليات العسكرية و مطاردة الكرد الذين في العراق و خاصة البارزانيين، و بموجب بلاغات و نشرات و كالات الانباء ستستعمل الحكومة العراقية المدفعية الثقيلة و الطيران لتدمير القرى و قتل النساء و الاطفال العزل... اننا نحتج ضد هذه الاساليب و نطلب منكم ان تنقلوا جيداً هذه الاحداث الى معالي حكومتكم و تقدموها الى مجلس وزراء الخارجية المنعقد في لندن..."<sup>(١)</sup>.

جذب التعاطف الشعبي الكوردي مع البارزانيين، انتباه السلطات العراقية التي رات انه من الضروري كبح هذا التعاطف قبل استفحاله، و يتضح ذلك في بيان متصرف اربيل سعيد قزاز الذي وجهه الى اهالي اربيل و نشر في الصحف العراقية في ١٤ آب ١٩٤٥ و مما جاء فيه: ان المطلوب من الاهلين بعد ان اطلعوا على الحقائق و على نوايا الحكومة الحسنة تجاههم "و عزمها الاكيد على ترفيهم، ان لا يشتركوا باعمال الملا مصطفى و اعمال جماعته الاجرامية، و ان لا يساعدوهم بصورة من الصور، و ان يبتعدوا عنهم لئلا يلحقهم الاذى"<sup>(٢)</sup>. ان هذا البيان يدل على مدى احساس الحكومة العراقية بتعاطف اهالي لواء اربيل مع البارزانيين، و في كتاب سري ارسله سعيد قزاز الى وزارة الداخلية في ٢٠ آب ١٩٤٥، فسرف فيه اسباب فشل (الحملة التأييدية) ضد البارزانيين خلال السنة ١٩٤٣-١٩٤٤ الى الشعور السائد لدى اكثرية الناس بأن الشيوخ البارزانيين مظلومون، و اضاف ان كل جندي او شرطي قاتل ضدهم خلال السنتين الماضيتين كان متحمساً لهذا الشعور، مما ولد وضعاً شاذاً، على حد تعبيره، وانه يجب إزالته مهما كلف الامر<sup>(٣)</sup>.

ومما اثار مخاوف الحكومة العراقية اكثر هو قيام الكورد في بعض المناطق الاخرى بإطلاق النار على مراكز الشرطة كما حصل ذلك في كفري و المناطق المجاورة لها، و لكن وزارة الداخلية استطاعت ان تسيطر على الموقف بسرعة، و القت القبض على عدد من المشتبه بهم<sup>(٤)</sup>، كذلك قامت السلطات العراقية بحملة اعتقالات في صفوف الطلبة الكورد في

(١) رامبو، المصدر السابق، ص ١٦٥.

(٢) الحسني، تاريخ الوزارات...، ج٦، ص ٢٩٨-٢٩٩.

(٣) البياتي، المصدر السابق، ص ٦١. وللمزيد من المعلومات عن موقف اربيل من الانتفاضة. ينظر: رسول،

المصدر السابق، ص ٢٠١.

(٤) نهريمان، المصدر السابق، ص ٨٨.



بغداد لاسيما الذين كانوا على صلة ب نادي الارتقاء الكوردي، و يقول علاء الدين سجادي، و كان احد المعتقلين، ان الحكومة اتهمتهم بأن البارزاني يحارب الحكومة بالسلاح و انهم أي الطلبة الكورد يحاربون الحكومة بالقلم، كما اتهمتهم بأن لهم صلة مع الملا مصطفى البارزاني<sup>(١)</sup>.

ارعبت انتصارات الثوار و اهدافهم الوطنية و القومية مخاوف البريطانيين فبدأت طائرات القوة الجوية البريطانية بقصف القرى في منطقة الانتفاضة، و كانت هذه الطائرات تشن غارتين او ثلاث يومياً<sup>(٢)</sup>، و في الوقت نفسه، استمرت طائرات القوة الجوية العراقية في قصف القرى بمنطقة بارزان، و يتضح من بعض المصادر ان ذلك القصف كان مروعاً لدرجة كبيرة، فاستناداً الى تقرير خاص بسلاح الجو الملكي العراقي، يظهر ان ذلك السلاح قد شن ما بين ١٨ آب- ٣ أيلول ١٩٤٥، (١١٧) غارة على (٢٥) قرية، تم خلالها اسقاط نحو (١٨١،٢) طناً من القنابل، و بين ٤- ١٩ أيلول تم استخدام الطائرات في مهام مختلفة في منطقة بارزان بما في ذلك القصف و الإستطلاع و إسقاط المؤن و التجهيزات للقوات البرية و حراسة القوافل و طرق المواصلات، و خلال هذه الفترة كانت هناك (٢٠٥) طلعة قصف، و (٩٦) طلعة استطلاع و (٧٤) طلعة لاسقاط التجهيزات و المؤن، و اسقطت تلك الطائرات نحو (٢٧) طناً من القنابل على (٥٥) قرية، و على الرغم من ان التقرير لا يذكر الخسائر الا انه يقول انه من الصعب جداً تقييم الاثر المعنوي للقصف، و لكن يفهم من مصادر اخرى ان ذلك التاثير كان كبيراً<sup>(٣)</sup>.

و في ذلك الحين كان الجنرال البريطاني رنتون قد وضع خطة لشن هجوم جديد على المنطقة<sup>(٤)</sup>، و في الوقت ذاته نجح وزير الداخلية العراقي مصطفى العمري في محاولاته لاقناع عدد من رؤساء العشائر المجاورة لمنطقة بارزان بترك صفوف الانتفاضة<sup>(٥)</sup>، و بالفعل انضمت

---

(١) سجادي، المصدر السابق، ص ٢١٤.

(٢) سعدالله، المصدر السابق، ص ٤٥.

(٣)

(٤) البارزاني، ثورة ١٩٤٣ - ١٩٤٥، ص ٨٣.

(٥) روزفلت، المصدر السابق، ص ٣٠.

عشائر السورجية و الزيبار و البرادوست الى جانب الحكومة في حربها ضد البارزانيين<sup>(١)</sup> و كانت الحكومة تدرك مدى اهمية انضمام تلك العشائر و رؤسائها الى جانبها، لمعرفة طبيعة المنطقة جيداً و اجادتهم القتال في الجبال، و يعلق حسن مصطفى على اهمية انضمام هؤلاء الى جانب الحكومة قائلاً: "قوات الشرطة غير النظامية (تسمية اطلقتها السلطات على المرتزقة الكورد) هذه قد لعبت دوراً هاماً في تقويض مقاومة العصاة و تقصير امد الحركات..."<sup>(٢)</sup>، و بهذا الصدد ايضا يشير احد الكتاب الى ان "الخسارة التي اصابت الملا مصطفى لم تأت من اشترك القوات الجوية البريطانية مع الجيش العراقي و انما اتت من وقوف بعض القبائل الكوردية المعادية للبارزانيين جنباً الى جنب مع الحكومة ضد القوات البارزانية مقابل المال و السلاح ناكرين قوميتهم"<sup>(٣)</sup> وكان البارزاني يخشى قبل اندلاع الانتفاضة من ان ينضم هؤلاء الى الحكومة لذا زار مناطقهم عند تجواله، و لانه كان لا يثق باقوالهم و كانوا محط الشك و الريبة، طلب منهم ان يقسموا اليمين على الوقوف الى جانبه، او عدم الوقوف على الاقل، الى جانب الحكومة اذا ما قررت مهاجمة منطقة بارزان<sup>(٤)</sup>.

و في نهاية شهر ايلول بناءً على اوامر اصدرها مصطفى البارزاني، بدأ الثوار بالانسحاب باتجاه الحدود الايرانية، و سيطرت القوات العراقية، يتقدمها الكورد المواليون لها (الشرطة غير النظامية)، على منطقة بارزان في ٥ تشرين الاول، و ازاء هذه المعادلة القتالية غير المتكافئة لا في العدة ولا في العدد، تمكنت قوات الانتفاضة بقيادة الملا مصطفى البارزاني و برفقة اخيه الشيخ احمد في ١١ تشرين الاول ١٩٤٥ من تأمين انسحابها الى كردستان - ايران عن طريق كيله شين- ميرگه قهر<sup>(٥)</sup>.

و على الرغم من النهاية المأساوية للانتفاضة في ذلك الظرف، فقد تمكن البارزاني و بمؤازرة مساعديه من ادارة دفتها بنشاط و ذكاء كبيرين يدلان على مقدرة قيادية فعالة و

---

(١) مصطفى، المصدر السابق، ص ٨٤-٨٥.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٦٦.

(٣) اوبلانس، المصدر السابق، ص ٤٥.

(٤) للتفاصيل ينظر: نهريمان، المصدر السابق، ص ٨٨-٨٩.

(٥) البارزاني، ثورة ١٩٤٣ - ١٩٤٥، ص ٨٩-٩٢.

مقاومة بطولية. و في ٢٢ كانون الثاني ١٩٤٦ انضوى البارزاني و مقاتليه تحت لواء جمهورية كردستان الشعبية الديمقراطية التي اعلن عن قيامها في مهاباد في ٢٢ كانون الثاني ١٩٤٦، و ترأسها القاضي محمد، و بهذا بدأت صفحة جديدة من تاريخ الحركة القومية الكوردية التحررية<sup>(١)</sup>

---

(١) تجدر الاشارة الى ان الانتفاضة قد الحقت خسائر بشرية و مادية كبيرة بالدولة العراقية، فبالنسبة للخسائر البشرية، قدر حسن مصطفى هذه الخسائر بـ(٣٧٤) قتيل و جريح، بينما قدرها ضباط آخرون باكثر من هذا العدد، (مصطفى، المصدر السابق، ص١٦٣). اما مصطفى البارزاني قائد الانتفاضة فقد قدر عدد القتلى في صفوف قوات الحكومة خلال انتفاضتي ١٩٤٣ - ١٩٤٤ بأضعاف الرقم الذي ذكره حسن مصطفى. (ينظر مجلة: هاواري نيشتيما نژماره (١)، مهاباد ٢١ مارس ١٩٤٦، ل١٨-١٩)، اما الخسائر المادية فقدرتها بعض المصادر بمليون دينار. ينظر: )

( و يعد هذا المبلغ ضخماً حينذاك، لاسيما اذا ما علمنا ان ميزانية الدولة العراقية في سنة ١٩٣٩ كانت (٨,٦) مليون دينار و (٩,٨) مليون دينار في سنة ١٩٤٠ (ينظر: كاتلين لانكلي، المصدر السابق، ص٩٨). ورغم الخسائر التي تكبدتها الحكومة العراقية، فإن احد الباحثين يعتقد ان انتفاضة ١٩٤٥ و معاركها قد زادت من خبرة و تجربة الجيش العراقي و انه استفاد منها في حرب سنة ١٩٤٨ مع اسرائيل، حيث يقول: 'القد كانت المعارك التي خاضها الجيش العراقي ضد البارزانيين في حركتهم الثالثة اوسع و اهم معارك يخوضها الجيش منذ تأسيسه و حتى ذلك التاريخ، فاشتد ساعد الجيش و تمرس في القتال كما اتضح ذلك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨، اذ اسهمت تلك المعارك في اغناء تجربة و خبرة الجيش...'' (ينظر: حيدر، المصدر السابق، ص١٩٣).



## الخلاصة

كانت الفترة التاريخية الممتدة ما بين ١٩٣٩ - ١٩٤٥، بمثابة فرصة تاريخية جديدة للشعب الكوردي والحركة التحررية الكوردية في كردستان العراق للتحرك والنهوض من جديد للمطالبة بالحقوق القومية الكوردية، وقد اثرت عدة عوامل على تصعيد النشاطات السياسية الكوردية خلال تلك الفترة، منها ظروف الحرب العالمية الثانية ودعايات الدول المتحاربة، واستمرار الحكومة العراقية على سياستها المناوئة للامال الكوردية وانتهاجها لسياسة تمييز واضحة بين الكورد والعرب، وعدم استعدادها للاعتراف بالحقوق القومية الكوردية فضلاً عن عدم المبالاة بما كان يعاني الشعب الكوردي من ظروف معيشية صعبة، جراء الازمة الاقتصادية التي اصابت كردستان في سنوات الحرب، كل ذلك ولد رد فعل قوي لدى الوطنيين الكورد، ودفعهم الى ممارسة نشاطاتهم السياسية بصورة اوسع من ذي قبل، فنشطت الاحزاب والتنظيمات السياسية الكوردية وظهرت تنظيمات جديدة تدعو الى تحقيق الاهداف القومية للشعب الكوردي بشكل ينسجم مع تلك المرحلة، وقد لعبت هذه التنظيمات دورها في نشر الوعي القومي، وتوسيع الحركة القومية الكوردية.

ولم تقتصر النشاطات الكوردية على النضال السياسي، بل لجأ عدد من الزعماء الكورد الى الكفاح المسلح بسبب تعنت السلطات في رفضها للمطالب القومية الكوردية، فاندلعت حركات كوردية مسلحة تدعو الى تلبية المطالب الكوردية منها الانتفاضة المسلحة التي قادها الملا مصطفى البارزاني والتي اجبرت الحكومة العراقية على الاعتراف بالحقوق القومية الكوردية بشكل يضمن بقاء كردستان ضمن كيان العراق، غير ان الحكومة العراقية لم تنفذ ما تعهدت به وتنصلت عن ما قطعته من الوعود، واتخذت موقفاً معارضاً تجاه المطالب الكوردية، وبسبب عدم ايفاء الحكومة بتعهداتها، ظل البارزاني يطالب الحكومة بضرورة ايجاد تسوية سلمية للقضية الكوردية، لكن الحكومة لم تأخذ ذلك باهتمام، واعتبرت مطالبة البارزاني اياها بالسلام مؤشراً على ضعفه، فسعت الى ممارسة الضغط عليه كي يتنازل عن مطالبه التي قدمها لوزير الدولة ماجد مصطفى، الا ان ذلك لم يحصل حيث استمر البارزاني على موقفه، ليس هذا فحسب بل انه زاد من تلك المطالب حتى اتخذت حركته طابعاً قومياً صرفاً، اذ طالب بتحرير كل كردستان ومنها كردستان العراق وتشكيل دولة كوردية.

اعتقد الوطنيون والقوميون الكورد ان تحقيق الاهداف القومية للشعب الكوردي ليس بالامر الهين، فسعوا الى الحصول على دعم قوى دولية تقف الى جانبهم في حالة حدوث مواجهة مع السلطات العراقية، فظهرت توجهات مختلفة داخل اوساط الحركة الوطنية الكوردية، فكان هناك من يعتقد انه ينبغي للشعب الكوردي ان يطلب المساعدة من الاتحاد السوفيتي، وكان هناك اخرون يتعاطفون مع المانيا النازية ويأملون في الحصول على دعمها، بينما توجه اخرون نحو بريطانيا والبعض الاخر نحو الولايات المتحدة الامريكية، وانتهج الوطنيون الكورد والشخصيات الكوردية بعض الاساليب السياسية لغرض كسب دعم تلك الدول، فعلى سبيل المثال اراد داود الحيدري تحذير الامريكان من السوفييت عندما لمح لاحد المسؤولين الامريكان ان الكورد قد يتوجهون نحو السوفييت في حال استمرار الحكومة العراقية على سياستها تجاههم، ولم يكن ذلك الا لتشجيع الامريكان بالتدخل وممارسة الضغط على الحكومة العراقية لتغيير سياستها، لكن الوطنيين الكورد خلال محاولاتهم كسب دعم الدول الكبرى لقضيتهم الوطنية والقومية، لم يستطيعوا التوفيق بين طموحاتهم القومية المشروعة والمصالح السياسية والاقتصادية لتلك الدول التي كانت تخشى من أن تقديم أي مساندة من جانبها للحركة الوطنية الكوردية قد يؤثر سلباً على مصالحها في الدول التي تتقاسم كوردستان فيما بينها ومنها الدولة العراقية.

لقد ادى الوطنيون الكورد دورهم الى حد ما خلال تلك المرحلة، مع ذلك لم يوفقوا في تحقيق ما كانوا يصبون اليه بسبب عدة عوامل اهمها السياسة الدولية التي كانت مع الدولة العراقية المعادية للطموحات القومية الكوردية. وهذا حرم الحركة القومية الكوردية التحررية من اي دعم دولي، فضلاً عن تعاون الدول التي تتقاسم كوردستان في قمع اية حركة كوردية، وتمثل ذلك بميثاق سعد اباد وحلف بغداد فيما بعد، كما كان لامكانيات العراق الاقتصادية، مقابل اعتماد الكورد على امكانياتهم الذاتية، اثر في صعوبة تحقيق المطالب القومية الكوردية.

## قائمة المصادر والمراجع

### أولاً الوثائق غير المنشورة:

#### ١ العراقية:

وثائق دار الكتب والوثائق (د . ك . و) ملفات البلاط الملكي و الداخلية

| <u>الرقم</u> | <u>الملف</u>  |
|--------------|---|
| ٣١١/١١٩٣     | (١) القضايا الكردية، الكتاب المرقم ١١١ في ٢٥ نيسان ١٩٣٠               |
| ٣١١/١١٩٣     | (٢) تشكيل دولة كردية  |
| ٣١١/١١٣٤     | (٣) القضايا الكردية   |
| ٣١١/٤٣٤٩     | (٤) الجرائد السياسية  |
| ٣١١/١١٥٧     | (٥) التقارير الحكومية   |
| ٣٢١١٢/١٦٥    | (٦) نادي الارتقاء الكوردي   |
| ٣٢٠٥٠/٩٩٢١   | (٧) الجمعيات  |
| ٣١١/١١٣٤     | (٨) قرارات مجلس الوزراء   |
| ٤٣٣٨         | (٩) التقارير الخاصة لمديرية التحقيقات الجنائية و الاقامة<br>لسنة ١٩٤٢ |

#### ٢ الوثائق البريطانية:

دائرة السجلات العامة (لندن)

أ وثائق وزارة الخارجية البريطانية





ب وثائق وزارة الطيران الملكي البريطانية

□

## ثانياً الوثائق المنشورة:

### أ الحكومية

- الحكومة العراقية. وزارة الداخلية، مجموعة (مذكرات المجلس التأسيسي العراقي) لسنة ١٩٢٤.
- الحكومة العراقية، محاضر مجلس النواب لسنة ١٩٤٤، بغداد، ١٩٤٤.
- الحكومة العراقية. وزارة الاقتصاد. الدائرة الرئيسية للإحصاء. المجموعة الإحصائية السنوية العامة لسنة ١٩٤٩، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٤٩.
- الشرطة العامة. شعبة مديرية التحقيقات الجنائية، موسوعة سرية خاصة بالحزب الشيوعي العراقي السري، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٤٩، ج١.

### ب وثائق ومنشورات الاحزاب السياسية والجمعيات

- الحزب الشيوعي العراقي، مؤلفات الرفيق فهد، منشورات الثقافة الجديدة، مطبعة الشعب، بغداد، ١٩٧٣.
- الحزب الشيوعي العراقي، موقفنا من المسألة القومية (( مجموعة وثائق برنامجية ))، بغداد، ١٩٧٣.
- يانهى سهركهوتن، يادگار يانهى سهركهوتن (نادي الارتقاء)، باربو، پهيامى تبرعات له لايهن هيئتي ناوجهى يانهى سهركهوتن له چاپ دراوه، چاپخانهى نجاح، بهغدا، ١٩٤٣ ١٩٤٤.
- الحزب الديموقراطي الكوردستاني (مكتب الدراسات والبحوث المركزي)، موقف الاحزاب السياسية العراقية من القضية الكوردية ١٩٤٦ ١٩٧٠، ط١، اربيل، ١٩٩٧.

## ثالثاً المذكرات الشخصية:

### أ غير المنشورة

- صالح الحيدري، لمحات من تاريخ الحركة الوطنية والثورية في كردستان العراق، ج١، القسم الاول. (مخطوط بحوزة السيد ممتاز الحيدري)
- مهلا نه سعهد محوى، كومهلى برايهتني ١٩٣٧، (مخطوط باللغة الكوردية بحوزة د. عبدالله ناكرين مدرس الادب الكوردي في جامعة صلاح الدين).

## ب المنشورة

باللغة العربية:

- احمد مختار بابان، مذكرات احمد مختار بابان اخر رئيس للوزراء في العهد الملكي في العراق، اعداد وتقديم د. كمال مظهر احمد، مطبعة الجامعة الاردنية، عمان، ١٩٩٩.
- توفيق السويدي، مذكراتي (نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية)، دار الحكمة، ط٢، لندن، ١٩٩٩.
- سليمان فيضي، مذكرات سليمان فيضي، من رواد النهضة العربية في العراق، تحقيق باسل سليمان فيضي، ط٤، بغداد، ٢٠٠٠.
- صلاح الدين الصباغ، المذكرات. من رواد العروبة في العراق، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٣.
- طالب مشتاق، اوراق ايامي. بغداد والعراق والوطن العربي ١٩٠٠ - ١٩٥٨، ط٢، بيروت، ١٩٨٩، ج١.
- طه الهاشمي، مذكرات طه الهاشمي ١٩١٩ - ١٩٤٣، دار الطليعة، بيروت، ١٩٦٧، ج١.
- علي كمال، مذكرات علي كمال عبدالرحمن ١٩٠٠ - ١٩٩٨، تقديم وتحقيق جمال بابان، بغداد، ٢٠٠١.
- علي محمود الشيخ علي، مذكرات علي محمود الشيخ علي، تحقيق و تعليق د. محمد حسين الزبيدي، دار واسط للدراسات و النشر و التوزيع، بغداد ١٩٨٥.
- فؤاد عارف، مذكرات فؤاد عارف، تقديم و تعليق د. كمال مظهر احمد، مطبعة خهبات، دهوك، ١٩٩٩.
- قدري جميل باشا (زنار سلوبي)، مسالة كردستان (٦٠ عاماً من النضال المسلح للشعب الكردي ضد العبودية)، تنقيح و تقديم د. عزالدين مصطفى رسول، ط٢، بيروت، ١٩٩٧.
- محسن دزهيي، احداث عاصرتها، حاوره طارق ابراهيم شريف، دار ئاراس للطباعة و النشر، اربيل، ٢٠٠١، ج١.
- ناجي شوكت، سيرة وذكريات ثمانين عاماً ١٨٩٤ - ١٩٧٤، منشورات مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٩٠، ج١، ج٢.

- نورالدين زازا، حياتي الكوردية أو صرخة الشعب الكوردي، ترجمة روني محمد دملي، دار ثاراس للطباعة والنشر، ط ١، اربيل، ٢٠٠١.
- نوري شاويس، من مذكراتي، من منشورات حزب الشعب الديمقراطي الكردستاني، د.م، ١٩٨٥.
- يوسف حنا يوسف، مذكرات يوسف حنا يوسف ابو حكمت، اربيل، د.ت.

### باللغة الكوردية:

- به كر عه بدولكه ريم جه ويزي، عه قيد، بيره وهريه كانم له رۆژه لاني كوردستاندا ١٩٤٤ ١٩٤٧، به شي يه كه م، ده زگاي سه رده م، كويه، ١٩٩٣.
- عه باس مه لا ئيبراهيم حافظ، سايماني له بيره وهريه كانمدا، سايماني، ١٩٩٩.
- مه سهوود محه مه د، كه شتي ژيانم، چاپي يه كه م، ستوكهولم، ١٩٩٢.
- مصطفى نه ريمان، بيره وهريه كانى ژيانم، (دار الحريه للطباعة)، به عدا، ١٩٩٤.
- ناهيدهى شيخ سه لام، نه وهى له بير مه، ناماده كردنى چيمه ن سالح، هه وولير، ١٩٩.

### رابعاً المقابلات الشخصية:

| <u>تاريخ ومكان المقابلة</u>       | <u>الاسم</u>             |
|-----------------------------------|--------------------------|
| ٢٠٠١/١٠/٥ (اربيل مصيف صلاح الدين) | - جرجيس فتح الله المحامي |
| ٢٠٠١/٥/٧ (اربيل)                  | - جلال شريف              |
| ٢٠٠١/٤/١٥ (اربيل)                 | - سليمان حكيم بيندروبي   |
| ٢٠٠١/٦/٢ (اربيل)                  | - عزيز محمد              |
| ٢٠٠١/٤/١٤ (اربيل مصيف صلاح الدين) | - محمد عيسى ميرگه سورى   |
| ٢٠٠١/٤/٣ (اربيل)                  | - مسعود محمد             |
| ٢٠٠١/٥/٢ (اربيل)                  | - معروف خه زنه دار       |
| ٢٠٠١/٨/٢١ (اربيل)                 | - يوسف حنا يوسف          |

## خامساً – الرسائل الجامعية غير المنشورة:

### ١ – الدكتوراه

- اسامة عبدالرحمن نعمان الدوري، العلاقات العراقية – الامريكية ١٩٣٩ – ١٩٤٥، كلية الاداب – جامعة بغداد، ١٩٨٩.
- اسماعيل شكر رسول، اربيل. دراسة تاريخية في دورها الفكري والسياسي (١٩٣٩ – ١٩٥٨)، كلية الاداب – جامعة صلاح الدين، ١٩٩٨.
- نون يوسف حسين الطائي، الاوضاع الادارية في الموصل ١٩٢١ – ١٩٥٨، كلية الاداب – جامعة الموصل، ١٩٩٨.
- عبدالمجيد كامل عبداللطيف، دور فيصل الاول في تاسيس الدولة العراقية الحديثة ١٩٢١ – ١٩٣٣، معهد الدراسات القومية والاشتراكية – جامعة المستنصرية، ١٩٩٠.
- نصيف جاسم عباس الاحبابي، العلاقات بين تركيا وألمانيا النازية ١٩٣٣ – ١٩٤٥، كلية الآداب – جامعة بغداد، ١٩٩٤.
- ياسين خالد حسن، كوردستاني ئيران (١٩٣٩ – ١٩٧٩). ليكولينه وهيه كي ميژووي له جولانه وهى رزگار يخوازي نهته وهيهي گهلى كورد، كوليچى ئاداب – زانكوى سه لاهه دين، ٢٠٠١.

### ٢ – الماجستير

- رعد محمد الشاطي، صحافة الحزب الشيوعي في العراق ١٩٥٣ – ١٩٥٨، معهد التاريخ العربي، ١٩٩٦.
- زهير علي احمد النحاس، التموين في العراق ١٩٣٩ – ١٩٤٨، كلية الاداب – جامعة الموصل، ١٩٨٩.

- صفاء عبدالوهاب المبارك، انقلاب ١٩٣٦ في العراق، ممهدياته وأحداثه، ونتائجه، كلية الآداب - جامعة بغداد، ١٩٧٣.
- طالب عبدالجبار حيدر، المسألة الكردية في الوثائق العراقية الرسمية المشكلة - الحل - النتيجة، كلية الآداب - جامعة بغداد، ١٩٨٢.
- عبدالفتاح علي يحيى الحياة الحزبية في الموصل ١٩٢٦ - ١٩٥٨، كلية الآداب - جامعة الموصل، ١٩٩٠.
- عمار يوسف عبدالله عويد، الموصل خلال ثورة مايس ١٩٤١، كلية التربية - جامعة الموصل، ١٩٩٧.
- محمد حازم محمد الجبوري، الاحتلال البريطاني الثاني للعراق، دراسة تاريخية في أساليبه ومظاهره ١٩٤١ - ١٩٤٧، كلية التربية - جامعة الموصل، ٢٠٠٠.
- محمد عويد محسن الدليمي، الاوضاع الاقتصادية في العراق ١٩٣٩ - ١٩٤٥، كلية الآداب - جامعة بغداد، ١٩٨٨.

## سادساً - الكتب:

### أ - الكتب العربية والمترجمة:

- ابراهيم خليل احمد، تطور التعليم الوطني في العراق (١٨٦٩ - ١٩٣٢)، البصرة، ١٩٨٢.
- ابراهيم خليل احمد وآخرون، تركيا المعاصرة، الموصل، ١٩٨٨.
- ابراهيم خليل احمد وجعفر عباس حميدي، تأريخ العراق المعاصر، الموصل، ١٩٨٩.
- ابو الحسن تفرشيان، البارزاني لن يسلم نفسه لاحد، ترجمة عن الكوردية تيلي امين، مطبعة خهبات، دهوك، ١٩٩٨.
- احمد عثمان ابوبكر، كردستان في عهد السلام، السليمانية، ١٩٩٨.
- احمد فوزي، قاسم و الاكراد خناجر و جبال، القاهرة، ١٩٦١.
- اديث وئي، أيف، بنيروز، العراق، دراسة في علاقاته الخارجية وتطوراته الداخلية ١٩١٥ - ١٩٧٥، ترجمة عبدالمجيد حسين القيسي، الدار العربية للموسوعات، ط١، بيروت، ١٩٨٩، ج١.

- ارجي روزفلت، جمهورية مهاباد الكردية، ترجمة طاهر حمد طه، مطبعة الشهيد جعفرن د.م، ١٩٨٨.
- اسحاق نقاش شيعة العراق، انتشارات المكتبة الحيدرية، مطبعة امير، قم، ١٩٩٨.
- أمين الريحاني، قلب العراق. سياحة و سياسة و أدب و تاريخ، ط٢، بيروت، ١٩٥٧.
- امين سامي الغمراوي، قصة الاكراد في شمال العراق، دار النهضة العربية، ط١، القاهرة، ١٩٦٧.
- اوريل دان، العراق في عهد قاسم. تأريخ سياسي ١٩٥٨ - ١٩٦٣، نقله الى العربية وعلق حواشيه جرجيس فتح الله المحامي، دار نبز للطباعة والنشر، السويد، ١٩٨٩.
- اوغارا اوبلانيس، النضال التحرري لكردستان العراق، سلسلة الكتب المعادية، مديرية الاستخبارات العسكرية العامة، د.م، د.ت.
- براين بوند، الحرب و المجتمع في اوروبا، ترجمة سمير عبدالرحيم الجليبي، دار المأمون للترجمة و النشر، بغداد، ١٩٨٨.
- بهاءالدين نوري، نداء الى ابناء السليمانية الاعزاء، د.م، د.ت.
- بيار سالنجر واريك لوران، المفكرة الخفية لحرب الخليج، رؤية مطلع على العد العكسي للازمة، ط٤، بيروت، ١٩٩١.
- بي (هش)، العراق دولة بالعنف. المقاومة الكردية ضد عملية الحاق كردستان الجنوبي بالعراق على ضوء ارشيفات الحكومة البريطانية فيما بين اعوام ١٩١٨ - ١٩٣٧، مطبوعات كردولوجيا، د.م، ١٩٨٦.
- جبار جباري، تاريخ الصحافة الكردية في العراق، مطبعة الامة، بغداد، ١٩٥٩.
- جرجيس جبرائيل هومي، القوميات العراقية. ماضيها وحاضرها، بغداد، ١٩٥٩.
- جرجيس فتح الله، رجال ووقائع في الميزان، حوار اجراه مؤيد طيب وسعيد يحيى، دار ئاراس للطباعة والنشر، ط١، اربيل، ٢٠٠١.
- جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١ - ١٩٥٣، مطبعة النعمان، النجف الاشرف، ١٩٧٦.

- جفري ورنر، العراق وسوريا ١٩٤١، دراسة وثائقية في الابعاد القومية والعسكرية والسياسية لثورة نيسان - مايس في العراق خلال الحرب العالمية الثانية، ترجمة وتقديم محمد الادهمي، بغداد، ١٩٨٦.
- جلال طالباني، كردستان والحركة القومية الكردية، دار الطليعة، ط٢، بيروت، ١٩٧١.
- جليلي جليل وآخرون، الحركة الكردية في العصر الحديث، ترجمة د. عبدي حاجي، دار الرازي، ط١، بيروت، ١٩٩٢.
- جيرالد دي غوري، ثلاثة ملوك في بغداد، ترجمة وتعليق سليم طه التكريتي، منشورات مكتبة المثني، مطبعة الارشاد، ط١، بغداد، ١٩٨٣.
- حازم المفتي، العراق بين عهدين ياسين الهاشمي وبكر صدقي، قدمه الدكتور عماد عبدالسلام رؤوف، بغداد، ١٩٩٠.
- حامد محمود عيسى، المشكلة الكردية في الشرق الاوسط منذ بدايتها حتى سنة ١٩٩١، مكتبة مدبولي، بورسعيد، ١٩٩٢.
- \_\_\_\_\_، القضية الكردية في تركيا، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٢.
- حسن احمد السلطان، الأوضاع الاقتصادية في الشرق الأوسط. عرض عام، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٩٥٣.
- حسن مصطفى، العميد، البارزانيون وحركات بارزان ١٩٣٢ - ١٩٤٧، دار آفاق عربية للصحافة والنشر، ط٢، بغداد، ١٩٨٣.
- حسين جميل، العراق شهادة سياسية ١٩٠٨ - ١٩٣٠، لندن، ١٩٨٧.
- حكمت سامي سليمان، نطف العراق، دار الحرية للطباعة بغداد، ١٩٧٩.
- حنا بطاطو، العراق. الكتاب الاول، الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية، ترجمة عفيف الرزاز، بيروت، ١٩٩٠.
- \_\_\_\_\_، العراق. الكتاب الثاني. الحزب الشيوعي، ترجمة عفيف الرزاز، بيروت لبنان، ١٩٩٢.
- خليل جندي، حركة التحرر الوطني الكردستاني في كردستان الجنوبي ١٩٣٩ - ١٩٦٨ ((أراء ومعالجات))، ط١، ستوكهولم، ١٩٩٤.
- خليل علي مراد، تطور السياسة الامريكية في منطقة الخليج العربي ١٩٤١ - ١٩٤٧، مطبعة جامعة البصرة، البصرة، ١٩٧٩.



- \_\_\_\_\_ و آخرون، القضية الكردية في تركيا و تأثيرها على دول الجوار،  
جامعة الموصل، مركز الدراسات التركية، الموصل، ١٩٩٤ (محدود التداول)
- دانا ادمز شممت، رحلة الى رجال شجاعان في كوردستان، ترجمة جرجيس فتح الله،  
دار نارس للطباعة والنشر، ط٢، اربيل، ١٩٩٩.
- رفيق حلمي، مقالات، مطبعة اسعد، بغداد، ١٩٥٦.
- رياض رشيد ناجي الحيدرین الاثوريون في العراق ١٩١٨ - ١٩٣٦، القاهرة،  
١٩٧٧.
- زينب كاظم احمد، البصرة خلال حركة مایس ١٩٤١ ان مطبعة دار الحكمة،  
البصرة، ١٩٩٢.
- سامي عبدالحافظ القيسي، ياسين الهاشمي ودوره في السياسة العراقية بين عامي  
١٩٢٢ - ١٩٣٦، بغداد، ١٩٧٥، ج٢.
- ستيفن همسلي لونكريك، العراق الحديث من سنة ١٩٠٠ الى ١٩٥٠. تأريخ  
سياسي، اجتماعي، اقتصادي، ترجمة وتعليق سليم طه التكريتي، منشورات  
الفجر، ط١، بغداد، ١٩٨٨، ج٢.
- سعاد خيري، من تأريخ الحركة الثورية المعاصرة في العراق ١٩٢٠ - ١٩٥٨، ط٢،  
بغداد، ١٩٧٨، ج١.
- سعاد رؤوف شير محمد، نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام  
١٩٤٥، مراجعة د. كمال مظهر احمد، مكتبة اليقظة العراقية، ط١، بغداد، ١٩٨٨.
- سعد ناجي جواد، العراق والمسألة الكردية ١٩٥٨ - ١٩٧٠، دار السلام، لندن،  
١٩٩٠.
- سي. جي. ادموندز، كورد وترك وعرب. سياسة ورحلات وبحوث عن الشمال  
الشرقي من العراق ١٩١٩ - ١٩٢٥، ترجمة جرجيس فتح الله، دار نارس للطباعة  
والنشر، ط٢، اربيل، ١٩٩٩.
- \_\_\_\_\_، المشكلة الكردية، محاضرة المستر ادموندز عن المشكلة  
الكوردية القيت في لندن في الجمعية الملكية لاسيا الوسطى، د.م، د.ت.
- سمير عبدالكريم، اضواء على الحركة الشيوعية في العراق ١٩٣٤ - ١٩٥٨، دار  
المرصاد، بيروت، د.ت، ج١.

- سناء العمري، انتاج واستهلاك الحنطة في العراق ١٩٥٠ - ١٩٨٠، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٠.
- شاكر خصباك الكرد والمسالة الكردية، منشورات الثقافة الجديدة، بغداد، ١٩٥٩.
- \_\_\_\_\_، ذكريات أدبية، مركز عبادي للدراسات و النشر، صنعاء، ١٩٩٦.
- شوقي عطالله الجمل وآخرون، تاريخ اوربا الحديث والمعاصر من مؤتمر فينا ١٨١٥ حتى الان، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٩، ج٢.
- صلاح الخرسان، صفحات من تأريخ الحركة الشيوعية في العراق، بيروت، ١٩٩٣.
- صلاح الدين محمد سعدالله، كردستان و الحركة الوطنية الكوردية، مطبعة الاهالي، بغداد، ١٩٥٩.
- طالب محمد وهيم، مملكة الحجاز ١٩١٦ - ١٩٢٥، دراسة في الاوضاع السياسية، بغداد، ١٩٨٢.
- طالب مشتاق، رحلة الامير، مطبعة الكشاف، بيروت، ١٩٤٠، ج١.
- عبدالله فهد النفيسي، دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث، بيروت، ١٩٨٦.
- عبدالجبار حسن الجبوري، الاحزاب والجمعيات السياسية في القطر العراقي ١٩٠٨ - ١٩٥٨، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٧.
- عبدالرحمن البزاز، العراق من الاحتلال حتى الاستقلال، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٧.
- عبدالرحمن البياتي، سعيد قزاز ودوره في سياسة العراق حتى عام ١٩٥٨، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠١.
- عبدالرحمن الجليلي، محاضرات في اقتصاديات العراق، مطبعة الرسالة، بغداد، ١٩٥٥.
- عبدالرزاق احمد النصيري، نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام ١٩٣٢،
- عبدالرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، الاجزاء (١ - ٦)، منشورات مكتبة اليقظة العربية، بيروت، ١٩٨٢.
- \_\_\_\_\_، اسرار الانقلاب، صيدا، ١٩٣٧.

- \_\_\_\_\_ ، تاريخ العراق السياسي الحديث، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٩، ج٣.
- \_\_\_\_\_ ، تاريخ الاحزاب السياسية العراقية، ط٢، بيروت - لبنان، ١٩٨٣.
- عبدالرزاق مطلق الفهد، دراسات في حركات التحرر في العالم الثالث، الموصل، ١٩٨٥.
- عبدالرزاق الهلالي، معجم العراق، بغداد، ١٩٥٣.
- عبدالستار طاهر شريف، الجمعيات والمنظمات والاحزاب الكردية في نصف قرن ١٩٠٨ - ١٩٥٨، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٩.
- عبدالفتاح علي يحيى البوتاني، وثائق عن الحركة القومية الكوردية التحررية، ملاحظات تاريخية ودراسات أولية، مؤسسة موكرياني للطباعة و النشر، اربيل، ٢٠٠١.
- \_\_\_\_\_ ، مدرسة ١١ آذار اول مدرسة كوردية في مدينة الموصل مع نبذة تاريخية عن التعليم في كوردستان - العراق، اصدارات برايةتي، اربيل، ١٩٩٩.
- عبدالكريم الازري، مشكلة الحكم في العراق، لندن، ١٩٩١.
- عبدالوهاب القيسي وآخرون، تأريخ العالم الحديث ١٩١٤ - ١٩١٨، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٨٣.
- عبدالهادي كريم سلمان، ايران في سنوات الحرب العالمية الثانية، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٨٦.
- عزيز الحاج، القضية الكردية في العراق التاريخ والافاق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٤.
- عزيز شريف، المسألة الكردية في العراق، د.م، ١٩٨٧.
- علي عبدالله، تأريخ الحزب الديمقراطي الكردستاني - العراق حتى انعقاد مؤتمره الثالث، د.م، ١٩٩١.
- عماد احمد الجواهري، نادي المثني وواجهات التجمع القومي في العراق ١٩٤٣ - ١٩٤٢، مطبعة دار الجاحظ، بغداد، ١٩٨٤.
- عمر ابو النصر، العراق الجديد، بيروت، ١٩٧٣.
- عوني عبدالرحمن السبعواوي، العلاقات العراقية - التركية ١٩٣٢ - ١٩٥٨، مركز الدراسات التركية، الموصل، ١٩٨٦.

- غسان العطية، العراق. نشأة الدولة ١٩٠٨ - ١٩٢١، ترجمة عطا عبدالوهاب، دار اللام، لندن، ١٩٨٨.
- فاروق صالح العمر، المعاهدات العراقية - البريطانية واثرها في السياسة الداخلية ١٩٢٢ - ١٩٤٨، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٧.
- فاضل البراك، مصطفى البارزاني الاسطورة و الحقيقة، مطابع دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٩.
- \_\_\_\_\_، دور الجيش العراقي في حكومة الدفاع الوطني و الحرب مع بريطانيا سنة ١٩٤١، بغداد، ١٩٧٩.
- فاضل حسين، مشكلة الموصل. دراسة في الدبلوماسية العراقية - الانكليزية - التركية وفي الراي العام، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٩٥٥.
- \_\_\_\_\_، تاريخ العراق المعاصر، بغداد، ١٩٨٠.
- فريتز غروبا، رجال ومراكز قوى في بلاد الشرق، ترجمة فاروق الحريري، مطبعة عصام، بغداد، ١٩٧٩، الاجزاء (١-٢).
- فؤاد حسن الوكيل، جماعة الاهالي في العراق، بغداد، ١٩٨٦.
- فؤاد حمه خورشيد، القضية الكردية في المؤتمرات الدولية، مؤسسة موكرياني، اربيل، ٢٠٠١.
- فؤاد ساكو، الاسس القانونية لحق الشعب الكردي في تقرير المصير، مطبعة الهدف، ديترويت الولايات المتحدة الامريكية، ١٩٨٧.
- كاثلين ام. لانكلي، تصنيع العراق، ترجمة د. محمد حامد الطائي و د. خطاب صكار العاني، مطبعة دار التضامن، بغداد، ١٩٦٣.
- كمال مظهر احمد، صفحات من تاريخ العراق المعاصر ((دراسة تحليلية))، بغداد، ١٩٨٧.
- كوني رةش، جمعية خوييون ١٩٢٧. وقائع ثورة ارارات ١٩٣٠، تقديم ومراجعة د. عبدالفتاح البوتاني، اربيل، ٢٠٠٠.
- لطفي جعفر فرج، عبدالمحسن السعدون ودوره في تاريخ العراق السياسي المعاصر، مكتبة البقظة العربية، بغداد، ١٩٨٨.
- لوسيان رامبو، الكرد والحق، ترجمة وقدم له ووضع حواشيه عزيز عبدالاحد نباتي، اربيل، ١٩٩٨.

- مالك سيف، للتاريخ لسان. ذكريات وقضايا خاصة بالحزب الشيوعي العراقي منذ تأسيسه حتى اليوم، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٣.
- مجيد خدوري، نظام الحكم في العراق، نقله مع المؤلف الى العربية فيصل نجم الدين اطرقجي، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٤٦.
- \_\_\_\_\_، تحرر العراق من نظام الانتداب، مطبعة العهد، بغداد، ١٩٣٥.
- محمد البريفكاني، حقائق تاريخية عن القضية البارزانية، شركة الطبع والنشر الاهلية المحدودة، بغداد، ١٩٥٣.
- محمد شيرزاد، نضال الاكراد، القاهرة، ١٩٤٦.
- محمد عبدالفتاح اليافي، العراق بين انقلابين، بيروت، ١٩٣٨.
- محمد مظفر الادهمي، المجلس التاسيسي العراقي، دار الشؤون الثقافية العامة، ط٢، بغداد، ١٩٨٩، ج٢.
- محمد فاضل الجمالي، العراق بين الامس و اليوم، بغداد، ١٩٥٤.
- محمود الدر، الحرب العراقية البريطانية ١٩٤١، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٩.
- \_\_\_\_\_، القضية الكردية، دار الطليعة، ط٢، بيروت، ١٩٦٦.
- مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية. انتفاضة بارزان الاولى ١٩٣١ - ١٩٣٢، كردستان، ١٩٨٦.
- \_\_\_\_\_، البارزاني والحركة التحررية الكردية. ثورة بارزان ١٩٤٣ - ١٩٤٥، كردستان، ١٩٨٦.
- م.س. لازاريف، المسألة الكردية (١٩١٧ - ١٩٢٣)، ترجمة د.عبدي حاجي، دار الرازي، ط١، بيروت، ١٩٩١.
- معروف جياوك، مأساة بارزان المظلومة، دار ثاراس للطباعة والنشر، ط٢، اربيل، ٢٠٠١.
- \_\_\_\_\_، نيابتي في ١٩٢٨ - ١٩٣٠، مطبعة الزمان، بغداد، ١٩٣٧.
- مؤيد ابراهيم الوندائي، العراق في التقارير السنوية للسفارة البريطانية ١٩٤٤ - ١٩٥٨، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٢.
- موسيس ديرها كوبيان، حالة العراق الصحية في نصف قرن، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨١.

- مير بصري، اعلام الكرد، رياض الرئيس للكتب والنشر، لندن، ١٩٩١.
- نجدة فتحي صفوة، العراق في الوثائق البريطانية سنة ١٩٣٦، البصرة، ١٩٨٣.
- نوشيروان مصطفى أمين، عصر القلم و المراجعات ١٩٢٨ - ١٩٣١، ترجمة حمه صالح، مطبعة خاك، ط١، السلিমانيّة، ٢٠٠٠.
- وليد حمدي، الكرد وكردستان في الوثائق البريطانية، دراسة تاريخية وثائقية، لندن، ١٩٩١.
- وليد محمد سعيد الاعظمي، انتفاضة رشيد عالي الكيلاني والحرب العراقية البريطانية ١٩٤١، الدار العربية، بغداد، ١٩٨٧.
- وليم ايغلتن الابن، جمهورية مهاباد، ترجمة وتعليق جرجيس فتح الله، دار نئاراس للطباعة والنشر، ط٢، اربيل، ١٩٩٩.
- هاشم جواد، مقدمة في كيان العراق الاجتماعي، منشورات جمعية الرابطة الثقافية، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٤٦.
- يوسف إسماعيل، انقلاب ٢٩ تشرين الاول، بغداد، ١٩٣٦.

## ب - الكتب الكوردية والمترجمة:

- احمد خواجه، جيم دي، بهرگي سي يهه، سليمانى، ١٩٧٠.
- اسماعيل اردلان، نهينيه كانى بارزان، وهرگير معروف قه ره داغي، چاپخانهى مه عارف، به غدا، ١٩٥٩.
- ئە كرهى مه حموودى سألجى ره شه، شارى سليمانى، بهرگي يه كهه، پيدا چوونه وه و پيشه كى د. عيزه دين مسته فا ره سول، (دار الحرية للطباعة)، به غدا، ١٩٨٧.
- جه بار قادر، چهند بابيه تيكى ميژووي كوردن سليمانى، ١٩٩٠.
- جه مال نه بهز، بيري نه ته وه يى كوردى نه بيري قه وميه تى رۆژه لات ونه بيري ناسيوناليزم ي رۆژئاوايى به، سويد، ١٩٨٤.
- \_\_\_\_\_، كوردستان و شورشه كهى، كورد و له ناله مانى يه وه كردوويه به كوردى، ستوكهولم، ١٩٨٥.
- حوسين مه دهنى، كوردستان و ستر اتيزى دهوله تان، بهرگي دووهههه، چاپخانهى وه زاره تى روشنبيري، هه و لير، ٢٠٠١.
- طارق جامباز، هه فته نامه ي ((گۆفار))، هه و لير، ١٩٩٨.

- عەبدولرەحمان مەلا حەبیب ئەبو بەکر، عەشیرەتی بارزان لە نیوان ۱۹۳۱ - ۱۹۹۱، چاپخانەی  
وزارەتی روشنبیری، هەولێر، ۲۰۰۱.
- عەزیز شەمزینی، جولانەووی رزگاری نیشتمانی کوردستان، وەرگێرانی فەرید ئەسەسەرد،  
سەنتەری لیکۆئینەووی ستراتیژی کوردستان، سلیمانی، ۱۹۹۸.
- علاء الدین سجادی، شۆرشەکانی کورد، چاپخانەی مەعاریف، بەغدا، ۱۹۵۹.
- غەفور میرزا کەریم، کۆمەڵی زانستی لە سلیمانی، (مطبعة دار الجاحظ)، بەغدا، ۱۹۸۵.
- کریس کوچیرا، میژووی کورد لە سەدە (۱۹ - ۲۰)د، وەرگێرانی محمد ریانی، تاران، ۱۳۶۹.
- کەمال مەزھەر، چەند لاپەرەییە ک لە میژووی گەلی کورد، بەرگی دووهم، ئامادەکردنی عەبدوللا  
زەنگەنە، دەزگای موکریانی بۆ چاپ و بلاو کردنەو، هەولێر، ۲۰۰۱.
- کەییوان ئازاد ئەنوەر، حەمە رەشیدخانی بانه، چاپخانەی بەدرخان، سلیمانی، ۲۰۰۱.
- مارتین فان برونسەن، ئاغا و شیخ و دەولەت، کورد و لە ئەلمانییەووە کردوویە بە کوردی، دەزگای  
سەر دەم، سلیمانی، ۱۹۹۹.
- محەمەد ئەمین زەکی، دووتەقەلای بی سوود، سەباحی غالب تویرینەووە و لیکۆئینەووە و پیشەکی بۆ  
نووسیووە و پەراویزی بۆ ریکخستووە، چاپخانەی هەلوێست، لەندن، ۱۹۸۴.
- محەمەد رەسول هاوار، شیخ مەحمودی قارەمان و دەولەتەکی خوارووی کوردستان، بەرگی  
دووهم، لندن، ۱۹۹۱.
- محەمەد عەبدوللا کاکە سور، رۆلی سیاسی و کەلتوری ئەفسەرانی کورد لە بزاقی کوردایەتی  
کوردستانی باشورد (۱۹۲۱ - ۱۹۴۵)، چاپخانەی وزارەتی پەرۆردە، چاپی یەکەم، هەولێر، ۲۰۰۰.

## ج کتەب الانکلیزیة



## د الكتب الفرنسية

□

## ح الكتب الروسية

Национально-освободительное движение  
в Иране 1917-1958 г.г., АН. Армянской  
ССР, Ереван 1976 г.

## و الكتب التركية

□

□

## سابعاً البحوث والمقالات:

### ١ غير المنشورة

- دلشاد محمود عبد الرحمن، ئيسماعيل حهققى شاوهيس (١٨٩٤ - ١٩٧٦)، تويرينه وهيه ك له بارهى  
چالايه سياسى وروشنبيريه كانى، (بحث غير منشور بحوزه كاتبه).
- غانم محمد الحفو وعبدالفتاح علي يحيى، الاكراد والاحداث الوطنية في العراق  
خلال العهد الملكي ١٩٢١ - ١٩٥٨، (بحث غير منشور بحوزه كاتبه).

### ٢ المنشورة

أ باللغة العربية



- احمد عبدالحيم مصطفى، الاكراد والوحدة الوطنية في العراق، "السياسة الدولية" (مجلة)، العدد (٢٣)، القاهرة، يناير ١٩٧١.
- أرجيبالد روزفلت، ارجيبالت روزفلت يروي قصة تأسيس جمهورية مهاباد الكوردية وسقوطها، ترجمة يونس عبدالعزيز، "مهتين" (مجلة)، العدد (٥٩)، دهوك، كانون الاول ١٩٩٦.
- جرجيس فتح الله المحامي، النفط قرر مصير كردستان السياسي، "الثقافة الكردية" (مجلة)، العدد (٢)، لندن، آذار ١٩٩٠.
- حمزة عبدالله، ثورة بارزان، "المثقف" (مجلة)، العددان (١١ - ١٢)، بغداد، اب وايلول ١٩٥٩.
- رفيق صابر، الدور المذهبي في ضم كردستان الجنوبية الى العراق، "القافلة" (مجلة)، العدد (٢)، اربيل، ١٩٩٣.
- عبدالفتاح علي يحيى، ثورة العشرين و العلاقات الخارجية، "الثقافة" (مجلة)، العدد (٩)، بغداد، أيلول ١٩٧٣.
- \_\_\_\_\_، الدكتور شاكر خصباك أول عربي كتب بحماس و شمولية و معرفة علمية عن الكورد و قضيتهم القومية، "دهوك" (مجلة)، العدد (٤)، دهوك، آب ١٩٩٨.
- \_\_\_\_\_، وثائق عن الإنزال المظلي للألمان في شمال الموصل خلال الحرب العالمية الثانية، "گولان العربي" (مجلة)، العدد (٤٣)، أربيل، كانون الأول ١٩٩٩.
- \_\_\_\_\_، الحزب الشيوعي العراقي كما هو في الاول من اذار ١٩٤٦، "گولان العربي" (مجلة)، العدد (٥٨)، اربيل، اذار ٢٠٠١.
- غانم محمد الحفوف، الدكتور، ثورة العراق مايس ١٩٤١ في استراتيجية الدول الكبرى، وجهة نظر ومحاولة تحليلية، "آداب المستنصرية" (مجلة)، جامعة المستنصرية، العدد (٩)، بغداد، ١٩٨٤.
- \_\_\_\_\_، صدى انقلاب بكر صدقي في الصحف الفرنسية، "مهتين" (مجلة)، العدد (١٢٠)، دهوك، كانون الثاني ٢٠٠٢.
- كمال مظهر احمد، الدكتور، دور الشعب الكردي في انتفاضة مايس ١٩٤١، صفحة من تاريخ نضال الشيخ محمود، "العراق" (جريدة)، العدد (٤٠٥٠)، بغداد، ٤ أيار ١٩٨٩.

- مزوري ژوري، ذكريات تاريخية، "مهتين" (مجلة)، العدد (١٦)، دهوك، كانون الثاني، ١٩٩٣.
- نرمن ابو بكر، وثائق من الارشيف البريطاني، "دراسات كردية"، (مجلة)، العدد (١ ٢)، باريس، كانون الثاني ١٩٨٥.
- نوري عبدالحميد خليل، وقائع التنافس الدولي على النفط العراقي خلال الحرب العالمية الثانية، "آفاق عربية" (مجلة)، العدد (١٠)، بغداد، ١٠ حزيران ١٩٨٤.

## ب باللغة الكوردية

- ابراهيم باجه لان، رزگار كردني شيخ مه حمودي نه مر له ياداشته كاني دهرويش حسين دا سالي ١٩٤١، رؤشه نيبيري نوي (گوفار)، ژماره (١٢١)، به غدا، ١٩٨٩.
- تاريخ جامبان، لاپه ريه كي شاراه له ميژووي (حزبي هيووا) له هه وئير، سهنته ري براي هتي (گوفار)، ژماره (١)، هوليير، ١٩٩٧.
- \_\_\_\_\_، وشياري نهته وايه تي گه نجانى هه لير له كوتايى سيبه كاني وناوه راستى چله كان له نيو حزبي هيووا دا، هوليير (گوفار)، ژماره (١)، هوليير، ١٩٩٨.
- \_\_\_\_\_، حزبي برايى له سايماني سالي ١٩٣٧، يه كبوون (گوفار)، ژماره (١٦)، هه وئير، تشريني دووهم ٢٠٠٠.
- جه مال سالي، شوڤشى شه شي نه يلول، رۆژى نوي (گوفار)، ژماره (٦)، سايماني، ١٩٦١.
- سديق صالح، هه بژارديه ك له بيره وه ريه كاني نه حمه دي عه باس ناغاي پشه ري، په يقين (گوفار)، ژماره (٣)، سايماني، ١٩٩٨.
- عه بدوئلا زهنگه نه، روژنامه يان گوڤاري ئازادى، روژنامه فاني (گوفار)، ژماره (٥)، هه وئير، ٢٠٠١.
- فواد حمه خورشيد، هه ندى تيبيني ده براهى پارتى هيووا و چونه ناو باسه كه وپرسيار له نه ندامه كان، رهنگين (گوفار)، ژماره (٨٨)، به غدا، ١٩٩٦.
- كاوس قفطان، راپه رينه كاني بارزان به واتهى هه نديك له به شداربووه كاني، رۆژى كوردستان (گوفار)، ژماره (١٥)، ١٩٧٤.
- كه مال مه زههر، ماموستا به شير له به لگه نامه يه كي نهيني به ريتاني، رهنگين (گوفار)، ژماره (٣٧)، به غدا، ١٩٩٠.
- \_\_\_\_\_، لاپه ريه كي ون له خهباتى دهسته ي رووناكبيرى كوردى عيراق (( يانه ي سمكوى شكاك ))، روشنبيري نوي (گوفار)، ژماره (١٤٣)، به غدا، ١٩٩٩.
- \_\_\_\_\_، شيخ مه حمود له نيوان حه سه ني و عه لي كه مالدا، رهنگين (گوفار)، ژماره (١٢٣)، به غدا، ١٩٩٩.
- \_\_\_\_\_، هه لويستىكى جواميرانه ي ئافره تاني سايماني، رهنگين (گوفار)، ژماره (٨٥)، به غدا، ١٩٩٥.

- ، لاپه‌په‌یه‌کی ون له میژووی خه‌باتی شیخ مه‌حمود ده‌بارهی هه‌ئوئستی کورد به‌رامبه‌ر راپه‌رینی مایس ۱۹۴۱، رۆشنبیری نوی (کۆفار)، ژماره (۱۳۱)، به‌غدا، ۱۹۸۹.
- که‌یوان نازاد ئه‌نهر، رۆئی کورد له بزوتنه‌وه‌ی ره‌شید عالی گه‌یلانی‌دا، هه‌زار می‌رد (کۆفار)، ژماره (۱۳)، سلیمانی، ئه‌یلولی ۲۰۰۰.
- ماری خه‌زنه‌دار، هه‌ولیری ئه‌و رۆژگاره، هه‌ولیر (کۆفار)، ژماره (۱۱)، هه‌ولیر، ۲۰۰۱.
- مسته‌فا نه‌ریمان، چه‌رده‌یه‌ک له بیره‌وه‌ریه‌کانی مامۆستا ره‌شید باجه‌لان، ره‌نگین (گۆفار)، ژماره (۶۰)، به‌غدا ۱۹۹۳.
- موکه‌ره‌م تاله‌بانی، کومه‌له‌ی دارکه‌ر و پارتی هیوا چۆن دامه‌زران؟، ره‌نگین (کۆفار)، ژماره (۵۲)، به‌غدا، ۱۹۹۳.

## ج بالغة الفرنسية



## ثامناً الصحف والمجلات

### أ العربية

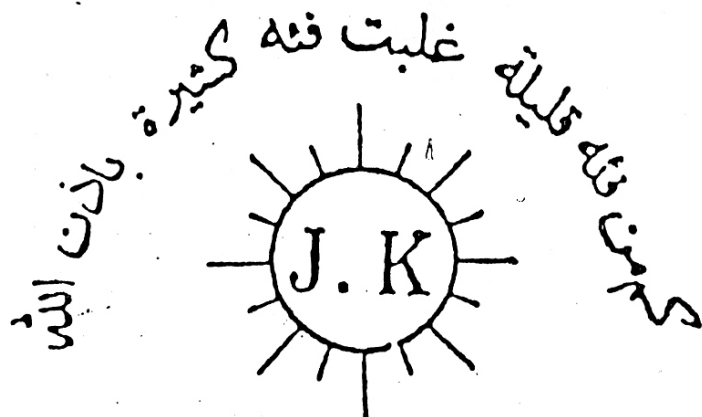
- جريدة الموصل.
- جريدة فتي العراق.

### ب الكوردية

- رۆژنامه‌ی نازادی.
- گو‌فاری ده‌نگی گیتی تازه.
- گو‌فاری هاواری نشتیمان.
- گو‌فاری گه‌لاویژ.
- گو‌فاری نزار.
- گو‌فاری نشتیمان.
- گو‌فاری یه‌کیتی تی‌کوشین.

ملحق رقم (۱)

بزی ساروك و كورد و كوردستان و هیوا



نیشتم ان

گوراریکی کومه لایه نی! نه ده بی! خونیده واری و مالکی کورد به

---

ژماره ی - ۱ سالی به کهم پووش بهاری ۱۳۲۲ جولای ۱۹۴۳

---

آمانجی ایبه

نه ی برای کوردی خورشه ویست:

کومه له ی ژولک به بیچارانه ی هه مو بهر هه است و قورن و  
چاله مه بیکی وه کو دوز منابه نی خوبه خو، دوباره کی:  
خوخوری، لول به رستی و بیگانه دوستی که له ریکانی پیش که و قزوه  
سهر که و کنی کوردا هه به به هه مو هیزو توانای خوی تی نه کوشیت

ملحق رقم (۱)

## فهرستی نظامی اساسی و داخلی

۱ - کومهل له گهل سیاسته تا خه ریک نابی . چونکه کومه لیک

استیه .

۲ - آمانجی کومهل ، به زانست بهرزبونی ملتی کورده . ته مهش  
کتیب نویسن : ودر گهران ، به خبو کردنی لاوان به چه شنیکی علمی  
زیبوی و اخلاقی .

۳ - یارمه نی هزار و هه تیوو نه خوشه کان ، پاراستنی گیان

سافی ویش کهوتنی ایش و کار ، به کارهینانی شتی خو وولانی ...

۴ - هه مو کوزدیک ته توانی داخلی ته م کومه له بی ، به شهری

روشت و خوی باش بی ، مه حکوم نه بی وه ته مه نی ( عومری ) له

یلست سال که متر نه بی .

۵ - هه ر منتسیک ته بی ۳۷۵ فلس دخوله بدا و مانگانهش

۱۵۰ فلس که متر نه دا . به لام ته وی نه بی لی ناسینری ته گهر له

زانین و پیری ، فائده و سودیک هه بی .

۶ - کومهل هه مو پیش کهش و دیاری بیکی مشروع

وهر ته گری ، اوزور کردنی ثروت و سامان و اخرجی له ری

بلاو کردنی زانست و دانش تی ته کوشی .

۷ - کومهل به هه رچی سبیک بی که تیک چور ، هه مو سامانی به

مؤسسانتی خیریه ی کورد ته دری ، ته گهر ته مانه نه یور ، سامانی

کومهل به سهر هزارو بی ده ستلاتانی کوردا بهش ته کری

مردم و دولت

# سیدنی گوشتی

دریا بهندی ماست که سیاسی  
استعمار و کوشش  
[ (۱) ]  
[ (۲) ]  
(( لحن کورد ))

# پیکتی کوروشین

۱۵- پیکتی کوروشین بوبه هیز کردنی  
چیمه‌ی وطنی بونان  
وازادی میله‌تی کورد

وریا به نه‌ی میلمت له  
اروکارنه  
بهرستی

(سال ۱) ((زبان حال حزبی کومکونیستی عراقی)) شماره (۳)

«اتی کورد» نهمی شماره (۵۰) فلسفه

پو خورینده واران خورشید و سینه‌ی خورشید  
سینه‌ی سرکزی کومه‌لی برای سوویتستان  
کومه‌لی ناو براو له کهل کومه‌لی به کیتی پیکوشین (م. ز. د. م.) کومه‌لی برای سوویتستان  
رامه کانی، خویان به اختیار زانی که شان به شان له کهل هاورپی کورده کانی پیکیتی پیکوشین  
سوده‌ی منتی کورد بیرون به پرده و تمه‌ها که لایه‌ی دین له لایه‌ی دین که زانان  
گیری نهو آسوده‌ی به پیک نایست و سیکه له دین که لایه‌ی دین که زانان  
پیکوشانه‌ش روزگار ته‌کات ایتر بویعشوده، بونان کوروشین برای سوویتستان  
به دهم ملتی کوردی بی کس!

ملحق رقم (۴)

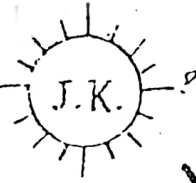
(۲۳۹)

Handwritten J.K.

Handwritten text

Handwritten text

Handwritten text



گومه له ی ز ۰ ک -

اداره ی - لعه

زمانه -

به روزاری -

بیری کورد و کورد ستانی کوره ۱

پوختنایی زعم آزادین ملامه طقی بازاران -

به ناری هه کله کبی کومه له ی ۰ ک کبی آ - خ او له باشی زانین  
د نیکو باس شوری. آزادین مقدسی ایوه ام منابره آکجه وه دمو مان وابه  
به تفصیل هه مولا مان بد نه وه .

۱- له بهش هه موشته: تیرکی زعم ولسکری آزادین کورد ستان ده کین -

که زال بوه به سهرد وزمن دا -

۲- بوا ه وه که ایبه اعانفه جوانه ی که برامبره ایوه مان ده به وشموری،

برایه تی کورد ایبه تی یکه تی بارمه تیکی عقلی و فغلی سی ولیه ام بهشمانه ی

خواره و ره بزانی - جوتیکه خرمان نقدیری موقتی امه ده کین برامبر

به مسئولیت سیاسی دولت -

۳- براغشی نه وه ره ی، ایوه حیسه آیا ادعای آزادین کورد ستان عراق ده کین

ویاخورد آزاد ی هه موکورد ستان کلکتی وه دمننا کورد ستان تورکیا -

۴- موقتی ایوه برامبر سیاسی اجنبی له عراق واجب واکره اتوله طره نام

سهل سته تههد بد ویاخورد اقتناع کران نه وه ره زاوه وستینن ویاخورد

دوام ده کسن -

۵- رای ایبه او به که نه وه ره ی مقدس ایوه ناوکی عمری ویرکبه یعنی ادعای

ازاد کردنی هه موکورد ستان بکن وه بوا مه ده بی هه موکورد ی کیتی به

مشهورت تعاروفتان له که ل بکا وزیر قیادت ی ایوه لشکر یکی کورد ی له هه مه

کورد ی کیتی تنظیم بکریه هوا وشره بی اما ده ل ن بوجدره یون له عقدن

ماتریک له حالی حاسره ایوه وهه نلن تی استناره ایوه وهه نلن تی

استناره ی ایبه تنظیم بکریه و جیکان زمان تعیین بکریه برام مانیره جن له

عرض عراق جن له عرض کورد ستانی ایران له م مانیره وا ده موخنالی کورد

به شکلی بیجانگی ملی تعیین ده کریه وه له دنره فدحه مومان امس

ده کریه - وله م مانیره دا نساهی عسکره کورد تعیین ده کریه واجباتن

هه مولا به ک له نه وه ره ی ملی تعیین ده کریه -

۶- بی وستنه موقتی حری خوتان له که ل موقتی حری دوزمن بومان مولا

وهه وقت تعیین بفرمون له که ل موقتی عثمانی کورد ی عراق برامبره ایوه

۷- بو آزاد بونی کورد دیمه ده بی سیاسیاتی به لئه له دولتی معانقه له که لمان

بی زبه رای ایبه امه وله نه ده ولتی شهه وه ده لمان

Handwritten vertical text

ملحق رقم (۵)

(۲۴۰)



نام جهانگهی سهرؤکی گه وره ی کورد  
 (مهلا مصطفی بارزانی) هه لیا ییساند ووه  
 اختلالیکی میلی کورده

### منالیکی بویتز

«رهن و هوای نیشانی کورد طیفنا ذروفیکی ندهی که»  
 «مخوسس کورده لادلی کورده ربهوکی کوردستانا ابعاده»  
 «ده کا نام هه لستی لبرر هونرا ری سالیکی ۱۴ و ۱۵»  
 «سالانی کوردی بو کوریا پی بزانی جهنده شیرین و جوان»  
 «هونرا و نوره آبا نه نوره بیکي منالی هینده نیشانی به دور»  
 «د خوین گری هیت درانه کانی نهی چنده می مشکو»  
 «نران بن که هیشاش هه ربه بوای که الکلی نه ندهی (استنشار)»  
 «نام نه نوره بو ددان به ندهی نه نوره می دان هین»

ناکاهی نهی لاره کانی کوردستان      وابه دبلای بیین له زبیر دهستان  
 ایسه هه روا بنوین له کویه ی کادا      میله ای دی هه مو له خه وه دهستان  
 کاری خوبارده که نه به گیانو به دل      ایسه کیزین نه و بته وه که دهستان  
 هیچ ده زانن که نیشتمانی مه      واده نالینی وه که هه زار دهستان  
 بو هه مو بئش لاکر ایه خورایی      که و نه زبیر دهستی ناکه سو به ستان  
 باغشی بی سهریو نه زانین بو      چواره ده ستایه مملکی کوردستان  
 حه یفه زاردهستی حیزی حیزان بو

نه نوره ی باکی روستمی دهستان  
 «قومریاه که رچی ایسته مندالی      جوان ده هونوره شعروه ایستان»

ملحق رقم (۶)



## کورتەى باس

ماوهى ميژووبى نيوان سالانى (۱۹۳۹-۱۹۴۵) وهك قوناغىكى ميژووبى گىرنگ له ميژووى بزاغى رزگاربخوازي نهتهوايهتى له كوردستانى باشووردا (كوردستانى عىراق) دهژميردريت، له بهر نهوهى لهو ماوهيه زور روداوى گىرنگ و ترسانكى به خوويه بىنى كه شوينهوارى خويمان له سه هوشى نهتهوايهتى كوردى به جى هيشت و بوونه سونگهى بهرزيوونهوى چالاكى سياسى ريگخراوه كورديه كان و دايسانى بزاغى چهكدارى كوردى كه شيوازى نهتهوايهتى پوختيان هه بوو، به تاييه تيش لهو راپهرينهى كهوا ملامستهفا بارزانى سهركردايهتى كرد.

نامه كه له پيشه كيهك و چوار بهش و نهنجاميتك پيك هاتوو. بهشى يه كه م وهك دهروازهيه كه تيايدا له سه هه لداى دوزى كورد له عىراق توپزراونه وه ناوه كو دايسانى جهنگى جيهانى دووهم سالى ۱۹۳۹، هه رچى بهشى دووهم، لهوا بو گفتوگوو توپزينه وهى كاودانى نابوورى و سياسى كوردستانى عىراق ته رخان كراوه له ماوهى جهنگى جيهانى دووه مدا، له گه ل نامازه كردن بو لهو ريگخراوه سياسيه كوردianeى كه رولى خويمان له بلاو كرده وهى هوشى نهتهوايهتى كورديدا بىنى لهو ماويه دا، بهشى سى يه مى نامه كه بو توپزينه وه له بزاغه چهكداريه كانى كوردى ته رخان كراوه، كه له كوردستانى عىراقدا بهرپابوون له ماوهى جهنگى جيهانى دووه مدا، به تاييه تيش لهو راپهرينهى كه له ناوچهى بارزان دا بهرپابوو، له بهشى چوارهم لهو پيشكه و تنانه توپزينه وه كه به سه ر بزاغى نهتهوايهتى كورد داها ت له دواى جهنگى جيهانى دووه مدا.

له ماوهى سالانى ۱۹۳۹-۱۹۴۵، كورد كه وته جو له له پيناو وه ديهيئانانى مافه نهتهوايه تيه رهواكانى، له پيناو لهو نامانجان ه سدا هه و تياندا كه پاپيشتى كردنى نيوده و له تى وه دست بهيئن، به لام بهرزه وه ندى سياسى و نابوورى زلهيزه كان له گه ل ناواته كانى گه لى كوردا نه ده گونجا، سه ربارى له وهى كهوا كورد له وه ده سته يئانانى نامانجه كانياندا سهركه وتنيان وه دست نه هينا، كه چى جاريكى تر له وه يان سه لماند كهوا هه ميشه ناماده ن بو له وهى هه ر هه ليكى ميژووبى بقوزنه وه.



## **Abstract**

The historical period between (1939 – 1945), can be considered an important stage in the history of Kurdish national liberation movement in southern Kurdistan (Iraq), since this period witnessed serious events, which left its influence on the development of the Kurdish national consciousness and the enhancement of the political activity of the Kurdish organizations and the occurrence of Kurdish armed movement of the purely nationalist nature especially the uprising led by Mulla Mustafa Barzani.

The thesis comprises four chapters and a conclusion.

The first chapter is an introductory deals with construction the Kurdish question in Iraq after the First World War up to 1939.

The second chapter has been devoted to discuss the economic and political conditions during the second world war, with consideration of Kurdish political organizations which played its role in the propagation of the Kurdish national consciousness.

The third chapter has been devoted to study the Kurdish armed movements, which happened during the Second World War, especially the uprising of mulla Mustafa Barzani 1943 – 1944.

In the fourth chapter, we have studied the developments of the Kurdish national movement after the Second World War.

During 1939 – 1945, the Kurds started a movement for the sake of their national legitimate rights. For this aim, they tried to get the international support, but the political and the economic interests of the great powers were inconsistent with the aspirations of the Kurds, although the Kurds were not successful to fulfill their goals, they proved once again that they are always ready to seize every historical opportunity.

## الفهرست

| الموضوع  | الصفحة |
|--|--------|
| المقدمة.....   | ٧      |
| <b>الفصل الأول: نشأة القضية الكوردية في العراق وتطورها ١٩٢١-١٩٣٩... ١٣</b> |        |
| نشأة الدولة العراقية وموقف الكورد منها.....                                | ١٤     |
| معاهدة ١٩٣٠ والحقوق القومية الكوردية.....                                  | ٢٨     |
| الشيخان محمود البرزنجي واحمد البارزاني يعلنان حركتيهما المسلحة.....        | ٣٤     |
| القضية الكوردية ومسألة دخول العراق عصبة الامم.....                         | ٤١     |
| الحركة القومية الكوردية وانقلاب سنة ١٩٣٦.....                              | ٤٤     |
| الحركة القومية الكوردية وميثاق سعد آباد.....                               | ٤٩     |
| <b>الفصل الثاني: الحياة الاقتصادية والسياسية في كوردستان العراق خلال</b>   |        |
| الحرب العالمية الثانية.....  | ٥٨     |
| الحرب والازمة الاقتصادية.....  | ٦٠     |
| نظرة في التنظيمات السياسية الكوردية.....                                   | ٦٩     |
| <b>الفصل الثالث: الحركة القومية الكوردية التحريرية في سنوات الحرب</b>      |        |
| العالمية الثانية.....  | ١٠٤    |
| التمهيد.....   | ١٠٦    |

|     |   |
|-----|---|
| ١٠٩ | الكورد وانتفاضة نيسان- مايس ١٩٤١.....                     |
| ١١٦ | الشيخ محمود البرزنجي والمطالب القومية الكوردية.....       |
| ١٢٧ | الانتفاضة الكوردية بقيادة الملا مصطفى البارزاني ١٩٤٣-١٩٤٤ |
| ١٣٣ | اندلاع الانتفاضة ووقائعها.....                            |
| ١٤٠ | الموقف الاقليمي والدولي من الانتفاضة.....                 |
| ١٥٠ | المفاوضات بين الحكومة العراقية وقيادة الانتفاضة.....      |

## ١٧٦ **الفصل الرابع: الحركة القومية الكوردية التحررية في كوردستان العراق**

|       |   |
|-------|---|
| ..... | بعيد الحرب العالمية الثانية.....                                |
| ١٧٨   | تصاعد التوتر بين الحكومة العراقية والحركة القومية الكوردية..... |
| ١٩٢   | استئناف الانتفاضة الكوردية ووقائعها.....                        |
| ١٩٦   | البدء بالعمليات العسكرية.....                                   |
| ٢٠٦   | موقف التنظيمات السياسية الكوردية من الانتفاضة.....              |

## ٢١٣ **الخلاصة**

## ٢١٥ **قائمة المصادر والمراجع**

## ٢٣٦ **الملاحق**